التراث العربي
سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأنباء
في الكويت
- ٨ -

شرح ديوان
لبيد بن ربيعة العامري

حققه وقدم له

الدكتور
إحسان عباس
الأستاذ المشارك في الجامعة الأمريكية بيروت

الكويت ١٩٦٢

رفع
المستهم
غفر الله له ولوالديه

التراث العربي
سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأنباء
في الكويت
- ٨ -

شرح ديوان
لبيد بن ربيعة العامري

حققه وقدم له

الدكتور
إحسان عباس
الأستاذ المشارك في الجامعة الأمريكية ببيروت

الكويت ١٩٦٢

تصدير

للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

الشعر الجاهلي أساس الأدب العربي كله ، وعنوان فحولته وأصالته . شغل به العلماء والأدباء من القُدامى وما زال يشغل المُحْدَثين . ولن تستطيع أن تنفذ إلى عبقرية العربي إذا لم تحط بشعره القديم علماً . ولقد وصل إلينا هذا الشعر منحولا أو مملوءاً بالتصحيف والتحريف . وكان المستشرقون قد سبقوا إلى إخراج دواوين الشعراء الجاهليين قبلنا منذ القرن الماضي . وكان حقاً علينا إخراجُها والعناية بها ودراستها منذ بعيد ، غير أننا لم نفعل ذلك إلاّ متأخرين ، عندما أحسسنا أن الواجب القومي يدعو إلى ذلك .

ولبيد بن ربيعة العامري من أضخم الجاهليين شعراً ، وأطولهم حياة ، وأكثرهم فحولة . وكان لا بد من العناية بشعره ونشره كاملاً صحيحاً بعد أن نشر بعضُه . لأنه أنموذج حيّ أصيل للأدب الجاهلي . فلما تصدى لهذا العمل صديقنا الدكتور إحسان عباس ، وتعب فيه وجهد ، ودعوناه ملحّين إلى إخراجه في سلسلة التراث العربي ، بعد أن أصبحت مجمعاً للنصوص الأصيلة الثمينة من تراثنا . فأجاب مشكوراً .

لقد اقتحم الدكتور عبّاس الطريق إلى نشر المخطوطات منذ سنين . فأخرج للناس رسائل ابن حزم ، وديوان الرصافي البلنسي ، وديوان ابن حمديس ، وشارك بعض الأساتذة في نشر الخريدة للأصبهاني ، وجوامع السيرة لابن حزم ، وفصل المقال للبكري . وهو أوسع المشتغلين بتراثنا العربي القديم من إخواننا



الفلسطينيين — ردّهم الله إلى بلادهم معزّزين مكرمين — أقول إنه من أوسعهم علماً ، وأكثرهم تتبعاً ، وسيلمس القارئ مدى جهده الكبير الذى بذله فى تحقيق هذا الديوان — معتمداً على نشراته السابقة ، وما عثر عليه من مخطوطات قديمة حفظتها خزائن القاهرة واستامبول . ومثل هذا الديوان خير محك للعلماء ، وأحسن دليل على جهدهم .

فالثناء منا على جهد الدكتور عباس القيم ، والشكر الوافر لوزارة الإرشاد والأنباء الكويتية التى كم أغنت نتاجنا الحديث بروائع تراثنا القديم .

بيروت : صلاح الدين المنجد

مقدمة

- ١ -

تمهيد عام

تاريخ القرن السادس في منطقة نجد يكاد أن يكون تاريخ الأبطال أبناء المنجبات . والمنجبة هي من ولدت أكثر من ثلاثة بنين أشراف : في تميم كانت مارية التي ولدت لقيطاً وحاجباً وعلقمة أبناء زرارة ، وفي عبس فاطمة الأنمارية أم الكملة : الربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس ؛ وفي بني جعفر — قوم لبيد — ثلاث من المنجبات هن : خبية الغنوية أم خالد الأصبغ ومالك الأخرم وربيعة الأحوص ، وأم البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء وهي أم ملاعب الأسنة وطفيل فارس قرزل وربيعة ربيع المقترين — والد لبيد — ومعاوية معوّد الحكماء وسلمى نزّال المضيق ؛ وأنيسة بنت الوحيد أم عوف وشريح وعمرو أبناء الأحوص . وفي بني الحريش أقرباء الجعفريين : هالة أم الذادة الذين غلبوا خثعم يوم المسعط أو جبيل الصباح ؛ وفي بني ذبيان أنجبت زوج بدر بن عمرو حذيفة الذي لقب « ربّ معد » وإخوته حملاً ومالكاً وربيعة والحارث . وعلى هؤلاء يدور تاريخ هذه الفترة وتدور الأيام بين أكبر القبائل الشرقية والوسطى في الجزيرة .

فإذا أضفت إلى هذه الصورة تلك الزعامات في الأطراف وتذكرت سادة مكة والحيرة وملوك كندة أصحاب هجر وما والاها والزعامة الغسانية في الشمال وسيادة بني حنيفة باليمامة (أما اليمن فكانت تحت السيادة الحبشية) وجدت أنه ليس هناك من تفاوت بعيد في مقدار السيادة بين الوسط والأطراف إلا اختلافاً يسيراً في مدى البداوة عند هؤلاء وهؤلاء . ولكن المستعرض لهذه

السيادات المتعددة يهوله مبلغ ما كانت تعج به الجزيرة من رءوس ، حظها من الشهرة ليس موقوفاً على الشجاعة الفردية فحسب بل عـلى الرأى والتجربة ، ومعنى ذلك أن الجزيرة كانت تقدم أقوى الشخصيات وأصلبها في تاريخهـا ، ولكن الحرب التى كانت أتوناً مستعراً على الدوام ، كانت تبتلع كثيراً من هذه الشخصيات الجبارة التى تنبتها الجزيرة فتحسن إنباتها ثم تأتى الحرب فتحصدها وتمعن في الحصاد . وكانت الحرب تثور لشيء أو للاشيء ، حتى أولئك الحكام النظاميون في الأطراف كان يكفى لإغراء الواحد منهم أن يقال له : هل لك في نعمٍ وسبى ، حتى يجرد كتيبة من الوضائع والصنائع في سبيل ذلك .

وفي هذه الصفحة من التاريخ كانت قيمة القبائل المتوسطة في نظر الحكومات النظامية ، تعتمد إلى حد كبير على أهمية الطرق التجارية التى تخترق الجزيرة من الغرب إلى الشرق ، ولذلك كانت هذه القبائل معرضاً لأطماع اليمن حينـاً ولأطماع الحيرة حيناً آخر ، وهى قد مارست عهدين من التبعية أولهما لليمن وثانيهما للحيرة ، ووضوح هذه الحقيقة يفسِّر كثيراً من الحروب التى كانت تشارك فيها ، حيناً ضد الشرق وحيناً ضد الجنوب . غير أن هذا التاريخ غامض كثيراً ، غموض الحياة التجارية نفسها خلال الجزيرة ، ونحن لا نعرف معرفة واضحة متى كانت تلك الطريق ذات أهمية كبيرة في الحياة التجارية . صحيح إن لدينا من الأخبـار ما يشير إلى سير القوافل من الشرق في خفـارة بعض الأشخاص ، كما حدث في إجازة لطيمة النعمان التى جرّتْ حروب الفجار ، ولكن لدينا ايضاً من الأخبار ما يروى أن كل تاجر يخرج من اليمن والحجاز كان يتخفر بقريش ، ما دامت التجارة في بلاد مضر ، وأن قريشاً حالفت تميماً وأسداً من أجل أن توسع حدود تلك الخفارة . فإذا ذهبت التجارة في طـريق العراق أصبحت في خفارة بنى عمرو بن مرثد من بنى قيس بن ثعلبة وهى حماية تحترمها ربيعة جميعاً ، ولكن متى كان ذلك ؟ وأين موقف قبيلة عامر مـن هذا ؟ وهل هناك من منافسة بين شرق الجزيرة وغربها كما كانت المنافسة بين سيادة الحيرة وسيادة اليمن ؟ أسئلة تصعب الإجابة عنها . ولكنا نسـتطيع أن نفترض — غير مبعدين عن الصواب — أن القبائل المتوسطة بعامة وقبيلة عامـر

بخاصة كانت تربطها مصالح تجارية بسوق عكاظ ومصالح أخرى بالمشقر في هجر وأنها كانت تتردد بين السوقين .

ولا بد أن نشير إلى أن سلعة من السلع كانت هامة جداً لهؤلاء الساكنين في الوسط ، تلك هى الأسلحة الحربية . وعلينا ألا نغالى في تصور ما كان يمكن أن يحرزه هؤلاء البدو من عتاد لغلائه وندرته . فكان الواحد منهم يسافر إلى الحواضر في طلب درع أو سيف أو رمح ، ولما نهض قيس بن زهير العبسى للطلب بثأر أبيه ذهب إلى أحيحة بن الجلاح في المدينة يطلب إليه أن يبيعه درعا ، فأهداه واحدة كانت سبباً من أسباب النفور بينه وبين الربيع بن زياد إذ وجد هذا الثانى فيها شيئا خلاباً لا عهد له بمثله . ولما كان عامر بن الطفيل يعد العدة لغزو إحدى القبائل اشترى من بنى نمير أربعين رمحاً بأربعين بكرة . فلم تكن الأسلحة والأعتدة شيئا رخيصاً وافراً ولكنها كانت مما يغالى به تجارها ويعرفون قيمته في ظروف خاصة .

ولا ريب في أنه لم تكن لدى أى قبيلة من تلك القبائل سياسة مرسومة توجه علاقات الصداقة والجوار ، بل كانت سياستها خاضعة لتقلبات الأحوال نفسها. وليست تخضع القبائل إلا لقانونين صارمين هما قانون الثأر وقانون الحلف . وكلاهما يعتمد على المروءة أكثر مما يعتمد على الدهاء والمصلحة . فالقبيلة تجير بدافع من المروءة وتثأر للفرد من الجماعة كلها ، وفي سبيل الثأر تستبيح الوحشية والأخذ على غرة ، ولا يعيب أبطالها ما يعتلج في نفوسهم من شهوات يرتفع عنها السادة ، ولا تعيّر القبيلة أبطالها بالفرار من الحرب إذا يئست من الانتصار ، لأن النجاة والاستعداد لحرب جديدة أجدى عليها من فقدان أبطالها . وإنما الذى يعير بالفرار هو العدوّ ؛ ولو كان الفرار عاراً محضاً لسقط شأن طفيل بن مالك فارس قرزل ، ولتبددت زعامة عامر بن الطفيل الذى فرّ في أربع معارك أو أكثر . وإذا كان الفرار عاراً فالأسر أشد منه، والنجاة من الأسر أمر هام لأنها نجاة من العار المعنوى ومن الفدية المادية .

وكانت القبائل المتوسطة على ما تردده من معانى العزة والشهامة والقوة ، تشرف كثيراً إذا وجد أفرادها الحظوة لدى الحكومات النظامية كحكومة اليمن والحيرة وبصرى ، وتجد في التشريف الذى يدركها موطنا للفخر والاعتزاز ، ولهذا التشريف صور منها الردافة والآكال — وهما مما يفتخر به لبيد — والآكال نوع من القطائع — والمشارفة ولاية الجباية على الأرياف وما أشبه ، وهى مصدر اعتزاز في قول لبيد : « وشارف في قرى الأرياف خالى ». وهنالك الوفود التى تجد الإكرام والعطاء في بلاطات الملوك ، وتجد الحفاوة بخاصة في المجالس الصحراوية التى كان يعقدها صاحب الحيرة أثناء تبديه ، وتقام فيها الأسواق ويستعرض فيها المنذر كتيبته ، ويستمع إلى الشعراء والخطباء يتفاخرون ويتنافرون . ولكن هذه الموالاة لأصحاب السلطان لم تكن تجب الطمع من نفوس البدو أو تقضى على شهوتهم لتملك الإبل العصافير التى يملكها النعمان ، فهم يغيرون عليها وينهبونها كما يغيرون على إبل القبائل المعادية ، بل قد يسبون المتجردة ، زوج النعمان ، نفسها ، ويعتدون على تجارته ولطائمه ويتناهبونها فيما بينهم .

— ٢ —

قبيلة عامر بين القبائل

قبل الأخذ في ذكر شيء من تاريخ هذه القبيلة أحب أن أذكر القارئ بمجموعة من الحقائق البسيطة ، وفي مقدمتها أن ما يعنينى من هذا التاريخ هو ما يسعف على فهم شعر لبيد وشخصيته وموقفه من أحداث قبيلته ، وأن مصادرنا عن هذا التاريخ مضطربة لا تخضع خضوعاً مباشراً للتدرج الزمنىّ ، فحيناً نسمع أن بنى عامر كانوا لقاحاً لا يدينون للملوك وحيناً آخر نسمع النعمان يقول لعصيمة بن سنان وقد أجار بعض العامريين « ابعث إلىّ بعبيدى » (١) . وهناك حقيقة أخرى هامة وهى أن قبائل بنى عامر كثيرة متعددة ، وقد ينفرد بعضها بالحرب

(١) المحبر : ٣٥٤

والمحالفة دون بعضها الآخر ، ولكن المصادر كثيراً ما تهمل هذا التمييز فيقع الاضطراب . فهذه المصادر تحدثنا عن الأيام حديثاً لا أراه بعيداً عن الصواب ولكن من الصعب أن نقيم من الروايات تاريخاً مضبوطاً متسلسلا . وتحدثنا المصادر أن واحداً قال يصف بنى عامر « عيون ظباء وأعجاز نساء » فأى فرع من بنى عامر يصف ؟ وتحدثنا أنه كان لعامر في الحرب شعار واحد هو « يا جعد الوبر » وأن نميراً في الإسلام هجرت هذا الشعار وجعلت شعارها « يا خضراء » فهل كان هذا الشعار عاماً حقاً في الجاهلية للقبيلة كلها ؟ لكل هذا أرى أن ما أكتبه في هذا الفصل لا يعدو أن يكون ملاحظ أقيدها ، حسبما أعان عليه النقد والترتيب للمعلومات المتيسرة .

وأرى أن قبيلة عامر لم تحرز شأناً واضحاً بين القبائل حتى مطلع القرن السادس ، فقد ظلت فيما يبدو قانعة بمواطنها الطيبة ومراعيها الخصبة ، وكانت ذبيان قد سدت عليها طريق الظهور ، بل أخضعتها لنوع من التبعية المزرية حين فرض عليها الزعيم العبسى جذيمة بن زهير أن تدفع له إتاوة سنوية ، فكانت في ذلك العهد « أذل من يد في رحم » (١) . واشتط جذيمة في طغيانه وانتشى بخمرة السيادة وبخاصة حين أصبح على صلات ودية وثيقة بمملكة الحيرة . وقد استطاع خالد بن جعفر أن يتخلص من جذيمة هذا في يوم النفراوات وبذلك تبدأ عامر في الظهور . وتجتمع هوازن كلها حول زعامة خالد ، ومنذ ذلك الحين أصبح اجتماع هوازن كلها حول زعيم واحد أمراً يتكرر خلال القرن السادس ، وتشاء الظروف أن يكون هذا الزعيم حتى مجيء الاسلام من بنى جعفر بن كلاب - قوم لبيد - .

وحين تزعم خالد قبائل هوازن اتجه نحو عقد الصلات الطيبة مع الحيرة ، وإلى ما قبل مجيء خالد بقليل نستطيع أن نقدر أن نفوذ اليمن كان ما يزال يمتد شمالا حتى يشمل قبائل معد ، وكانت اليمن حينئذ (أى منذ ٥٣٣ م) قد أصبحت بيد أبرهة، بعد عهد من الاضطراب ، ولعلّ ذلك الاضطراب هو الذى ساعد قبائل المنطقة الوسطى على أن تتخلص من حكامها اليمنيين . وفي

(١) أمالى المرتضى ١ : ٢١٢

رواية لأبي زياد الكلابي ، يؤيد بعضها ابن الكلبي ، أن قبائل الشمال اتفقت فيما بينها على أن تتخذ كل قبيلة ملكاً من اليمن ، فتولى على كل قبيلة ملك من كندة ، ثم ثارت كل قبيلة بملكها فقتلته ، وكان شراحيل بن الحارث هو ملك بني عامر (١) ، وهذه الرواية تصبح بشيء قليل من التعديل رواية تاريخية صحيحة ، إذ كانت اليمن فعلا قد فرضت سيادتها على القبائل المعدية . ولا بد أن تلك القبائل حاولت التخلص من تلك السيادة بتحريض من ملك الحيرة ، واتجاه خالد بن جعفر — ومن قبله جذيمة — إلى مملكة الحيرة ربما كان مرتبطاً بهذه الظاهرة نفسها ، وكان الاضطراب في اليمن مسعفاً لها على ذلك . فلما ملك أبرهة وجه جيشاً لغزو تلك القبائل . وقد بقي غزو أبرهة هذا مسجلا في أحد النقوش . ومما جاء فيه : « بحول الرحمن ومسيحه : الملك أبرهة ذا يمان ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابها على النجد وفي تهامة كتبوا هذه الوثيقة يقررون فيها أنهم هاجموا معداً بغزوة في الربيع في شهر ذى ثبتان وأنهم أخضعوا كلَّ بني عامر . فعين الملك أبا جبر على كدة [كندة] قائداً للجيش ، وبشير بن حصن على سعد ، فقاتلا على رأس الجيش : كدة ضد بني عامر ؛ ومراد وسعد ضد ودّ ومرّان ... في وادى على طريق تربة .... ومن ثمَّ عمرو ابن المنذر أعطى ورهن من أجلهم الرهن وقبل حكمه على معد ، فعادوا عن معد بحول الرحمن ..... سنة ٦٦٢ » (٢) .

وهذه السنة تساوى عام ٥٤٤ م . ويفهم من النص أن ملك الحيرة تدخل في هذا اليوم ففدى الأسرى وقدّم الرهائن ، ويشبه هذا أن يكون يوم خزاز الذى قال فيه أبو زياد الكلابي (العامريّ) « ويوم خزاز أعظم يوم التقته العرب في الجاهلية قال : وأخبرنا أهل العلم منا الذين أدركنا ، أنه كان على نزار الأحوص ابن جعفر . قال : ولم تزل اليمن قاهرة لها (أى لنزار) في كل شيء حتى كان يوم خزاز .... » . ومع هذا التقارب بين الروايتين تظل هناك أسئلة تحتاج أجوبة منها : لماذا كان الأحوص رئيساً على نزار دون خالد بن جعفر ، أكان

---

(١) ياقوت : معجم البلدان (خزاز)

(٢) S. Smith : Events in Arabia : 435 (BSOAS 1954)

ذلك بعد مقتل خالد ؟ أو كان خالد شيخاً حينئذ ؟ ثم إن النقش يذكر عمرو بن المنذر وهذا قد حكم من ٥٥٤ – ٥٦٩ فإذا كانت الواقعة سنة ٥٤٤ فإن عمراً يكون موفداً من قبل ملك الحيرة على أحسن الفروض . ثم إن المصادر الشمالية تؤكد انتصار العامريين وأحلافهم بينما يذهب النقش إلى أن معداً كانت مغلوبة ، ولكنهما يتفقان في أن هذا اليوم أبعد اليمن عن السيطرة على معدٍّ ، وجعل للمناذرة شيئاً من الحق في حماية القبائل المعدية .

وقتل خالد بن جعفر وتزعم الأحوص بنى عامر ، وأصبح ولاؤه للحيرة ، واتحدت أهداف الحيرة والعامريين ضدّ بنى دارم لأنهم أجاروا الحارثَ بن ظالم قاتل خالد . أما بنو تميم فحالفوا ملوك كندة وصاحب هجر وكان اللقاء بين الفريقين في يوم رحرحان ، فقتل فيه حنظلة قائد جيش الحيرة وانهزمت عامر ولكنهم ساقوا معهم أحد رؤساء بنى تميم أسيراً .

وبعد رحرحان تتجه الأحداث اتجاهاً عجيباً إذ كانت الحرب المريرة قد فلت عزيمة بنى عبس وذبيان ، فهام العبسيون على وجوههم فلم يجدوا من يجيرهم إلا بنى عامر أعداءهم بالأمس ، وأخذت تميم تحاول أن تثأر ليوم رحرحان ، فأقنعت الجون الكلبي ملك هجر بمحالفتها وأقبل حسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة ، واجتمع لتميم عدد لم يكن في الجاهلية مثله قط ، فلم يشك الناس في هلاك بنى عامر . وأقبل العامريون على زعيمهم الأحوص ، وكان شيخاً كبيراً ، يسألونه الرأى فلم يجدوا عنده رأياً واضحاً ، وكادت عامر تخطىء الخطة الصحيحة ، لولا أن بعض ذوى الرأى منها رأوا أن يدخلوا شعب جبلة وأن يضعوا النساء والذرارى والأموال في رأس الجبل ، ويفيدوا من الماء في الشعب ويتركوا المهاجمين أسفل منهم دون ماء ، وليس للجبل طريق إلا من جهة الشعب أى أنهم اختاروا خطة دفاعية لا هجومية ، وكانت خطة مستيئسة أنجحها إرسالهم الإبل معقلةً بعيرين بعيرين في وجوه الغزاة حين انتشروا في نواحى الجبل ، وجعلوا يرمونهم بالنبل والحجارة ، والإبل مندفعة تحطم كل شيء تمر به وتسوق أمامها الصخور ، فانهزم الغزاة ، ولحقتهم بنو عامر يصرعونهم بالسيوف ، وقتل في ذلك اليوم سادة تميم وأسر ابنا الملك الكندى .

وليوم جبلة بين الأيام صورة مهولة ، وله في الشعر رنين عميق مجهور ولكن يظهر أن الروح القصصية قد أضافت إلى ذلك اليوم وشاحاً خيالياً ، وكانت استثارة الذكريات من بعد تضفي عليه رواءً ، فقد حدث أحد المعمرين أن الخيل في الفريقين يوم جبلة مع ما كان مع ابنى الجون لم تكن تزيد على ثلاثين فرساً (١) ، ومهما يكن من أمر فقد كان انتصار عامر حدثاً ذا أثر بعيد في نفسيتها ، إذ جعل منها قبيلة مُهابة بين القبائل ، ومكن لسيادة الأحوص وابنه. وتختلف الرواة في تاريخ ذلك اليوم بين سنتى ٥٥٤ — ٥٧٦ ولكنهم يتفقون على أن لبيداً شهده وعمره تسع سنوات ، وكان قد فقد أباه قبل ذلك إذ قتلته بنو أسد في يوم ذى علق .

وازداد الشعور بالقوة لدى العامريين حتى أخرجهم عن طورهم ، فعرضوا على حسان بن كبشة الكندىّ أن يقضوا على بنى حنظلة التميميين قضاء تاماً ويستريحوا منهم . وترأس بنى عامر يومئذ عمرو بن الأحوص وجاء ابن كبشة بصنائعه ، لكن هذا الجمع الكثيف لم يستطع أن يغلب قوماً يدافعون عن أنفسهم في سبيل البقاء ، وفي يوم ذى نجب وهو على قرن الحول من يوم جبلة قتل ابن كبشة وانهزم الطفيل بن عامر — عم لبيد — على فرسه قرزل (٢) ، هزيمة عيره بها الشعراء ، وقتل عبيدة بن مالك — وهو عم لبيد أيضاً — وقتل عمرو بن الأحوص ، وعاد العامريون إلى مواطنهم يستطعمون مرارة الهزيمة وتوفي الأحوص بعد مقتل ابنه بوقت قصير حزناً وأسفاً على عمرو . وكان ذهاب هؤلاء الزعماء ممهداً لظهور زعيم جديد يقود عامراً في معاركها وذلك هو عامر ابن مالك أبو براء عم لبيد الذى بدأ نجمه يتألق منذ يوم ذى نجب — وهو يوم السؤبان — فهو الذى أنقذ البقية الباقية من بنى عامر وفي ذلك اليوم حاز لقب « ملاعب الأسنة »(٣) وصار له حظ الكتيبة أجمع — كما قال الشاعر أوس بن حجر .

---

(١) المبرد : الكامل : ٣٤٩

(٢) النقائض : ٦٦٨

(٣) وقيل لقب به يوم السلان ؛ الجمهرة ١ : ٣١٦

ثم دب الخلاف بين حيين من بنى عامر هما بنـــو جعفر وبنو أبى بكر بن كلاب لأمور تتعلق بالجوار ، فقتل منيع الجعفرىّ واحداً من الكلابيين وكانت قبيلة غنى قد قتلت ابناً لعروة بن جعفر فأراد الكلابيون أن يبوء أحد القتيلين بالآخر (لأن غنياً كانت مجاورة لبنى أبى بكر) فأبى الجعفريون ذلك. وشبت الحرب بين الحيين ، فخذل الجعافرة ونزلوا على حكم جوّاب رئيس بنى أبى بكر فحكم بنفيهم عن بلاد عامر ، فخرجوا حتى أتوا بلاد الحارث بن كعب باليمن وحالفوهم وأقاموا لديهم حولاً .

وحين كان بنو جعفر غائبين عن قومهم كانت هناك تجمعات جديدة بين جيرانهم أسد وطيء وغطفان وضبة وعدىّ ، والظن قوىّ أن هذا التجمع إنما تمّ لإحساس القبائل أن القضاء على بنى عامر أصبح سهلا بعد غياب الجعفريين . وتقول الرواية إن تميماً كانت هدف هذه الأحلاف ، وأن تميماً استجارت ببنى عامر فذهب جوّاب لمساعدتها ، وعلى أى حال فقد خرجت عامر من هــذه المعركة في يوم النسار كما خرجت حليفتها تميم في يوم الجفار بعده وهى على حال بائسة من الانخذال والضعف ، وقد غاب عن هذه المعركة أبطال بنى جعفر أمثال أبى براء والطفيل وسلمى (وإن كانت هنالك أشعار تعيّر طفيلا بالهرب في يوم النسار خلطاً له بيوم ذى نجب) (١) .

وأثناء مقام بنى جعفر باليمن أراد بنو الحارث بن كعب أن يصهروا إليهم ، ليتقووا بهم ويصبحوا معاً أعزّ العرب ، ورضيت بنو جعفر بذلك بينا كان زعيمهم أبو براء صامتاً لا يتكلم . فلما انصرف بنو الحارث نادى عامر في بنى جعفر : لا يبقين أحد له فرس إلا ركبه ولا سلاح إلا لبسه وأخذ رمحه ، ففعلوا ، ثم نادى أن احتملوا بأثقالكم ونسائكم . ثم قال : سيروا حتى تقطعوا ثنية القهر — وهى ثنية باليمن — فاذا قطعتموها فانزلوا ، ففعلوا ، ووقف عليهم عامر حتى جاوز الثنية ثم أتاهم فقال : هل أخذت لكم دية أو أبتكم على خسف قط ؟ قالوا : لا ، قال : والله لتطيعنى أو لأتكئن على سيفى حتى يخرج من ظهرى .

---

(١) النقائض : ٢٤٢

وقال : أتدرون ما أراد القوم ؟ أرادوا أن يرتبطوكم فتكونوا فيهم أذنابا ويستعينوا على العرب ، وأنتم سادة هوازن ورؤساؤهم » (١) . ونصحهم أبو براء بالعودة إلى أوطانهم ومصالحة أقربائهم فخرجوا وفيهم عامر وطفيل ومعاوية بنو أم البنين ، وسلمى بن مالك وحنظلة وعامر ابنا طفيل وفيهم لبيد بن ربيعة ، وعادوا فنزلوا على حكم جوّاب ، فتحمل جوّاب دية القتيل الجعفرى ودية قتيل غنى .

وما كاد الجعفريون يعودون إلى مواطنهم حتى شكلوا وفداً فيه عامر أبو براء وأخوه الطفيل للتسليم على النعمان بن المنذر وتهنئته بالملك ، ولكنهم وجدوا عند الملك منافساً يصد وجهه عنهم فرجعوا وفي نفسهم أن ينتقموا من النعمان ، ولعلّ لهذا صلة بيوم السلان أو قاع القرنتين وكان بسبب تعرّض العامريين لتجارة النعمان ونهبها . وفي هذه الفترة نلمح الصداقة بين العامريين وسادة مكة حتى إنّ عبد الله بن جدعان علم أن النعمان يتآمر مع بعض شيوخ القبائل على مباغتة بنى عامر ، فكان ابن جدعان هو الذى أرسل إلى العامريين يحذرهم .

ويبدو أيضاً أن النعمان وجد أن من مصلحته الاعتماد على بنى عامر في التجارة ، ولكن العامريين لم يكونوا يرضون بأقلّ من تنحية الربيع بن زياد ، وهنا يجد لبيد ألا سبيل لذلك إلا محاربة الربيع بالقول ، وتهجينه أمام صاحبه ، فينظم فيه أرجوزته المشهورة وبها يحمل النعمان على أن يبعد الربيع . وتتغير الحال فيصبح العامريون مقربين إلى الملك ، ويتعهد عروة الرحال العامرى للنعمان بحماية تجارته والمرور بها على جميع العرب ، ثم يتعدى البراض الكنانى على هذه التجارة ويقتل عروة نفسه ، وعندئذ ينسى بنو جعفر أنهم حمس ، وأن بينهم وبين قريش وداً وصهراً ، فيعلنون الحرب على قريش وكنانة بقيادة أبى براء وتلك هى حروب الفجار وآخرها سنة ٥٩٦ أى بعد حوالى خمس وعشرين سنة من مولد الرسول . وانتهت حروب الفجار بالصلح ، وانتهت معها زعامة أبى براء في الحرب واقتصرت على أعمال السلم . وكان هناك فتى ناشىء قد أخذ

---

(١) النقائض : ٥٣٤



يطمح إلى أن يثبت لنفسه مكانة البطل الفارس ، ذلك هو عامر بن الطفيل الذى كان أصغر سناً من لبيد ببضع سنوات ، ولم يكن سنه حين أصبح يتطلع إلى زعامة عامر يزيد ، فيما أحسب ، على اثنتين وعشرين سنة .

وكانت عامر قد أعدت لنفسها من طول تمرسها بالقتال جيشاً منظماً ، ومنسراً — وهو أصغر من الجيش — ولم يكن بد لهذا الجيش من عمل ، وهذا يفسر لنا السياسة العدوانية أو التأديبية التى نهجها عامر بن الطفيل ، وإن لم تخل من عامل الطموح والغرور . فبدأ عامر بن الطفيل بغطفان يريد أن يلقنها درساً لن تنساه عن قوة بنى عامر ، فالتقى بالغطفانيين يوم الرقم فانهزم بنو عامر ، ثم كان ردّ الغطفانيين أن هاجموا العامريين في يوم ساحوق فأُصيب بنو عامر أيضاً بالهزيمة وهلك كثير منهم عطشاً وانهزم عامر بن الطفيل نفسه ، وخنق أخوه الحكم نفسه فراراً من الأسر . ثم عاد عامر بن الطفيل يحاول الانتقام فالتقى بغطفان في يوم البثاءة ولم يكن حظ العامريين في ذلك اليوم أحسن من حظهم في اليومين السابقين إذ كان عامر بن الطفيل أول منهزم على فرسه الورد ، وقتل كثير من أشراف العامريين مثل البراء ابن ملاعب الأسنة . وظلت الهزائم تثير عامر بن الطفيل إلى تجديد محاولاته ، ولولا تلك الهزائم لاستطاع أن ينتزع الزعامة من أبى براء ، ولكن أبا براء كان شيخاً وقوراً حينئذ ، وقد اكتسب احترام أصدقائه وأعدائه على السواء . واستطاع عامر بن الطفيل أن يسترد بعض هيبته في يوم فيف الريح — أو يوم الذهاب ، كما يسميه لبيد — فى ذلك اليوم قابل جيرانهم القدماء بنى الحارث بن كعب ، واستيأس في القتال حتى أصابه ما يزيد على عشرين طعنة وهو لا يكف عن استثارة الناس ، وتميز من قبائل عامر قبيلة نمير كما تميز من الأبطال أربد أخو لبيد لأمه ، وعبيد بن شريح بن الأحوص .

وفي مطلع القرن السابع كانت الأحداث في الجزيرة تتجه وجهة جديدة ، فقد توفي النعمان بن المنذر (٦٠٢ أو ٦٠٤) وبكاه لبيد بقصيدة حزينة ، تمثل فيها زوال المجد الدنيوىّ ، وظهر في الغرب سيد جديد يدعو إلى دين التوحيد ، ولم يتنبه بنو عامر لأمرهم إلا وسادة مكة قد اتبعوا صاحب هذا الدين . وبينا

كان محمد يدعو الناس إلى الإسلام ، كانت زعامة ملاعب الأسنة قد أخذت تتأرجح ، وأخذ يتطلع إليها اثنان من رجال بنى عامر هما عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة حفيد الأحوص — وامتـد النزاع بين الرجلين إلى المنـافرة وتحزب لكل واحد أنصاره من الشعراء فكان لبيد والأعشى مع عامر بن الطفيل ووقف الحطيئة والسندرى مع علقمة بن علاثة. وقصة هذه المنافرة مشهورة ، لأن الكتب الأدبية قد أوردتها بتفصيل ، والمقام لا يستدعى إيرادها .

وفيما كانت بنو عامر آخذة في ضروب من هذه الحياة الجاهلية زار أبو براء يثرب بعد وقعة أحد بقليل (٦٢٥ م) وكان قد سمع بالرسول ، فاصطحب معه فرسين وراحلتين هدية له ، فلم يقبل الرسول هديته وردّها متلطفاً ، « وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد » . وأشار أبو براء على النبي أن يبعث إلى قومه نفراً من المسلمين يدعونهم إلى الدين الجديد ، وتعهد للنبي أن يكونوا في جواره ، فأرسل الرسول إلى بنى عامر سبعين من القرّاء ، وعرف عامر بن الطفيل بذلك ، فاستخف بجوار أبى براء لهم ، واستنفر بنى عامر لقتالهم فأبوا ، فاستنفر حينئذ جماعة من بنى سليم ، فتلقوا القراء وغدروا بهم وقتلوهم إلا واحداً نجا ، وقد تألم الرسول لمصير أولئك القراء ، وتألم أبو براء لأن عامراً لم يحترم عهده . وكل هذا يدل على تفكك الرأى في بنى عامر ، واضطراب أمورهم لعدم استقرار أمرهم على من يتزعمهم . ومن جراء تلك الحادثة دب التنازع بينهم ووثب ابن لأبى براء على عامر فطعنه بالرمح في فخذه فأشواه ، فوقع عن فرسه فقال عامر : هذا عمل أبى براء ، إن أنا مت فدمى لعمى فلا يتبعن به ، وإن أعش فسأرى رأيى ، وقد عاش عامر وذهب إلى الرسول في عام الوفود .

وتفاقم الحال بين بنى عامر ، فأخذوا على أثر تلك الحادثة يرتحلون من مواطنهم ، دون أن يروا رأى أبى براء ، فلما سألهم أبو براء كيف أخفوا أمر الرحيل عنه قالوا له : إن الناس يزعمون أنك قد خرفت ، وكانت كلمة موجعة حزن لها أبو براء ، فدعا لبيداً وطلب إليه أن يرثيه ، فارتجز له نواحاً كانت تردده إحدى القينات ، وأبو براء يشرب الخمر ، فلما ثقل اتكأ على

سيفه وهو يقول : « الموت خير من عزوب العقل » .

وأتيحت لعامر بن الطفيل فرصة يرى فيها المدينة وصاحب الدين الجديد ، وكان قومه يحثونه بقولهم « ياعامر إن الناس قد أسلموا فأسلم » (١) وهو يأبى في عناد . وفي عام الوفود ذهب وفد بني عامر إلى الرسول وفيه عامر بن الطفيل وأربد وجابر بن سلمى . ومن درس طبيعة الوفود التي وفدت في العام التاسع رأى أن وفد عامر شاذ من بينها ، فكل الوفود قد جاءت للتقرب إلا وفد العامريين فإنه جاء للمساومة والتحدّي . ولم يكن عامر بن الطفيل يرى في محمد إلا ما يراه في أى زعيم قبليّ فعرض على الرسول أن يستقل بسيادة المدر ويستقل عامر بسيادة الوبر . وكان عامر يخشى على تلك السيادة التي عاش من أجلها أن تفلت من يده، يدلنا على ذلك قوله : « لقد كنت آليت ألا أنتهى حتى تتبع العرب عقبي أفأتبع أنا عقب هذا الفتى من قريش؟ » (٢). ترى هل كان عامر يجد مستنداً لهذا الطموح ؟ أما في شخصه فقد أقرت له عامر بتلك الزعامة والبطولة . وشهدت له الروايات أنه كان أسود أهل زمانه وأنجد أهل زمانه وكان مناديه ينادى بعكاظ هل من راجل فأحمله أو خائف فأؤمنه أو ذى خلة فأجبره (٣). وأما قبيلته فكانت من الكثرة العددية بحيث يجرؤ على أن يقول للرسول : « لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالا مردا ولأربطن بكل نخلة فرساً » . ونلمح هذه الكثرة العددية في قول الرسول نفسه « والذى نفسى بيده لو أسلم فأسلمت بنو عامر لزاحموا قريشاً على منابرهم » (٤) . ولكن بنى عامر كانوا يميلون إلى الإسلام ولم يكن يصدهم إلا عناد عامر بن الطفيل ، غير أن عامر بن الطفيل توفي بالغدّة منقلبه من المدينة ، وأصابت أربد صاعقة فمات ، ونسبت الروايات موتهما إلى دعوة النبي عليهما . وتأثر لبيد لفقد بطلين من بنى قومه ولكن حزنه على أخيه كان أشد . وبعد ذلك أسلمت بنو عامر ودخلت في تاريخ جديد .

---

(١) الأغانى ١٥ : ١٣١

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) فصل المقال في شرح الأمثال ، الورقة : ٦١ — ٦٢

(٤) الأغاني ١٥ : ١٣٢

- ٣ -

حياة لبيد بن ربيعة (١)

أبوه ربيعة بن مالك بن جعفر الملقب بربيعة المقترين — أو ربيع المقترين — وقد ذكره لبيد في شعره بهذا اللقب فقال (ق : ٨ ، ب : ٩)

ولا من ربيع المقترين رزئته   بذى علق فاقنى حياءك واصبرى

وتحدث عن كرمه في (ق : ٤٩) فقال :

وأبى الذى كان الأرا   مـل في الشتاء له قطينا

وقد قتل ربيعة يوم ذى علق — وهو يوم كان لبنى أسد على بنى عامر — قتله منقاد بن طريف الأسدى الشاعر (٢) ، وكان لبيد ما يزال غلاماً صغير السن ، فتكفل أعمامه « بنو أم البنين » بتربيته ، وإلى هذه الكفالة يشير بقوله :

لعبت على أكتافهم وحجورهم   وليـداً وسمونى لبيداً وعاصما

أما أمه فهى تامر بنت زنباع من بنى عبس ، ويذكر لبيد نفسه أنها نشأت يتيمة في حجر الربيع بن زياد ، وتزوجت أولا قيس بن جزء بن خالد بن جعفر فولدت له أربد ، ثم تزوجها من بعده ربيعة ، فولدت له لبيداً ، وعلى هذا فإن أربد أكبر سناً من لبيد ، وكان لعطفه على أخيه الأصغر أثر كبير في نفس لبيد . وفيما بعد أصبح لبيد معجباً بفتوة أخيه من إمعان في الفروسية والكرم وإقبال على لذتى الجاهلية : الخمر والميسر ، معجباً بشدة أربد على العدو ولينه وعطفه على ذوى قرباه :

ممقر مرّ عـلى أعدائه   وعلى الأدنين حلو كالعسل

---

(١) هنالك رواية تصور أن لبيداً اشترك في اغتيال المنذر بن ماء السماء بمؤامرة دبرها الحارث الغسانى .وهذه رواية مغرقة في الخطأ، لأنها تتصل برجل آخر اسمه لبيد (انظر الميدانى في «مايوم حليمة بسر ») وقد جاز الوهم على ابن قتيبة فكتب ذلك في ترجمة لبيد : ١٤٨

(٢) جمهرة الأنساب : ٢٦٨

ولا ندرى كم كان عمر لبيد حين توفي أبوه ولكن الروايات تحدثنا أن عمره كان يوم جبلة – وهو بعد ذى علق – تسع سنوات أو بضع عشرة سنة، فإذا أخذنا بأول القولين وقدّرنا أن يوم جبلة يتراوح بين سنتى ٥٥٤ – ٥٧٦ كان مولد لبيد يقع بين سنتى ٥٤٥ – ٥٦٥ . وكان في يوم جبلة يقف إلى جانبه عمه عامر بن مالك ، وعمه يقول له « اليوم يتمت من أبيك إن قتل أعمامك » . وهى كلمة تدلنا على أنه كان في كفالة أعمامه وأنهم كانوا له في مقام أبيه .

غير أن لبيداً يقول في إحدى قصائده :

وعمرت حرساً قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

والمعتقد أن مجرى داحس كان في أواسط القرن السادس أى حوالى ٥٥٠ أو قبيل ذلك أو بعيده ، وأنه مقارب ليوم جبلة في تاريخه ، حسبما استطعت أن أتبينه من دراسة الأيام . إلا أن مدلول « الحرس » عددياً غامض ، فهو يقدر بثمانين سنة وأربعين سنة ، وكلا التقديرين لا وجه له في تحديد عمر لبيد ، وإنما الحرس قطعة من العمر – قلت أو كثرت – فكأن لبيداً يقول لنا إنه ولد قبل مجرى داحس . ولو وقفت المسألة عند هذا الحد لأفادت شيئاً من التخمين ولكن اختلاف الرواية يأبى إلا أن ينقض علينا هذا القدر القليل من الحدس ، فإن هناك رواية أخرى فيها « وغنيت حرساً بعد مجرى داحس » وهى تقيس ما صار إليه عمر لبيد منذ داحس حتى تاريخ إنشائه لتلك القصيدة .

ولم يشارك لبيد في الأيام التى وقعت بعد يوم جبلة ، وإنما يشير إليها حين غدا في سن كبيرة وأخذ يعدد مفاخر قومه وانتصاراتهم . وأحسب أن أول موقف ظهر فيه هو حادثة انقسام بنى عامر وهجرة الجعفريين إلى اليمن . فقد غضب لبيد لأن جوّابا حكم على أهله بالنفى أو اضطرهم إليه وبهذا الحادث تتصل قصيدتاه (١٧ ، ٤٦) وربما كانت القصيدة (٤٢) من ذيول تلك الحادثة أيضاً . ويتجلى في (ق : ١٧) كيف يتهكم لبيد بجوّاب ويدعوه « فرخ محرق » ذا الأبواب المرتجة ، كأنه كسرى أو أحد مرازبته ، ويتهدد بالانتقام من جور جوّاب . ومن الغريب أن يشبه قومه في هذه القصيدة بأسرة حاجب

وشهاب أى بقبيلة تميم ، مع أننا نعلم أن تميماً قبل سنوات حاولت في يوم جبلة أن تستأصل العامريين ، وكيف غاب عن ذهن لبيد أن هذه شهادة لأعدائه ، ولذلك عدّ الجاحظ شعره هذا غائظاً لقبيلته رافعاً من قدر تميم(١) ولا تفسير لذلك إلا أن لبيداً كان يغيظ جوّاباً وأهله بذلك القول ، فحكاه في ساعة غضب دون أن يلتفت إلى نتائجه البعيدة .

وحزن لبيد لفراق دياره وتصور أن الديار تبكيه هو وقومه فقال :

بكتنا أرضنا لما ظعنّا وحيتنا سفيرة والغيام

ويحدثنا الطوسى شارح ديوانه أنه قال قصيدته الرائية :

إنما يحفظ التقى الأبرار وإلى الله يستقر القرار

حين ارتحلت بنو جعفر فنزلت بجوار بنى الحارث بن كعب ، ولكنى أرجح غير ذلك وأرى أن القصيدة قيلت بعد هجرة بنى عامر في الفتوحات الإسلامية ، لأنه يبكى فيها عامراً عامة ، ويتحسس وطأة السن ، ويتعلل بالحكمة وروح التقوى ، ويتحدث عن وقفة بنى عامر بالثغور .

وقضى لبيد فترة النفى مع أعمامه في الديار اليمنية ؛ وفي أيام الاغتراب حدثت مشكلات بين بنى جعفر أنفسهم كادت تؤدى إلى تفرقهم فكان للشاعر الشاب يومئذ موقف مذكور إذ منع الحىّ من الفرقة وأشار إلى ذلك بقوله :

ويوم منعت الحىّ أن يتفرقوا بنجران فقرى ذلك اليوم فاقر

ومن المؤكد أن لبيداً وقف إلى جانب عمه أبى براء أيام المنفى ؛ وأبى ،كما أبى عمه ، أن يقبل صهر بنى الحارث بن كعب . وعاد بنو جعفر يعرضون أنفسهم على جوّاب ليحكم فيهم بما يراه مناسباً ، وفي هذا الموقف القائم على المهادنة قال لبيد قصيدته (٤٢) وهى تشبه أن تكون رسالة موجهة إلى قومه ، فيها ميل إلى المسالمة وعودة الوفاق ، وهى تناقض غضبته التى أعلنها في قصيدته :

---

(١) الحيوان ٥ : ١٧١

١٧ لأن الموقف الجديد استدعى تغيراً في نفسية الشاب ، ولأن الغربة قد علمته تجربة جديدة ، وأوضحت له قيمة القرابة .

وهذا الموقف من بدئه إلى منتهاه يدل على أن نجم لبيد كان في صعود وأنه أصبح يعبر عن مشاعر قبيلته . ولا بأس أن نفترض في هذا المقام أن تلك القصائد لم تكن أولى تجاربه في الشعر . بل كان يتغنى من قبل بوصف الطبيعة الصحراوية وأنه قال بعض القصائد ولم يكن شديد الثقة في نفسه منها (ق:١١، ق : ٤) . ونستطيع أن نضيف إلى هاتين القصيدتين قصائد أخرى لم يكن يعنيه فيها إلا إظهار فنه في وصف الطبيعة وحيواناتها البرية . إلا أن حادثاً جديداً حدّد موقفه في الشعر ، وقوّى الحوافز القبلية ، وذلك هو حادث الربيع بن زياد الذى كسب له أكبر انتصار في حياته . وليس هذا الانتصار متصلا فحسب بالأرجوزة التى أثار فيها تقزز النعمان من مؤاكلة الربيع ، وإنما يتصل أيضاً بموقف المفاخرة الذى وقفه لأول مرة أمام أحد الملوك وخرج منه منتصراً ، فذلك شيء أهم من الأرجوزة نفسها وأبعد أثراً في حياته الشعرية .

ويتعارض هذا التقدير مع الرواية الشائعة التى تصور لبيداً في ذلك الموقف غلاماً كان أعمامه يخلفونه في رحالهم ليحفظ لهم متاعهم ، وأنه كان حينئذ مبتدئاً في قول الشعر فلذلك امتحنه أعمامه بوصف بقلة (١) ، وأنهم عادوا إليه فوجدوه يكدم وسط راحلته فحلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين وألبسوه حلة وغدوا به معهم على النعمان فدخل عليه لبيد وهو قد دهن أحد شقى رأسه وأرخى إزاره وانتعل نعلا واحدة (٢) . وهذه رواية قيمة حقاً لأنها تدلنا على طبيعة لبيد حين كان ينظم شعراً ، ولأنها تورد الشعائر اللازمة في مواقف الإنشاد. ولكن عيبها إصرارها على أن لبيداً كان غلاماً صغيراً وجعلها رجزه في الربيع أول ما نطق به من شعر . ونحن مهما نحاول أن ننقص عمر لبيد حين أصبح النعمان ملكاً (وذلك حوالى ٥٨٢) نجد أنه لا يقل عن عشرين سنة أبداً وربما ارتفع إلى

(١) أمالى المرتضى ١ : ١٩٠ — ١٩١

(٢) المصدر السابق نفسه .



خمس وثلاثين . فإما أن يكون الملك الذى جرت أمامه الحادثة ملكاً آخر غير النعمان ، وإما أن تكون هذه القصة قد حدثت ولبيد قد أصبح معروفاً بالقدرة على قول الشعر . وهناك تفسير ثالث : وهو أنه كان صبياً بالنسبة لأعمامه ، ولكنه في الحقيقة كان في عنفوان الشباب أو أوائل الكهولة .

ومما يقوى الرأى الذى ارتأيته رواية أخرى عن حماد الراوية تقول (١) : « نظر النابغة الذبيانى إلى لبيد بن ربيعة وهو صبى مع أعمامه على باب النعمان بن المنذر فسأل عنه فنسب له فقال له : يا غلام ، إن عينيك لعينا شاعر ، أفتقرض من الشعر شيئاً ؟ قال : نعم يا عم ، قال فأنشدنى شيئا مما قلته ، فأنشده قوله « ألم تربع على الدمن الخوالى » فقال له : يا غلام أنت أشعر بنى عامر . زدنى يا بنى فأنشده « طلل لخولة بالرسيس قديم » فضرب بيديه إلى جنبيه وقال : اذهب فأنت أشعر من قيس كلها : أو قال هوازن كلها » . وتجىء هذه الرواية بشكل آخر فتزيد أنه أنشده « عفت الديار محلها فمقامها » فقال له : اذهب فأنت أشعر العرب .

وعندى أن هذه الرواية صنو لتلك من ناحية ومكملة لها من ناحية أخرى — صنو لها لأنها تفرض أيضاً أن لبيداً كان صبياً على باب النعمان ومخالفة لها لأنها تفترض أنه كان قد قال قصيدتين أو ثلاثاً من أجمل شعره . وأول القصائد الثلاث مما يمكن أن ينسب إلى الفترة التى عاشها قبل اغترابه إلى اليمن . أما الاثنتان الأخريان فإنه قالهما بعد تميز عامر بن الطفيل . وفي الثانية يذكر يوم الذهاب ، وهو من الأيام التى كان بطلها عامر المذكور ومن الإغفال للناحية التاريخية أن يقال إن لبيداً كان حينئذ غلاماً على باب النعمان .

أما أن لبيداً كان قبل موقفه عند النعمان قد أصبح شاعراً فتؤيده رواية ثالثة تذهب إلى أنه كان يقول الشعر ويقول لا تظهروه حتى قال « عفت الديار محلها فمقامها » وذكر ما صنع الربيع بن زياد وضمرة بن ضمرة ومن حضرهم من

---

(١) الأغانى ١٤ : ٩٧

وجوه الناس (١) . وإذا جمعت هذه الروايات معاً دلت على أن موقف لبيد من الربيع تمّ بعد عهد طويل من الدربة على قول الشعر، والتاريخ يؤكد أن ذلك لم يتم قبل عام ٥٨٢ وهو العام الذى تولى فيه النعمان حكم الحيرة . أما لماذا اختار لبيد الرجز فأمر يسهل تعليله . والقول الفصل في ذلك أن الرجز جزء هام من مواقف المنافرة . وقد ظل لبيد محافظاً على الرجز حتى أواخر أيامه ، ولم تكن أرجوزته هى كل ما قاله في ذلك الموقف بل كانت أحد « الأدوار » التى تبادلها مع الربيع وأنصاره . فالرجز في ذاته لا يدل إذن على بداية الشاعرية أو على عهد القرزمة .

ونستطيع أن نفيد من القصة حقائق أخرى توضح بعض الجوانب وهى :

١ ــ أن لبيداً قبل تلك الحادثة لم يكن قد عرف بالشهرة الشعرية خارج دائرة القبيلة .

٢ ــ أن المثول بين يدى النعمان لم يكن إلا من حق الزعماء والسادة ولم يكن لبيد منهم .

٣ ــ أن أعمامه كانوا ما يزالون يرعون العلاقة بينه وبين أخواله بنى عبس فلا يطلعونه على الدقيق من أمورهم .

غير أن تلك الحادثة كانت من أشد الحوادث أثراً في نفسه وفي مستقبله لأنها فتحت أمامه مجالا واسعاً من الشهرة وجعلته لسان القبيلة وخطيبها وحاميها وفتحت له سرادقات المنـاذرة ، وجعلته يقف جنبا إلى جنب مع الأبطال والفرسان . وظلت أبرز حادثة يذكرها بالفخر والاعتزاز لأنه في لحظة من اللحظات تعصب لأعمامه ونسى أخواله وضحّى بهم ، وظلّ يشير إليها في شعره على أنها فاتحة لانتصارات أخرى ــ انتصارات سلمية كلامية تقوم على المنافرة في مجالس النعمان ؛ ويستطيع القارئ أن يراجع (ق: ٢٩ ، ق: ٢ ،ق :٥ ،ق : ١٠ ، ق : ٢٦) ليرى كيف يعود لبيد بفخره إلى ذلك الموقف الذى وقفه يوم

---

(١) الأغانى ١٤ : ٩٣



الغبيط أو في الأفاقة أو بين فاثور أفاق فالدحل . وفي كل هذا يؤكد لبيد أن عامراً هى التى دعته لنصرها ، ولم يكن لعامر يومئذ أن تدعو غلاماً لينصرها في المقامات .

وتلك المقامات وسعت من تجربته ومنها نما عنده الشعور الحقيقى بالعظمة الدنيوية ، وفيها قايس بين المجد القبلى ومجد الملوك فانحاز بمشاعره إلى الثانى ، إذ رأى فيه العظمة الحقيقية.

وتحدثنا الروايات أنه هو نفسه كان فارساً ولكنا لا نعرف عن مدى مشاركته في أيام قومه ، لأنه ظلّ طوال العمر يميل إلى الفخر بالغلبة الكلامية والكرم ، وكانت حياته قد أخذت تخضع لتأثير جديد وهو نمو روح التدين في نفسه واقترابه من حيز العدالة في الحكم على الناس حتى ولو كانوا أعداءه . وتعترض حياته أحداث معينة تستثيره لقول الشعر ولكنا لا نستطيع ترتيبها زمنياً ، ومنها :

١ – اضطراب علاقته بعمه أبي براء لأن عمه تعدى على جار لبيد ، فغضب الشاعر وعاتب عمه (ق : ٢٨) وذكره بمآثره وفضله .

٢ – عيره أبو حفيد عقبة بن عتبة بن مالك بن جعفر بشيء لا ندريه فعرّض به في قصيدته : ٦ وعدّد أعمامه وافتخر بأخواله ، وهذه أول مرة نراه يفتخر فيها بأخواله – ربما بعد أن تنكر لهم – .

٣ – يذكر أنه دخل مرة على « خميّر » ويقول الطوسى إنه ملك من ملوك الحبش ، أتاه لبيد فكلمه في فداء قوم فأجازه وأحسن إليه وأرسل معه من يخفره (ق : ١٧) ولعل هذا أن يكون حدث يوم كان قومه بنجران .

وفي أوائل القرن السابع (٦٠٢ – ٦٠٤) توفي النعمان بن المنذر فرثاه لبيد (ق : ٣٦) لأنه عرفه معرفة وثيقة وقام في مجالسه مرات ، ولعلنا نقدر أن لبيداً كان يتردد إلى الحيرة ولكنه كان في الأكثر يراه في متبداه بين « فاثور أفاق فالدحل ». ورثاؤه له قد يجعلنا نتساءل أين مدائحه في النعمان ؟ والجواب على ذلك أن الشاعر الجاهلىّ كان يجيء بالمدح عرضاً – ما خلا الأعشى والحطيئة

والشعراء المتكسبين — وأن لبيداً لم يكن متكسباً بالشعر فلذلك لا نجد عنده مدحاً .

ويتميز رثاؤه للنعمان بنغمة دينية قوية مستمدة من مشكلة الموت وزوال العظمة الانسانية ، وقد أفاض لبيد في استثارة العبرة من الموت ولكنه أيضاً توصل إلى التأليه على نحو يشبه التوحيد فقال «ألا كل ذى لب إلى الله واسل» وقال « ألا كل شيء ما خلا الله باطل ». ثم تحدث عن عظمة النعمان ولذته في الشرب وجوده إذا شرب وعن قوة كتائبه وعاد إلى ذكرياته عن متبدى النعمان بالأفاقة ومواكبه الكبيرة التى كان يضيق عنها الفضاء ، وما كان يسوقه من تجارات ضخمة لتباع له في العرب ؛ وسأتحدث فيما يلى عن التدين عند لبيد ولكن يكفى أن أشير هنا إلى حقائق تتصل بهذه القصيدة : الأولى : أن النعمان كان نصرانيا عمد في أيام الأسقف إيشوعيب ، فهذه المرثية ذات الجو الدينى مناسبة لمقتضى الحال ، إن تجاهلنا أى شيء آخر . الثانية : أن لبيداً أنشدها بمكة ولعله اختار أن ينشدها في بعض مواسم الحج وهذا جو مناسب أيضاً . الثالثة : إن إنشاده لها بمكة وافق أوائل ظهور الإسلام ، ومشهورة هى القصة التى تتصل بعثمان بن مظعون وكيف سمع لبيداً يقول : « وكل نعيم لا محالة زائل » فقال : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول. ولكن بين إنشائها وإنشادها سنوات غير قليلة — لا تقل عن ست . الرابعة : أنها على نسق قصيدة للنابغة الذبيانى قالها في رثاء الحارث الغسانى. ومهما يكن من شيء فإن هذه القصيدة تجسم ليقظة دينية عند لبيد تتفق في التاريخ وانهيار العظمة الدنيوية في شرق الجزيرة وبدء استعلاء الكلمة الدينية في غربها .

ثم تكون الأيام التى خاضها عامر بن الطفيل غرباً وجنوباً وقد افتخر لبيد بها ، وفي بعضها أسر بنو الديان جارية له فلما عرفوا أنها له أطلقوها (ق : ٣١). وفي بعضها اصطدم لبيد بالنابغة الذبيانى ، حتى هجاه النابغة بقوله :

ألا من مبلغ عنى لبيداً　　　أبا الدرداء جحفلة الأتان

وفي ديوان النابغة أن هذه الخصومة وهذه المناقضة حدثتا بينه وبين يزيد بن الصعق وهو أقرب — في نظرى — إلى الصواب . وفي المعارك مع القبائل الجنوبية

اصطدم بشعراء خثعم مثل أنس بن مدرك الخثعمى ، ولأنس أبيات يخاطب فيها لبيداً (١) ولكنا لا نرى للبيد شعراً ضد أنس ، وقد التهمت تلك الأيام كثيراً من أبطال العامريين ، وذهب الطفيل وسلمى وعروة الرحال وسهيل بن طفيل وحبان بن عتبة وشريح بن الأحوص . وليس للبيد فيهم مراث مفـــردة إلا في الطفيـــل (ق : ٤٧) وعوف (ق : ٣٤) ، أما الآخرون فإنه يتحدث عن مصارعهم معاً كأنما يسرد تاريخ البطولة بسرد أسماء الأبطال ، ويتخذ هذا النهج لتهوين الموت على نفسه .

وتقوم المنافسة على زعامة عامر بين عامر وعلقمة ويقف لبيد إلى جانب الأول منهما ، وكان موقفاً محرجاً للبيد ، لأنه يفضل عامراً ولا يستطيع في الوقت نفسه أن يتنقص من علقمة ، وهوعلى مذهب أبى براء ، لا يستطيع أن يشتم أعمامه :

وأنبش من تحت القبور أبوة — كراماً همُ شدوا عليّ التمائما

ولذلك كان موقفه مائعاً قلقاً وبسبب منه قال القصـــيدة : ٤٣ وتمخضت المنافرة عن بضع أراجيز (٥٢ ، ٥٤ ، ٦٠)

وربما مضى على هذا الحادث ما لا يقل عن عشر سنوات ، ومضى عـــلى ظهور الإسلام ما لا يقل عن خمس عشرة سنة حتّى نسمع أن بنى عامر بدأوا يحسون بهذه القوة الجديدة النامية التى غلبت المكيين في بدر ووقفت لهم في أحد . وقد ذكرت من قبل أن أبا براء ذهب إلى المدينة وجرّ هذا إلى يوم بئر معونة ومقتل القراء ، ثم انتحار أبى براء ونواح لبيد عليه (٥٣ ، ٦١) ولكن رواية الانتحار هذه تصطدم برواية أخرى تقول : إن أبا براء أرسل لبيداً إلى النبى بعد بئر معونة ومعه هدية يسأله أن يطب له من دبيلة « دمّل » خرجت في جوفه ، فرفض الرسول الهدية وأعطى لبيداً مدرة بعد أن تفل عليها وقال له : دفها بماء ثم اسقه إياها ، وأن لبيداً في هذه المرة أسلم إذ أقام في المدينة حتى حفظ بعض القرآن ، وكتب سورة الرحمن وعاد إلى قومه . وفي رواية أن النبى أرسل إليه عكة من عسل فشرب منها فبرأ ، وهذا يناقض الرواية التى تقول إن أبا براء

---

(١) معجم البلدان (حيدة)

انتحر بعد بئر معونة . وإذا كان أبو براء قد بعث لبيداً ليعتذر عما جناه عامر ابن الطفيل فليس هناك ما يستدعى رحيل بنى جعفر وإذن فليس هناك من سبب للانتحار . ثم تفترض هذه الرواية الثانية أن لبيداً كان قد أسلم بعد أحد بأشهر ، وهذا بدوره يتعارض مع رواية أخرى تقول إن لبيداً أرسل إلى الرسول بعد موت عامر بن الطفيل ، أرسله بنو عامر وقالوا له : اقدم لنا على هذا الرجل فاعلم لنا علمه . وتتفق هذه الرواية مع سابقتها في أنها تفترض مكث لبيد في المدينة مدة من الزمن لأنه أصيب بحمى وفي أثناء ذلك تعلم سورة من القرآن ورجع إلى قومه بذكر البعث والجنة والنار . وكلتا الروايتين لا تشير إلى أنه كان في الوفد العامرىّ الذى ترأسه عامر بن الطفيل. فإذا أضفنا إلى هاتين الروايتين ما جاء في (ق : ٤١) خرجنا بنتائج قد تكون معقولة :

١ ــ أن لبيداً وفد على الرسول وقومه يعانون المجاعة وأنه طلب إليه أن يدعو لهم بالسقيا ، وهذه المجاعة هى المسئولة عن تفرق بنى عامر لا حادثة بئر معونة .

٢ ــ لا مانع من أن يكون مرض أبى براء أحد الأسباب التى دعت لبيداً ليزور المدينة ، ولكن أبا براء فيما يبدو لم يجد شفاء من مرضه وأن اليأس من الشفاء حينئذ هو الذى جعله ينتحر وسواء أكان الانتحار أو الموت الطبيعى هو خاتمة حياته فإن ذلك حدث بعيد عودة لبيد من المدينة .

٣ ــ أن لبيداً أسلم في عهد مبكر أى قبل عام الوفود بسنوات ، وأخذ يدعو إلى الدين الجديد فعرّضه ذلك للذم من سراقة بن عوف بن الأحوص الذى قال له :

وجئت بدين الصابئين تشوبه   بألواح نجد بعد عهدك من عهد

٤ ــ أن لبيداً لم يذهب مع وفد بنى عامر ، عام الوفود ، لأنه كان مخالفاً لابن الطفيل ومن معه في الرأى ، وإن أشارت الروايات إلى غير ذلك . فقد ذكر المدائنى أنه وفد على الرسول بعد وفاة أخيه أربد فأسلم وحسن إسلامه (١) ،

(١) الأغانى ١٤ : ٩٠



ولعلها وفادة ثانية ، أما إسلامه فكان قد تم قبل ذلك . وذكر الطبرى(١) أن وفد بنى كلاب وفيهم لبيد وصـلوا المدينة سنة تسع ونزلوا دار رملـة بنت الحارث فسلموا عليه سلام الإسلام ورجعوا إلى بلاد قومهم . فهذه الروايـة تؤكد إسلام الوفد أى هى تتحدث عن وفد آخر غير الذى كان يرأسه عامر ابن الطفيل . ولعلّ الخطأ إنما هو في تاريخ الوفادة فقط ، فإن الروايات الأخرى تدل على أن لبيداً ذهب إلى المدينة قبل سنة تسع . فإذا جعلنا وفادة لبيد بعد بئر معونة بقليل لم يعد بين الروايات من تناقض . وهنا نصادف رواية تقول إن لبيداً وعلقمة بن علاثة كانا من المؤلفة قلوبهم وربما كانت هـذه الرواية تقوّى ما أذهب إليه فإن الرسول شاء أن يعد لبيداً من المؤلفة قلوبهم لأنه أسلم وقومه ما يزالون على غير الإسلام .

في تلك الفترة إذن توفى أبو براء ملاعب الأسنة ولحق به عامر بن الطفيل وأصابت أربد صاعقة ، وكان لبيد قد أصبح شيخاً وربما كان قد تجاوز الثمانين أو قاربها . وأثرت في نفسه وفاة أخيه لأمه فرثاه بالرجز والقصيد ويبلغ مجموع ما تبقى من مراثيه فيه أرجوزة واحدة وعشر قصائد (انظر القسم الثانى من هذا المجموع) وكلّ هذه المجموعة مما قاله وهو مسلم ، وبذلك تنتفى الرواية التى تدعى أنه لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً في الشعر بل إن هذا البيت نفسه ليس للبيد . ولم تكن مراثيه في أربد كلّ ما قاله في الإسلام بل يضاف إليها (ق : ١ ، ق : ٨) ففيهما يذكر أبا براء ويرثيه ويذكر فقد عامر بن الطفيل . ويضاف إلى هذه أيضاً قصائد أخرى مما قاله في الإسلام ستر د الإشارة إليها فيما يلى :

وليس من المستغرب أن تكون مراثيه في أربد خالية من روح التـدين لأن التلميح إلى النواحى الدينية قد كان يضعف طبيعة الرثاء لشخص يقوم مجده على المآثر الجاهلية ، ولذلك تحدث لبيد عن شخص أربد وعن تخرقه في الكرم وشرب الخمر والميسر وسائر صور الفتوة ، إلا في قصيدة واحدة (هى : **٢٦**) فنيها خلط الروح الدينية بصور الجاهلية ، وما ذلك إلا لأنه قالها بعد أن كاد ينسى

---

(١) تاريخ الطبرى ١٢ : ٣٢

حزنه على أربد ، وكان قد أوغل في الحياة الإسلامية إلى حد كبير .

وهاجر بنو عامر مع من هاجر في الفتوحات ، ويبدو أن لبيداً تخلف لكبر سنه ، فأحس وهو شيخ أن المواطن المحبوبة قد خلت من أهلها وتفجع على غياب بنى عامر من حوله ؛ لقد مات جيلان ممن رافقهم وعاشرهم ، وها هو الجيل الثالث يذهب في الفتح . وتعبر عن هذا الشعور قصيدته (٧) وتسيطر عليها روح دينية إسلامية نستطيع أن نميزها من الروح الدينية القديمة ، ففى هذه القصيدة نسمعه يتحدث لأول مرة عن المتدينين باسم « الأبرار » ويردد المعنى القرآنى في قوله : « كل شيء أحصى كتاباً وعلماً »، ويتحدث عن الحسنات وعن الشهود الذين يكتبون السيئات والحسنات وعن المغفرة ، ولم تكن هذه كلها من عناصر التدين القديم عنده . غير أنه لم يطل به المقام وراء قومه ، فهاجر إلى الكوفة في أيام عمر بن الخطاب وقيد اسمه في ديوان العطاء بين من يأخذون ألفين . ونقل لبيد إلى الكوفة كرمه القديم فظلَّ وفياً بنذره الذى قطعه على نفسه في الجاهلية وهو أن لا تهب الصبا إلا أطعم ، ولكن لا بد من أن يكون أصابه بعض التغير فإن الرجل الذى كان يعتمد في كرمه — وهو في بنى عامر — على قطعان إبله أصبح رجلاً محدود الدخل يعيش على ألفين من العطاء ولذلك كانت تمر به أوقات من الإضاقة والعسر .

وتتصل حياته حينئذ بحادثة في أيام عمر وهى عرض الخيل على سلمان بن ربيعة الباهلى ليحكم بعتقها أو هجنتها . وقد سجل لبيد هذا الحادث في أرجوزته (٥٨) التى تمثل الروح الدينية أيضاً . ثم تحدثنا الرواية أن عمر بعث إلى المغيرة ابن شعبة وهو على الكوفة يطلب إليه أن يستنشد من قبله من شعراء الكوفة ما قالوه في الإسلام فأجابه الأغلب وردّ عليه لبيد قائلاً « إن شئت ما عفى عنه — يعنى الجاهلية — » فقال : لا ، أنشدنى ما قلت في الإسلام ، فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال : أبدلنى الله هذه في الإسلام مكان الشعر . فكتب المغيرة بذلك إلى عمر فأنقص عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد .

هل كان لبيد قد أجبل عندئذ؟ إن لدينا قصيدتين (٢٨ ، ٤٩) مما قاله وهو يستشعر دنو المنية ، فإذا لم تكن هاتان القصيدتان مما ينسب إلى أواخر أيامه لحديثهما عن الموت فإنه لم يكن قد توقف عن قول الشعر توقفاً طبيعياً . ولكنى أرى أن هاتين القصيدتين مما قاله في عهد عمر وأن الحديث عن الموت فيهما لا يعنى أنه قالهما في أواخر أيامه ، لأنه كان يستشعر الموت منذ عهد بعيد ويترقبه ويحس بسأمه من الحياة . وعلى هذا نفترض أن شاعرية لبيد توقفت في أواخر عهد عمر ، وأنه حين سأله شعراً كان قد توقف عن قوله إلى الأبد ، وشاهد ذلك أنه عندما هبت الصبا في الكوفة ذات يوم ، في ولاية الوليد بن عقبة ، وبعث إليه الوليد مائة بكرة وندب الناس إلى مدّه بالمساعدة ، — عندئذ طلب لبيد إلى ابنته أن تجيبه شعراً ولم يجبه هو نفسه وقال لها فيما قاله : لعمرى لقد عشت برهة وما أعيا بجواب شاعر ، وهذا معناه أنه يأسف على أنه أصبح حينئذ يعيا عن قول الشعر .

وفي أثناء إقامة لبيد في الكوفة أصبح يعد في القراء لعكوفه على قراءة القرآن ، وأصبح يقضى أكثر وقته في المسجد أو في رحبة أصدقائه القدماء ، بنى غنىّ ، حيث يستلقى في تلك الرحبة مسجىً بثوبه أو يضرب في الشارع وهو يتوكأ على محجن ، أو يسمر عند الوالى ، والناس من حوله يحبون أن يسمعوا منه أحاديث الجاهلية . غير أنه أصبح قليل الكلام ، قليل الفخر بما كان ، يحب أن يبتعد عن الذكريات وبخاصة ذكرياته مع الربيع بن زياد. فإذا أثاره أحد الخبثاء إلى ذكر شيء من الفخر القديم ، ذكره ثم استغفر كثيراً ؛ وكان الناس يسألونه عن أشعر العرب فيقدم امرأ القيس ويثنّى بطرفة ويثلث بنفسه، ثم يستغفر الله أيضاً بعد هذا الحكم .

ويمتد العمر بلبيد حتى أيام عثمان ، وقال الذين ذكروا أنه عاش حتى عام ٤١ هـ إنه توفي يوم دخل معاوية الكوفة وتسلم الخلافة من الحسن ، وهؤلاء يؤيدون رأيهم بأن مُعاوية أراد إنقاص الخمسمائة الزائدة في عطائه وقال له : هذان الفودان فما بال هذه العلاوة ؟ (١) ولكن لعله لم يدرك عهد على أو عهد

(١) الشعر والشعراء : ١٤٩



معاوية وإنما توفي في أيام عثمان بعد أن أوصى أن يسجى بثوب ويقبل القبلة وأن تحمل جفنتاه إلى المسجد فيطعم الناس منهما ثم يعلن موته. وتأبى الرواية إلا أن تقول إن ابنتيه امتثلتا بحرفية قوله « إلى الحول » فبكتاه حولا ثم انصرفتا . وهاتان البنتان لعلهما بسرة وأسماء اللتان يذكرهما في شعره . ويقول صاحب الأغانى إن لبيداً لم يكن له ولد ، وإنما كان له ابن أخ يدعى أبا حنيف عهد إليه لبيد بتنفيذ وصيته الأخيرة غير أن هذه الرواية تتعارض مع أخرى تقول إن أولاد لبيد عادوا بعد هجرتهم أعرابا، وهذه الرواية الثانية ربما كانت تعنى أولاد أخيه وبعض أقربائه من بنى جعفر .

ودفن لبيد بالكوفة ، بعد أن عاش عمراً طويلا ، ليس من السهل تحديده للاختلاف الكثير في سنة ميلاده وسنة وفاته ، ولكنه في رأى المكثر مائة وسبع وخمسون سنة ، وربما لم يقل عن مائة سنة وعشر في أقل التقديرات .

– ٤ –

تدين لبيد

يعد بنو كلاب وكعب وعامر وكلب وهم بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة من الحمس لمكان أمهم مجد بنت تميم بن غالب بن فهر من قريش ويقال إن بنى عامر كلهم حمس لتحمس إخوتهم من بنى ربيعة بن عامر ، هكذا يقول ابن حبيب (١) ثم يعود فيعد قبائل عامر بن صعصعة من الحلة (٢) . ولكن لبيداً يفتخر بقومه ويسميهم بنى مجد وهذا يقرب أن يكونوا من الحمس المتشددين الذين إذا نسكوا لم يسلأوا سمنا ولم يطبخوا أقطا إلى غير ذلك من الشعائر (٣) . وهم يحلفون بالبيت الذى حجت قريش محارمه وبمنطقة حراء والأشهر الحرم

---

(١) المحبر : ١٧٨

(٢) المحبر : ١٧٩

(٣) انظر المحبر : ١٨٠

كشهر ذى الحجة الذى يسميه عوف بن الأحوص « شهر بنى أمية » . ويقسمون بجمال الهدى التى تنحر في موسم الحج (١)

وإني والذى حجت قريش محارمه وما جمعت حراء

وشهر بنى أُمية والهدايا إذا حبست مضرجها الدماء

ويقول عامرى آخر (٢) :

فأُقسم بالذى حجت قريش وموقف ذى الحجيج إلى إلال

وهم يؤمنون بالله ، ربما كالإيمان الذى وصفه القرآن ونسبه إلى العرب عامة ، فيقول معود الحكماء « بحمد الله » ويقول عامر « أردت لكيما يعلم الله أننى . . » ويقول خداش بن زهير « وذكرته بالله بينى وبينه » (٣) . على أن هذا الإيمان مشوب غير خالص ، فخداش الذى يذكّر بالله هو نفسه الذى يقول :

وبالمروة البيضاء يوم تبالة ومحبسة النعمان حيث تنصّرا

والمروة البيضاء هى ذو الخلصة ، وكانت القبائل القريبة إليها من هوازن تعظمها ، وتهدى لها وخاصة بنى هلال من عامر (٤) ، ونلمح في قول خداش أيضاً أثر الحيرة وشيئاً من التقدير للنصرانية ؛ ويذكر ابن حبيب أن « جهاز » كان لهوازن بعكاظ وأن سدنته من آل عوف النصريين (٥) .

من كل هذا نجد في بنى عامر مظهراً من مظاهر التدين الجاهلى عامة تختلط فيه الوثنية ببقايا من دين إبراهيم بشىء من المعرفة عن النصرانية .

---

(١) المفضليات : ٣٥

(٢) المحبر : ٣١٩

(٣) الخزانة ١ : ٩٢

(٤) المحبر : ٣١٧

(٥) المصدر السابق : ٣١٦

أما التدين عند لبيد فإنه أعمق من ذلك وليس في شعره الذى بقى ذكر لصنم من الأصنام ، ولكنه حافل بذكر الألوهية . ومعنى هذا أن تدين لبيد كان مختلفاً بعض الشيء عما كان لدى بنى عامر . ومن الصور التى يألفهـا صورة قاضى النذر ، كما أنه يورد صورة « اليهودى المصلّى » ويستغلها في شعره . وقد نعزو هذا إلى أنه تأثر بالسيادتين الشرقية والجنوبية أى الحيرة واليمن ، فإذا لم يكن هذا التأثير واصلاً إليه في منطقته على التحقيق فإن تجواله قد كفـل له شيئا من الاطلاع والمعرفة . فقد رحل كثيراً إلى الحيرة وعرف نجران ودخل على خميّر بيته — كما يقول — وفي شعره ذكر لهجر والمناظر الطبيعية من حولها ، وهجر من الأسواق المشرقية الكبرى . وتلك الرحلات عرّفت لبيداً بمظاهر كثيرة لم يكن ليعرفها لو بقى في وطنه. يضاف إلى هذا الأثر شيئان متلازمان : الأول : عمر طويل أفضى به إلى الشيخوخة والثانى إحساس دقيق بمعانى الموت والزوال . وهذان العنصران قد أضافا إلى شيء من نظرته الدينية القائمة في حقيقتها عـلى الأسى لمصارع البطولة والعظمة .

ولما عمقت هذه الروح الدينية لديه أصبحت سيطرتها على شعره قوية فحلت في كثير من الأحيان محلّ المطلع الغزلى في شعر غيره ، حتى إذا جاء الإسلام وجدت في القصيدة أو الأرجوزة موضعها الصحيح دون تردد . ولعلّى أقدر هنا أن لبيداً عاد على بعض قصائده الجاهلية بشيء من الزيادة والتحوير بعد أن أسلم فكبّر العناصر الدينية فيها ووسع منها . ولكنى لست أريد بهذا لأقلل من قوة الشعور الدينى عنده قبل الإسلام ، ذلك لأننا نجد عنده استحكام صورة « العدالة » حتى حين يكون خصماً . وهو يقول في معلقته « أنكرت باطلها وبوْت بحقها » وإذا فهمنا « بؤت » بمعنى « اعترفت » صحّ شيء من « العدالة » لا نتوقعه في مواقف الفخر الجاهلىّ .

وعلينا أن نفرق بين الروح الدينية في قصائده الجاهلية والقصائد التى قالها في الإسلام فلا ننسب كل تدين عند لبيد إلى عهد الجاهلية ، ولكن مما يجعل هذا صعباً ما افترضناه من أنه ربما عدّل في بعض قصائده وزاد فيها من بعد . كما

أنه قد يستعمل لغة دينية غريبة ، وهو في عهد الإسلام ،كقوله في قصيدة نحسبها مما قاله بعد أن أسلم :

يوم لا يدخل المدارس في الرحمـــــة إلا براءةٌ واعتذار

فهذه الألفاظ قد حلّت محلها ألفاظ دينية إسلامية لا نراه يستعملها .

ولما كانت روح التدين قوية عند لبيد منذ الجاهليـــة نســـتطيع أن نقول إن التحوّل الديني كان عنده ميسوراً لا يخلق في نفسه « عقداً » ، وهذا وحده ربما اتخذناه دليلا على أن شاعريته لم تعان « أزمة تحوّل » كالتي عاناها حسّان وأبو خراش وتمرّد عليها الحطيئة . وهذا يكفي ليثبت أن كفّ لبيد عن قول الشعر إنما كان إجبالا ، أحدثته الشيخوخة .

— ٥ —

شعر لبيد

كان لبيد عند نفسه في المرتبة الثالثة إذ كان يقدم امرأ القيس ثم طرفة (١) . ويستشهد على تقدمه هو في الشعر بقصيدته « إن تقوى ربنا خير نفل » . وربما لهذا نفسه عده ابن سلام في الطبقة الثالثة مع النابغة الجعديّ والشماخ وأبي ذؤيب إلا أنه فضله على الشماخ في سهولة المنطق (٢) . وبينا يصفه ابن قتيبة بسهولة المنطق ورقة الحواشي تجد الفراء يقول « لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحد في خشونة الكلام وصعوبته » . إلا أن أبا عمرو ابن العلاء والأصمعي كان لا يريان له هذه المنزلة ، فأما أبو عمرو فيصف شعره بأنه رحى بزر (٣) ويفضل عليه خداش بن زهير ويقول : إنه أشعر في عظم الشعر من لبيد ، إنما كان لبـــيد

(١) الأغاني ١٤ : ٩٥ وابن سلام : ٤٥ والشعر والشعراء : ٩١ — ٩٢
(٢) ابن سلام : ١١٠
(٣) الموشح : ٧١

صاحب صفات (١) . ويقول أيضاً : إن الناس أبوا إلا تقدمة لبيد (٢) .وأما الأصمعى فوصف شعره بأنه طيلسان طبرى وقيل في تفسير ذلك : إنه جيد الصنعة وليست له حلاوة ، ولم يعده في الفحول ، ووصفه بالصلاح تهرباً من الحكم على شعره (٣) .

ومع ذلك فإنه أحد أصحاب المعلقات ، وفي رواية أن النابغة الذبيانى شهد له بأنه « أشعر العرب » (٤) وسمع الفرزدق بيتاً له فسجد (٥) . وينال شعره في العصر التالى إعجاباً واسعاً ، فيغنى ابن سريج أبياتاً من معلقته والأبجر أبياتاً من إحدى مرثياته لأربد ، ويغنى حنين « بلينا وما تبلى النجوم الطوالع » ؛ وتصبح بعض أبياته أمثالا سائرة مثل « اكذب النفس إذا حدثتها » و« إنما يجزى الفتى ليس الجمل » ، ولا ينفك الناس يرددون قوله « ذهب الذين يعاش في أكنافهم » . إلى غير ذلك من شواهد الإعجاب . فأين يقف الصواب من هذه الآراء في شعره ؟ وكيف نعلل تفوقه بين عدد كبير من أبناء عشيرته كانوا معاصرين له ، وكلهم شعراء ، مثل خداش وعامر بن الطفيل والأحوص ومعاوية معود الحكماء وعوف بن الأحوص وغيرهم . وهل كان لتدين لبيد أثر في المكانة التى أحرزها في الشعر . ليست الإجابة على كل هذه الأسئلة ميسورة دائماً ولكن دعنى أقيد ملاحظى متتابعة لعل القارئ يبنى منها الحكم الذى يراه مقارباً :

١ ــ لقد وضح بعض النقاد موقفهم من العلاقة بين الدين والشعر فأثنوا على تدين لبيد وأنهم يحبونه لذكره الله عز وجل ولإسلامه ولذكره الدين والخير ولكنهم نفوا أن يكون لهذا كله أثر في حكمهم على شعره . إلا أننا نعلم أن هذا إن صح عند بعض الناس فربما لم يصح عند بعضهم الآخر . ولا ريب في أن

(١) الشعر والشعراء : ٤٠٩
(٢) الموشح : ١١٩
(٣) الموشح : ٧١
(٤) الأغانى ١٤ : ٩٧
(٥) الأغانى ١٤ : ٩٥

الأتقياء والذين تستهويهم النغمة الأخلاقية في الشعر كانوا يجدون بعض شعر لبيد محبباً إلى نفوسهم .

٢ – إذا استثنينا خداش بن زهير ، وهو شاعر محترف ، سهل أن نفسر كيف استطاع لبيد أن يتفوق على الشعراء الكثيرين المعاصرين من بنى قومه فأولئك الشعراء كانوا مقلين ، أى كانوا يقولون الشعر لرغبة عارضة أما لبيد فقد كان شاعراً محترفا أى شاعراً اختار الشعر وسيلة من وسائل الظهور في مجتمعه حين توجه غيره إلى الزعامة أو الحرب أو غيرهما ، فهو من هذه الناحية مكثر لا مقل . وإذا تذكرنا أنه كان خطيباً وراجزاً أيضاً عرفنا أنه شارك في الناحية القولية على نحو واسع جداً ، وأن الخطابة والرجز ساعدا الشعر على تمكين شهرته في هذا المضمار . ثم نستطيع بعد ذلك أن نعلل تفوقه على خداش نفسه باتساع الفنون الشعرية التي مارسها ، وكان خداش شاعر « الأيام » ، بل إن لبيداً عرف بالحكمة على نطاق واسع وفي هذا ما يفسر تقديم الناس له .

٣ – تختلف الزاوية التى نظر منها النقاد إلى شعر لبيد . فأنت إذا قست شعره بالشماخ بدا شعره رقيق الحواشي ، وهذا شيء نسبي لا يعني أنه مجرد عن الخشونة أو الصعوبة ، وإنما هو في حقيقة أمره نموذج للشعر الجاهلى حين يكون صعباً خشناً وهو أيضاً محكم النسج ولكنه « رتيب » غير مثير – طيلسان طبرىّ . ثم إذا كنت ممن يعجبون بحكمة الحياة وجدت فيه نظرات جيدة ، أما اقبال المغنين على شعره فلأن فيه ثروة من الحزن تلائم الألحان الحزينة .

٤ – ولقد أتيح لجانب من شعره ، لما فيه من ثروة لفظية ، أن يكون صالحاً للاستشهاد في كتب اللغة ، وهذا جانب آخر ساعد على ترديد بعض شعره . ولكن هاهنا مشكلة حقيقية ، فإنه قد أتيح للبيد من يفسر شعره من بنى كلاب ، ممن كان العلماء يأخذون برأيهم في اللغة والغريب . ومع ذلك نجد العلماء يلجأون إلى افتراضات ويختلفون في فهم المعنى الواحد .

٥ – وهذا يقودنا إلى البحث عن أسباب الصعوبة في شعر لبيد . وأنا أراها ناشئة أولا من أن لبيداً كان يستغل « معجم القبيلة » إلى حد بعيد . وإذا كان

الكلابيون قد بينوا جوانب من اللهجة العامرية فهم لم يفسروا كل شيء في شعره، لأن العلماء لم يسألوهم عن كل شيء. خذ مثلا كلمة مثل « النوال » في قوله « جزعت وليس ذلك بالنوال » تجد أنها مفهومة من القرينة ولكن العلماء يختلفون في فهمها لأنهم يستمدون معناها من الاشتقاق اللفظى، مع أنه من السهل أن نفترض أن الكلمة جاءت من لهجة محلية؛ ثم يكون هناك سبب آخر لتلك الصعوبة وهو فقدان الروابط الواضحة بين أجزاء التركيب، والروابط لا تكون واضحة دون تبين العلاقات الإعرابية على نحو قاطع لا يقبل الشك. مثلا « باكرت حاجتها الدجاج بسحرة » تركيب ليس من السهل أن تستبين وجه الصواب فيه بسهولة لهذا السبب نفسه ومثله « طلب المعقب حقه المظلوم » وأشباه له كثيرة في شعره. وهذا شيء غريب حقاً لأنا افترضنا أن لبيداً كان يعرف الكتابة إذ كتب سورة الرحمن وسورة البقرة، ومن كان يعرف الكتابة روّى في القول ولم يرسله إرسالا كيفما اتفق. أما السبب الثالث فهو إغراقه في استعمال « التمثيل » أى حرصه على الطريقة البدوية — الدارجة — أى أنه يعتمد الأسلوب الذى يكنى ويومئ. فبدلا من أن يقول « قد وضعت في مضيق من الأمر فإن مضيت فيه عطبت وإن تراجعت لم تجد مخرجاً » تجده يقول:

فإن تتقدم تغش منها مقدماً وبيلا وإن أخرت فالكفل فاجر

وسامعه وهو بدوى مثله يفهم هذا بوضوح. ولكن إذا انقطعت الأسباب بالبيئة التى قيل فيها هذا الكلام أصبح فهمه عسيراً، فإن القصيدة ليس فيها حديث عن الناقة ولا السياق يدل على شيء من هذا الذى يريده، ولذلك يصبح مثل هذا القول أحجية مع الزمن.

٦ — وشعر لبيد — فيما أراه — متفاوت، وهذا قد يكون من طبيعة الموضوع نفسه، فهناك بون بين قصائده التى تصف الطبيعة الجاهلية وقصائده التى تنضح بالمشاعر الدينية. والنوع الأول « كعقر الهاجرىّ » مبنى شامخ، تصف لبناته بعناية شديدة وليس فيه اللين الذى تجده في قصائده الدينية. ومن النوع الأول أروع قصائده (٢، ١٥)، واللامية المكسورة والأخرى المفتوحة. والسياق

في هذه القصائد واحد وتدرج القصائد متشابه والتنويع فيها جزئى والموضوع يكاد لايتغير فهى معرض لثروة من التعبير وشيء من الحكمة. ومما قد يعجب القارئ في هذه القصائد بناؤها المحكم وموسيقاها المتدافعة القوية وعمق الحكمة. ثم هناك نوع آخر من قصائده لا أراه إلا «جرائد» تضم الأعلام العديدة وأسماء القبائل. وليس للغزل مقام — أى مقام — في شعره، وأطول مقدمة غزلية نجدها في رائيته (ق : ٩) ولكن لونها الغزلى حائل باهت، وبخاصة إذا قارنته بوصف النخيل ومواطن المياه بين الصفا وخليج العين فإن هذا الوصف يدل على استمتاع أصيل بالطبيعة دون اهتمام كبير بمشاعر الحب. ولقد صدق الناقد الذى قال إن لبيداً كان صاحب صفات، فإن أبرز ما تفوق فيه هو صور حيوانات الصحراء ومياهها وسيولها.

٧ — أما أراجيزه فإنها كانت تؤدى غرضين من أغراض الرجز الجاهلى وهما المنافرة والنواح. ولعل أراجيزه كانت كثيرة وضاع قسم كبير منها.

٨ — هل تأثر لبيد مذهباً خاصاً أو شعراء معروفين؟ لقد رأيناه يقدم امرأ القيس وطرفة ولكن طريقته مباينة في نواحى كثيرة لهما، أما امرؤ القيس فأكثر تنوعاً وأشد إيحاء وأعمق تجربة منه وأما طرفة فأبعد جرأة وأوضح حدة وانفعالا منه، وله بعض صلات تعبيرية بامرئ القيس. وربما كان طفيل ممن أثر فيه (انظر البائية : ٢) كما أنه لا يستبعد أن تكون (ق : ٢٦) معارضة للنابغة الجعدىّ، وقد كان الجعدىّ عصرىّ لبيد إلا أنه كان أسن منه، وهما يلتقيان في جانب من التأله وروح التقوى. وليس من المصادفة أن يكون رثاؤه للنعمان مشبهاً في الوزن والروى لقصيدة النابغة الذبيانى في رثاء الملك الغسانى. وكثير من تعبيراته يتردد في شعر آخرين من شعراء الجاهلية، وتلك ظاهرة لا تدل على الأخذ وإنما تدل على قدر مشترك من التعبيرات الشائعة يومئذ. وقد عدّ ابن قتيبة(١) بعض المعانى التى سبق إليها لبيد فأخذها عنه الشعراء من بعد كالطرماح والأخطل وغيرهما وذكر أنه أول من شبه الأباريق بالبط، وأخذ عليه بعض الأخطاء.

(١) الشعر والشعراء : ١٥٣ — ١٥٦

-٦-

ديوان لبيد

عمل ديوانه أبو عمرو الشيبانى والأصمعى والطوسى وابن السكيت والسكرى (١) ويفهم من تعليقات الزبيدى صاحب تاج العروس (٢) أن أبا سهل الهروى اطلع على ديوان لبيد وأنه كانت منه نسخة بخط عمر بن عبد العزيز الهمدانى ، مصححة مقروءة على الأئمة (ولم يذكر من هم هؤلاء الأئمة) . وينقل البكرى في معجمه عن محمد بن حبيب في شرحه لديوان لبيد ، كما أن صاحب الخزانة قد استغل شرح الطوسى ونقل منه كثيراً . وشرح الطوسى عن شيوخه ، فهو يجمع بين رأى أبى عمرو وابن الأعرابى ويستشهد ببعض آراء الأصمعى .

وقد عثر المرحوم يوسف ضياء الدين الخالدى ، وكان أستاذاً بجامعة وين على شرح الطوسى هذا بدار الخلافة ، وحدثنا أنه في جزأين ، ولا أدرى هل هذه تجزئة الطوسى أو تجزئة النساخ أو تجزئة الخالدىّ نفسه . ونشر الخالدى عشرين قصيدة من شعر لبيد باسم الجزء الثانى لأنه لم يتمكن من قراءة الجزء الأول ؛ وهذه النسخة التى نشر عنها الخالدىّ « تمّ الفراغ من نسخها في العشرة الأواسط من شهر شوال سنة ٥٨٩ بالقاهرة المعزية » . ويصرّح الخالدى أن الجزء الأول كان يحوى المعلقة مشروحة بشرح الطوسى كذلك .

ويبدو أن نسخة الطوسىّ كانت رواية معتمدة ، وعلى أساسها أنكرت نسبة بعض الأبيات والقصائد للبيد . وأورد الرياشى قصيدة للبيد (رقم : ٤١) ثم قال إنها لم ترد فيما جمعه السكرىّ . وهذا يدلّ على تفاوت بين النسخ التى عملها كل واحد من أولئك العلماء .

وقد طبع الخالدىّ ما أسماه الجزء الثانى سنة ١٨٨٠ ووعد بأن يجمع بقية

(١) انظر الفهرست : ١٥٨
(٢) التاج : (قعل)

شعر لبيد من الكتب وينشره هو والمعلقة مع ترجمة لبيد مستخرجة من الكتب أيضاً . غير أن المنية أدركت الخالدىّ قبل أن يفى بذلك فتولى الدكتور أنطون هوبر ذلك العمل ونشر قطعة من شعر لبيد (١٨٨٧) بدأها برقم : ٢١ أى أنه أكمل بها الديوان الذى نشره الخالدى ، وكانت هذه المجموعة تنقص بضع قصائد فأضافها إليها بروكلمان واستوفى أبياتاً متفرقة أخرى سواء صحت نسبتها إلى لبيد أو لم تصح ، ولم يعرض للمعلقة .

وقد رأيت أن ديوان لبيد يستحق عناية جديدة ، فأخذت نفسى بنشره ، وأنا غير واثق من أننى أستطيع العثور فى فرصة قريبة على نسخة خطية من ديوانه (١) . فأبقيت شرح الطوسى كما هو ، غير أنى غيرت ترتيب القصائد وقسمت الديوان فى ستة أقسام .

١ — ما شرحه الطوسى نفسه إلا مراثى أربد .

٢ — مراثى أربد مما شرحه الطوسى ومما لم يشرحه .

٣ — بقية القصائد التى لم يشرحها الطوسى .

٤ — الأراجيز .

٥ — الأبيات المتفرقة .

٦ — أبيات ومقطعات منسوبة للبيد .

وقد تناولت بالشرح القصائد التى لم أجد للطوسى شرحاً عليها وكانت خطتى أن أرجع إلى ما قاله الأئمة أو ما نقل من شروح قديمة . وسيجد القارئ أننى

---

(١) فى دار الكتب نسخة خطية رقم ٦ ش غير مشروحة وقد قابلت عليها قصائد الديوان ، ولكنى لم استطع أن أعتمدها أصلا . وهى تحتوى ٤٧ قصيدة ومقطوعة وتسير حسب الترتيب الأبجدى إلا أن حرف الدال فيها وقع فى آخرها . أما نسخة التيمورية : ٩٧٧ فما أراها إلا صورة أخرى من شرح الطوسى ج : ٢ أى القسم الذى نشره الخالدى .

— مثلا — أنقل عن ابن قتيبة في المعاني الكبير وأستخرج الشروح التي تضمنتها خزانة البغدادي وأنني مزجت في المعلقة بين شرحي التبريزي والمرزوقي على نحو موجز ولم أحاول أن أتولى الشرح بنفسي إلا حيث فقدت العون من المصادر . وقد أسعفني تخريج الأبيات على استقصاء بعض المعاني من نواحي كثيرة ، إذ كان تخريجي للأبيات جزءاً هاماً من هذا العمل . غير أني أقر بعجزي عن حل بعض المشكلات التي اعترضت طريقي .

إن حماستي لأجعل شعر لبيد قريباً من أيدي القراء والمشتغلين بالأدب العربي هي التي حملتني على بذل الجهد الكثير في سبيل هذه الغاية ، وإني لأشكر لدائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت أن أتاحت لي الفرصة للتعبير عن هذه الحماسة ، وذلك عندما وكلت إليّ أمر تحقيق شعر لبيد والتقديم له . وبالإضافة إلى هذا فإنها بعملها هذا إنما تقدم — في رأيي — خدمة طيبة للتراث العربي تحمد عليها .

والله أسأل أن ينفع به ، وأن يتجاوز عن سيئاتي فيه .

احسان عباس

جامعة الخرطوم في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٨

تذييل على المقدمـــة :

مضى على ما كتبته في مقدمة هذا الديوان ما يزيد على سنتين حين بلغني أن أحد الباحثين المحققين بدمشق — وهو الدكتور عزت حسن — قد عثر على نسخة خطية من ديوان لبيد، فتلطف أخي وصديقي الاستاذ أحمد راتب النفاخ واتصل بالدكتور عزت وحدثه بشأن الديوان ، فأبدى الدكتور — مشكورا — استعداده لبيع صورة من النسخة التي يملكها، فابتاعها أخي راتب منه وأرسلها لي. ولما تأملت النسخة وجدتها تشبه الى حد كبير نسخة ٦ ش المحفوظة بدار الكتب المصرية التي أشرت اليها في هذه المقدمة (هامش ص : ٣٩) — تشبهها في ترتيبها وما فيها من نقص ، فلم يرد فيها من القصائد البائية الا بعض القصيدة الثانية على الصفحة الأولى ثم سقط سائرها وسائر القصائد البائية وبعض القصائد الرائية وجاءت القصائد الدالية في آخرها .

وهذه النسخة — حسبما ذكر الدكتور عزت في مقدمته عـــلى ديوان بشر ابن ابي خازم — تحمل رقم ٢٢٦٢ وهي محفوظة في دار الـــكتب في جوروم بتركية — وجوروم مدينة نائية في هضاب الأناضول في الوسط وتقع الى الشمال الشرقي من أنقرة . وهي تحوي عدة دواوين في ٣٦٢ ورقة من القطع الصغير وأولها ديوان لبيد ويشغل الورقات ٢ — ٣٤ ؛ وهي مكتوبة بخط نسخ جميل دقيق مشكول ، والضبط فيها حسن ، ولا يعرف تاريخ نسخها على التحقيق ولا اسم ناسخها .وعلى هوامشها وبين الأبيات تعليقات كثيرة بخط مختلف عن خط الاصل وأبلغ منه في الدقة ، ولم أستفد من هذه التعليقات لأن أكثرها مستخرج من المعاجم . ولدقة هذه النسخة وحسن ضبطها وقدمها النسبي اعتمدتها في القراءة والتحقيق ورمزت لها بالحرف (م) ، وقد تبين لي بالمقارنة أن الخلافات التي تستقل بها هذه النسخة قد ذكرت في شروح الطوسي ؛ وتكاد هذه القراءات المستقلة تطابق رواية ابن الاعرابي في أكثر الاحوال ، وهـــذا

ما منح النسخة (م) في نظرى قيمة جديدة ، فهى تمثل رواية معتمدة لديوان لبيد ، وهى بكل هذا تفضل النسخة (٦ ش) التى أهملتها لحداثة خطها وعدم معرفتى الأصل الذى أخذت عنه .

وهذا هو ترتيب القصائد في (م) :

[٢ ، ٧ ، ٢٨ (٢ من القصائد المنسوبة)، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩،٥٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٥ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٥٩ ، ٥٨ (٣ من القصائد المنسوبة) ، ٣٢ ، ٣٣ (في قطعتين) ، ٢٦ ، ١١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٨، ٦٠ ، ٤٨ ، ١٥ ، ١٤ ، ٤٤ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧، ٤٣ ، ٦١ ، ١٦ ، ٤٩ (٨٤ من المتفرقات) ، ٥٠ ، ١٨ ، ٥ ، ٦]

ومجموع هذه القصائد والمقطوعات خمسون .

لقد جدّت في خلال الفترة التى مرت بين إنهاء التحقيق في هذا الديوان والبدء في طباعته ملاحظات وتخريجات وتعليقات كثيرة ، أدرجت بعضها في ملحق وتركت بعضها الآخر دون أن أدرجه في مواضعه ، فإن التدخل الكثير في سياق كتاب قد صفّت حروفه يولد مشقة بالغة واضطرابا كثيرا ، وإنى إذ أحتفظ بهذه الفوائد والملاحظ لفرصة أخرى لن أنسى أن أتقدم بشكرى لإدارة المطبوعات في الكويت وللقائمين على شئون المطبعة الحكومية فيها على ما بذلوا جميعا من عناية بهذا الديوان ، وأوفر الشكر وأتمه لأخى أحمد راتب النفاخ الذى شمل هذا العمل برعايته الصادقة وعطفه الأخوى في كل خطوة .

احسان عباس

بيروت في أيار ١٩٦١

شعر لبيد

القسم الأول

قصائد لبيد بشرح الطوسى

ما عدا أربعاً في رثاء أربد

قال لبيد يذكر أعمامه وقومه بنى جعفر بن كلاب

١ — أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلْمى بنِ مالك
وَبَعْدَ أَبى قيس وعروةَ كالأَجَبْ

هؤلاء كلهم من بنى عمه وقومه : سلمى بن مالك بن جعفر ، وأبو قيس عامر بن الطفيل ، وعروة الرحال بن عتبة بن مالك بن جعفر . والأجب : الذى يخرج في سنامه دبرة فلا تزال تأكل سنامه حتى يجب أى يقطع . قال أبوالحسن : يقال جمل أجب وناقة جباء إذا قطع سنامها ؛ جُبّ سنامه : قطع من الجهد والجدب .

٢ — يَضِجُّ إذا ظِـلُّ الغرابِ دَنَـا لـه
حِذَاراً علي بـاقى السَّنَـاسِنِ والعَصَبْ

يضج الأجب : يرغو إذا دنا منه الغراب ، يريد أن يسقط عليه ، يخاف منه أن يقع عليه فيأكل دبرته . والسناسن : رءوس فقارالظهر والواحدة سنسنة ، إذا نحض اللحم عن الفقار ظهر في كل فقارة سنسنتان ؛ والعصب ، عصبه .

٣ — وبعد أَبى عمروٍ وذى الفضل عامرٍ
وبعد المُرَجَّى عُرْوَةَ الخيرِ لِلكُرَبْ

٤ — وبعد طُفَيْلٍ ذى الفِعَــال تَعَلَّقَتْ
به ذاتُ ظُفْر لا تُوَرَّعُ بـاللَّجَبْ

ذات ظفر يعنى المنية ؛ لاتورع : لاتكف ولاتحبس بالصوت . يقال :أورعته وورعته إذا كففته ، واللجب : ارتفاع الأصوات واختلاطها .

٥ ـ وبعد أَبِي حَيَّانَ يَوْمَ حَمُومَـةٍ

أُتِيحَ له زَأْوٌ فَأُزْلِقَ عن رَتَبْ

يوم حمومة : يوم لهم . أتيح له : صب عليه ؛ وزأو المنية : قدرها . أزلق : أسقط ؛ وكل مرتفع رتب واحده رتبة . أبوحيان : معاوية بن مالك . أتيح له : أى عرض له . زأو : قدر .

وقوله : فأزلق عن رتب أى عتب . قال الأصمعي : وإنما يريد أنه زلّ عن عتب مرتفع فتكسّر ، وهذا مثل ؛ وكان شرب عند بعض الملوك فسقط من سطح فمات .

٦ ـ أَلَمْ تَرَ فيما يذكرُ الناسُ أَنني

ذكرتُ أَبا ليلي فأَصبحتُ ذا أَرَبْ

فيما يذكر الناس من الخير ذكرته ؛ ذا أرب : ذا حاجة في بقائه لو بقى (١)

٧ ـ فهوَّنَ ما أَلقى وإن كنتُ مُثْبِتاً

يَقينِى بأَنْ لا حيَّ ينجو من العَطَب

قوله مثبتاً : متعلق بيقيني ، يقول : قد أثبت يقيني في صدرى أى حقق وقوله ذا أرب : أى ذا حاجة إلى معيشة ، فهوّن ذلك علىّ ما ألقى من شظف المعيشة ، والشظف شدة المعيشة . ومصيبة غيره كانت تهون علىّ في بقائه ، وإن كنت قد أثبت يقيني في صدرى بأن لا ينجو حيٌّ من الموت .

---

(١) قيد معنى قوله « ذا أرب » ثم جاء بمعنى آخر في البيت التالى وهو تفسيره « ذا أرب » بالحاجة إلى المعيشة ، والأرب : مطلق الحاجة ، ومن معانيها الملائمة هنا أن تكون بمعنى « أيس » أى أنه ذكر أبا ليلى ثم أدركه اليأس من أمره بالموت .

وقال لبيد أيضاً :

١ - أَرى النَّفْسَ لجَّتْ فى رجاءٍ مكذِّب
وقد جرَّبتْ لو تَقْتَدِى بالمُجَرَّب

مكذب : يكذب؛ بالمجرب مصدر جربته مُجَرّبا ، أبو عمرو : مكذّب، نصب الذال ، يقول : يرجو شيئاً لا يناله . لجت : تمادت . وقوله في رجاء مكذب : يقول ترجو البقاء وطول السلامة ويكذبها الموت والمصائب وأنشد :

تريد أن لن يصيبها حدث الدهــر وحبّ الحياة كاذبها

٢ - وكائِنْ رأَيتُ من ملوكٍ وسوقةٍ
وصاحَبْتُ من وفدٍ كرامٍ وَمَوْكِبِ

كائن أى كم . سوقة : دون الملك ، قيل لها سوقة لأن الملك يسوقهم . وفدٍ : قد وفد إلى الملوك . موكب : قوم سراة يتسايرون .

٣ - وسانَيْتُ من ذى بهجة وَرَقَيْتُهُ
عليه السُّمُوطُ عابسٍ مُتَغَضِّب (١)

سانيت : رفقت به ولاطفته ؛ والمساناة : الملاطفة والمخادعة . بهجة : جمال ، يعنى الملك ؛ ورقيته : رفقت به . عليه السموط هاهنا التاج الذى فيه الجوهر . عابس أى عظيم في نفسه كأنه غضبان .

(١) أنشد الجوهرى هذا البيت : عابس متعصب ، قال ابن القطاع : متعصب بالتاج ، وقيل يعصب برأسه أمر الرعية ، والذى رواه ابن السكيت في الألفاظ في باب المساهلة : متغضب وكذلك أنشده أبو عبيد في باب المداراة

٤ ـ وفارقْتُــهُ والودُّ بيــنى وبينــه
بِحُسنِ الثنــاءِ من وراءِ المُغَيَّب

ويروى : (م)

ففارقتــه والود بيــنى وبينــه
وحسن الثنــاء من وراء المغيب

أى أحسن عليه الثناء إذا غبت عنه ؛ قوله ففارقته: يقول فارقت هذا الملك وهو يودّنى ويحسن علىّ الثناء من وراء المغيب أى بظهر الغيب .

٥ ـ وَأَبَّنْتُ من فقــدِ ابن عمٍّ وَخُلَّةٍ
وفارقتُ من عم كريـمٍ ومن أَب

أبنت : ذكرت منه بعد موته الجميل. خلة: صديق . فلان خلة فلان ، وفلانة خلة فلان . (وفي م : وخولة) .

٦ ـ فبانوا ولم يُحْدِثْ عليَّ سبيلُهُمْ
سوى أَمَــلي فــيما أَمَامى وَمَرْغَبِى

بانوا : فارقوا . يقول : السبيل الذى سلكوه لم يحدث علىّ شيئا ، أى لم أحرز سوى أملى ورغبتى في الآخرة . قال أبو الحسن وأبو عبد الله : فلم يحدث على فراقهم سوى أمل .

٧ ـ فأَىَّ أَوَانٍ لا تَجِئْنى مَنِيَّــتى
بِقَصْــدٍ من المعروف لا أَتَعَجَّب

أوان : حين . المنية : الموت . بقصد من المعروف ، أى لا أنكر الموت ، لا أتعجب : لا أنكر ذاك ولا أراه عجباً . أبو عبدالله : يقول لا أوتى فيه ولا أضام ، أى بأمر معروف (١) .

٨ - فلستُ بركنٍ من أَبانٍ وَصَاحةٍ
ولا الخالداتِ من سُواجٍ وَغُرَّب (٢)

يقول : لست من هذه الجبال فأبقى بقاءها ، ولكنى بشر أموت . أبان اسم جبل ، وصاحة : هضبة ، وسواج : جبل ، وغرب : جبل ، يقول فلست مثل هذه الجبال ، إنما أنا إنسان تصيبنى المصائب والحوادث .

٩ - قضيتُ لباناتٍ وَسَلَّيْتُ حاجَةً
وَنَفْسُ الفتى رَهْنٌ بِقَمْرَةِ مُؤْرِب

قضيت حاجات ، ونسيت أخرى فسلّيت . المؤرب : الواجب من القمار . فيقول يقمره ذا ، يقول : لا بد من أن يقمره ذا ؛ يقول : لا بدّ من أن يقمر كما يأخذ صاحب القمار قماره . قال أبو الحسن : المؤرب الذى يأخذ النصيب بأسره ، لا يدع منه شيئاً . أبو عمرو : مؤرب : موجب ، أأرب يؤرب إذا أوجب ؛ وقوله ونفس الفتى رهن يقول : سيغلب على نفسه حين يقمرها كما يغلب المقمور المخاطر . والمؤرب الذى يشدد الخطر وأنشد لابن مقبل (٣) :

---

(١) أرى معناه : إن منيتى إذا لم تجئنى بما يطمئن نفسى فلست أرى ذلك عجيباً ، فقد خبرت فعل المنية في من فقدتهم ، والمعروف : كل ماتطمئن إليه النفس ، والقصد : المعتدل . وقد فسر قوله « لا أتعجب » في البيت التالى .

(٢) أبان : اسم لجبلين أحدهما أبان الأبيض والثانى أبان الأسود ووادى الرمة يقطع بينهما . وصاحة أيضاً هضبتان عظيمتان بينهما فرسخ ، وهما من عماية . وسواج من جبال ضرية من ناحية الأشق في أعلاه وهو غربى الأشق . وغرب موضع تلقاء الستار .

(٣) اللسان : (أرب) ، وروايته : بيض مهاضيم ... ضرب القداح ؛ وصدره عند ابن برى : شم مخاميص ينسيهم مراديهم ؛ والمرادى : الأردية واحدتها مرداة . والتأريب : الشح والحرص ، قال أبوعبيد : والمشهور في الرواية «وتأريب على اليسر» عوضاً من الخطر وهو أحد أيسار الجزور ، وهى الأنصباء .

شم مخاميص ينسيهم معاطفهم صك القداح وتأريب على الخطر

معاطفهم : أرديتهم ، واحدها معطفهم . تأريب : توثيق الخطر من قولك أربت العقد أي شددته . والأربة: العقدة . لبانات : حاجات ، الواحدة لبانة. سليت حاجة أي سهلتها .

١٠ ـ وفتيانِ صدقٍ قا غَدَوْتُ عليهمُ

بلا دَخِنٍ ولا رجيعٍ مُجَنَّب (١)

قوله بلا دخن : أي لم يصبه الدخان ، والدخن : الذى قد أصابه الدخان ، يقول غدوت عليهم بشواء غير مدخن ولا رجيع . والرجيع الذى قد أصابته النار مرتين . والمجنب : المحمول على جنبيه ، يحمل في السفر ؛ وإنما يريد إني أطعمهم شواءً ملهوجاً طرياً . أبو عبدالله : الرجيع : الشراب الذى قد فسد ورجع عن حدته . الرجيع : الشراب إذا رجعوا عليه من الغد . مجنب : الذى قد جنب ، نحى . ودخن : متغير أيضاً .

١١ ـ بِمُجْتَزَفٍ جَوْنٍ كأَنَّ خَفَــاءَهُ

قَرَا حَبَشِيٍّ فى السَّرَوْمَطِ مُحْقَب

ويروى: ومجترف (م) جون كأن خفاءه ، على حبشي . بمجترف : أي بمشترى جزافاً . الخفاء : مسح أو جلد شاة يجعل فيه الزق . قرا حبشي : ظهر حبشي . السرومط : الحبل ، وكل شيء شد به فهو سرومط . محقب : مشدود خلف عجز دابته . ابو عبـــد الله : سرومط : قطعة حبل . مجترف : اجترفه لم يماكسه . مجترف : اشترى جزافاً بلا كيل ولا وزن . جون : أسود . خفاؤه: الكساء الذى يلف فيه ، والسرومط : وعاءٌ للزق الذى يكون فيه ، قال وهو إلى الطول ما هو . محقب: مشدود مكان الحقب ، والحقب: سعة من وراء الرحل ، ولايكون الحقب لغير الرحل .

(١) أخطأ ابن قتيبة في شرح « مجنب » (المعاني الكبير : ٣٨٠) إذ قال إنه الكثير ، لأن ذلك هو المجنب بفتح الميم وكسرها .

١٢ - إذا أَرْسَلَتْ كفُّ الوليدِ كِعَامَهُ
يَمُجُّ سُلافـاً من رحيقٍ مُعَطَّب

كعامه : رباطه . يمج : يصب . سلاف : أول الخمر . والرحيق : الخمر . معطب : مطيب . قال أبو الحسن ، وهو قول أبي عمرو . ويروى مقطب وهو ممزوج ، قال أبوالحسن وهو قول أبي عبدالله . الوليد : الخادم الذى يخدمهم ، وجعله وليداً لأنه أصغر القوم . كعامه : الخيط الذى يشدّ به . والكعام شيء يلف على فم البعير يمنع من العض . والسلاف : أول ما يخرج من الخمر إذا بزلت . مقطب : مخلوط بغيره ، جمع هذا بهذا . قال الأصمعى ومنه قول العرب : قطَّب بين عينيه أى جمع بين عينيه . (وفي م : عصامه)

١٣ - فمهما نَغِضْ منه فإنَّ ضَمَانَهُ
على طيِّبِ الأَرْدَانِ غيرِ مُسَبَّبِ

نغض ينغض؛ يقول: ما نقص من شرابنا فإن ضمانه على هذا الطيب الأردان. أردانه أسفل كمه ودخاريصه . قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله يغض منه أى ينقص من الزق فإن ضمانه على فتى طيب الأردان حسن الثناء والقول فيه؛ غير مسبب : غير ملوم ولامشؤوم .

١٤ - جميلُ الأُسَى فيما أَتى الدهرُ دُونَهُ
كريمُ الثَّنَا حُلْوُ الشمائلِ مُعْجِبِ

جميل الأسى : أى متجمل في حزنه ، يقول : وإن حال الدهر بينه وبين شيء يحزنه كانت هذه حاله . والثناء : حسن الثناء عليه . الشمائل : الطبائع واحدها شمال . وأنشد (١) :

هم قومى وقد أنكرت منهم   شمائل بدلوها من شمالى

(١) البيت للبيد من قصيدته رقم : ١١

أى شمائلى . معجب أى يعجب من رآه وعاشره .

١٥ ـ تراهُ رَخِيَّ البـــالِ إِن تَلْقَ تَلْقَهُ
كريمـــاً وما يَذْهَبْ به الدهرُ يَذْهَبِ

رخى البال : قليل الهم ناعم . ما يذهب به الدهر ، يقول : كل ما حمل به عليه الدهر من أمر احتمله وركبه . رخىّ البال : مسترخى النفس ليس بمتحرق ولا متشدد . لم يروه أبو عمرو .

١٦ ـ يُثَبِّى ثنـــاءً من كريمٍ وقولُهُ
أَلا ٱنْعَمْ على حُسْنِ التحيةِ وٱشْرَبِ

يثبى أى يعيد الثناء مرة بعد مرة . يقال ثبِّ على معروفك أى تمم . أبوعبدالله : التثبية أن يعد أخلاقه ويأخذ به ويقتاس عليه. يثبى ثناء : أى يتممه ويزيد فيه ، وقوله على حسن التحية ، ألا انعم واشرب (١) .

١٧ ـ لَدُنْ أَنْ دعا ديكُ الصباحِ بسُحْرَةٍ
إِلى قدْرِ وِرْدِ الخامِس المُتَأَوِّبِ

يقول : أطعمتهم وسقيتهم لدن أن دعا ديك الصباح إلى قدر ورد الخامس المتأوب . يريد القطا الذى بينه وبين الماء مسيرة خمسة أيام للابل . والقطا يرد غدوة ، ثم يؤوب إلى فراخه ليلاً ، فكأنه سقاهم من لدن أن دعا ديك الصباح إلى أن ورد القطا إلى فراخه بالعشى حين يؤوب ، أى رجع .

١٨ ـ من المُسْبِلين الرَّيْطَ لذٍّ كأَنَّما
تَشَرَّبَ ضَاحِي جلدِهِ لَوْنَ مُذْهَبِ

(١) قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٤٦٦) يثبى أى يدوم على ما كان عليه من قبله ، ثبيت على الأمر : دمت عليه ؛ أبوعمرو : يثبى يثنى عليه حيا ، والتأبين بعد الموت .

من الذين لأزرهم فضل على وجه الأرض . لذّ من اللذة ، رجل لذ وامرأة لذة . يقول : كأنما خالط لونه لون الذهب. وضاحى جلده: ظاهره ؛ قوله من المسبلين أى من الراخين أزرهم . والريط : ملاءة ملفوفة. لذّ: صاحب لذة . ضاحى جلده: أعلاه . كأنما تشرب ماءً مذهبا من نعمته ونضارة لونه.

١٩ – وعانٍ فَكَكْتُ الكَبْلَ عنه ،وَسُدْفَةٍ
سَرَيْتُ ، وأَصحابِى هَدَيْتُ بِكَوْكَب

أبو عمرو : فككت الغلّ عنه . العانى : الأسير . الكبل : الغل . السدفة من الليل وهى ظلمته ، والسَّدَف : الضوء . سريت : سرت ليلاً . بكوكب : أى سرت بالنجم .

٢٠ – سَرَيْتُ بهم حتى تَغَيَّب نجمهم
وقال النَّعُوسُ : نَوَّرَ الصُّبْحُ فاَذْهَبِ

أبو عمرو : تغوّر . يقول : سرت وأنا منتبه أهديه ولو نمت لضللت ، فانتبه هذا النعوس ، فقال سر ، وقد نام ليلته . أى سرت بهم ليلى كله . نوَّر الصبح فاذهب يقول : سريت بهم وكفيتهم الهداية والنعوس ينام على رحله حتى يروى فإذا أراد التعريس السابق قال النعوس : نور الصبح فاذهب أى سر وانج ؛ وأنشد:

ولقد أريت الركب أهلهم وهديتهم في مَهْمَهٍ قفر

يقول سقت بهم فناموا على رحالهم فحلموا بأهلهم وأنا أسوق بهم وأسير .

٢١ – فلم أُسْدِ ما أَرْعَى وَتَبْلٍ رَدَدْتُهُ
وَأَنْجَحْتُ بَعْدَ اللهِ مِنْ خَيْرِ مَطْلَب

لم أسد : لم أهمله . ما أرعى : ما أحافظ عليه من حسبي . وتبل رددته أي أدركت به وهو الذحل . وأنجحت بعد الله أي بعد عون الله أي بالله ، من خير مطلب . يقول : ليس من غصب ولا ظلم إنما هي فوائد الملوك . أبو عمرو : بعد الله أي بعد قضاء الله . قال أبو الحسن وكان أبو عبد الله يقول : أي بعون الله أعانني على ذلك . لم أسد : لم أهمل ماأرعى لم أتركه سدىً هملاً . ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ﴾ (القيامة : ٣٦) والتبل : الذحل ويقال : تبلت الرجل إذا أصبته بمكروه وقوله تبلت عقله أي اتخذت عنده ما يكره ، وأنشد (١) :

تبلت فؤادك في المنام خريدة   تشفي الضجيع ببارد بسام

تبلت أي أذهبت ، واتخذت عندك ما تكره ، بارد : فم طيب النكهة .

٢٢ ـ وَدَعْوةِ مَرْهُوبٍ أَجَبْتُ ، وَطَعْنَةٍ
رَفَعْتُ بهــا أَصْواتَ نَوحٍ مُسَلَّب

قال أبو الحسن : يقول : طعنت رجلاً فقتلته فناح عليه أهله. قال أبو الحسن روى أبو عمرو : مرهوق أي رهقته الخيل وهو قول أبي عبد الله . مرهوب أي ذو رهبة ومخافة كقولك ماء دافق أي مدفوق .نوح : نساء ينحن . مسلب : لبسن السواد . وقال الأصمعي : لايكون التسلب إلا بلبس السواد ، وأنشد(٢)

على عمد كسوتهم قبُوحاً   كما أكسو نساءَهُمُ السلابا

قبوحاً أي أقبحهم قبحاً وقبوحاً قال : وسمعت أعرابياً يقول : قبّحه الله قبح الجوز بالجندل

---

(١) البيت مطلع قصيدة لحسان بن ثابت ، ديوانه : ٣٦٢ (ط . البرقوقي) .

(٢) البيت للحارث بن ظالم من قصيدة له مفضلية .

٢٣ - وغيثٍ بِدَكْـدَاكٍ يزينُ وهــادَهُ
نَبَــاتٌ كَوَشْيِ العَبْقَرِيِّ المُخَلَّبِ

غيث : نبت والغيث مطر والغيث السحاب . والدكداك ما ارتفع واستوى من الأرض . وهاده : مطمئنات تكون في الأرض واحدها وهدة . والعبقرى : منسوب إلى أرض يقال لها عبقر . مخلّب مخطط بألوان الصبغ . قال أبوالحسن : وهو معنى قول أبي عمرو ، وهو قول أبي عبد الله .

٢٤ - أَرَبَّت عليــه كــلُّ وطفـــاءَ جَوْنَةٍ
هَتُوفٍ مَتَى يُنْزِفْ لها الوَبْلُ تَسْكُبِ

أربّت : أقامت؛ والوطفاء : السحابة القريبة من الأرض. جونة: سوداء . هتوف : فيها صوت من الرعد . ينزف لها : يذهب . فيقول إذا ذهب الوبل سكبت فيقول تأتى بمطر بعد مطر . أنزف الرجل إذا ذهب عقله ، وقال الشاعر (١) :

لعمرى لئن أنزفتم أو صحوتم لبئس الندامى أنتم آل أبجرا

أبو عبد الله : متى ما ينزف . أبو عبد الله : هتون

٢٥ - بذى بهجــةٍ كَنَّ المقــانبُ صَوْبَهُ
وَزَيَّنَــهُ أَطْرَافُ نَبْتٍ مُشَرَّبِ

أبو عبد الله : ألوان نور مشرب . أبو عمرو : كن المقانب صوبه ، يقول منعوه أن يرعاه أحد يعنى الغيث . البهجة : الزهر والحسن أى بمطر ذى بهجة أى ذى نبات حسن . المقانب : جماعات الخيل ، الواحد مقنب ، والمقنب :

(١) نسبه الجوهرى للأبيرد اليربوعى ، يهجو فيه أبجر بن جابر العجلى وكان نصرانياً .

ثلاثون فارساً والسرية أربعون . فإذا بلغت ستين أو أكثر إلى المائة فهى كتيبة . مشرب : أشرب ألواناً من الزهر حمرة وصفرة وخضرة وبياض أى طال حتى سترهم ، وقوله مشرّب أى ريان من المـاء قال أبو الحسن ، قـال ذلك أبو عبد الله .

٢٦ ـ جَلاهُ طلوعُ الشمسِ لما هَبَطْتُهُ
وَأَشْرَفْتُ من قُضْفَانِهِ فَوْقَ مَرْقَب

جلاه : الهاء للنبت ، وجلاه : حسنه طلوع الشمس .القضفان جبال صغار . المرقب : أعلى الجبل وهو قول أبي عمرو . أبو عبد الله : قضفانه هى نشوزه الواحدة قضفة وقوله فوق مرقب : أى مكان أترقب فيه أنظر إذا خفت عدواً أو خفت أُوْتىَ .

٢٧ ـ وَصُحْمٍ صيامٍ بَيْنَ صَمْدٍ وَرَجْلَةٍ
وبَيْضٍ تُوَّامٍ بين مِيْثٍ وَمِذْنَب (١)

أبو عبد الله : وصحم صيام وَبِيضٍ . الصحم : الحمير ، وأصحم : أسود اللون من كل لون ، وكذلك أسحم . صيام : قيام . والصمد : الغلظ . والرجلة : رجلة الوادى ، مسيله وجمعه رجل . وبيض : يريد بيض النعام . توأم : اثنان اثنان . الميث : الأرض السهلة . والمذنب: مجرى الماء

٢٨ ـ بَسَرْتُ نداه لم تَسَرَّبْ وُحُوشُهُ
بِغَرْبٍ كجذع الهاجِرِىِّ المُشَذَّب

بسرت نداه : كنت أول من أتاه . ونداه : نباته . تسرّب : تخرج ترعى .

(١) قلت : صمدٌ ورجلة (بكسر الراء) اسمان لمكانين أيضاً، وكذلك مذنب .والرجلة في الأصل : مسيل ينبت البقل ،وأما الصمد فهو موضع في ديار بنى يربوع

الغرب هاهنا الفرس، وهو حد كل شيء كجذع الهاجرى: شبهه في طوله بالجذع. الهاجرى : الحضرى . المشذب : المقشور عنه ليفه . أبو عمرو : هاجريّ من هجر . لم تسرب وحوشه : أى لم تسرح للرعى بعد. يقول أتيته بغلس . بغرب أى بفرس له حد ونشاط والهاجرى منسوب إلى هجر ، والمشذب : الذى شذب عنه كربه وليفه أى أخذ عنه . وإنما يصف طول عنق فرسه .

٢٩ – بِمُطَّرِدٍ جَلْسٍ عَلَتْـهُ طريقَةٌ
لِسَمْكِ عِظَامٍ عُرِّضَتْ لَمْ تُنَصَّب

مطرد : فرس يهتز إذا مشى لنشاطه ومرحه . جلس : مشرف غليظ . علته طريقة: أى علته طريقة حسن من طرائق الجياد. لسمك عظام :أى لطول عظام . لم تنصب يقول : هى مفروشة عوج، والفرش في الرجل خاصة ؛ لم تنصّب : أى لم تسوّ في ارتفاع ، وذلك أشد لقوائم الفرس .

٣٠ – إذا ما نَأَى مِنّى بَرَاحٌ نَفَضْتُـهُ
وإنْ يَدْنُ منى الغَيْبُ أُلْجِمْ فَأَرْكَب

نأى : تباعد . البراح : المستوى من الأرض . نفضته : طلبت فيه . الغيب : مالا يرى مما غاب عنك . يقول : إذا دنا منى موضع لا أدرى ما وراءه ركبت فأتيت فعلمت ما فيه . أبوعبد الله البراح : الفضاء . قال أبو الحسن روى أبو عمرو : إذا مادنا وهو قول أبي عبدالله . براح مكان مستو . نفضته : نظرت هل أرى فيه أحداً أخافه . قال الأصمعى : وفرسه مجنوب معه برسنه . يقول : فإن يدن منى الغيب ، والغيب المكان المنهبط الذى يوارى من صار فيه، ألجم فرسى فأركبه لأنجو مما أخاف وأحذر .

٣١ ـ رفيعُ اللَّبَانِ مطمئناً عِذَارُهُ
على خدٍّ مَنْحُوضِ الغَرارَيْن صُلَّبِ[(١)]

رفيع اللبان : رفيع الصدر. يقول قد لزم عذاره خداً هذه حاله . والمنحوض : القليل اللحم، معروق . والغرارين : الجانبين. صلب : صلب ــ اللبان : النحر قال أبو عبيدة : اللبان : موضع اللبب من الفرس. مطمئن عذاره قال الأصمعى ليس يطمئن بتطامن ، ولكنه حسن موضع العذار على خديه . منحوض الغرارين يقول على خد مثل المسن الذى قد سن عليه حتى رق وعرض وإنما يريد قلة اللحم على خديه ،والغراران : حدا المسن . صلّب: حجارة المسان . شبه موقع العذار على الخد بالمسن ، وإنما يريد قول امرئ القيس (٢) :

يبارى شباة الرمح خدٌّ مذلّق كصفح السنان الصلّبى النحيض

شباة الرمح : حده . وإنما يريد أن عنق فرسه طويل كصفح السنان أى المسن . والصلّبى من حجارة المسان .

٣٢ ـ فلمــا تَغَشَّى كلَّ ثَغْرٍ ظَلامُــهُ
وأَلْقَتْ يداً فى كافرٍ مُسْىَ مَغْرِبِ[(٣)]

الثغر : الطريق بين المسلمين والكفار . والثغر : الطريق فى الجبل . الكافر : الليل . مسى مغرب : مساء مغرب وكل ما غطى شيئاً فقد كفره . مغرب : أراد

(١) شرحه ابن قتيبة في المعانى الكبير: ١١٨، ١٣٦ فقال: يقول قد لصق عذاره بخده لأنه طويل أسيل فليس في عذاره فضل فينبو ؛ منحوض الغرارين يعنى أنه قليل لحم الخدين وذلك من علامات الكرم ؛ صلب : شديد . وقوله : رفيع اللبان أى هو مرتفع الصدر ليس به دنن ، والدنن تطامن الصدر ودنوه من الأرض وهو من أسوأ العيوب .

(٢) ديوانه : ١٠١ ومعجم البكرى : ٨٤١ السنان : المسن . النحيض: المرقق ؛ الصلبى إما منسوب إلى الحجارة الصلبة أو إلى موضع بالصمان .

(٣) هو كقوله في المعلقة « حتى إذا ألقت يداً في كافر »

مغرب الشمس . ويروى : فى كافر شمسُ مغرب .ثغر : فرج . ألقت يداً : أى ألقت شمس مغرب يداً في كافر ، وإنما هذا مثل ، يقول : تدلى بعضها فغاب ، ولم يتوارَ كلها ، كافر : المكان الذى يغيب فيه معظمها .

٣٣ – تَجَافَيْتُ عنه واتَّقَانِى عِنَانُهُ
بشدٍّ من التقريب عَجْلانَ مُلْهَبِ

قال أبو الحسن : الرجل إذا أراد أن يستزيد فرسه أشرف عليه وأرخى من عنانه . فيقول لما فعلت ذلك زاد جريه .

أبو عبدالله : تجافى عنه أى ارتفع عنه يشفق عليه . تجافيت عنه أى ارتفعت عن السرج قليلا . واتقانى العنان بشد أى أعطانى من الشد ما شئت . والشد : الحضر . ملهب : أخذ في العدو الشديد . عجلان : مستعجل . والتقريب فوق المشى ، والخبب فوق التقريب . تجافيت عنه أى رفعت نفسى عنه لأخف عليه . واتقانى عنانه : قال الأصمعى هذا مثل . إذا عدا عدواً شديداً امتد عنانه يقول : فصار الذى يلينى من عنانه ما أمسكته فى يدى وتباعد العنان منى حين امتد بشد عجلان . ملهب : مضطرم من شدة العدو كما تلهب النار

٣٤ – رضاكَ فإنْ تَضْرِبْ إذا مَارَ عِطْفُهُ
يَزِدْكَ وإنْ تَقْنَعْ بذلك يَدْأَبِ

رضاك : يعطيك من التقريب رضاك ، فإن ضربته إذا عرق يزدك ، وإن قنعت بتقريبه الأول دأب أى دام عليه . عطفه : جانبه . ومار : عرق – ذهب العرق عليه وجاء . قال أبوالحسن : يقول : هو رضاك إذا مار عطفه أى سال عرقه فصار العرق فى عطفه . يدأب : يلج في عدوه .

٣٥ ـ هَوِىَّ غُـدافٍ هَيَّجَتْـهُ جَنُوبُهُ
حَثِيثٍ إلى أَذْرَاءِ طَـلْحٍ وَتَنْضُبِ

هوى غداف : يهوى هوىّ غداف . الغداف : طائر أسود عظيم . هيجته جنوبه : أعانته على طيرانه الجنوب ، حثيث في طيرانه ؛ أذراء جمع ذرا وهو ما استترت به من شيء . طلح وتنضب: شجر . ويروى : هوىّ الغداف . والغداف : الغراب أو النسر إذا كثر ريشه وعظم فهو غداف . أذراء : جوانب ، الواحد ذرا مقصور ، وهو ما سترك إذا لجأت إليه ؛ قال أبوعبيدة : والذراء مكان يستذرى به الرجل من الريح أي يستتر به .

٣٦ ـ فأَصبَحَ يُذْرِينى إذا ما ٱحْتَثَثْتُهُ
بأَزْواجِ مَعْلُولٍ من الدَّلو مُعْشِبِ

ويروى : إذا ماحثثته . يذريني : يطرحني عنه ، يقال : طعنه فأذراه عن ظهر فرسه . احتثثته : أعجلته . أزواج : نبت كأنه من حسنه الزوج ، والزوج : النمط من الديبـاج . معلول يقول : عل مرة بعد مرة أى أمطر . الدلو : نجم . معشب : كثير العشب . يـذريني : يقول : أنزل في هـذا الموضع ـ هذا قول أبي عبدالله .

٣٧ ـ ويومٍ هَوَادِى أَمْرِهِ لِشَمَـالِـهِ
يُهَتِّكُ أَخْطَالَ الطِّرَافِ المُطَنَّبِ (١)

ويروى : يهتك أحظار يقول : أمر ذلك اليوم كله للشمال . وإنما يصف شدة البرد . أخطال : حبال . الطراف : البيت من أدم وجمعه طرف. أخطاله:

---

(١) أورد صاحب اللسان في (دهن) البيت التالى منسوباً للبيد :

وكل مدماة كميت كأنها سليم دهان في طراف مطنب

ولعله وهم وقع فيه لبعض مابين البيتين من شبه في اللفظ .

فضول طوله . المطنب : شديد الأطناب وهى الحبال . أخطال : فضول فيه . قال أبو الحسن وهوقول أبي عمرو . هوادى أمره : أوائله . لشماله أى الهابّة ، وإنما يريد شدة هبوبها وبردها . أحظار : حجر ، الواحد حظيرة .

٣٨ – يُنِيخُ المَخَاضَ البُرْكَ والشَّمْسُ حَيَّةٌ
إذا ذُكِّيَتْ نِيرَانُها لم تَلَهَّبِ

قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : نيرانه . هذا اليوم ينيخ المخاض البرك ، والمخاض : الحوامل . والشمس حية : أى بيضاء لم تغب . ذكيت : أوقدت . ولم تلهب من الندى وشدة البرد ، وهذا مثل .

٣٩ – ذَعَرْتُ قِلاصَ الثلج تَحْتَ ظِلالِهِ
بِمَثْنَى الأَيادِى والمنيحِ المُعَقَّبِ (١)

قلاص الثلج يعنى السحاب . قال أبو الحسن : أبو عبدالله يقول : القلاص : الفتاء من الابل . قلاص الثلج : التى تنحر عند سقوط الثلج ، أضافها . تحت ظلاله : ظلال ذلك اليوم ، ويقال الهاء للثلج . بمثنى الأيادى : أى يدخل في قمار آخر ، يثنى القمار . المنيح : القدح لا حظ له . والمعقب : المشدود بالعقب علامة له . وقوله : ذعرت أى عقرت منها ، ففزعت تحت ظلاله ؛ يقول : أظلهم يوم بارد فدفع عنهم برده وأذاه باطعامه . قال الأصمعى : قوله قلاص الثلج :

---

(١) انظر شرح هذا البيت والبيت رقم ٣٧ في الميسر (٥٤–٥٥) ، وكذلك ص : ١٠١ ، ١٥٢ وكذلك في المعاني الكبير : ١١٥٨ قال ابن قتيبة : ومثنى الأيادى ما فضل من الجزور يشتريه فيقسمه على الأبرام ، وقال بعضهم هو التثنية وهو أن يعود بقدحه بعد الفوز على الخطار الأول ، قال النابغة :

إنى أتمم أيسارى وأمنحهم ... مثنى الأيادى وأكسو الجفنة الأدما

أما المعقب فهو المجبر الذى انكسر وجبر وشد بالعقب وهذا دليل على جودته لأنهم لا يجبرون عوداً لطيفاً إلا والخلف منه عسير .

لشدة بردها ، وقوله ذعرتها يقول : أطعمت فيها حتى دفىء الناس بالشحم واللبن المحض ، فطردتها عنهم . ظلاله : الهاء لليوم ، وظلاله : سحائبه . وقال الأصمعي : مثنى الأيادى : أن يعود على أصحابه بالمعروف والفضل مرة بعد مرة .

٤٠ ـ وناجيةٍ أَنْعَلْتُها وٱبْتَذَلْتُها
إذا ما ٱسْجهَرَّ الآلُ في كلِّ سَبْسَب

ويروى : وناجية أعملتها . ناجية : سريعة . ابتذلتها : سرت عليها . اسجهرّ ، قال أبو الحسن : اسجهراره : التهابه واتقاده ، أبو عبدالله يقوله ؛ السبسب : الفضاء الواسع والأرض المستوية البعيدة . والآل : السراب . ناجية : ناقة تنجو في السير . واسجهر : انبسط وجرى ، يقال اسجهر السراب : إذا انبسط وامتد .

٤١ ـ فَكَلَّفْتُهَا وَهْماً فآبتْ رَكِيَّةً
طَلِيحاً كأَلْوَاحِ الغَبيط المُذَأَّب

الوهم : الطريق الضخم ؛ وبعير وهم أى ضخم . وآبت : رجعت . ركية : مهزولة . طليح : ضامر . الغبيط : الذى يوضع على ظهر البعير ، سوى القتب وهو يأخذ جنبي البعير . المذأب : له ذئبة ، فرجة تكون في مقدمه . والغبيط : مركب من مراكب النساء .

٤٢ ـ متى ما أَشَأْ أَسْمَعْ عِراراً بِقَفْرةٍ
تُجِيبُ زِماراً كاليَراع المُثَقَّب

ويروى : متى ماتشأ تسمع . العرار : صوت النعام الذكر . والزمار : صوت الأنثى . واليراع : القصب يتخذ منها زمارات .

٤٣ ـ وخصمٍ قيامٍ بالعَراءِ كَأَنَّهُمْ
قُرُومٌ غَيارَى كُلَّ أَزْهَرَ مُصْعَبِ

خصم لفظُ واحدٍ ، وهو في معنى جميع . القروم : الفحول . غيارى من الغيرة . كل أزهر مفسر عن هذه القروم(١) أزهر : أبيض، مصعب :لم يركب. العراء : المكان الظاهر البارز . قروم : فحول الواحد قرم . أزهر : أبيض مصعب : فحل لم يمسه حبل ، يتخذ للفحلة . العراء : الفضاء .

٤٤ ـ عَلاَ المسكَ والديباجَ فوقَ نُحُورِهِمْ
فَرَاشُ المسيحِ كالجُمَانِ المُثَقَّبِ

قال أبو الحسن : روى أبو عمرو وأبو عبدالله : كالجمان المحبب(٢) المسيح : العرق ؛ وفراشه : ما يقطر منه ، كالجمان المثقب ، والجمان مثل اللؤلؤ يصاغ من فضة ؛ وفراش يعنى قليل كفراشة الماء .

٤٥ ـ نَشِينُ صِحَاحَ البيدِ كلَّ عَشِيَّةٍ
بِعُوجِ السِّرَاءِ عند بابِ مُحَجَّبِ

نشين صحاح البيد يقول : نخطّ بأطراف قسيِّنا ، كلما ذكرنا يوما نقول: وهذا ، فذلك قوله نشين صحاح البيد . والبيد: الصحراء . بعوج السراء : يعنى بهذه القسى . عند باب محجب يعنى عند باب الملك قال : وعند باب الملوك يتلاقى الناس فيتفاخرون ويحطون نفسهم فيؤثرون في الأرض ، فذلك شينُهُمْ صحاح البيد . والبيد: الأرض المستوية .

(١) قوله مفسر عن هذه القروم أى نصب «كل» على التفسير والتخصيص، فكأنه قال :أعنى كل أزهر مصعب .

(٢) قال ابن سيده : ان ابن الأعرابي أنشده « فراش المسيح فوقه يتصبب » ثم قال :وأرى ابن الأعرابي أراد هذا البيت (بيت لبيد) فأحال الرواية إلا أن يكون لبيد قدأقوى فقال « فراش المسيح فوقه يتصبب ». وواضح من شرح الطوسى أن أبا عبدالله بن الأعرابي إنما رواه « كالجمان المحبب » .

٤٦ ـ شَهِدْتُ فلم تنجح كواذبُ قَوْلِهِمْ
لَدَىَّ ولمْ أَحْفِلْ ثنا كلِّ مِشْغَب

ويروى : ولم أحفل منى كل مشغب . قال أبو الحسن ، وروى أبو عبدالله : مقالة مشغب . شهدت باب ذلك الملك ؛ لم تنجح كواذب قولهم ، يقول : لم يصدقوا في قولهم ، يقول لم يصدقوا في قولهم الخير كله . ثنا : ما كان من خير أو شر . أحفل : أبالى . مشغب : يشغب ؛ رجل مشغب : صبور علـى الشغب كقولك بعير مسفر : قوى عـلى السفر . وكذلك ثوب مجذب : قوى على الجذب .

٤٧ ـ وأَصدرْتُهُمْ شَتَّى كـأَنَّ قِسِيَّهُمْ
قُرونُ صِوارٍ سَـاقِـطٍ مُتَـلَغِّب

ويروى : فأصدرتهم . أصدرتهم : رددتهم ، كأن قسيهم قرون صوار. يقول : راحوا وقسيهم مائلة تضطرب مما لقوا من الغلبة ، كأنها قرون صـوار ساقط تضرب برءوسها من الإعياء والضعف ، يعنى البقر . المتلغب الذى أدرك عند إعيائه . تلغبت الرجل : أخذته عند لغبه ، وتضعفته : أخذته عند ضعفه(١).

٤٨ ـ فإن يُسهلوا فالسَّهْلُ حَظِّى وَطُرْقَتى
وإن يُحْزِنُوا أَرْكَبْ بهم كلَّ مَرْكب

يقول : لمن يركب السهل وهو اللين فذاك حظى . وقوله طرقتى : أى حالى ، ويقال أتيتك طرقتين أى مرتـين . وإن يحزنوا : يركبـوا الحزن ، ومعناه يتصعبوا ـ أى أذهب بهم في كل وجه . طرقتى قال : مذهبه وطريقه وشأنه . قال أبو الحسن : هذا قول أبى عبدالله .

(١) قال ابن قتيبة (المعاني الكبير : ٨١٧) في شرح البيت : هم لا يحركون قسيهم ويخطون بها لأنهم لأأيام لهم قدانقطع ماعددوا منها وبقيت أعدد فهم كصوار سقطت معيية فهى لاتحرك قرونها .

وقال لبيد :

١ ــ وَلَدَتْ بنو حُرْثَانَ فَرْخَ مُحَرِّقٍ

بِلِوَى الوضيعةِ مُرْتَجَ الأَبْوابِ

ويروى : بلوى الوضيحة ؛ أبو عبدالله « مرخى الأطناب » .

بنو حرثان من غنى . محرّق : رجل . اللوى . طرف الرمل حين يستدق ويفضى إلى الجدد . مرتج الأبواب أى مغلق الأبواب . فرخ محرّق يعنى جواب ابن عوف الكلابى ، وكانت أمه غنوية من بنى حرثان من بنى ضبينة، فهزئ فقال : ولدت بنو حرثان ، فهزئ به كأنه ابن كسرى الذى قتل أباه .

٢ ــ لا تَسْقِنِى بيديك إِنْ لم أَلْتَمِسْ

نَعَمَ الضَّجُوعِ (١) بِغارةٍ أَسْرَابِ

أى لا تسقنى بيديك إن لم أفعل هذا . الضجوع : واد ، والنعم : الإبل . أسراب : متسربة يتبع بعضها بعضاً . يقال : خيل سرب إذا كانت ذاهبة ، سريب تسرب سروباً . الضجوع : ضبينة كلها كانوا يلقبون الضجوع لأنهم كانوا يرعون وحدهم . قال الأصمعى : وكانت دية الرجل منهم ديتين لعزتهم ومنعتهم ، وهم حىّ من غنى . أسراب : سربة سربة أى قطعة قطعة .

٣ ــ تَهْدى أَوَائِلَهُنَّ كلُّ طِمِرَّةٍ

جَرْدَاءَ مِثْلِ هِرَاوَةِ الأَعْزَابِ (٢)

---

(١) قال الأصمعى : الضجوع : رحبة لبنى أبي بكر بن كلاب .

(٢) أنشد ابن الأعرابي مثل هراوة الأعراب (بالراء) فقال له أبومحلم : ماهكذا روى الحضريون ولا البدويون، أماالحضريون فرووا مثل هراوة الأعزاب بالزاى ، ويقولون شبه الفرس بعصا الرعاء الذين يعزبون بإبلهم أى يبعدون ، والعصى سلاحهم فهم يصلحونها ويملسونها. قال أبو محلم : وأنشدنيه ربيع الكلابي مثل هراة الأعزاب ؛ شبه فرسه بأتان الوحش في صلابتها واندماجها والاعزاب يريد الوحش العازبة وهى النائية عن الناس فهو أشد لها ، والأتان يقال لها الهراءة فى لغة بنى كلاب . . قال ربيع : كذا قال لبيد (التصحيف ٨٨ — ٨٩).

الطمرة : المشرفة من الخيل ، يقال وقع في طمار ، وقال آخرون : الطمرة : السريعة ، طمر يطمر طموراً إذا أسرع . الهراوة : فرس كانت لعبد القيس ، والأعزاب : جمع عزب ، كان العزب من الرجال يستعير هذه الفرس يتصيد عليها ، وقال غيرهم : عصا الأعزاب واحدهم عزب ، والعزب لاتكاد تفارقه عصا يتخذها سلاحاً يدفع بها عنه السبع وهوام الليل وغير ذلك .

٤ ـ وَمُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحَالةِ سابحٍ
بادٍ نواجذُهُ على الأَظْرَابِ (١)

فرس مقطع حلق الرحالة إذا عدا ربا فانتفخ فقطع الحلق . وقوله باد نواجذه : أراد أنه واسع الفم . الأظراب : الجبال الصغار ، واحدها ظرب . الناجذ : أقصى سن في الفم . قال أبوعبدالله ، قد وَجِيَ فإذا وطئ خشباً أو ظرباً من الأرض كلح . الأظراب : ما غلظ وارتفع .

٥ ـ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبَار عَوَابِساً
تَحْتَ العجاجةِ فى الغُبَار الكابى

الكابى : المنتفخ الكثير ، ومنه قولهم كابى الرماد أى كثير رماد القدر .

٦ ـ وإذا الأَسِنَّةُ أُشْرِعَتْ لنحورها
أَبْدَيْنَ حدَّ نَوَاجِذِ الأَنْيَابِ

الناجذ : السن التى هى آخر الأضراس . أشرعت : قصد بها نحو النحور .

٧ ـ يَحْمِلْنَ فِتْيَانَ الوَغَى مِنْ جَعْفَرٍ
شُعْثاً كأَنَّهُمُ أُسُودُ الغَابِ

---

(١) قال ابن دريد في الاشتقاق : ٥٥ أظراب اللجام : الحديد المدور في أطرافه ؛ وشرحه أبو العلاء في الفصول : ٦١ فقال : الأظراب : العقد في حديدة اللجام

الغاب : الآجام . الوغى : أصله الصوت في الحرب ثم صيرت الحرب نفسها .

٨ - وَمُدَجَّجِينَ تَرَى المغاولَ وَسْطَهُمْ
وَذُبَابَ كُلِّ مُهَنَّدٍ قِرْضَابِ

ويروى : المعابل وهى نصال عراض . مدجج : شاك في السلاح . المغاول : هذه السيوف التى تكون في السياط ؛ واحد المعابل معبلة . قرضاب : قطاع ، يقال : قرضب الذئب الشاة وقصملها . ويروى: قضّاب . الذباب : طرف السيف والظبة : المضرب ، وهو دون طرفه بشبر فأكثر .

٩ - يَرْعَوْنَ مُنْخَرِقَ اللَّدِيدِ كَأَنَّهُمْ
فى العِزِّ أُسْرَةُ حاجِبٍ وَشِهَابِ

ويروى : يرعون منعرج المسيل ؛ منخرق اللديد : حيث انخرق فمضى . واللديد : جانبا الوادى جميعاً وجمعها ألدة . أسرة حاجب قوم الرجل حاجب هذا الدارمى ، وشهاب من بنى يربوع فيهم العز ، فيقول كأنا مثلهم .

١٠ - أَبَنِى كلابٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرٌ
وَبَنُو ضُبَيْنَةَ حاضِرُو الأَجْبَابِ (١)

ضبينة : قبيلة . جب وأجباب : آبار . قال الأصمعى : بنو ضبينة حى الذين قتلوا عروة ، وقد كانوا قتلوا ابن أخ لجوّاب فقال جوّاب لا أديه لأنهم

---

(١) قال الجاحظ (الحيوان ٥ : ١٧١) ومن الأشعار الغائظة لقبيلة الشاعر ، وهى الأشعار التى لوظنت الشعراء أن مضرتها تعود بعشر ما عادت به لكان الخرس أهون عليها من ذلك القول ... فمن ذلك قول لبيد بن ربيعة « أبنى كلاب . . الخ الأبيات » ومفهوم كلام الجاحظ أن هذا الشعر رفع من تميم بعد أن غبرت زماناً لاترفع رءوسها .قلت: والإشارة إلى تميم وردت في البيت التاسع .

قتلوا ابن أخي فيكون قتيل بقتيل ؛ والأجباب : الآبار ، واحدها جب (١) .

١١ ـ قتلوا ابنَ عُرْوَةَ ثم لَطُّوا دُونَهُ
حتى نُحاكِمهُم إلى جَوَّاب

لطوا : ستروا ؛ هو يلط دون قدره أي يستر . جعلوا جوّاب حكماً . عروة ابن عتبة بن جعفر . جوّاب رجل من بنى أبي بكر بن كلاب

١٢ ـ بين ابنِ قُطْرَةَ وابنِ هاتِكِ عرْشِهِ
ما إنْ يجودُ لوافدٍ بخطاب

بين متعلق بجوّاب ، أى جوّاب بين هذين ، وهذان ملكان، يقول : لا يردُّ عليهم جواباً ، يقول لا يكلم إنساناً من تيهه ، قال أبو الحسن : أخبرنى أبو عبد الله بذلك . قال هزئ به يقول : كأنه ابن كسرى وهو الذى قتل أباه .

١٣ ـ قومٌ لَهُمْ عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهَا
والحقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الألْبَابِ (٢)

(١) الأجباب واد وقيل مياه بحمى ضرية تلى مهب الشمال وقال الأصمعي هى من مياه بنى ضبينة ، وربما قيل له الجب . وزعم شارح النقائض أنها منازل لبنى جعفر نفيت عنها .

(٢) في شرح النقائض : ٣٠٠

قوم لهم عرفت ربيعة كلها غضب الملوك وبسطة الأرباب

ويتصل بهذه القصيدة أيضاً بيتان الاول منهما في اللسان والتاج (ضبن) : وسيبويه ١٥٠/٢

ولتصلقن بنى ضبينة صلقة تلصقهم بخوالف الأطناب

وحقه أن يقع بعد البيت الخامس أو السادس ؛ والثاني في شرح النقائض : ٣٠٠ والحيوان ٥/ ١٧٢ بعد البيت التاسع :

متظاهر حلق الحديد عليهم كبنى زرارة أو بنى عتاب

وقال لبيد :

١ - طَافَتْ أُسَيْمَاءُ بالرِّحَالِ فَقَدْ
هَيَّجَ مِنِّى خَيَالُهَا طَرَبا

ويروى : طافت أسيماء بالركاب

٢ - إِحْدى بنى جعفرٍ بأَرضِهِمِ
لم تُمْسِ منى نَوْباً ولا قُرُبا

وروى أبو عبد الله : قَرَبا ؛ النوب والقَرَب والقُرُب واحد . قال الأصمعى : النوب : القرب ، فقال نوبا ولا قربا فلما اختلف اللفظان جاز وحسن . وقال أبو عبيدة : نوبٌ ، يقول لست حيث أنوبها يومى وليلتى . العرب تقول ما أمسى نوبا ، أى ما أمسى بينى وبينه ساعة أو ساعتان . ولا قربا : أى قريبا . أراد قرب ، والقرب يحتمل أن يكون بينه وبينه يومان وثلاثة ، كما تقول : تناولته من قريب وقوله قَرَبا أى من القرب وهو بعد ثلاثة أيام . والنوب : أن يأتيه من يومه . قال أبو الحسن : قال أبو عبدالله أخبرنى رجل من بنى جعدة : النوب أن يكون بينك وبينه ثلاثة أيام والقرب يوم وليلة . وهذا عندى القول . وقال أبو عبدالله أيضاً لم تمس نوباً منى ولا قريباً من النوب ، وقد كانت قريبا منى أنتابها

٣ - لم أَخْشَ عُلْوِيَّةً يمانيةً
وكم قَطَعْنَا من عَرْعَرٍ شُعَبَا (١)

(١) عرعر : فى أطراف بلاد بنى أسد ، متصل بأرض غطفان

يقول : لم أخش رحلة علوية أى العالية ، وقوله : عرعر : بلد وشعبا : شعبة وشعب ، وكلما انقطع من شيء فهو شعبة . يمانية نزلت نحو اليمن . التلعة : مسيل مرتفع الأرض إلى بطن الوادى ، فإذا عظمت التلعة حتى تأخذ نصف الوادى أو ثلثيه فهى الميثاء ، فإذا صغرت عن هذا فهى شعبة .

٤ ـ جاوَزْنَ فَلْجاً فالحَزْنَ يُدْلِـ
جْنَ بالليل وَمِنْ رَمْلِ عالجٍ كُثُبَا (١)

فلج : موضع معروف . الحزن : أرض غليظة . كثب جمع كثيب .

٥ ـ مِنْ بَعْدِ ما جَاوَزَتْ شَقَائِقَ فالدهـ
نا فَصُلْبَ الصُمَّانِ والخُشُبَا

ويروى : شقائق بالدهنا . قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله فالخشبا . الخشب : الجبال ، الواحد أخشب . وأنشد لروبة في صفة فحل إبل (٢) :

تحسبه إذا علاها أخشبا

أى كأنه جبل إذا ضرب . الشقيقة : الأرض بين رملتين تنبت نباتاً . الصمّان : أرض صلبة ؛ فصلب هذه الأرض . الخشب : الصلب من الأرض.

٦ ـ فَصَدَّهُمْ مَنْطِقُ الدَّجَاجِ عَنِ العَهْـ
ـدِ وَضَرْبُ الناقوسِ فاجْتُنِبَا

أرادوا أن يعهدوا فصدهم الصبح ، فاجتنبا أى اجتنب العهد ، روى أبوعبد الله : عن القصد . يقول : الدجاج والناقوس إنما يكون في القرى ، فلما مروا

(١) فلج : موضع في بلاد بنى مازن وتسمى به صحراء فلج من ديار بنى تميم كما تسمى به أمواه لأحياء أخرى ، وفي شعر طفيل : الأفلاج وفسرها ابن حبيب بأنها من ديار كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ورمل عالج كثير الورود في الشعر وقد قال أبوزيد الكلابي : رمل عالج يصل إلى الدهناء والدهناء فيما بين اليمامة والبصرة وأكثر أهل عالج طيء وغطفان.

(٢) لم يرد في ديوانه .

بالقرى كرهوا دخولها ، فعدلوا عنها واجتنبوها وكانت قصداً على الطريق (١).

٧ - هـــل يُبْلِغنِّى دِيـــارَهَــا حَرَجٌ
وَجْنَاءُ تَفْرِى النَّجــاءَ والخَبَبَــا

حرج : ضامرة أى يصيّرها السير إلى الضمر . وجناء : عظيمة الوجنتين ، وقالوا كثيرة اللحم . تفرى : تقطع . حرج : طويلة عــلى الأرض . تفرى النجاء : تقطــع وتمضى مضياً شديداً . يقال للفرس إذا مرّ مسرعاً : يفــرى الفرىّ ، أى يفعل الأفاعيل .

٨ - كــأَنَّهـــا بـالغُمَيْرِ مُمْرِيَــةٌ
تَبْغى بكُثْمَــانَ جُؤْذَراً عَطِبَــا (٢)

الممرية : التى قد أكل ولدها أو مات ، وهى حينئذ يكثر لبنها ، فإذا جمعت قلت : مرايا ، وممرية : خلف من بقر ، أبو عبدالله : لما أكل ولدها فصار لبنها باقيا كالناقة المرىّ إذا درت على غير ولدها . ممرية وممرى ومرىّ وهى التى تدر على غير ولد . قال : والناقة لا تدر أبداً حتى تجتمع فيقتها ، والفيقة ما بين الحلبتين ما اجتمع من اللبن . غزيرة : بينة الغزارة . الغمير : مكان . ممرية : بقــرة ، يقال للبقرة إذا كان معها ولد أملس حسن : ممرية . والبقرة مارية اسم لها إذا كانت كذلك ، وأنشد لابن أحمر (٣) :

مــارية لؤلؤان اللون أوّدهــا طلٌّ وبنَّس عنها فرقد خصر

أودها : عطفها . بنس : قام . عطب : هالك أصابه سبع .

---

(١) قال ابن قتيبة (المعاني ٣٠٤) يقول لما سمعوا ذلك عدلوا ليعرسوا ، والتعريس آخر الليل .

(٢) الغمير : موضع ببلاد بنى عقيل ، وكشمان أيضاً جبل ببنى عقيل ، وذهب البكرى إلى أنه فى شعر لبيد يعنى وادياً بنجران .

(٣) المعاني الكبير: ٧١٢، ٧٧٥ والتاج (مرى) : والخصائص ٢ : ٢٤ وذكره مع بيت آخر وقال : ولم يسند أبو زيد هذين البيتين إلى ابن أحمر ولا هما أيضاً فى ديوانه ولا أنشدهما الأصمعى فيما أنشد من الأبيات التى أورد فيها كلماته .

٩ ـ قد آثَرَتْ فِرْقَــةَ البُغَــاءِ وقد
كــانت تُراعى مُلَمَّعــاً شَبَبَــا

ويروى : قرفة البغاء . يقول قد آثرت التهمة على الرعى . يقال من قرفتك أى من تهمتك . والبغاء : الطلب . تراعى : ترعى معه . ملمع : فيه لمع وهو الثور . شبباً : تاما ضخماً ، أى تطلب ولدها وآثرت طلبه على مراعاة هذا الثور . يقال : هل قرف لك من ضالتك خبر ، فيقول : قد آثرت بغاء القرفة على كل شيء ، أى بغاء ظنتها ، ولم تلق بيدها وتستهلك لأنها لم تيأس منه بعد. ملمعاً . ثور به توليع من سواد في وجهه وقوائمهوسائره أبيض. شبب : مسنّ ، ويقال شبوب ومشب في معنى واحد .

١٠ ـ أَتِيكَ أَمْ سَمْحَــجٌ تَخَيَّرَهَــا
عِلْــجٌ تَسَرَّى نحائصــاً شُسُبَــا

سمحج : طويلة على الأرض . تسرى : تخير خيارها وأسراها . نحائص : أتن حوائل الواحــدة نحوص . قــال الأصمعى : وأظنهم يقولون إنما حالت لسمنها . شسب : ضامرة قد يبست للعطش وهى سمان .

١١ ـ فاختـار منها مثل الخريدة لا
تَــأْمَنُ منه الحِــذَارَ والعَطَبَــا

١٢ ـ فلا تَؤُولُ إذا يؤولُ [١] ولا
تَقْرُبُ منــه إذا هُو اقْتَرَبَــا

لا تؤول : لاترجع . يقول : إن رجع هو لا ترجع هذه الأتان خلافاً عليه ومعاسرة له .

(١) سقطت فاء مفعولات منه وواوها وحولت إلى فعلات

١٣ ـ فهو كَـدَلْوِ البحريِّ أَسْلَمَهَا الـ
عَقْدُ وَخَانَتْ آذانُهـا الـكَرَبَـا

يقول : كأنها دلو البحرى ،والبحرى : الريفى ، وهو الذى ينزل الريف . أسلمها العقد أى خلاها ، وخانت آذانها الكربا : أى انقطعت فبقيت العراقى في الكرب وانقطعت آذانها فهوت الدلو في البئر ، والكرب : حبل من ليف وما أشبهه ، يعقد عـلى العراقى والطرف الآخر في الرشاء يكون هو الذى يلى الماء لصبره على الماء لأن الرشاء من جلود ، والجلود لا تصبر على الماء ، إنما يجعـل مكان الجلود قنب أو كتان .

١٤ ـ فهو كَقِدْحِ المنيح أَحْوَذَهُ القا
نِصُ يَنْفِى عن مَتْنِهِ العَقَبَـا [١]

المنيح : القدح لا نصيب له في القداح يشد عليه العقب ليكون علامة له . شبه الحمار بالقداح لصلابته . أحوذه : أخفَّه .

١٥ ـ يا هل تَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ
يُزْجِى حَبِيًّـا إذا خَبَا ثَقَبَـا

ويروى : يا من يرى البرق . ويروى: بل هل ترى . أبو عبدالله : بل هل ترى ، وهو أحب إليه ، وقوله : يا هل ، يجعل يا تنبيه ، أرقبه : أرصده . يزجى: يسوق، والحبىّ : السحاب المرتفع المتقدم . يقال : قد حبَا لك الرمل أى قد أشرف لك . خبا : سكن . ثقب: أضاء . يقول : يسكن البرق مرة ويضيء .

١٦ ـ قَعَدْتُ وَحْدِى له ؛ وقال أَبو
ليـلي : مَتَى يَغْتَمِنْ فَقَـدْ دَأَبَـا

(١) قلت وبما كانت رواية اللسان والتاج : « أحوذه الصانع » أصح وأجود ، لأن الحديث كله متوجه إلى القدح ، على تشبيه الحمار به .

وقوله : متى يغتمن فقد دأبا أى متى يسكن فقد دأب فأكثر ، وأنشد لامرئ القيس (١) :

أرقت له ونام أبو شريح إذا ما قلت قد هدأ استطارا

أى استطار برقه .

١٧ — كأنَّ فيه لما ارْتَفَقْتُ له
رَيْطاً وَمِرْبَاعَ غانمٍ لَجِبَا

ارتفقت له : أى اتكأت له على مرفقى . ريط : ملابس [ليست] بملفقة . يقول كأن فيه ملاحف من بياض البرق . ومرباع غانم ، المرباع : ربع الغنم يجعل لصاحب الجيش ، يقول كأن أصوات الرعد في السحاب أصوات مرباع رئيس غنم فأخذ ربع الغنيمة وهى إبل وغنم وغير ذلك ففرّق بين الأمهات والأولاد فكلٌ يحنُّ إلى صاحبه بالأصوات . واللجب : الجيش الكثير الصوت ، واللجب : الصوت نفسه . المعنى فيه : ومرباع جيش غانم ، ويقال شاة لَجِبَة ، ولَجَبَة ، ولَجْبَة : إذا قلّ لبنها .

١٨ — فجادَ رَهْواً إلى مداخلَ فالصُّحْ
رَةَ أَمْسَتْ نِعَاجُهُ عُصَبَا (٢)

قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله إلى مناجل ، وقال : مناجل أرض . جاد من الجود . رهو : ساكن . يقول : جاد السحاب رهواً . عصباً : قطعاً . ويروى : فالصَّحرة . جاد : أى أمطر جوداً ، والجود : الواسع من المطر الذى يرضى أهله وهو ساكن . إلى مناجل واحدها منجل وهى الأرض يكثر عليها المطر حتى يظهر فيجرى ، يقال استنجلت الأرض إذا ظهر فيها الماء حتى يستنقع

---

(١) ديوانه : ١٥٣

(٢) إذا قرئ «رهوى» ، فهو اسم موضع ، أما مداخل فانها ثماد عندها هضب له سفوح يشرف على الريان من شرقيه ، والريان : جبل ببلاد بنى عامر ذكره لبيد في معلقته ؛ ولم يذكر ياقوت «مناجل» .

فمناقعها هى المناجل . والنجال واحدها نجل . قال الأصمعى : والصُحرة كل أرض انفتقت عنها الجبال فبرزت فهى صحرة ، ويروى : فالصحراء أمست . موضع يقال له الصحراء ، عن ابن الأعرابي

١٩ – فحدَّرَ العُصْمَ من عَمَايَة للسهـ
ل ِ وَقَضَّى بصاحَـةَ الأَرَبَا (١)

العصم : الأوعال . سميت بذلك لبياض في أيديها . يقال للفرس إذا كان في أحد وظيفيه بياض: أعصم وبه عصمة،للسهل: أراد إلى السهل . وقضى بصاحة الأربا أى أفرغ ما فيه . وصاحة جبل . والأرب : الحاجة .

٢٠ – فالمـاء يجلو مُتُونَهُنَّ كمـا
يَجْلُو التـلاميـذُ لؤلؤاً قَشِبَـا

قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله قُشُبا . متونهن : متون البقر. التلاميذ : غلمان الصاغة . القشب : الجديد . ويقال قشيب وأكثر ما يجيء فَعِل يكون منه فعيل . التلاميذ فارسى ، يقول كثر المطر حتى جلا متونهن .

٢١ – لاَقَى البدىُّ الكلابَ فاعتلجا
مَوْجُ أَتِيِّيْهِمَـا لِمَنْ غَلَبَـا (٢)

البدىّ والكلاب : واديان . يقول : اعتلجا فأيهما غلب ذهب بالسيل، وقوله اعتلجا من المعالجة أى التقى طرفاهما . الأتىّ : السيل يأتى البلاد من غير أن يكون فيها مطر . والأتى: الموج . يقال أتِّ لمائك أتيّا : أى هيِّئ له طريقا يمر فيه الماء ويقال : هذا زرع ليس له إتاء ، أى ليس له ركاء ، وأنشد (٣) :

(١) عماية : جبل بالبحرين ضخم ومن أطرافها صاحة .
(٢) البدى والكلاب واديان لبنى عامر يصبان في الركاء (بفتح أوله) ، والركاء واد بسرة نجد وكلها في ديار بنى عقيل .
(٣) اللسان : (عنج) وفيه : كسيل الماء .

وبعض القول ليس له عنـاج   كمخض الماء ليس له إتـاء

العناج : خيط يكون أحد طرفيه في أسفل الغرب والآخر في الكرب ، فإذا انقطعت الأوذام تعلق الغرب بالعناج فلم يقع في البئر . قال أبو عبدالله : اعتلجا لأيهما يسيل السيل فهو لمن غلب أى لمن كان أكثر منهما غلب على الماء فيه فصاب فيه ، من الناس .

٢٢ ـ فَدَعْدَعَا سُرَّةَ [(١)] الرَّكَـاءِ كمـا

دَعْـدَعَ سـاقى الأَعاجم الغَـرَبَـا

دعدعا : هذا البدى والكلاب سرة الركاء ، والركاء موضع . وسرتـه : معظمه ،كما يملأ الساقى لهذا الأعجمى. والغرب : القدح . قال الأصمعى : الغرب قدح من خشب غرب أو أثل (٢) . دعدع : ملأ .

٢٣ ـ فـكلُّ واد هَـدَّتْ حَـوَالبُـهُ

يَقْـذفُ خُضْـرَ الدُّبَـاءِ فالخُشُبَـا

خَشَب وخُشب . حوالبه : الأودية التى تأخذ منه . الدباء : القرع . الخُشُبا : إذا قطع الشجر فهو خشب .

٢٤ ـ مَالَتْ بـه نَحـوَهَا الجنـوبُ معاً

ثـم ازدَهَتْـهُ الشَّمَـالُ فانْقَلَبَـا

---

(١) قال ابن سيده (المحكم١ : ٣٩) وفي بعض النسخ الموثوق بها في الجمهرة « سرة الركاء » بكسر السين .

(٢) قال في هامش تهذيب الألفاظ : ٢٢٠ وقيل الغرب الفضة ؛ ويروى : وأفرطت سرة الركاء .

معـاً : الجنوب والسحاب كله . مالت به الجنوب . ازدهته : استخفته . انقلب : تحول إلى مكان آخر

٢٥ ـ فقلتُ صابَ الأَعْـرَاضَ رَيِّقُـهُ
يَسْقى بـلادًا قـد أَمْحَلَـتْ حقَبَا

صاب : من الصوب ، وقع فيه . الأعراض : أودية بأرض الحجاز . صابت تصوب صوباً إذا وقع مطرها بأرض . ريقه : أول مطره . الأعراض : القرى واحدها عرض مكسور الأول . أمحلت : أجدبت . حقب : سنون .

٢٦ ـ لِتَرْعَ مِنْ نَبْتِـهِ أُسَيْـمُ إِذَا
أَنْبَـتَ حُـرَّ البقـولِ والعُشُبَـا

ويروى : لترع من نبته أسيماء إذ أنبت . أحرار البقول : ما لان منه ولم تكن له مرارة .

٢٧ ـ وَلْيَرْعَـهُ قَوْمُهَـا فإِنَّهَـمُ
من خيـر حيٍّ عَلِمْتُهُـمْ حَسَبَـا

٢٨ ـ قومى بنـو عامـرٍ وإِن نَطَـقَ الـ
أَعـداءُ فيهـم منـاطقـاً كذبـا

٢٩ ـ بمثلهـم يُجْبَـهُ المُنَاطحُ ذو العـ
زِّ وَيُعْطِى المحـافظ الجَنَبَـا

يجبه : يرد ، الجبه : الرد السيئ . المناطح : المقاتل . المحافظ يريد المحافظ على عورته وأمره . والجنب : الانقياد . يقول : المحافظ يذل حتى يصير تابعاً لهـم .

وقال لبيد أيضاً :

١ — قُضِي الأُمُــور وأُنْجِـزَ المَوْعُـودُ
والله ربى مــاجــدٌ مَحْمُـــودُ

يقول : الله قد قضى أمره وأنجز وعده ، أى فرغ من كل ذا .

٢ — وله الفــواضلُ والنــوافلُ والعُــلاَ
ولــه أثيــثُ الخيــر والمَعْــدُودُ

له كل فاضلة ، ثم يجمع فواضل . النوافل : العطايا . له العلا : له الرفعة ؛ وله كل خير كثير . والأثيث : الكثير من كل شيء الملتف . والأثاث : المال أجمع . وتأثل مالا : اتخذه ، قال أبو الحسن هذا عن الأصمعى ، وتأثل علينا : تكثر علينا ؛ والمعدود : ما يعد .

٣ — ولقــد بَلَــتْ إرَمٌ وعــادٌ كَيْـــدَهُ
وَلَقَـــدْ بَلَتْــهُ بَعْــدَ ذاك ثَمُــود

إرم من عاد ؛ وثمود : قوم صالح ؛ بلت : خبرت .

٤ — خَلَّوا ثيــابَهُمُ عــلى عَــوْرَاتِهِــمْ
فهــمُ بــأَفنيــةِ البيــوتِ هُمُــودُ

أفنية البيوت : ساحاتها . خلوا ثيابهم : شدوها بالأخلة حين أيقنوا بالموت والهلاك ؛ همود : موتى . قال أبو الحسن : يقال للرجل إذا بلى ، قد همد ، وإذا مات قد همد .

٥ — ولقد سئمتُ من الحياة وطولهــا

وســؤالِ هــذا النــاسِ كيف لبيــد

سئمت : مللت .

٦ — وَغَنيتُ سَبْتَــاً قبــل مُجْرَى داحس

لو كــان للنفسِ اللجــوجِ خُـلُود

ويروى : مَجْرى ، قال أبو الحسن : وهو أجود الوجهين . غنيت : عشت . سبتاً : دهراً . مجرى : مصدر. داحس : فرس . ويقال إن السبت ثمانون سنة ، والحقب يقال أربعون سنة . اللجوج : العاصية .

٧ — وشهــدتُ أَنْجِيَــةَ الأُفَاقَــة (١) عالياً

كَعْبِى ، وأَردافُ الملوكِ شُهُــود (٢)

الأنجية : من المناجاة ، واحدها نجىّ . وأنجية الأفاقة : موضع. عاليا كعبى : فلجت عليهم . أرداف الملوك : الذين هم دونهم . ردف الملك : الذى معه لا يفارقه . أنجية واحدها نجى، والنجىّ القوم المجتمعون للمناجاة . يوم الأفاقة : يومه ويوم الربيع بن زياد العبسى . والغبيط والرجل والفاثور كلها يوم واحد.

٨ — وأَبوكِ بُسْرٌ لا يُفَنَّــدُ عُمْــرُهُ

وإلى بــلىً مــا يُرْجَعَــنَّ جــديد

(١) الأفاقة : موضع بالحزن كانت تتبدى فيه بنونصر ملوك الحيرة ، ويقال فيه أيضاً أفاق .

(٢) كان المناذرة أول من سن الردافة تألفاً لبعض القبائل التى كانت تكثر الغارة على مملكتهم ، ولم يكن أحد من العرب أكثر غارة من بنى يربوع فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة ، وهى أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس وإذا غزا الملك جلس الردف في مجلسه وخلفه على الناس حتى يرجع من غزاته وإذا أغارت كتيبة الملك أخذ الردف المرباع ، وكانت للردف إتاوة يأخذها من جميع مملكة المنذر .

ويروى :

وأبوك بسرُ ولا أفند عمره   وإلى بلى ما يرجعن جـــديد

بسر : يعني بسرة ابنة لبيد بن ربيعة فرخمها ، لا أفند لا سفه عمره ، أي لم يكن سفيهاً في حياته . بَسْر ، قال أبو الحسن كذا قال الأصمعي ، وغيره : بُسْر وقالوا : هي بنت لبيد بسرة . بُسْر قول أبي‌عمرو . بَسْر : أي شديد، يفند : يسفه في طول عمره . وإلى بلى : يقول وكل جديد يرجع إلى بلى قال أبو الحسن وروى أبو عبدالله : وأبوك بسر ما يُفَنَّدُ عُمْرُهُ أي شجاع . يقول ذهب الناس ومات أبوك ، وهذا حاله ، قد مات أيضاً ، لا يفند .

٩ ــ غُلبَ العــزاءُ وكنتُ غَيْــرَ مُغَلَّــب
دَهْــرٌ طَــويلٌ دائــمٌ مَمْــدُودُ

غلب العزاء: أخبر من فعل به . ويروى غَلَبَ العزاءَ، ابن الأعرابي(م) .

١٠ ــ يومٌ إذا يــأْتِي عــلَيَّ وَلَيْلَــةٌ
وكلاهمــا بَعْــدَ المَضَــاء يَعُــودُ

ويروى :

يــوم إذا يأتي عليّ وليلُـــهُ   وكلاهما بعد المضيّ يعـــود

١١ ــ وأَراه يــأْتِي مِثْــلَ يــومِ لَقيتُــهُ
لم يَنْصَرِمْ وَضَعُفْتُ وَهْوَ شَــدِيد

وأرى الدهر يأتي مثل يوم لقيته ، مثل يوم كنت فيه شاباً .

١٢ ـ وَحَمَيْتُ قومى إذْ دَعَتْنِى عامرٌ
وَتَقَدَّمَتْ يَوْمَ الغبيط وُفُود

يوم الغبيط : يوم لهم . وفود : جماعة .

١٣ ـ وَتَدَأْكَأَتْ أَركانُ كلِّ قبيلةٍ
وفوارسُ المَلِكِ الهُمَامِ تَذُود

تدأكأت : ازدحمت ؛ يقال : مالكم تداكون علينا مذ اليوم كأنه يجيء بعضهم في أثر بعض . الأركان : الجوانب . الهمام : الأسد . شبه الملك به ، سمى هماماً لأنه يهمهم إذا مشى . يذود : يمنع ويطرد . وفوارس الملك الهمام تذود : يقول : رجاله حوله وفوارسه حوله ومعه .

١٤ ـ أَكْرَمْتُ عِرْضى أَنْ يُنَالَ بِنَجْوَةٍ
إن البرىءَ من الهَنَاتِ سعيدُ

العرض : الحسب والأصل . وهو ها هنا الأصل ، يعنى بالأصل الحسب النجوة : الارتفاع ، يقول أكرمت عرضى أن ينال وهو بذلك الموضع . الهنات : أمور لا خير فيها .

١٥ ـ ما إن أَهَابُ إذا السُّرادقُ غَمَّهُ
قَرْعُ القسىِّ وأُرْعِشَ الرِّعْدِيدُ

إذا السرادق غمه : كثر عليه . قرع القسى : أى يصيب بعضها بعضاً ، وكانوا إذا جاءوا الملك جاءوا وعليهم قسيهم . يقول لا أهاب الكلام إذا كان هذا [حال] الرعديد الجبان . قوله قرع القسى أى يتفاخرون بها في السرادق وقوله إذا السرادق غمَّه : يريد أهل السرادق وإنما يريد الملك .

وقال لبيد أيضاً :

١ ـ حَمَـــدْتُ الله ، واللهُ الحميـــدُ
ولله المُؤثَّـــلُ والعـــديـــدُ

حميد من محمود مثل قتيل من مقتول . المؤثل : كل كثير ، يقال : تأثـل مجداً ومالا أي كثر

٢ ـ فـــإن الله نـــافـلةٌ تُقـــاهُ
ولا يقْتـــالُهـــا إلاّ سعيـــد

ويروى : ولا يأتا لها إلا سعيد . يأتالها : يسوسها (١) يعني تقى الله نافلـة ، هبة ، يهب الله تقاه لمن شاء . يقتالها : يفتعلها من القول ، وهو يقال (٢) . يقتال : يطلب ، قال أبو الحسن : الأول قول أبي عبدالله .

٣ ـ ولستُ كمـا يَقُـول أَبُـو حُفَيْـدٍ
ولا نَـدْمَانُـهُ الرِّخْـــوُ البليـــد

أبوحفيد : عقبة بن عتبة بن مالك بن جعفر . ندْمان : واحد يشاربُهُ . الرخو : الضعيف . والبليد من البلادة .

٤ ـ فعمّي ابنُ الحيا وأَبُـو شُـريْحٍ
وعّمِي خـــالدٌ حـــزمٌ وجـــود

(١) هي من آ ل : بمعنى أصلح وساس وفي معلقته «بموتر تأتاله إبهامها» أي تصلحه إبهامها وقيل معناه ترجع إليه وتعطف عليه .

(٢) معناه على هذا الرأي « ولايقولها إلاسعيد » أي قوله المتقدم .

ويروى : وعمى ابن الحيا . أبو عبيدة : وجدى خالد . عمى ابن الحيا يعنى عتبة بن جعفر ، أمه الحيا بنت معاوية بن عامر بن صعصعة وهو ذو السهمين ، كان له سهمان من كل غنيمـــة . أبو شريح : الأحوص بن جعفر . وخالد بن جعفر هو نفسه حزم وجود . الحيا : الغيث .

٥ ـ وجَـدِّى فارسُ الرعشـــاء منهـــم
رئيسٌ لا أَسَـــرُّ ولا سَنِيـــدُ

أبو عبدالله : لا ألفٌ . الرعشاء : اسم فرس وفارسها عتبة بن جعفر بن مالك ابن جعفر (١) . والأسر : الذى به عيب ، وهو داء يأخذ الإبل في كراكرها . وروى أبو عبيدة أيضاً لا ألف . والألفّ : الضعيف . والسنيد : المدخل في القوم يستند إليهم ليس منهم ، هو المستند . قال أبو الحسن : والأسر من الإبل : الذى يكون بكركرته غادّ (٢) يسيل ، يقول : فأنا صحيح لاعيب فيّ .

٦ ـ وَشارَفَ (٣) فى قرى الأَرْيـــاف خالى
وَأُعْطِىَ فَوْقَ ما يُعْطَـــى الـوُفُـــود

ويروى : في قرى الأرياف جدى (م) . الأرياف : العراق وما يليه من بلاد العجم . خاله : مالك بن جعفر ، كان وفد وفادة إلى بعض الملوك فأعطى أرضاً من أرض اليمن . ويقال إن خاله عروة الرحال بن عتبة بن جعفر وأعطى فوق ما يعطى الوفود ، وكان وفد إلى ملك من ملوك حمير فأعطاه أرضاً من أرض اليمن .

---

(١) قال صاحب التاج : والرعشاء فرس مالك بن جعفر ؛ قلت : ولعله أصوب لقوله « وجدى فارس الرعشاء » أما عتبة فليس جده .

(٢) قوله « غاد » غريب ، إذ الغاد هو البعير نفسه الذى أصيب بالغدة .

(٣) قلت : قد يكون معنى شارف : ولى المشارف ، وهى كل قرية بين بلاد الريف وجزيرة العرب ، وربما كانت بمعنى أخذ الشرفة وهى خيار المال .

٧ ـ وَجَدْتُ أَبى ربيعاً لليتامى
وللأَضياف إِذْ حُبَّ الفَئِيدُ

ويروى : وللضيفان . ويروى: حياة لليتامى . الفئيد : الخبز المليل ، وهو الملة . ويقال إن الفئيد هو الشواء (١) .

٨ ـ وخالى خِدْيَمٌ وأَبو زهير
وَزِنْبَاعٌ ومولاهم أَسِيد

كل هؤلاء عبسيون وهم أخواله . (وفي م : حذيم)

٩ ـ وقيسٌ رهطُ آل أَبى أُسَيْم
فإِن قَايَسْتَ فانظرْ ما تُفيد

ويروى : رهط آل أبي سليمى . قال أبو الحسن : وحكى أبو عبدالله عن ابن أبي ليلى الجعدى : وقيِّس رهطَ آل . قايست: فاخرت . تفيد من الإفادة .

١٠ ـ أُولئك أُسْرَتى فاجمعْ إِليهم
فما فى شُعْبَتَيْكَ لهم نَدِيد

أسرته : قبيلته . نديد: مثل . شعبتيك من الشعوب أراد قبيلتيك ، وهذا مثل يريد الخئولة والعمومة . أبو عبد الله : زنمتيك : يقول في دعوتيك ، التى كالزنمة .

(١) في اللسان : الفئيد : النار نفسها ، وأنشد هذا البيت شاهداً عليه ، والمعنى أن الوقت شتاء ، وأن الأضياف يقبلون على النار ، فهى محبوبة لأنها رمز للكرم والدفء معاً . وفي بعض الروايات « خمد الفئيد » وهذا يعين أن المقصود هو النار . والمعنى سكن لهبها بالليل لئلا يضوى إليها ضيف أو طارق ، وهذا مايكون في الشدة ، إلا عند المتخرقين في الكرم .

-٧-

وقال حين ارتحلت بنو جعفر فنزلت بلاد بنى الحارث بن كعب :

١ - إنمـا يحفـظ التُّقَـى الأَبـرار
وإلى الله يَسْتَقِـرُّ القَـرَار

يقول : إليه ترجع الخلق

٢ - وإلى الله تُرْجَعُون وعنـد
الله وِرْدُ الأُمورِ والإِصْـدَار

ورد الأمور والإصدار : أراد البر والتنزه عن الأمر ، ويقال للرجل إذا أتى البرية فلان متنزه .

٣ - كُلَّ شيءٍ أَحْصَى كتابـاً وعلمـاً
ولـديـه تَجَلَّتِ الأَسـرار

ويروى : أحصى كتابا وحفظا (م) . تجلت : تكشفت .

٤ - يَوْمَ أَرْزَاقُ مَنْ يُفَضِّـل عُـمٌّ
مُوسَقَـاتٌ وَحُفَّـلٌ أَبْـكَارُ

عم : نخل طوال ، الواحدة عميمة . موسقات : ذات أوساق أى ذات أحمال ، والوسق : ستون صاعاً بصاع رسول الله صلى الله عليه . حفـل : كثيرات الحمل . وإنما يريد تحفيل ضرع الناقـة أو الشاة إذا اجتمـع لبنها فى ضرعها ، شبه النخلة بها . أبكار : فتاء وانما هذا مثل، أى أنه نخل لا يفوت اليد فتىّ . أبو عبد الله : أوسقت النخلة : إذا تم فيها وسق . أبكار: أول ما حملت. وحفل : ممتلئة .

٥ ــ فاخــــراتٌ ضروعهــا فى ذُرَاهـــا
وَأَنَــاضَ العَيْـــدانُ والجَبَّـــار

ويروى : وأنيض العيدان والجبار (م). أناض : أثمر ، العيدان : الطويل . الجبار : القصير . أبو عمــرو ــ العيدان : الرقــال . وإذا فاتت اليد فهى جبارة (١) . أبو عمرو ــ أناضت النخلة : بلغت ، وهو قول ابن الأعرابى . فاخرات : كريمات . ضروعها في ذراها : يعنى حمل النخل في رءوسهــا . أنيض : طرى . والعيدان : طوال النخل ، والجبار : ما فات اليد .

٦ ــ يوم لا يُدْخِــل المُدَارِسَ فى الرحـ
ــمــة إلا بَراءَةٌ واعتــــذار

المدارس : الذى يدرس كتاب الله والعلم (٢) . اعتذار : أى يجىء بعــذر قال أبو الحسن : أخبرنى ابن الأعرابى قال : المدارس الذى قد قارف الذنوب ، أخذه من درس الجرب ، وهو بقيته وأثره (٢) ، وكذلك كل أثر باق من شىء كان .

٧ ــ وحســانٌ أَعَــدَّهُنَّ لأَشْهَــــا
دٍ وَغَفْـــرُ الذى هــو الغَفَّـــار

حسان يعنى حسنات من الأعمال . والأشهاد : كاتبوها ومحصوها . يقــال غفره سواد الليل أى غطاه ، والمغفر منه اشتق . وكل ما غطى شيئا فقد غفره . أشهاد يوم القيامة .

(١) الرقال جمع رقلة وهى نخلة أعلى من الجبارة ، لأن الجبارة، التى فاتت اليد أما الرقلة فهى التى ارتفعت عن ذلك .

(٢) من المجاز ، المدارس : الذى قارف الذنوب وتلطخ بها من الدرس وهو الجرب ، وهو أقرب ملاءمة في معناه لهذا البيت من التخريج السابق ــ حسبما قال ابن الأعرابى ــ

٨ – وَمَقَــامٌ أَكْـرِمْ بــه مِنْ مَقَامٍ
وهــوادٍ وَسُنَّــــةٌ ومَشَـــــارُ

ويروى : من مقام أكرم به من مقام ، تعجب . هواد : أمور تهديه للخير . والسنة المعروفة . والمشار : العمل الصالح . أبو عمرو : المشار : الزى الحسن . وحسن المشار أى الزىّ الحسن . قال أبو عمرو : إنه لذو شارة حسنة أى هيئة ، وحسن الشورة أى الزىّ ، المشار : المنظر الحسن والثوب الجميل . أبو عبد الله : وهوادٌ ، وأبو عمرو هواد : أمور تهديه . ويقال إنه لحسن المشور للفرس إذا كان حسن العدو . وأمشرتً الأرض : كثر نباتها . وأمشر الرجل : إذا حسن لونه وكثر ماء وجهه . ومن قال هوادٌ أراد : صلاح وسكون ومنه التهويد في السير وهو السهل الساكن ، ومنه لا هوادة بيننا : لا سكون ولا صلح .

٩ – إن يكنْ في الحياة خيرٌ فقد أُنْ
ظِرْتُ لو كــان يَنْفَـعُ الإِنْظَـارُ

١٠ – عشتُ دهرًا ولا يدومُ على الأَيْ
امِ إلا يَرَمْرَمٌ وَتِعَـــارُ (١)

ويروى : يلملم وتعار ، وهما جبلان .

١١ – وَكُـلافٌ وَضَلْفَـعٌ وبَضِيــــع
والذى فَوْقَ خُبَّـــةٍ ، تِيمَـــارِ (٢)

خبة : أرض ، والباقى جبال . قال أبو الحسن : رواه أبو عبـد الله . وَبُضَيْع . أبو عبدالله : خَبَّة تيمار قال أبو الحسن : قال أبو عبد الله . الخَبّ : الرملة الممدودة الطويلة . أبو عبدالله : الخب : لحاء الشجر كأنـه سير مستطيل . ويروى : فوق خبة ثمار .

(١) التاج (تعر) : تعار ككتاب – أهمله الجوهرى – جبل ببلاد قيس ، هكذا قيده الأزهرى .
(٢) التقدير : وتيمار الذى فوق خبة ، أى هذا الجبل المشرف على هذه الأرض .

١٢ ـ والنجومُ التى تَتَابعُ بالليـ
ـل وفيها ذاتَ اليمين ازورار

أبو عمرو : ذات اليسار . ذات اليمين : يريد المغرب . ازورار : ميل . يقول : فيها ميل إلى ذات اليمين عند مغيبها وأنشد :

قطار عامد للشام زور

١٣ ـ دائبٌ مَوْرُهَا ، ويصرفها الغَوْ
رُ ، كما تَعْطِفُ الهجانُ الظُّؤَار

مورها : ذهابها ومجيئها والطريق يقال لها مور . والغور حيث تغور . الهجان : الكرام من الإبل . والظؤار : التى تعطف على غير ولدها . ويروى « كما يصرف الهجان الدوار » (م). وهن النساءالكرام يطفن حول صنم . قال أبو الحسن : وهو قول أبي عمرو . الغور : المغيب . يصرفها حتى تميل إلى المغيب . والهجان: البيض من النساء . دوار : صنم كان يدار حوله في الجاهلية. [وأنشد] (١) :

تركت الطير عاكفة عليه كما عكف النساء على دوار

١٤ ـ ثُمَّ يَعْمَى إذا خَفينَ علينا
أَطوَالٌ أَمْرَاسُهَا أَمْ قِصَارُ

ويروى : ثم تعمى ، وزعموا أن النجوم معلقة (٢) .

١٥ ـ هَلَكَتْ عامرٌ فلم يَبْقَ منها
برياضِ الأعْرَافِ إلا الدِّيَارُ

---

(١) مابين معقفين زيادة موضحة .

(٢) ناظر إلى الصورة في مثل قول امرئ القيس :

كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

فهذا على التشبيه ، ولا زعم هنالك بأن النجوم معلقة .

١٦ ـ غيرُ آلٍ وَعُنَّــة وَعَــريش

ذَعْــذَعَتْهـا الريــاحُ والأَمطــارُ

ويروى : غيرتهـا الأرواح والأمطار . الآل : عيـدان الخيمة . والعنة : الحظـيرة تجمع أغصان الشجر فيحظر بها . ذعذعتها : فرقتها ، أبو عمرو : ذعذعته . آل : شخصُ خَيْمٍ . عنة : حظيرة من خشب تعمل لتستّر بها الإبل من البرد . والعريش : ظلة من سعف وخشب .

١٧ ـ وأرى آلَ عـامرٍ وَدَّعُــونى

غيرَ قــومٍ أَفْرَاسُهُــمْ أَمْهَــارُ

وغيرُ ، الرفع . أبو عمرو يريد : وغيرٌ . أبو عمرو : وغير تبيان . يقول : ذهب المشيخة وجـاء شباب بأحداث . أبو عبدالله : يقـول ليسوا بأصحاب حمير ، أى أصحاب خيل . قوله : أفراسهم أمهار ، يقول : ذهب خيارهم وكبارهم ، وبقى الشباب والأشرار الذين أفراسهم أمهار .

١٨ ـ واقفيهـا بــكلِّ ثَغْــر مَخُـوف

هُمْ عليهـا لَعَمْــرُ جَــدّى نُضَــار

ويروى : هم عليها وهم لنا أنصار . نضار : خلّص . أبو عمرو : كرام ؛ والنضار من الخشب أجوده . والنضار : الذهب ، نضر وأنضر ونضار قال : وسمعت رجلا من بنى جعدة قال : هم عليها لعامر نُصَّار . عن الجعدى قال أبو عمرو : لعمر جدى ولعمر غيرى سواء .

١٩ ـ لم يُهينوا المَوْلَى على حَدَث الدَّهْ

ر ولا تَجْتَويهــمُ الأَصْهَــارُ

المولى : ابن العم ؛ تجتويهم : تكرههم .

٢٠ ـ فعــلى عامــر سَلامٌ وَحَمْــدٌ

حَيْثُ حَــلُوا منَ البــلاد وَسَــاروا

وقال لبيد :

١ ـ أَعَاذِلَ قُومى فاعذُلى الآن أَوْ ذَرِى
فلستُ وإنْ أَقْصَرْتِ عنِّى بِمُقْصِرِ (١)

يقول : لست بمقصر وإن كففت عنى اللوم . يقول : قومى فاعذلى الآن أو ذرى العذل فأقصرى فلست وإن أقصرت عنى من عذلك أو لمت بمقصر عن ما أنا عليه من خلقى وفعلى للمعروف .

٢ ـ أَعَـاذِلَ لا واللهِ ما منْ سَـلاَمَـة
وَلَوْ أَشْفَقَتْ نَفْسُ الشحيحِ المُثَمِّرِ

ويروى : وإن أشفقت . يقول : لا أسلم ولو أشفقت نفس الشحيح المثمر . المثمر : الذى يجمع ماله ؛ يقول : ولو أشفقت نفسه على ماله فهو يموت على كل حال . قوله : ما من سلامة من الموت والمصائب وإن أشفقت نفس الشحيح المثمر لماله ، يقول : سوف يصاب بماله ونفسه .

٣ ـ أَقِى ٱلعِرْضَ بـالمال التِّلادِ وأَشْتَرى
به الحمدَ إنَّ الطالبَ الحمدَ مُشْتَرى

كل مال قديم فهو تلاد . مشتر : يشترى الحمد . العرض : طيب الثناء في الناس . قال الأصمعى : العرض طيب ريح بدن الرجل وخبث ريحه . والتلاد : ما ورثه عن آبائه . والطارف : ما ملكه من مال واستطرفه .

(١) أنظر شرحه أيضاً في المعاني الكبير : ٤٢٨ واللسان : (قصر)

٤ – وكم مُشْتَرٍ من مالـِهِ حُسْنَ صِيتِـهِ

لأَيَّـامـِهِ فى كـلِّ مَبْـدًى ومَحْضَـرِ

الصيت : الشرف والذكر وهو فعله من الصيت في كل حضر وبدو ، ويقال إنه لَحَسَنُ الصيت إذا كان نابه الذكر كثير المال عظيم الشرف . حسن صيته : أى حسن سماع في الناس .

٥ – أُبَاهى به الأَكفـاءَ فى كلِّ مـوطنٍ

وَأَقْضى فُرُوضَ الصالحينَ وأَقْتَـرِى

أباهى : أفاخر ، ألقاه ببهاء . أقترى : أقرى الضيف . قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله : أمانى ، والممانأة أن تفعل كفعل صاحبك . أمانى : أى أكافئ بالمال ؛ في كل موطن : مشهد ومقام . أقترى : أتتبع فعال الصالحين فآتيه وأعمل به . وهو افتعل من قولك : أقرو ، وقروتَ تقرو .

٦ – فإِمَّا تَرَيْنِى اليـومَ عندك سـالمـاً

فلسـتُ بأَحْيـَا مِنْ كلابٍ وَجَعْفَـرِ

ويروى : قاعداً . يقول : لست بأطول عمراً من كلاب وجعفر : كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وجعفر بن كلاب ، ويروى : أصبحت سالماً .

٧ – ولا من أَبِى جَزْءٍ وَجَارَىْ حَمُـومَـة

قَتيلِهِمَـا والشَّـارِبِ المُتَقَطِّرِ

أبو جزء : خالد بن جعفر بن كلاب . حمومة موضع . وجاراه : مالك بن

جعفر ومعاوية بن مالك (١) . قال : يقال إن مالكاً الصريع قتل في الحبشة أو ابنه ، ويروى قتيليهما . قال أبو الحسن وهى رواية أبي عمرو. أبو جزء :خالد ابن جعفر ، قتله الحارث بن ظالم فتكا . جارى حمومة مالك بن جعفر ومعاوية ابن مالك ابنه ، وحمومة اسم جبل وكانا أتيا ملكاً من ملوك الحبشة باليمن فسقى معاوية بن مالك شراباً انتشى منه فسقط من فوق بيت فتقطر فمات فخشى أن يرسل مالكاً فبعث عليه سرّاً فخنقه بسرقة حرير ، فهو قوله : قتيلهما يعنى قتيل الملك وابنه معاوية ، لأنه قتل في سبب ابنه فجعله كأنه قتله هو أيضاً . والشارب المتقطر معاوية . يقال : طعنه فقطره أى صرعه .

٨ ـ ولا الأَحْوَصَيْن فى ليالٍ تَتَابَعا
ولا صاحبِ البرَّاض غيرِ المُغَمَّر

الأحوصان : الأحوص بن جعفر بن ربيعة بن كلاب ، وكان اسمه ربيعة فسمي الأحوص لأن عينيه كانت كأنها مخيطة ، وأراد ابنه عمراً بن الأحوص، قتله بنو تميم يوم المرّوت فقال الأحوصان . صاحب البراض : رجل من كنانة وهو الذى قتل عروة بن جعفر حين بعث معه النعمان اللطيمة إلى مكة ثم بعث النعمان رجلين في طلب عروة أحدهما من غنىّ والآخر من قيس فقتلهما البرّاض . المغمر : [غير] المجرّب .

٩ ـ ولا من ربيعِ المُقْتِرِينَ رُزِئْتُهُ
بذى عَلَق فاقْنَىْ حَيَاءَكِ واْصْبِرِى

ربيع المقترين زعموا أنه أبو لبيد [ربيعة]بن مالك جعله ربيعاً أى خصباً . رزئ أباه بذى علق، يوم كان لهم مع بنى أسد (٢) . اقنى حياءك ويقال : خلاؤك

(١) نقل في اللسان (حمم) عن ابن الاعرابي أن حمومة ملك من ملوك اليمن ؛ وجاراه : مالك ابن كلاب ، ومعاوية ابن قشير .

(٢) ذو علق جبل في ديار بنى أسد ، كان فيه ذلك اليوم وهو يوم ثنية ذى علق .

أقنى لحيائك (١) . يقول : إذا كنت في بيتك خالياً فأنت أحفظ لحيائك أى لا يعيبك أحد .

١٠ – وقيس بنِ جَزْءٍ يومَ نادَى صِحابَهُ
فَعَاجُوا عليه مِنْ سَوَاهِمَ ضُمَّرِ

قيس بن جزء بن خالد بن جعفر خرج غازياً فظفر ، فلما رجع مات فجأة على ظهر فرسه ، بات على فرسه ربيئة لأصحابه ، وعليه الدرع فهرأه البرد فقتله ؛ فعاجوا عليه: عطفوا عليه وحبسوا ، سواهم ضمر : خيل قد لوحها السفر وغيّرها .

١١ – طَوَتْهُ المنايا فَوْقَ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ
تَدفُّ دَفِيفَ الرائحِ المُتَمَطِّرِ

ويروى : دفيف الطائر المتمطر . طوته المنايا : أخذته المنية فوق ظهر فرسه . شطبة : طويلة . تدف : يقول كأنها تطير طيرانا . الدف الطيران : وهو طيران قريب من الأرض . المتمطر : أصابه المطر . الرائح : الطائر يروح إلى موضعه . والمتمطر : الذى يطير في المطر يهرب منه وذلك أسرع لمواءلته أى طلبه النجاة والهرب . أبو عبدالله : تمطر في عدوه .

١٢ – فباتَ وأَسْرَى القومُ آخرَ ليلهم
وما كانَ وقَّافاً بدارِ مُعَصَّرِ

ويقال إن قيساً كان مع قوم يسيرون فلسعته حية فمضى أصحابه وتركوه . فيقول : لم يقم إلا لأمر أصابه . وقافاً بغير معصر . يقول ماكان يقيم إلا لأمر حبسه . بغير معصر أى بغير حرز ، أى بغير منجاة ، وهو مأخوذ من العصر ، والعصر : الملجأ .

(١) انظر أمثال الميدانى ١ : ١٦٢

١٣ - وبالفُوْرَةِ (١) الحرَّابُ ذو الفضلِ عامرٌ
فَنعْمَ ضيـاءُ الطَّـارِقِ المُتَنَـــوِّرِ

قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله بالفَوْأرة . الفُورة : موضع . الحرّاب : عامر بن مالك ملاعب الأسنة . جعله نفسه ضياء ، والضياء : النار ؛ لما كان هو موقدها جعله ضياء . المتنوّر : الذى ينظر إلى النار فيأتيها . والطارق : الـذى يأتيك ليلا .

١٤ - وَنِعْـمَ مُنَـاخُ الجارِ حلَّ بِبَيْتِـهِ
إذا ما الـكَعَابُ أَصْبَحَتْ لم تَسَتَّـرِ

ويروى :

ونعم مناخ الجار يلجأ بيته

لم تستر : إذا خافت فكشفت عن محاسرها يريد أصبحت الحسناء لم تستر من الجوع والجهد لأنها تترك التعزل والخفر. قال الأصمعى : وإنما تستر إحداهن للتعزل ، وأنشد (٢) :

إذا الحسناء لم ترحض يديهـا   ولم تقصر لهـا بصراً بسـتر

يقول : لم تغسل يديها ، ولم تقصر لها بصراً بستر . يقول : لم تغسل يديهـا بالرحض ، والرحض : الأشنان ، لأنهم في جهد . يقول : فتجزأ بأكل البقل والخضر عن أكل اللحم ، وقوله ولم تقصر لهـا بصراً - أى نهاراً - بستر . يقول : لم تسبل عليهـا ستراً بالنهار لجهـد الناس وما هم فيه من ضيق الحال والجدب .

(١) الفورة : بفتح أوله وضمه معاً موضع في ديار بنى عامر

(٢) لخفاف بن ندبة ؛ انظر الفصول والغايات ١ : ٢٧٣ والجمهرة ٢ : ١٣٧ (دون نسبة).

١٥ – وَمَنْ كانَ أَهلَ الجودِ والحزم والنَّدَى

عُبَيْدَةُ والحـامى لَدَى كلِّ مَحْجَـرِ

قال أبو الحسن . روى أبو عمرو : ألا إن أهل الباع والحزم والندي عبيدة ؛ الباع : السعة . عبيدة بن مالك بن جعفر . محجر . ملجأ .

١٦ – وَسَلْمَى ، وَسَلْمَى أَهلُ جود ونائل ،

مـتى يَـدْعُ مولاهُ إلى النصر يُنْصَـرِ

ويروى : يَنْصُرِ . وروى أبو عمرو : متى يدعه الداعى . سلمى بن مالك ابن جعفر وأمه من بنى سليم . مولاه : ابن عمه .

١٧ – وبَيتُ طُفَيْلٍ بالجُنيْنَـة ثـاويـاً

وبيتُ سُهيْـلٍ قـد عَلمْتِ بِصَـوْءَرِ

قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله : ولا من طفيل . هو طفيـل بن مالك أبو عامر ، وهو فارس قرزل ، وقرزل فرسه . بيت طفيل يعنى قبره . هلك بالجنينة، والجنينة اسم روضة . وسهيل بن طفيل بن مالك الذى مات بالحرّ من غربى حرس وحرس اسم جبل (١) .

١٨ – فـلم أَر يوماً كـانَ أَكْثَرَ باكيـاً

وحسنـاءَ قامتْ عن طِـرَافٍ مُجَـوَّرِ

حسناء : حسنة . الطراف : البيت من أدم . مجوّر : مقوّض ساقط .

(١) أنظر شرح البيت : ٢٠ – من هذه القصيدة نفسها ، وفيه من شرقي حرس – أيضا ، وأن الذى مات هنالك هو عمرو بن خالد بن جعفر . وحرس جبل في ديار بنى عبس وصوءر في ديار بنى تميم .

١٩ ـ تَبُلُّ خُمُوشَ الوجـه كُلُّ كريمـة
عـوانٍ وبِـكر تَحْـتَ قَرٍّ مُخَـدَّر

تبل خموش أى خدوش الوجه بالدم . عوان : نصف . القر : الهـودج . مخدر : مستر بالثياب فصير خدراً

٢٠ ـ وبالجَرِّ مِنْ شَرْقِيِّ حَرْسٍ مُحَـارِبٌ
شجـاعٌ وذو عَقْـدٍ من القَوْمِ مُحْتَر

ويروى :

وبالجر من غربى حرس مجرّب شجاع وذو عقد من الأمر محتر

أبو عبد الله : وبالجرع . شجاع . يعنى سهيلا الذى ذكر . وذو عقد هو سهيل . عقد : ما عقد لصاحبه . الجرّ : أصل الجبل، وأصل كل شئ جَرُّهُ . محتر : وثيق . عقدت فاحترت أى أحكمت إحكام العقدة . أبو عبـد الله : مجرّب : شجاع . الجرّ : أسفل الجبل حيث تسقط حجارته . حرس : جبل مات به عمرو بن خالد بن جعفر .

٢١ ـ شهـابُ حروبٍ لا تزالُ جيـادُهُ
عصائبَ رهـوًا كالقطـا المُتَبَكِّـرِ

شهاب حروب : نار حروب . عصائب : جماعات وفرق ، الواحـدة عصابة . رهواً : متتابعة ؛ والرهو أيضاً : هو السير الساكن. والمتبكر في ورد الماء وشربه .

٢٢ ـ وصـاحبُ ملحـوبٍ فُجِعْنَا بيومِهِ
وَعِنْدَ الرِّدَاعِ بيتُ آخـرَ كَـوْثَـر

صاحب ملحوب : عمرو بن خالد بن جعفر . وملحوب : فرس وهو الذى ذكر عند الرداع . عوف بن الأحوص . والرداع : موضع. كوثر : كثير المال والولد . أبو عمرو : وصاحب ملحوب قال: ملحوب أرض ؛ وصاحبه يعنى عوف بن الأحوص أى مات ثمّ وعند الرداع بيت آخر كوثر يعنى بالآخر : شريح بن الأحوص (١) . قال أبو عمرو : كوثر : سيد ؛ كوثر : سخى

٢٣ ـ أُولئك فابكى لا أَبالَكِ وانْدُبى
أَبَا حازمٍ فى كلِّ يومٍ مُذَكَّر

ويروى : في كل يوم مشهر . أبو عمرو :

فإن كنت تبكين الكرام فأعولى أبا حازم في كل يوم مذكر

لا أبالك : دعا عليها . أبو حازم : كنانة بن عبيدة بن مالك بن جعفر . مذكر : مذكور معروف ، ويقال شديد . ومشهر : عظيم مشهور .

٢٤ ـ فَشَيَّعَهُمْ حَمْدٌ وَزَانَتْ قُبُورَهُمْ
سَرَارَةُ ريحانٍ بقاعٍ مُنَوِّر

ويروى :

فشاعهم حمد وأضحت قبورهم أسرة ريحان بقاع منور

أبو عمرو : فشاعهم حمد وزانت قبورهم أسرة ريحان . . . . .

---

(١) قال البكرى في معجمه (١٠٣١) وصاحب الرداع حيان (حبان في بعض النسخ) بن عتبة ابن مالك بن جعفر قتلته بنو هزان من عنزة فقبره باليمامة ، والرداع موضع بها . أما ابن هشام فقال : إن صاحب ملحوب هو عوف بن الأحوص ، أما الذى عند الرداع فهو شريح بن الأحوص مات بالرداع .

قال أبو الحسن : وهو قول أبي عبد الله . أبو عمرو : واحد الأسرة سرار وهو وسط الروضة ؛ ويروى : فشايعهم . يقول : تبعهم الثناء الحسن . سرارة الروض : وسطها . القاع : الأرض المستوية ذات الطين الحر تمسك الماء . منور : كثير الزهر .

٢٥ ـ وَشُمْطَ بنى ماءِ السماءِ وَمُرْدَهُمْ
فهل بَعْدَهُمْ من خالدٍ أَو مُعَمَّر

يعنى ببنى ماء السماء : بنى المنذر بن ماء السماء – اسم امرأة – وهى جدتهم .

٢٦ ـ وَمنْ فَادَ مِنْ إخوانِهِمْ وبنِيهِم
كُهولٌ وشبَّانٌ كَجِنَّةِ عَبْقَر

فاد : مات . عبقر : موضع كثير الجن ، شبههم بالجن .

٢٧ ـ مَضَوْا سَلَفاً قَصْدُ السبيلِ عليهم
بهِىٌّ مِنَ السُّلاَّف ليس بِحَيْدَر

أبو عمرو : بهياً . سلفاً : متقدمين . قصد السبيل عليهم : أى طريق الموت عليهم . ثم ابتدأ فقال : ذلك السلف بهىّ من السلاّف ليس بحيدر. يقول : ليس بذميم ولا حقير . ومن قال بهياً جعله من نعت سلف

٢٨ ـ فكائِنْ رأَيْتُ من بهاءٍ ومَنْظَرٍ
وَمِفْتَحِ قيدٍ للأَسيرِ المُكَفَّر

المكفر في الحديد : الملبس حديداً . ويروى : وكائن رأينا .

٢٩ ـ وكائِنْ رأَيتُ من ملوكٍ وَسُوقة

وراحلةٍ شُدَّتْ برحْلٍ مُحَبَّر

ويروى : وكائن رأينا . محبر : حسن

٣٠ ـ وأَفنى بناتُ الدهرِ أَربابَ ناعطِ

بِمُسْتَمَعٍ دُونَ السماء وَمَنْظَر

بنات الدهر : الأيام والليالى ، ويقال الأحداث . أرباب ناعط : هم من همدان ، وناعط : قصر كان لهم ، شريف هذا الحصن بمستمع دون السماء ومنظر . لمن سمع كمن ينظر . بنات الدهر : أحداثه ومصائبه .

٣١ ـ وبالحارِثِ الحَرّابِ فَجَّعْنَ قَوْمَه

ولو هاجَهُمْ جاءَوا بِنَصْرٍ مُؤَزَّر

قال الأصمعى : الحارث الحرّاب بن عمرو بن حجر الكندى . وقال أبو عبيدة : الحارث الحرّاب : رجل من غسان. ولو هاج قومه ـ يعنى الحارث ـ جاءوا . هاجهم : دعاهم وحركهم . مؤزر : شديد .

٣٢ ـ وأَهلَكنَ يوماً ربَّ كندةَ وابنَهُ

وربَّ معدٍّ بين خَبْتٍ وَعَرْعَر

رب كندة ملكهم حجر أبو امرئ القيس ، ورب معد : ملكهم حذيفة بن بدر . خبت : مستوٍ من الأرض . وعرعر : بلد .

٣٣ ـ وَأَعْوَصْنَ بالدُومِيّ من رأْسِ حِصْنِه
وأنْزَلْنَ بالأَسْبَابِ ربَّ المُشَقَّـــر [(١)]

أعوصن : انقلبن به . الدومى : ملك دومة الجندل . الأسباب : الحبال . المنايا أنزلته . المشقر : حصن بالبحرين قال أبو عمرو : وكان ربه رجلا من الفرس .

٣٤ ـ وَأَخْـلَفْنَ قُسَّاً لَيْتَنِى ولـو أَنَّـنى
وأَعْيَا عـلى لقمـانَ حُـكْمُ التَدَبُّـر

ويروى : وأخلف قساً . أخلفن قساً ، يعنى بنات الدهر أخلفنه مناه . قساً يعنى قساً بن ساعدة الأيادى . لقمان : صاحب النسور . حـكم التـدبر : ما يتمنى ويطلب .

٣٥ ـ فإن تسـألينـا فِيمَ نَحْنُ فإنّنـا
عصافيرُ مِنْ هذا الأَنامِ المُسَحَّرِ [(٢)]

عصافير : صغار ضعاف ، أى نحن أولاد قوم قد ذهبوا . مسحر: معلل بالطعام والشراب . وقوله ﴿ إنما أنت من المسحرين ﴾ (الشعراء : ١٥٣) من هذا .

(١) المشقر : قصر بالبحرين بناه معاوية بن الحارث بن معاوية الملك الـكندى ، وكانت منازلهم ضرية ، فانتقل أبوه الحارث إلى الغمر وبنى ابنه المشقر . وقال ابن الأعرابى : المشقر مدينة عظيمة قديمة في وسطها قلعة ، وهى مدينة هجر .

(٢) أورد بعد هذا البيت ، صاحب شمس العلوم : ١٢ و ١ : ٢١٨ قوله :

عبيد لحى حمير إن تملكوا ... وتظلمنا عمال كسرى وقيصر
ونحن وهم ملك لحمير عنوة ... وما إن لنا من سادة غير حمير
تبابعة سبعون من قبل تبع ... تولوا جميعاً أزهراً بعد أزهر

٣٦ ـ نَحُلُّ بـلادًا كُلُّهَـا حُـلَّ قَبْلَنَـا

وَنَرْجُـو الفَـلاحَ بَعْدَ عادٍ وَحِمْيَـر

الفلاح : البقاء . والفلاح : العمل الصالح الحسن . حيَّ على الفلاح يعني حيَّ على خير العمل .

٣٧ ـ وإنّا وإخـواناً لنا قـد تَتَابَعُـوا

لـكالْمُغْتَـدِى والرائـحِ المُتَهَجِّـر

٣٨ ـ هـلِ النفسُ إلا متعـةٌ مُسْتَعَـارةٌ

تُعَارُ فتـأْتى ربَّهـا فَرْطَ أَشْهُـرِ [1]

فرط أشهر : قال أبو عبد الله : أراد بعد أشهر .

(١) ومما قد يلحق بهذه القصيدة : (اللسان : نسر)

سما لهم ابن الجعد حتى أصابهم بذى لجب كالطود ليس بمنسر

وقوله (اللسان : سنر ، ونهاية الأرب ٦ : ٢٤٢)

وجاءوا به في هودج ووراءه كتائب خضر في نسيج السنور

وقال لبيد أيضاً :

١ ـ راح القَطينُ بهجرٍ بَعْدَما ابتكرُوا
فمـا تُوَاصِلُهُ سَلْمَى وَمَا تَذَرُ

القطين : جماعة أهل الدار . تواصله : الهاء له يعنى نفسه . وما تذر من الوصل شيئا . والقطين : التباع والحشم . بهجر يريد بهجيرة والهجيرة والهاجرة نصف النهار . وقوله : فما تواصله سلمى وما تذر يقول : ما تواصله سلمى وما تقطعه .

٢ ـ مَنْأَى الفَرورِ فما يأْتى المُريدَ وما
يَسْلُو الصُّدودَ إذا ما كان يَقْتَدِرُ

روى أبو عمرو : فما تأتى ، وما يسلى الصدود . يقول : لا يسلينى الصدود منها ؛ وقال أيضاً أبو عمرو : يرى أنه يقدر عليها وهى تصد عنه فلا يسليه ذلك . أبو عمرو : الفرور : الدابة تفر من صاحبها . منأى : مبعد، والفرور : الظبى أو الحمار والشاة أو ما كان تربيه عندك ، فيفلت منك ، فتذهب لتأخذه، فكلما دنوت منه تباعد منك . المريد : صاحبها. يسلو : يترك ما هو عليه وهو الصدود لأنه يصد عن صاحبه إذا كان يقتدر عليه صاحبه فهو لا ينسى ذاك . ويروى : كاد يقتدر إذا كاد يأخذه فرَّ ، فضربه مثلا . منأى الفرور : أى تباعد الفرور من الدواب والوحشى. فما تأتى المريد : تصد عنه ، وما يسلى الصدود المريدَ منها إذا ما كان يقتدر عليها، فهو أبداً بين يأس وطمع . يقتدر : أى يقدر عليها .

٣ ـ كأَنَّ أَظْعَانَهُمْ فى الصُّبْحِ غاديةً
طَلْحُ السَّلائلِ وسَطَ الرَّوْضِ أَوْ عُشَرُ

ويروى : الرضم ، قال أبو الحسن وهو قول أبي عبـد الله . أظعانهم : أجمالهم . وقال أبو عبيدة : الأظعان : النساء عـلى الإبل . طلح : شجـر . والسلائل : موضع . والرضم : صخور عظام . غادية : في حال غدوها . طلح : من شجر العضاه . السلائل : أودية واحدها سليل (١) ؛ والروض : موضع ، والرضم : حجارة . عشر : شجر له ثمر كأنه خصى التيوس يخرج منه شيء كأنه القطن ، وهو عريض الورق .

٤ ـ أَو باردُ الصيفِ مسجورٌ ، مَزَارِعُهُ
سُودُ الذَّوَائبِ ممـا مَتَّعَـتْ هَجَـرُ

ويروى : أو ناعم الصيف . بارد الصيف : ماء . مسجور : ممتلىء . ابتدأ فقال : مزارع هذا الماء سود الذوائب يعني السعف ، وذوائب كل شيء أغصانه . والمزارع : كل أرض زرعت فيها النخـل والشجر وغيره . متعت : زرعت وغذت . ربته هجر ، سقته حتى كبر . ناعم الصيف : نخل ناعم النبـات في الصيف . مسجور : مملوء . مزارعه : مزارع نبته . سود الذوائب : شديدة خضرة السعف حتى صار يضرب إلى السواد . متعت : أحسنت نباته وأطالته .

٥ ـ جَعْلٌ قِصَـارٌ وَعَيْدَانٌ يَنُـوءُ بـه
من الـكوافـر مَـكْمُومٌ ومُهْتَصـرُ

روى أبو عبد الله : ومنهصر . جعل : قصار النخل . والعيدان : الطوال . ينوء به : ينهض به . وقـال أبو عمرو : يسقط به . الـكوافر : الكبائس . مكموم : في كمامته ، غلافه ، إذا لم يتفقأ فهو في كمامته . ومهتصر : متدلى قد جذب حتى استوت كبائسه . جعل : قصار أقناء . عيدان : نخل طوال .

(١) قال ابن سيده في المخصص (١١ : ٤٢) السليل مطمئن من الأرض ينبت السلم خاصة ، وقيل ينبت السمر وجعله لبيد من نبات الطلح .

ينوء به أي يثقله ، وهذا كنية عن الأظعان . والكوافر : الطلع وهو الكفرى وإنما أراد الأعذاق . منهصر : قد تدلى من ثقله وكثرة حمله .

٦ – يَشْرَبن رفهــاً عِراكاً غيــرَ صــادرةٍ
فــكلُّهــا كارعٌ فى المــاء مُغْتَمِــرُ

قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله غير صادية ؛ وروى أبو عبد الله أيضاً منغمر . يشربن : يعني النخل . رفهاً : كلما شاءت . غير راجعة عن الماء ، هي حية مقيمة . كارع : مقيم منغمس في الماء . مغتمر : قد غمره الماء . الرفه : الشرب كل يوم . والغب : شرب يوم ويوم لا . والعراك : أن يردن بمرة واحدة . غير صادرة : أى تشرب ولا تصدر كما تصدر الإبل . كارعة : ثابتة في الماء ، تكرع فيه إذا شاءت . مغتمر : مغمور العروق في الماء

٧ – بين الصَّفَا وخليجِ العَيْنِ ساكنــةٌ
غُلْبٌ سواجدُ لم يَدْخُلْ بهــا الحَصَر

ويروى : ساكنةً غلباً شوامذ لا يزرى بها الحضر .

الصفا : موضع ويقال نهر . وخليج العين : ما اختلج من العين وهو المــاء ينقطع من البحر . ساكنة : يعنى النخل . غلب : طوال غلاظ . سواجد : مائلة الرؤوس . الحصر : العطش ، يقول لم يصبها العطش . قال أبو عمرو لم يكن مكانها صلبا لا تذهب العروق فيه فتراه ضئيلا دقيقاً . الحصر : الضيــق . تقول : قد حصر النبت إذا لم ينبت حسناً . قال أبو الحسن وروى أبو عبد الله : لم يدخل بها الخصر يقول لم يؤذها برد الماء : وقال : الحصر باطل .

الصفا : يعنى صفا المشقر . والعين : عين محلم وهى بهجر . خليجهــا : نهرها . ساكنة : خافضة لا ترد ولا تصــدر ، ولا تحرك ، ليست كالإبل . غلب : غــلاظ الأعناق ، الذكر أغلب والأنــثى غلباء . والشامذ : الناقة .

إذا لقحت فشالت بذنبها . شبه النخل بالإبل أى أنها لا تحرك قد لقحت فهى من الحوامل عليها أعذاقها . وقوله : لا يزرى بها الحضر يقول : الإبل إذا حضرت فصارت في القرى تكسرت وفسدت حتى ترجع إلى البدو فتصلح . يقول فهذه النخل لا يزرى بها الحضر كما يزرى بالإبل (١)

٨ ـ وفى الحُدُوجِ عَرُوبٌ غيرُ فاحشةٍ
رَيَّا الروادفِ يَعْشَى دُونَها البَصَرُ

الحدوج : مراكب النساء . العروب : العاشقة لزوجها . فحشت في الكلام فهى فاحشة . ريا الروادف : ضخمة العجيزة . يعشى : يكل البصر من حسنها ونورها . الحدوج : الهوادج الواحد حدج . والعروب : الحيية الخفرة ، ولم يفسّره الأصمعى لأنه من القرآن . والروادف : الأعجاز واحدها ردف .

٩ ـ كأَن فاها إذا ما الليلُ أَلْبَسَها
سَيَابَةٌ ما بها عَيْبٌ ولا أَثَرُ

ألبسها ظلمته . سيابة : بلحة ، وهو السياب ؛ أراد أن ريح فيها كأنه البلح . السيابة : البسر الأخضر الذى يسقط وقد نضج وهو الرمخ . قال أبو الحسن : هذا قول أبى عمرو . وهو السداء . والسدى والخلال والواحد خلالة ، واحد

(١) جاء في التاج أن الأصمعى أنشده : غلب شوامذ لم يدخل بها الحصر . وشوامذ من شمذت النخل إذا أبرت ، وقال : حصر النبت إذا كان في موضع غليظ ضيق فلا يسرع نباته . وقد روى أبو حنيفة الدينورى هذا البيت من شعر لبيد فقال في بعض تفسيره له إن الحصر هو تقارب الرءوس ، والسواجد : الموائل ، وقد تعقبه ابن سيده بعنف وزعم أن أبا حنيفة وهم في البيت — فالحصر هو تقارب الأصول لا الرءوس وانه غير الرواية ، فقال : سواجد، وإنما روى العلماء بيت لبيد : « غلب شوامل [اقرأ : شوامذ] لا يزرى بها الحصر » واختار أبو حنيفة أسوأ معني سواجد ، أى منحنية وإنما الساجد في لغة طىء المنتصب (المخصص ١١ : ١١٣)

الرمخ رِمَخَة ، والسداء ممدود . قال أبو الحسن وروى أبو عبد الله : سيّابة .

١٠ ـ قالتْ غداةَ انْتَجَيْنَا عند جارِتها :

أَنت الذى كنتَ ، لولا الشيبُ والكِبَر

انتجينا من المناجاة . أنت الذى كنت يعنى أنت أنت ، لولا تغيير الشيب والكبر ، تعجب منه .

١١ ـ فقلتُ : ليس بياضُ الرأْس مِنْ كِبَرٍ

لو تعلمين ، وعند العالِم الخَبَر

أى ليس الشيب من الكبر ، ولكنه من أحداث الدهر والهموم والوقائع .
العالم : يعنى العالم بأمره ؛ قال أبو الحسن وروى أبو عبد الله : عن كبر

١٢ ـ لو كان غَيْرِى ، سليمى ، اليومَ غَيَّرَهُ

وقعُ الحوادثِ ، إلا الصارمُ الذَّكَرُ

أى : ولو كان غيرى غيرته الحوادث ، ولكنى صارم كالسيف ، ذكر ؛ لأنه من حديدفولاذ ، لم تُغيّرنى الحوادث إلا أنها شيبت رأسى . قال أبو الحسن ، قال أبو عبد الله : الصارم الذكر من الرجال فيقول : أنا كذاك . يريد لو كان غيرى إلا الصارم الذكر غيَّره وقع الحوادث . فرفع الصارم الذكر بأن أتبع الرفع الرفع ومعناه أى أنى جلد صبور ، فلو كان غيرى من الأشياء غيَّره وقع الحوادث التى مرت بى ، إلا السيف الصارم فإنه أصبر على الحوادث منى .

١٣ ـ ما يمنعُ الليلُ منِّى ما هَمَمْتُ به

ولا أَحارُ إذا ما اعتادنى السَّفَر

ويروى : إذا ما اعتادنى السهر . أى لا أفرق الليل إذا هممت بأمر أمضيته
أحار : أتحير

١٤ ـ إِنى أُقاسِى خطوباً ما يقومُ لهـا

إِلا الكرامُ على أَمثالها الصُّبُر

ويروى : أموراً . أبو عمرو : إلا الرجال . ابو عبد الله : إلا الكرام .

١٥ ـ من فَقْدِ مولىً تَصُورُ الحىَّ جَفْنَتُهُ

أَو رزء مال ، ورزءُ المالِ يُجْتَبَرُ

تصور : تجمع وتعطفهم عليها . هذه الخطوب : من فقد مولى ، وهو ابن العم . رزء مال : إعطاء مال يعود بعد ذهابه، أبو عمرو : تصور : تميل . ويروى : تضوع الحىّ ، تخرجهم إذا رأوها تضوعوا واستخفوا لها ، وأصل التضوع التحرك . وأنشد (١) :

فريخين ينضاعان في الفجر كلما مضى الصيف وانجاب الربيع فأنجما

١٦ ـ والنيبُ ، إِن تَعْرُ مِنّى رمَّةً خَلَقاً

بَعْدَ المماتِ ، فإِنّى كنتُ أَثَّئِر

النيب : الإبل المسان . تعر منى : أى تأتى عظامى من عروت الرجل أتيته . والرمة : العظام البالية تأكلها الإبل (٢) . خلقاً من نعت الرمة . أثئر : أفتعل من الثأر ، يقول كنت أعقرها في حياتى .

(١) لم أهتد لقائله والشطر الأول منه عند صخر الغى الهذلى : (٢ : ٥٦)

فريخان ينضاعان فى الفجر كلما أحسا دوى الريح أو صوت ناعب

ونسب البيت في اللسان (ضوع) خطأ لأبى ذؤيب ؛ وأنجم الربيع : أقلع وذهب . والشطر الثانى فى ميمية حميد بن ثور .

(٢) قال ابن قتيبة (المعانى : ١٢٠٣) والإبل تأكل العظام أى تملح بها بعد الخلة . ويروى تعر منى من أعريته النخلة إذا أعطيته ثمرها ويروى أيضاً تعرمنى بفتح الميم من عرمت العظم إذا عرقت ما عليه من اللحم .

النيب : النوق المسان . والرمة : العظام البالية ، قال الأصمعى : والإبل تولع بتقمم العظام البالية وأكلها . فقوله : إن تعر منى يقول : النيب إن تلم بقبرى فتأكل عظامى ، فقد كنت أثأر منها وأنا حىّ أى أقتلها وأنحرها. قال الأصمعى : وهذا ردىّ ، لا يكون الاثئار إلا بعد الشيء إذا وقع .

١٧ ـ ولا أَضِنُّ بمعروفِ السنـــام إذا
كان القُتَارُ كما يُسْتَرْوحُ القُطُر [١]

ويروى : بمغروض السنام ، أبو عمرو . أضن : أبخـــل . معروف السنام : ما أطعمت منه . يستروح : يشم . القطر : العود . مغروض : طرى عبيط . والقتار : ريح دخان الشحم واللحم . والقطر : دخنة طيبة . وقال أبو عبيدة : القطر : العود .

١٨ ـ ولا أَقولُ إذا ما أَزْمَـــةٌ أَزَمَـــتْ
يا وَيْحَ نَفْسِيَ ممـــا أَحْـدَثَ القـــدر

أزمة : عضة . وإنما يريد : إذا ما نزلت بى ضيقة لم أجزع .

١٩ ـ ولا أَضِــلُّ بأَصحابٍ هَـدَيْتُهُـمُ
إذا المُعَبَّـدُ فى الظلمـــاء ينتشر

المعبد : الطريق المذلل الموطأ . يقول : فإذا انتشر الطريق المعبد فصارت له طرق مختلفة لزمت القصد ولم أضل .

---

(١) أخبر أنه يجود بإطعام اللحم في المحل إذا كان ريح قتار اللحم عند القرمين كرائحـــة العود يبخر به .

٢٠ ـ وأُرْبِحُ التَّجْرَ إن عَزَّتْ فِضَالُهمُ
حَتَّى يعــودَ ، سُلَيْمى ، حَوْلَهُ نفر [١]

فضالهم : خمرهم . حوله : الهاء للزق . ويروى : حتى يعودوا سليماً حوله نفر . عزّت : قلّت . والفضال : البقايا واحدها فضلة وهى البقية تبــقى في الباطية أو الدن . سليم : صريع من الخمر جعله مثل السليم ، والسليم : الملدوغ ، وإنما يريد أنه ذاهب العقل مثل ذهاب عقل السليم . حوله نفر : يريد الشرب الذين معه . حوله : حول الزق . قال أبو الحسن : أبو عبد الله يقول ذلك .

٢١ ـ غَرْبُ المَصَبَّةِ مَحْمــودٌ مَصَــارِعُــهُ
لاهى النَّهارِ لِسَيْرِ الليلِ محتقر [٢]

غرب : كثير . المصبة أى الصب . محمود مصارعه ، يقول : شرب مــنه فنام . أبو عبد الله : لاهى النهار أراد نفسه ، ويروى : غرب المصيبة أى كثير المعروف والسبب . محمود مصارعــه يقول : إذا سكر أعطى ووهب . قال الأصمعى مثله قوله في قصيدة أخرى (٣) :

سواماً أرته الخمر إذ جاش بحره وأوشم جودٌ من نداه ووابل

(١) قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٤٥٤) الفضال : ما أفضــله الدهر من الخمر أى عتيقة كريمة. أراد حتى يعود ياسليمى حول الزق نفر يشربون منه ، وكنى عن الزق ولم يذكره اهـ . وقال الأزهرى : العرب تسمى الخمر فضالا ، والفضلة : اسم للخمر كما في قول أبي ذؤيب : « فما فضلة من أذرعات . . . »

(٢) قال ابن قتيبة (المعانى الكبير: ٤٥٤) أى الزق حديد المصبة لامتلائه ، يحمد مصرعه لأصحابه لأنه يطربهم ، ثم رجع إلى وصف نفسه فقال لاهى النهار فرده إلى أربح التجر . ومن رواه « غرب المصيبة » عنى أنه جواد واسع الخير والعطاء عند المصيبة ، وقال في اللسان (غرب) : غرب المصبة واسع الخير والعطاء عند المصبة أى عند إعطاء المال ، يكثر كما يصب الماء .

(٣) القصيدة رقم : ٣٦ وروايته هنالك : على ما تريه الخمر ، وأوشم أى لمع ويوصف به البرق ولعل الأصح أن يكون البيت : سوى ما أرته .

٢٢ ـ يُرْوِى قَوَامِحَ قَبْلَ الليــلِ صــادقةً
أَشبــاهَ جنٍّ عليهــا الرَّيْــطُ والأُزُر

قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله : صادية ويروى : قبل الصبح . صادفة : عائفة قد عافت الشرب . يقال قد قامحت الابل : إذا لم تشرب . أبو عبد الله : القوامح . والرجال تقمح الشراب والقامح : الشارب ، والقامح : التارك للشرب . قوامح : يعنى القيان اللاتى معــه . يقمحن : يشربن . صادفة عن الشرب : قد كرهته .

٢٣ ـ إنْ يُتْلفوا يُخْلِفُوا فى كلِّ مَنْقَصَةٍ
ما أَتلفوا ، لابتغاء الحمــد ، أَو عَقَــروا

ويروى :

إن يتلفوا يخلفوا في غير منقصة ما أنفقوا لابتغاء الخير أو عقروا

منقصة : عيب .

٢٤ ـ نُعطِى حقوقاً على الأَحْسَابِ ضامنةً
حتَّى يُنَــوِّرَ فى قُرْيَــانِــه الزَّهَــر

يقول : أحسابنا ضامنة على أن نعطى الحقوق . القريان : مجارى المــاء إلى الرياض والواحد قرىّ . يقول : يطعمون أيام القحط حتى يخصب الناس . يقول : نعطى حقوقاً في الجدب تضمن وفاءنا بها على أحسابنا لكرمنا حتى يغاث الناس ويحيوا وينبت الزهر وهو نور العشب . أبو عبد الله : ضامنةً عــلى أحسابنا : لا تعاب .

٢٥ ـ وأَقطعُ الخَرْقَ قد بادَتْ مَعَالِمُــهُ
فمــا يُحَسُّ بــه عَيْنٌ ولا أَثَــر

أبو عمرو : تحس بالتاء . الخرق : البعيد من الأرض . بادت ذهبت طرقه . عين : أراد عين إنسان . أى ما يحس به عين إنسان ناظرة ولا أثر قدم في الأرض . الخرق : البلد الواسع تنخرق فيه الريح . معالمه : طرقه .

٢٦ - بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظُّرَّانَ ناجية
إذا تَوَقَّدَ فى الديمومةِ الظُّرَرُ

الجسرة : الضخمة ، وقال بعضهم : الماضية . تنجل : ترمى به . الظران : الحجارة . والظرر من الظران يقال أعطنى مظرة أى حجرا . الديمومة : الملساء المستوية . أبو عمرو : الظرر : حجارة محددة . أبو عبد الله : الظران : كسر الحجارة . جسرة : ناقة طويلة على الأرض . وقال أبو عبيدة : جسرة : جسورة على السير . تنجل : تقذف . والظران : الحجارة واحدها ظرر . والديمومة : الأرض الواسعة توقد من حر الشمس .

٢٧ - كأَنَّها بعد ما أَفْنَيْتُ جِبلتها [1]
خَنْساءُ مَسْبُوعَةٌ قد فَاتَها بَقَر

جبلتها : خلقها الذى جبلت عليه . خنساء : قصيرة الأنف . مسبوعة : أكل ولدها السباع . فاتها بقر : سبقها بقر ويروى جِبْلَتَها ؛ ويروى أيضاً : قد فاتها البقر . والجبلة : الطبيعة . قال أبو الحسن ، أبو عبد الله يقول ذاك . جبلتها : خلقتها التى خلقت عليها في غلظها وجسمها . خنساء : بقرة وحشية . وخنسها : ترادّ أنفها في وجهها . والثور أخنس . وقوله مسبوعة : أى أصابها السبع ، فهى أشد لفزعها وذهابها ، شبه ناقته بها .

---

(١) بالتثليث فإذا قرئت بضم الجيم كان معناها : السنام

٢٨ ـ تَنْجُو نَجَاءَ ظليمِ الجوِّ أَفْـــزَعَــهُ

رِيــحُ الشَّمــالِ وشَفَّانٌ لهــا دِرَرُ

تنجو : تمر كمرّ الظليم . الجو من الأرض مطمئنها . الشفّان : الريح الباردة. وقال بعضهم هو الدّمَق. درر من المطر . قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله : له درر.

٢٩ ـ باتت إلى دَفِّ أَرْطَــاةٍ تُحَفِّــرُهُ

فى نفسهــا من حبيبٍ فاقــدٍ ذِكَرُ

إلى دف أرطاة: إلى جانب أرطاة، تستكن بها . تحفره : الهاء للدفّ ؛ فاقد: ولدها فقدها فهو فاقد، قال أبو الحسن وهو قول أبى عمرو . ذكرة وذكر . قال أبو الحسن وروى أبو عبد الله: يحفرها . ويروى « إلى دفِ أرطاة تلوذ به » .

٣٠ ـ إذا اطمأَنَّتْ قليــلاً بعــدما حَفَرَتْ

لا تطمئنُّ إلى أَرطــاتهــا الحُفَر

معناه إذا اطمأنت البقرة قليلا إلى أرطاتها ، لا تطمئن الحفر تنهار عليهــا . والأرطاة شجرة لها عروق بيض .

٣١ ـ تَبْـــنى بُيوتاً عــلى قَفْرٍ يُهَــدِّمُها

جَعْــدُ الثرى مُصْعَبٌ فى دَفِّــه زَوَر

ويروى : جعد الثرى مائل في دفه زور

على قفر : في قفر . جعد الثرى : رمل فيه ندوة . مصعب: صعب . في جنبه ميل . أبو عمرو : مصعب: طويل لا يقدر أحد أن يأخذ فيه . قال أبو الحسن: روى أبو عمرو : فقر ، أى على حاجة منها إلى البيت ، وهو قول أبى عبد الله(١).

---

(١) شرحه ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٧٤٣) برواية أبى عمرو وابن الأعرابى : على فقر فقال : على فقر : على حاجة منها الى البيوت ثم قال(أى لبيد) يهدم البيوت جعد الثرى وهو ما ابتلّ من الرمل جعله جعداً لانضمام بعضه إلى بعض (مصعب) يعنى الثرى أى هو صعب شديد في جنبه ميل ، يريد أنها تحفر في الرمل فهو ينهال لايستوى لها الحفر .

٣٢ ـ لَيْلَتَهَا كُلَّهَـــا حتَّى إذا حَسرَتْ

عنها النجـومُ ، وكادَ الصبحُ يَنْسَفِر

حسرت : غابت (١) ؛ ومعناه ذهب الليل . ينسفر : ينكشف ويضيء

٣٣ ـ غَدَتْ على عَجَل ، والنفسُ خائِفَةٌ

وآيـةٌ من غُـدُوٍّ الخائف البُـكَر

آية : علامة . بكر أى يبكر

٣٤ ـ لاقَتْ أَخَا قَنَصٍ يَسْعَى بـأَكْلُبِه

شَثْنَ البنـــان لـديــه أكلبٌ جُسُــــر

جسر : ماضية على كل شئ . أبو عبد الله: جَشَر : عازبة شهراً ونحوه .
شثن : غليظ الأصابع . قنص: صيد . شثن البنان : قصير الأصابع غليظها .
ويروى : شثن البنان لديه أسْهم حُشُرُ (٢) . أى معه أسهم حشر أى محدودة .
وجسر : جسورة . وإنما الجسارة للكلاب .

٣٥ـ وَلَّتْ فـأَدْركها أُوْلَى سَوابِقِها

فـــأَقْبَلَتْ مـــا بهـــا رَوْعٌ ولا بَهَـــر

روع : فزع وخوف . بهر من العدو .

٣٦ ـ فقاتلت فى ظلال الرَّوْع واعتكرتْ

إنّ المُحــامىَ بَعْدَ الرَّوْع يَعْتَــــكر

ظلال الروع : ما أظلها من الفزع : اعتكرت : رجعت

(١) حسرت في الأصل : كلت وأعيت

(٢) يقال سهم حشر وسهام حشر ، بتسكين الشين في كليهما ، وجاء في شعر هذيل بكسر الشين أما هنا فلعله استعمل صيغة الجمع .

قال لبيد أيضاً :

١ـ دَعِى اللَّوْمَ أَوْبِينِى كشَــقِّ صَــديع
فقد لُمْت قَبْلَ اليومِ غيرَ مُطيــع [١]

صديع : ثوب مشقوق بنصفين . وقوله كشق صديع يقول فارقينا كمــا فارق أحد نصفى هذا الثوب الآخر .

٢ ـ وإن كنتِ تهوينَ الفراقَ ففــارِقى
لأَمرٍ شَتَــاتٍ أَو لأَمــرٍ جَميــع

٣ ـ فلو أَنــى ثَمَّرْتُ [٢] مالى وَنَسْلَهُ
وأَمسكتُ إمساكاً كبخــلِ مَنيــع

٤ ـ رضيت بأَدنى عَيْشنــا وَحَمَــدْتِنا
إذا صَــدَرَتْ عن قارصٍ ونقيــع

قوله إذا صدرت : يعنى الابل . قارص من اللبن ؛ والقارص الذى قد أخذ الطعم وحذى (٣) اللسان . والنقيع : الحليب المبرد

٥ ـ ولــكنَّ مــالى غَالَهُ كــلُّ جَفْنَــة
إذا حــانَ وِردٌ أَسْبَلَتْ بِــدُمــوع

(١) فى المعانى الكبير : ٧٤٢ أنه يقوله لامرأته .
(٢) فى م : كثرت .
(٣) حذى اللبن اللسان يحذيه إذا قرصه .

غاله : ذهب به : وقوله إذا حان ورد: يقول إذا حان ورد الناس إياهـا سالت بدموع من الدسم . (وفي م : إذا جاء)

٦ — وإعطائِيَ المَوْلَى على حين فَقْــرِهِ
إذا قال : أَبْصرْ خَلَّتى وَخُشُــوعى

الخلة : الحاجة . المولى: ابن العم . خلتى وخشوعى : الاستكانة وسوء الحال .

٧ — وَخَصْمٍ كنادى الجنِّ أَسقطْتُ شَأْوَهُمْ
بمُسْتَحْصِدٍ ذى مِرَّةٍ وَصُــرُوع (١)

كنادى الجن : يريد كمجلس الجن .أسقطت شأوهم : أى طَلَقَهُمْ في العَدْوِ ، وجاوزنى طلقا ، فأسقطت طلقهم ومضى طلقى مستحصداً . قال وإنما هذا مثل ، إنما يريد أمراً شديداً : ذو مرة : ذو إحكام . صروع : نواحى . وصرع الشيء مفتوح الأول: ناحيته . والصِّرعان : الناحيتان . وصروع الأرض : نواحيها . وأنشد لذى الرمّة (٢) :

كأننى نازعٌ يثنيه عن وطنٍ صرعان رائحةً عَقْلٌ وتقييد

صرعان : أول الليل وآخره . نازع : جعل يحن إلى ألآفه ووطنه .

٨ — كَخَصْمِ بــنى بَــدْرٍ غــداةَ لقيتُهمْ
ومن قَبْــلُ قَدْ قَوَّمْتُ دَرْءَ ربيـــع

---

(١) رواه أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٣٥٣ وصدوع وفسره بقوله: صدوع : ألوان ، يقال ذو صدعين : ذو أمرين . وقد فسره ابن الأعرابى (المحكم ١ : ٢٤٩) فقال : معناه واسع له مخارج كمخارج اللبن (ضروع) ، ورواه أبوعبيد : وصروع وهى الضروب من الشيء يعنى ذى أفانين . (وروى في م : بمستحوذ) .

(٢) ديوانه : ١٣٨ واللسان (صرع) : يقول : كأننى بعير نازع إلى وطنه وقد ثناه عن إرادته عقل وتقييد فعقله في الغداة ليتمكن في المرعى وتقييده بالليل خوفاً من شراده . ورائحة : عشية .

وقال لبيد أيضاً :

١ - أَلَمْ تُلْمِمْ على الدِّمَنِ الخَوالى
لِسَلْمَى بالمَذَانب فالقُفَالِ

تلمم : تقف . الدمن : آثار من البعر والرماد ومصب اللبن وغير ذلك ، واحدتها دمنة .والخوالى : الخالية من أهلها الماضية . المذانب : موضع . والقفال : موضع .

٢ - فَجَنْبَىْ صَوْأَرٍ فنِعافِ قَوٍّ
خَوَالدَ ما تَحَدَّثُ بالزَّوَال (١)

النعاف: رءوس الأودية ، واحدها نَعْف . قوّ : موضع . خوالد :باقية خوالد هذه الأماكن ما تحدث بالزوال أى بأن تزول . جنبا صوأر : مكان

٣ - تَحمَّلَ أَهْلُهَا إلا عِرَارًا
وَعَزْفاً بعد أحياءٍ حِلال

العرار: صوت النعام الذكر ، والزّمار: صوت الأنثى ، عرَّ يَعِرُّ ، وزمرت تزمر . العزف : صوت الجن . وقال الأصمعى : أصل العزف في جميع ما ذكرته العرب في أشعارها أنّ الرمال تنهال فتسمع لها دوياً إذا سقطت وحَرَّكتها الريح وليس بعزف الجن . والحىّ الحلال: المقيمون في حللهم ومنازلهم؛ ويقال حىٌّ حلال : أى كثير عظيم

(١) القفال : قال البكرى : أراه في ديار بنى تميم ، وصوأر في بلد بنى تميم ، وكانت كلب تنزلها ، وقوٌّ بين النباج إلى العوسجة، وقال نصر : القفال واد نجدى في ديار كلاب، وهذا هو المقصود في بيت لبيد .

٤ - وخَيْطاً من خَواضِبَ مُؤْلِفَاتٍ
كأَنَّ رِئالَها أُرْقُ الإِفالِ

ويروى: وَخيطاً . قال أبو الحسن، قال أبو عبد الله: خَيْط نعام وخِيط وخيطى نعام . الخيط : القطيع من النعام . خواضب : قد خضبها الربيع ، صبغ أطراف ريشها . مؤلفات ذلك الموضع ، يقال ألفت الظبية الرمل أى صارت مع ألآفها . رئالها : فراخها . أرق في ألوانها . والأورق : الرماد . وواحد الإفال أفيل وهى الفصلان . خيط : نبذ من كل شىء وهو ها هنا النعام. وخواضب : قد خضب الربيع أوظفتها بصفرة النور وحمرته . ورئالها : فراخها، واحدها رأل . أرق الافال: صغار الإبل؛ والأورق: الأسود تنفذه شعرة بيضاء . قال الأصمعى ، قلت لأعرابى ما لون الأورق ؟ فقال : لون رماد الرمث. قال الأصمعى وهو أسمج الألوان كلها وأطيبها لحوماً من الإبل .

٥ - تَحمَّلَ أَهْلُهَا وَأَجَدَّ فيها
نِعاجُ الصَّيْفِ أَخبيَةَ الظِّلال (١)

أجدّ فيها : أى اتخذت أخبية جديدة ؛ قد أجد ثوباً: إذا اتخذ ثوباً جديداً . أخبية ها هنا المكانس . قال أبو الحسن وهو قول أبى عبد الله . الظلال : من الظل ، وهو الشجر الذى يستظل به .

٦ - وَقَفْتُ بهنَّ حتى قالَ صحبى :
جَزِعْتَ وليس ذلك بالنَّوَال

ويروى : وليس ذلك من نوالى . بالنوال : أى ليس ذلك الجزع بعطية

(١) قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٧٥٠ ، ٧٨٨) أى اتخذت كنساً جدداً ولا يكون كناس إلا تحت شجرة ؛ وجعلها نعاج الصيف لأنهم يرتحلون في الصيف لطلب المياه .

تعطاها فلا تجزع . قال الأصمعي : الرواية هكذا ولا أدرى ما النوال . قال أبو الخطاب : النوال : الصواب . وقال أبو عبيدة : النوال : الشأن والهمة . ابن الأعرابي : يقول ليس ذلك بنولك ، وأجاز قول الأخفش وأبي عبيدة جميعاً (١).

٧ ـ كَأَنَّ دُمُوعَه غَرْبَا سُنَاةٍ
يُحِيلُونَ السِّجَالَ على السِّجَالِ (٢)

الغربان : الدلوان . شبه دموعه بماء الغرب . سناة : سقاة ، واحدها سانية . السجال : الدلاء ، والسجل : الدلو وإنما قال السجال على السجال لسرعة دمعه وتتابعه .

٨ ـ إذا أَرْوَوْا بها زَرْعاً وَقَضْباً
أَمَالُوها على خُورٍ طِوَال

ويروى : إذا روّوا . القَضْبُ : الرطبة . أمالوها أى هذه القرون (٣) . الخور هنا النخيل شبهها بالابل . يقال للناقة خوّارة إذا كانت غزيرة اللبن . قوله إذا رووا فالهاء للسجال. رووا : سقوا حتى يرووا . وقوله أمالوها على خور طوال : أى على نخل ؛ يقول : لما فرغوا من سقى الزرع أمالوا السجال إلى النخل . والخور : الغزار من الابل ، وهى ها هنا مستعارة . وأيضاً يريد أن هذه النخل كثيرة الحمل ، فشبه الخور بها . القرون : الدفعات من العرق والماء.

٩ ـ تَمَنَّى أَنْ تُلاقِىَ آلَ سَلْمَى
بِخَطْمَةَ ، والمُنَى طُرُقُ الضَّلال

---

(١) قال المفضل بن سلمة (الفاخر : ١٤٨) : قال أبو عبيدة ليس ذلك بصلاح لك ، وقال الأخفش : ليس ذلك بحظ وغنيمة لك ، وقال غيرهما : النوال : الصواب .

(٢) يحيل : يصب ، وجعل السناة هنا الرجال الذين يسقون بالسوانى ويقبلون بالغروب فيحيلونها أى يدفقون ماءها . أما السانية فهى الناقة التى يستقى عليها .

(٣) سيشرحها فيما يلى ، ومن معانى القرن أيضاً : البكرة

١٠ - وهــــل يَشْتَاقُ مِثْلُــكَ مِنْ ديـــار
دوارسَ بَيْنَ تُخْتـــمَ والخــــلاَل (١)

ويروى : بين تخنم والخلال . من ديار : بمعنى : في ديار . قال أبوالحسن : رواية أبي عبد الله: تخنم ؛ والخلال جماعة . خل : الطريق . تختُم والخلال مكانان . وقال أبو عبيدة : الخلال : خلال الرمل ، وهى طرقه الواحد خل .

١١ - وكنتُ إذا الهمـــومُ تَحضَّرَتْنــي
وَضَنَّتْ خُلَّـــةٌ بعـــــد الوِصَــــال

(في م : وصدّت)

١٢ - صَرَمْتُ حِبَالَهَــا وَصَدَدْتُ عنهـــا
بنـــاجيـــةٍ تَجِـــلُّ عن الـــكَلاَل

ناجية : ناقة مسرعة تنجو . حبالها : مواصلتها . تجل : تعظم عنه ، أى أنها لا تعيي ؛ يقول : إذا كلّ غيرها لم تكل هى ، ترتفع عن ذلك . ويروى : على ، والمعنى فيه أنه إذا حان الكلال جلّت عنه ولم تكل . قال أبو الحسن : على الكلال رواية أبي عبدالله . قال الأصمعي : ومعنى عن ها هنا : بعدَ ، وقوله تجل : أى لا تدق ، ولا تُحَصُّ على السفر وطول السير ، كما قال امرؤ القيس(٢) :

لم تنتطق عن تفضل .

وكما قال الأعشى (٣) :

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا

يريد عن آل ليلى .

---

(١) تحتم بالحاء المهملة عند البكرى بلد باليمن
(٢) ديوان امرئ القيس : ٣٠
(٣) ديوانه : ٣٤ ، والعجز « وشطت على ذى هوى أن تزارا » .

١٣ - عُـــذَافِرَةٍ تَقَمَّصُ بالـــرُّدَافَـى
تَخَوَّنَهَـــا نُزُولى وارتحـــالى

عذافرة : ضخمة قوية شديدة . تقمص: تنزو به . بالردافى : راكبها الذى يرتدف خلف الراكب(١) ، وإنما ذلك من نشاطها ومرحها . تخونها: تنقصها وذهب بلحمها . والتخون : التنقص . الردافى : رديف وردافى .

١٤ - كعَقْـــرِ الهـاجرىِّ إذا ابتنـــاهُ
بأَشبـــاهٍ حُذِيْنَ عـــلى مِثَـــال

ويروى: إذا بناه(م) . قال أبوالحسن: رواية أبى عبدالله : إذا ابتناه . العقر: القصر. هاجرى: بنّاء من هَجَر. أشباه: اللبن والآجر. المثال: مِلْبَن(٢) العقر : القصر ، وهو بالنبطية: اقرا (٣) .

١٥ - كأَخْنَسَ نَاشطٍ جـادَتْ عليــه
بِبُرْقَــةِ وَاحفٍ إِحـــدى الليـــالى

الأخنس : الثور ، شبَّه الناقة به . ناشط : يخرج من بلد إلى بلد . واحف : مكان . البرقة : الموضع يخلط ترابه أو رمله حصى . وَخَنَسُ الثور: ارتداد أنفه فى وجهه .

---

(١) هذا التفسير يدل على أن ردافى مفرد وهى كذلك إلا أنها تكون أيضاً جمعاً لردف .

(٢) الملبن : قالب اللبن .

(٣) شبه قوائم الناقة بالسوارى والأساطين ، فى رأى بعض الشراح ، فاذا كانت الأشباه تعنى الآجر - كما يرى الطوسى - فإنه يشبه ناقته فى تمام خلقها وحصانة جبلتها بذلك القصر المبنى بالآجر .

١٦ ـ أَضَـــلَّ صِـــوارَهُ وَتَضَيَّفَتْـــهُ
نَطُوفٌ أمرهـــا بِيَـــدِ الشَّمـــال (١)

أضلّ هذا الناشط بقره . تضيفته : نزلت به سحابةٌ تنطف بالماء . أمرها بيد الشمال أراد البرد والمطر . قال أبو عمرو: نطوف : سحابة تسيل قليـلاً قليلا . الصوار : قطيع بقر الوحش . يقول : أضله فلم يدر كيف أخذ وبقى فرداً ؛ وقوله تضيفته نطوف : هـذا مَثَلٌ ، أى نزلت به منزل الضيف . نطوف : سائلة ، وهى سحابة تمطر ؛ أمرها بيد الشمال باذن الله .

١٧ ـ فبـاتَ كأَنَّـهُ قـاضِى نُـذُورٍ
يَلُوذُ بِغَرْقَـدِ خَضِـلٍ وضَـال

ويروى : يطيف بغرقد خضد وضال .

بات : يعنى الثور ؛ كأنه قاضى نذور يقول : بات مكبا كأنه يصلى صلاة يقضى بها نذراً(٢) ؛ وغرقد : شجر . وخضد : متخضد أى متكسر ، قال الأصمعى ويروى : خضل أى أخضر ندىّ . والضال : سدر البر ، والعُبْرِىّ سدر المياه منه .

١٨ ـ إذا وَكَفَ الغُصونُ علـى قَـرَاهُ
أَدَارَ الرَّوْقَ حـالاً بَعْـدَ حَـال

وكف : قطر . القَرَا : الظهر . الروق : القرن . الغصون : غصون الشجرة التى الثور تحتها . وقراه : ظهره . أدار الروق : أى أدار قرنه .

---

(١) قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٧٥٥ ، ٧٧٤) تضيفته : أخذت ضيفتيه أى ناحيتيه ، وضيف كل شىء ناحيته ويقال بل أراد : مالت إليه من قولهم تضيف فلان فلانا أى مال إليه . نطوف : سحابة تنطف أى تقطر مع الشمال .

(٢) ابن قتيبة (المعانى : ٧٤٨) أى كأن عليه نذراً أن يحفر فهو مجد فى ذلك .

١٩ ـ جُنُوحَ الهالكيِّ على يَدَيْهِ
مُكِبّاً يَجْتَلى نُقَبَ النِّصَال

جنوح الهالكى : إكبابه وميله وانحرافه على يديه . والهالكى : الصيقل . شبه انكباب الثور ورفعه رأسه وتحريكه بجلوس الصيقل على السيف يجلوه . النقب : الصدأ واحدها نقبة . وقوله يجتلى نقب النصال فواحد النقب نقبة والنقبة اللون ، يقول : فهو يجلو ألوانها ، ذلك أنه أدخلها الكور فصارت زرقاً فهو يجلوها بالمسنّ حتى تصير شهباً وانشد (١) :

وزرقٍ كستهنّ الأسنّةُ هَبْوَةً

يريد بالأسنة : المسانّ ، وهبوة : غبرة ، أى من صفائه وجودة صقله كأنّ عليه غبرة .

٢٠ ـ فَبَاكَرَهُ مع الإشراقِ غُضْفٌ
ضَوارِيها تَخُبُّ مع الرِّجَال

الإشراق : طلوع الشمس . الغضف : الكلاب التى آذانها إلى وراء . هذا قول الأصمعى . وقال غيره : الأغضف : المسترخى الأذنين ؛ وهو قول أبى محمد ، قال : الليل منغضف ، وقال الأصمعى : هو من الناس المسترخى الأذن ، ومن الكلاب ما وصفت لك . ضواريها : صوائدها التى قد ضريت على الصيد ، تعدو مثل عدو الخبب .

٢١ ـ فجالَ ، ولمْ يَجُلْ جبناً ، ولكن
تَعَرُّضَ ذى الحفيظة للقتال

جال : فرّ ولم يفرّ جبناً ، الحفيظة : ما يحافظ عليه ، وهو ها هنا الغضب .

(١) شطر بيت لذى الرمة وليس فى ديوانه ، وعجزه « أرق من الماء الزلال كليلها » . انظر الفصول والغايات : ١٧١

٢٢ ـ فغــادَر مُلْحَمــاً وَعَدَلْنَ عنــه
وقد خَضَبَ الفرائِصَ من طِحال

غادر : ترك . ملحماً : كلب يطعم اللحم . الفرائص: ما حاذى المرفق من الجنب أى فروع كتفيه ، واحدها فريصة . أبو عبد الله : ملحم تفاءلوا به كما قالوا مظفر وطاهر . وطحال : اسم كلب ، ويروى ملحماً كأنه يطعم صاحبه اللحم . والملحم : المقيم في موضع لا يبرح ، الثابت في القتال.

٢٣ ـ يَشُكُّ صِفَــاحَهَــا بـالرَّوقِ شَزْراً
كمــا خَرَجَ السِّرادُ من النِّقَــال

يشك : يطعن . صفاحها : جنوبها واحدها صفحة . شزراً : جانباً. السراد : السير الذى يخصف به . والمسرد : الإشفا (١) النقال: الرقاع ، واحدها نقيلة: والروق : القرن . شزراً : على غير جهة في أى شقيه كان فهو شزر ، وكذاك مخلوجة : طعنة غير مستقيمة ، كما قال امرؤ القيس (٢) :

نطعنهــم ســُلكَى ومخلوجــة لَفتَكَ لامين على نــابــلِ

لفتك : أى ردّك . والسراد : واحدها مسرد ، والمسرد : الحديدة ؛ والسرد : الخرز والسرادة: القِدّةُ التى يخرز بها ، والنقال : واحدها نَقْل ، مفتوح الأول ، ساكن الثانى ، وهو النعل الخلق ترقع فتخرز .

٢٤ ـ وَوَلَّى تَحْسُــرُ الغَمَــرَاتُ عنــه
كمــا مــرَّ المُرَاهــن ذو الجِــلال

(١) الإشفا : المثقب أو المخرز .

(٢) ديوان امرئ القيس: ١٣٧ والطعنة السلكى المستقيمة . والمخلوجة : المعوجة .لامين : سهمين ، وقيل فيه لفت كلامين . كأن تقول : إرم إرم . وانظر المعانى الكبير : ٩٢١ والأصمعيات رقم : ٤٠ والموشح : ١٠٥ .

ويروى : وولى يحسر الغمرات : تحسر : تنكشف . الغمرات : كربات القتال . والمراهن : الفرس الذى راهن به القوم . ذو الجلال : أى ذو الصون . المراهن : الفرس لمّا كان يُراهَنُ به كان هو أيضاً مُرَاهِناً ، قال أبوالحسن : وهو قول أبى عبدالله .

٢٥ – ووَلَّى عـامِدًا لِطِيَـات فَلْـجٍ
يُـرَاوِحُ بين صَـوْنٍ وابْتِـذَال

ويروى : فيمم عامداً لطيات فلج يروّح .

الطية : وجهك الذى تريد . فلج : بلد . بين صون وابتذال : بين كفّ من شدّه وبين سريع منه يستخرجه ، يبتذل مرة ويصون أخرى ، وكذا تفعل الخيل . قال أبو الحسن هذا قول أبى عبد الله . يمم : قصد الثور لطيات فلج أى النية التى تذهب به إلى فلج . والطية : تخفف وتثقل . يقال الحق بطيتك أى نيتك التى تريد وتنوى . صون : قال الأصمعى : هو أن يكف بعض مشيه وعدوه . والابتذال أن يخرج ما عنده من العدو .

٢٦ – تَشُقُّ خمـائلَ الدَّهْنَـا يَـدَاهُ
كمـا لَعِبَ المُقَـامِرُ بالفِيَـال

ويروى : كما قسم المقامر . الخمائل : الرمال فيها شجر ، الواحدة خميلة . الدهناء : برية . والفيال لعبة كانوا يلعبون بها ، يجمعون ترابا ويخبأون فيه خبئاً ويقولون لصاحبه في أى الجانبين هو ؛ رجل فيل الرأى وفائل أى ضعيف .

٢٧ – وأَصْبَحَ يَقْتَرِى الحَوْمَـانَ فَـرْدًا
كنصـل السيف حُودِثَ بالصِّقَـال

يقترى : يتتبع ، والحومان واحدتها حومانة ، والحومانة من الأرض أماكن

غلاظ منقادة جمعها حوامين ، يقول يتتبع الثور الحومانة ثم ينفذ إلى أخرى , كنصل السيف حودث بالصقال (١) : يقول في بياضه ولونه ، شبه الثور به .

٢٨ - أَذلكَ أَمْ عـراقٌ شَتيمٌ
أَرَنَّ عـلى نَحـائِصَ كالمَقَـالى

أذلك الثور أم عراقي : الحمار يريد أنه يأتى العراق . شتيم : كريه الوجه كأنه كل من يراه يشتمه . أرنّ : صاح ورنّ . النحائص : اللواتى ليس معهن أولاد ولا بهن أولاد . نحائص: أتن واحدتها نحوص ، والنحوص التى قد حالت فلم تحمل . أرن : صاح ونهق كالمقالى : واحدها مِقْلاء ممدود ، وهو عود القُلة ، وهى العصىّ التى تكون بأيدى الصبيان يلعبون بها ، والقلة التى أسفل وهى الصغيرة . قال أبو الحسن ، قال أبو عبد الله : العراق : أسفل أرض بنى تميم مما يلى البحر .قال وإنما قيل له عراق شبه بعراق القربة لأنه في أسفلها . وكل ما نزل عن نجد أيضاً فهو عراق، وكل ما نزل عن نجد إلى ناحية البحر فهو تهامة . قال أبو عبدالله : ونجد من ذات عرق إلى العذيب . ومن ذات عرق إلى البحر فهو تهامة . ومكة وما والاها من تهامة . وما خلف غمرة ووجرة تهامة إلى البحر .

٢٩ - نَفَى جِحْشَانَهـا بِجِمَـادِ قَـوٍّ
خَليطٌ ما يُـلامُ عـلى الزِّيـال

ويروى : أفزّ جحاشها بجماد قو. الخليط : المخالط ؛ والجماد : أرض صلبة . وقو : بلد . ما يلام على الزيال: يقول ما يلام على أن لايكون معه فحل . وإذا وضعت الجحش الأتان ولم تفرر به خصاه . قال أبو الحسن : قال لى أبو عبدالله : لايلام على أن يزيلها عنه مخافة أن يغلبه عليها إذا شب ، ولم يعرف

(١) لم يشرح حودث . تقول : حادث سيفه وأحدثه إذا جلاه، وفي بيت لبيد حودث بالصقال أى تعهد به المرة بعد المرة .

خصاءه إياها . قوله : أفزّ جحاشها : أى أطارها عنه . والجماد: أماكن غلاظ في ارتفاع ، الواحد جمد . خليط لا يلام على أن لا يزايل حتى يخلو بالاتن . الزيال : المفارقة

٣٠ ـ وَأَمْكَنَهَا منَ الصُّلْبين حتى
تَبَيَّنَت المخَاضُ من الحيَال

الصلب : الغليظ المنقاد المرتفع من الأرض وجمعها صِلَبَة. قال أبو الحسن وليس هذا قول [أبى عبد الله] وهو قول الأصمعى . وإنما الصلبان ناباه ، وحافره ، لم يزل يفعل بها ذا حتى اعتزلت التى حملت من اللواتى لم تحمل . وقوله : أمكنها أى كدها بحافره ونابه . الصلبين أرض أقام بها . [قاله] أبو عبد الله .

٣١ ـ شُهورَ الصَّيْف واعتَذَرَتْ عليه
نِطَافُ الشَّيِّطَيْنِ (١) من السِّمال

شهور الصيف : متعلق بقوله تبينت . اعتذرت عليه : أى قلت عليه . النطاف : المياه قلت أو كثرت . والسمال : الماء القليل واحده سملة ثم يجمع سملات ثم سمال أى امتنعت عليه ولم يجدها . اعتذرت أى انقطعت .

٣٢ ـ وذكَّرَهَا مناهلَ آجنَاتٍ
بحاجَةَ لا تُنَزَّحُ بالدَّوَالى

ويروى :

فذكرها منازل طاميات بحاجة لم تترع بالدوالى

مناهل : مياه . آجنات: متغيرات . حاجة : بلد . دالية ودوالى . مناهل:

(١) الشيطان : واديان لبنى تميم

مشارب ، والنهلة أول رى . طاميات : مرتفعات ، ارتفع ماؤها من كثرته . يقال طما ماء البئر أى ارتفع . والدوالى : الدلاء .

٣٣ ـ وَأَقْبَلَهَــا النِّجَــادَ وَشَيَّعَتْهَــا
هواديهــا كــأَنْضِيَــةِ المُغَــالى

ويروى : وشايعته هواديها (م) . أقبلها الحمار أى قابل بها . النجاد : كل مرتفع من الأرض . وشيعتها : شجعتها . يقول : رأت أوائلها قد تقدمت فتقدمت ، ورجل مشيع له قلب جرئ . هواديها : أوائلها . النضى : السهم . المغالى : المرامى ، وهو الذى يكون أشد نزعاً من صاحبه. ويقال : فلان يغالى فلانا يسابقه في الخطو إذا كان يخطو هذا خطوة وهذا خطوتين يفضله . والغلوة بعد الخطو . السهام هى الأنضية ، قال أبو الحسن وروى أبو عبدالله المَغَالى وقال المغالى السهام واحدها مغلاة ، والمُغَالى : الرجل (١) .

٣٤ ـ لِوِرْدٍ تَقْلِصُ الغيطَــانُ عنــه
يَبُذُّ مفــازَةَ الخِمْسِ الــكَمَــالِ (٢)

الورد : السير الشديد . والورد : ورود الماء . والورد : الابل أنفسها ، وهو ها هنا السير. تقلص الغيطان : تقصر إذا سارها من سرعة سيره فكأنها تطوى ، والغائط من الأرض الذى فيه اتساع وطمأنينة ، ثم قال يبذ مفازة الخمس الكمال ، والخمس التام ليس بربع ولا ثلث . يبذ : يغلب هذه المفازة الخمس أيضاً . قال الأصمعى : والورد أيضاً الواردة من الناس وغيرهم ، والورد : الحمى التى تجىء لوقت . والغيطان البطنان من الأرض الواحد غائط . يبذ أى يقطعها ، والبذ : القطع ، وإذا جاراه ففاته فقد بذه ، وإذا طال عنق الفرس على الملجم قيل قد بذه. والكمال : الكامل ؛ والخمس : أن يرد الماءَ اليوم ثم يرده اليوم الخامس .

(١) صوب ابن برى رواية المغالى بفتح الميم .

(٢) قوله عنه أى من أجله . وفي رواية التهذيب : يبك ، أما في محكم ابن سيده فقد جاء : يبذ مفازة الخمس الكلالا .

٣٥ ـ يُجِـدُّ سَحِيْـلَهُ وَيُتِيـــرُ (١) فيه
وَيُتْبِعُهـا خِنَـافــاً فى زِمَـــال

قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله يَجُدُّ سحيله ويُنيرُ فيه . قال : يجدُّ يقطع بصوته وينير فيه أخذه من إنارة الثوب . ويُجِدّ من أجدّ يجد من الجد في الأمر ، ووجه آخر أن يحدث سحيلا جديداً . ويتير : يتبع تارة بعد تارة أراد ويتأر وقال الكميت (٢) :

أتأرتهم بصرى والآلُ يرفعهم حتى اسمدرّ بطرف العين إتآرى

أى ما زلت أتبعهم بصرى حتى اسمدرّ بصرى أى سَدِرَ . الخناف فيه وجهان : يقال للرجل خانف وقد خنف بأنفه، وذلك إذا رفع رأسه من تكبر أو تجبر وأعرض عنك ؛ ودابة خانفة : وذلك إذا أمالت رأسها في أحد شقيها من نشاط، والخنوف في يديها وهو أن تميلهما إلى جانب وحشيها إذا سارت فيقال حينئذ خنفت . الزمال : العدو في جانب ، زمل يزمل زمالاً . والسحيل : الصوت يقطّعه في جوفه .

٣٦ ـ كأَنَّ سحيلَـهُ شَكْوى رئيسٍ
يُحَـاذِرُ مِنْ سَرَايا واغتيـال (٣)

قال أبو عبدالله : شكوى رئيس يقول : يذمرهم ويحرضهم أن يحذروا ولا يعقبوا وجعله شكوى لأنه يردده مرة بعد مرة . شكوى في موضع رفع .

(١) ويروى أيضاً ويبير ويروى : ويبين ، كل ذلك عن اللحيانى (اللسان : تير) .
(٢) البيت في اللسان : (تأر) غير منسوب .
(٣) قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٤٧١)رئيس قوم يخاف أن يغتال، وقيل رئيس أى مضروب على رأسه فعيل في معنى مفعول أى مرءوس، قلت ووهم ابن قتيبة (١١٧٨) حين زعم أن لبيداً يصف ديكاً .

رئيس جيش يحاذر من سرايا واغتيال ، يقول : يحاذر هذا الرئيس أن يغتال ، فهويصيح باختلاط ، وشبَّه البُحَّة ، شبه سحيل الحمار بصوته ، قال الأصمعي : ثم انقضت قصة الرئيس ثم رجع إلى قصة الحمار ، فقال : تغرَّدَ شارب .

٣٧ - تَبَكِّيَ شاربٍ أَسْرَتْ عليه
عتيقُ البابليَّة فى القلاَل

ويروى : تغرد شارب. تبكى : يقول : كأن سحيله شكوى رئيس ، كأنه تبكى شارب – على كلامين . تبكى شارب ، يعنى غناءه ، أسرت عليه : دامت عليه ليلتها ، ثم أصبح وهى جاهدة حاله ، أبوعبد الله : تبكى شارب، نصب، جعله خارجاً من شكوى . وأما الأصمعى فانه يقول : نصبت تبكى‌شارب على لأن يبكى تبكى شارب . يقول : يحذر أن يغار عليه فينفضح فيغنى بما فعل به . يقول : سحل كما يغرد شارب حين طرب وأنشد لامرئ القيس (١) :

يُغرِّدُ بالأسحار في كل روضة تَغَرُّدَ مِرِّيح الندامى المُطَرَّب

والقلال : الجرار التى يكون فيها الخمر .

٣٨ - تَذَكَّرَ شَجْوَهُ وَتَقَاذَفَتْهُ
مُشَعْشَعَةٌ بِمَغْرُوضٍ زُلاَل

تقاذفته : أصابته كأس بعد كأس . مشعشعة : ممزوجة . يقال شَعْشِع كأسك وأعْرِقْ كأسك أى امزجها وأرِقْها . يقال ثوب مشعشع ، وكل رقيق مشعشع . مغروض : طرى . أنشد (٢) :

---

(١) ديوانه : ٧١ وروايته : تغرد مياح ، والبيت في وصف حمار الوحش .

(٢) البيت لابى كبير الهذلى ، انظر ديوان الهذليين ٢ : ٩٧ وروايته هنالك :

وضع النعامات الرجال بريدها من بين شعشاع وبين مظلل

وهى أجود ، والريد قمة الجبل . والشعشاع الظل الخفيف ، ولعل المشعشع مثله .

رفع النعاماتِ الرجالُ بِرَيْدِهـا   يُرْفَعْنَ بين مشعشع ومُظَلَّل

النعامات : خشبات توضع ويوضع عليها الحشيش يكون فيها الرجل ينظر للقوم. تذكر شجوه : يقول تذكر هذا الشارب حزنه، وتقاذفته أى ترامت به الخمر في مذاهب شتى . والمغروض : ماء طرى قريب عهد بالسحاب . زلال : صاف عذب سهل الدخول .

٣٩ ـ إذا اجتمعتْ وأَحْوَذَ جَانِبَيْهَا
وأَوْرَدَهَا عَلى عُوْجٍ طِوال

أحوذ : جمع وضم . وقوله : جانبيها أى يأتيها من هذا الجانب مرة ومن هذا مرة . العوج الطوال : أراد قوائمها . وإنما أراد أن يقول : ضمها من جانبيها فقال ضمَّ جانبيها (١) .

٤٠ ـ رَفَعْنَ سُرَادِقاً في يومِ ريحٍ
يُصَفِّقُ بين مَيْلٍ واعْتِدَال

أى رفعت الاتن غباراً كأنه سرادق (٢) . يصفق : يميل مرة كذا ومرة هكذا . الغبار تصفقه الريح فكأنه فسطاط؛ وقوله بين ميل واعتدال أى تميله الريح إذا هبت وتعدله إذا سكنت .

٤١ ـ فَأَوْرَدَهَا العِراكَ ولم يَذُدْهَا
ولم يُشْفِقْ على نَغَص الدِّخَال (٣)

---

(١) قال بعضهم : أوردها على نخيل نابتة على الماء قد مالت فاعوجت لكثرة حملها .

(٢) هكذا قال الشارح ، وفي اللسان أن السرادق هو الغبار الساطع نفسه على التحقيق لا على التشبيه .

(٣) هذا البيت شاهد عند النحويين على أن المصدر المعرف باللام قد يقع حالا ، فان العراك مصدر عارك يعارك ، هذا هو قول سيبويه أما ابن الطراوة فيقول إن «العراك» نعت مصدر محذوف وليس بحال أى فأرسلها الارسال العراك وزعم ثعلب أن الرواية «وأوردها العراك» وأن العراك مفعول ثان لأوردها وأما قولهم أرسلها فهو مضمن عند الكوفيين معنى أوردها ، فهو مفعول ثان لأوردها وروى «نغض» بالضاد المعجمة وبسكون الغين وهو التحرك وإمالة الرأس نحو الشيء يريد أنها تميل اعناقها إلى الماء بشدة وتعب . (انتهى ملخصاً عن الخزانة ١ : ٥٢٤).

قال أبو الحسن : رواه أبو عبدالله : فأرسلها العراك . العراك : الجماعة ، أى أوردها جماعة . لم يذدها : لم يحبسها . لم يشفق على نغص الدخال يقول : لم يخف أمراً ينغص عليها دخالها ، والدخال : أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذى على الماء . قال أبو الحسن ، وقال ابن الأعرابى : إنما قيل له دخال لدخول الماء في أجوافها . وقوله : ولم يشفق على نغص الدخال يقول : لم يَخَفْ ذاك نها . والدخال لا يكون في الحُمر إنما هو في الابل .

قال الأصمعى : قوله أوردها العراك : يعنى الاتن ، يقول : أوردها الفحل جماعتها كلها ، ويقال إذا أورد الساقى إبله بجماعتها قيل أوردها عراكاً وعَرْكاً ، إذا أرسلها فوردت بجماعتها . فإذا أرسلها قطعة قطعة قيل أوردها أرسالا ، وواحد الأرسال : رسل . وقوله : ولم يشفق ، يعنى الفحل ، على نغص الدخال قال : والدخال أن تسقى البعير أو الناقة التى قد شربت ، تُدْخَلُ بين بعيرين لم يشربا ، تُؤْثَرُ بذلك لمرض بها أو لكرمها ، فذاك الفعل هو الدخال . والبعير أيضاً يفعل به إذا كان كريماً مثل ذلك ، وأنشدنا :

وداخلا طنيَّها وذا الجنَب

والطنى مقصور : داء يأخذ البعير أو الناقة فتشرب فلا تروى . والجنب : أن يشتد عطش البعير حتى تلتزق رئته بجنبه . قال الأصمعى : والحمار لم يشفق على نغص الدخال أى لم يُبَالِ أن يُنَغِّصَ عليها الشرب ، ثم حَذِرَ الرامى (١) . قال : وليس ثمَّ دخال ، إنما الدخال للابل خاصة ، ولكنه شبه الفحل وأتنه بالابل التى وردت الماء وهى عطاش .

٤٢ - يُفَرِّجُ بالسنابك عن شَرِيبٍ
يَرُوعُ قلوبَ أَجواف غِلاَل

ويروى : يداوى حَرَّ أجواف غلال

(١) قوله ثم حذر الرامى ، أى لم يذدها لأنه يخاف الصيادَ ، بخلاف الرعاء الذين يدبرون أمر الإبل فانهم إذا أوردوا الإبل جعلوها قطعاً قطعاً حتى تروى (الخزانة ١ : ٥٢٤)

يفرج : يثور بسنابكه الماء، هكذا — زعموا — يفعل إذا ورد الماء . والسنابك مقدّم الحوافر . الشريب : الماء المشروب. يروع : يحرك . يقول: يقع برد الماء على حر الجوف فيروعه ، يكسره . الغلة : حرارة العطش . قال أبو الحسن وهذا قول أبي عبد الله : إذا ورد على ماء قليل ضرب بحافره حتّى يظهر الماء . يفرّج يعني الحمار ، يفتح ما بين يديه لينال الماء وتدنو عنقه من الأرض ، وأنشد (١) :

يفجّين بالأيدى على ظهر آجن ٍ   له عـَرْمَـضٌ مستأسِدٌ ونجيل

شريب : ماء مشروب وهو فعيل في معنى مفعول . قال أبو عبيدة : أما قوله شريب فهو الماء الذى يطاق أن يشرب وفيه ملوحة . غلال : حارة من العطش لأجوافها غليل ، أى حرارة ، فتداويها بالماء لبرده .

٤٣ ـ يُرَجِّعُ فى الصُّوَى بِمُهَضَّمَاتٍ
يَجُبْنَ الصَّدْرَ ، من قَصَبِ العوالى

يرجع : يردد صوته بعدما شرب . والصوى : الأعلام . والمهضمات : قال الأصمعي : قصاب أخذت رطبات فهضمن ، أى خففن حتى ذهب ماؤهن ورطوبتهن ، فصرن مزامير . يجبن : يخرجن من صدره . قصب العوالى : العوالى بلاد عالية وعوالى وإنما أراد بمهضمات من قصب العوالى. قال أبو عبدالله مهضمات : قال أراد تقطيع صوته . أبو عبدالله من قصب العوالى قال : أراد حلقومه ومخرج نفسه .

٤٤ ـ أَصاحِ تَرَى بريقاً هبَّ وهناً
كَمصْبَاحِ الشَّعِيْلَةِ فى الذُّبَالِ

(١) البيت لأبى خراش الهذلى ، ديوان الهذليين ٢ : ١٢١ واللسان (أسد) . يفجين : يفتحن ، بين أيديهن لينال الماء أعناقهن لقصرها ، والعرمض : الطحلب واستأسد النبت : طال ، والنجيل : ضرب من الحمض ، وقيل النجيل : النز والطين .

هبَّ : لمع وأضاء . وهناً : بعد ساعة من الليل . الشعيلة : النار . الذبال : الفتيلة

٤٥ ــ أَرِقْــتُ له وأَنْجَــدَ بَعْــدَ هَــدْءٍ
وأَصحــابى عــلى شُعَبِ الرِّحَــال

أنجد : ارتفع ، أخذ البرق إلى ناحية نجد، ويقال لكل مرتفع منجد أتى نجداً ، أى لم يأت الجادة ، يقول: شمته على نجد ، بعد هدء من الليل ، وبعد عُنُكٍ من الليل ونَبْذ وَسَعْوَاء من الليلوقِطْع من الليل ، وهزيع من الليل وجُهمة من الليل ، وجِهْمة وسدفة من الليل . وأتانى في فحمة السحر، وقال بعضهم : أتانى في فحمة العشاء ، وبعد وهن من الليل .

شعب الرحال : عيدانها . أنجد : أخذ البرق إلى ناحية نجد ، وإنما يبدو من تهامة . بعد هدء أى بعد ساعة من الليل حين يهدأ كل شيء ويسكن . وقولــه: وأصحابى على شعب الرحال أى نيام وأنشد (١) :

يسترجف الصدق لحييها إذا جَعَلَتْ أواخرُ الميس يغشاها القواديــم

فالميس : شجر يتخذ منه الرماح . ينعس الركبان على الإبل وهى تسير فترتج الرحال ، فيصير بعضها قريباً من بعض ، فتصير مقدمة هذا الرحل آخــرة هذا الآخر ، وشعب الرحال مقدمة هذا الرحل ، مثل القربوس للسرج ، وآخرته .

٤٦ ــ يُضِئُ رَبَــابُــهُ فى المُزْن حُبْشــاً
قيــامــاً بالحِــرابِ وبالإِلاَل

الرباب : السحاب الــذى تراه كأنه متدل ، كأنه أعناق النعــام . والمزن :

(١) البيت لذى الرمة ، ديوانه : ٥٨٠ وفيه المقاديم . والصدق : شدة السير . يسترجف : يهز الميس : شجر تعمل منه الرحال . يقول : من شدة السير يغشى آخر الرحل أوله .

السحاب . شبه انكشاف البرق عن سواد الغيم بحبشان بأيديهم حراب . الإلال : الحراب ، واحدها ألة . قال أبو الحسن قال أبو عبدالله بن الأعرابى : بالحراب وبالالال : أراد في لمعان البرق (١) .

٤٧ ـ كـأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فى ذُرَاه
وأَنواحاً عليهنَّ المآلى

المصفحات : الابل اللواتى قد صفحت عن أولادها أى عزلت عنها ، فشبه صوت الرعد في هذا السحاب بصوت هذه الابل ، الأنواح : النساء ينحن ، المآلى : الخرق التى تكون مع المرأة تحركها تندب بها ، قال أبو الحسن : المصفحات : السيوف . أبو عبدالله يقوله . قال : ويقال ضربه بالسيف صفحاً أى ظاهراً في غير غمده . ومصفِّحات : نساء يصفقن وفي حديث : التسبيح للرجال والتصفيح للنساء أى في الصلاة (٢). وأنواح النساء ينحن ، شبه هَزْمة الرعد في جوانبه بنساء ينحن . ذُراه : أعاليه .

٤٨ ـ فأَفْرَعَ فى الرُّباب (٣) يَقُودُ بُلْقاً
مُجَوَّفَةً تَذُبُّ عن السِّخَال

ويروى فأفرع بالرباب (م). أفرع هذا السحاب أى أهبط وأسال . والرباب ها هنا موضع . يقال مائة ربّى معها أولادها حديثة النتاج ثم يجمع رُباب . وقوله يقود بلقاً : يقود سحاباً بلقا ، شبه انكشاف البرق عن السحاب وهو

(١) قال الجاحظ (فخر السودان : ٦٧) انما قال لبيد ذلك لأنهم إذا أقبلوا بحرابهم ورماحهم وقسيهم وسيوفهم وراياتهم وخيولهم وخولهم مع سواد ألوانهم وضخم أبدانهم رأيت هولا لم تر مثله ولم تسمع به ولم تتوهمه .

(٢) انظر الفائق ٢ : ٢٧ ـ ٢٨ أى إذا ناب المصلى في صلاته شئ فأراد تنبيه من بحذائه ، فيسبح الرجل وتصفق المرأة بيدها وهذا ما سماه «التصفيح»

(٣) الرُّباب (بضم الراء) أرض بين ديار بنى عامر وبلحارث بن كعب ، وقيل إنها في ديار بنى عامر في منتهى سيل بيشة وغيرها من الأودية في نجد .

أسود بانكشاف خيل عن أولادها ترَمح عنها . وقوله مجوّفة : جوفت ببياض في جنوبها وبطونها . تذب عن السخال أى ترمح عنها وتدفع. أبوعبدالله : فأفْرَغَ بالرُّباب . أفرغ ماءه : صبه . قال الأصمعى : وإنما شبه اضطراب البرق ولمعانه برمح الخيل البلق (ومائه ناقة أُبِيّ وهى التى تأبى الفحـــل) وقوله رُبّى أى تربيها

٤٩ ـ وأَصْبَحَ راسيــاً بِرُضَــام دَهْــر
وســال بـــه الخمائـلُ فى الرِّمَـــال

راسياً : ثابتاً . الرضام : حجارة شبه الجزر واحدها رضمة . ويقال رضم البناء جمع بعضه إلى بعض . ويروى : وأصبح راسياً بجبال لبن . يقول : أصبح المطر راسيا أى ثابتاً دائماً برضام لبن أى بصخور عظام الواحدة رضمة . لبن : اسم جبل . ويروى : وأصبح عاقلا برضام لبن . والخمائل واحدتها خميلة ، وهى أرض سهلة تنبت الشجر ، يقال إذا كثر المطر فاض على الخميلة ثم صار في الرمال . وسال به الخمائل في الرمال : سالت به ، بالسيل ، ذوات الأشجار إلى الرمال التى لا أشجار فيها .

٥٠ ـ وَحَطَّ وُحُوشَ صاحةَ من ذُراهـــا
كـــأَنَّ وُعُولَهـــا رُمْكُ الجِمَال (١)

صاحة : جبل . رمك : سود . جمل أرمك أى أسود ، أخذ من الرامـــك . الأرمك : لون إلى السواد وهو أصفى من الأورق .

٥١ ـ عـــلى الأَعراضِ أَيْمَنُ جانبيــــه
وأَيْسَرُهُ عـــلى كُوْرَىْ أُثَـــــال

الأعراض : الأرضين يقال بذلك العرض أى بتلك الأرض . أيمن جا نبى

(١) جاء هذا البيت فى (م) بعد البيت : ٥٣

السيل . كورى : جانبي . كورى : ماركم بعضه بعضا ، أبو عبدالله يقوله . الأعراض : القرى واحدها عَرْض ، وأثال : اسم جبل . وكوراه : جبلان قريبان من أثال . قال الأصمعي : وقرأت في بعض كتب عبد الملك لعمّـــاله « وليتك المدينة وأعراضها » فالأعراض : القرى ونواحيها .

٥٢ ـ وأَرْدَفَ مُزْنهُ المِلْحَيْن وَبْــــلاً
سريعـــاً صَــوْبُــهُ سَـرِبَ العزالى

ويروى :

فأورد مزنة الملحين وبـــلا سريعـــاً ودقـه سرب العزالى

أردف السحاب . مزنة الملحين : موضع . وبلا : مطراً . سرب : سائل . العزالى : مخارج الماء من السحاب. واحد العزالى : عزلاء، وهو مصب المزادة . مزنة : سحابة . والوبل : المطر الشديد الوقع المتدارك . وودقه : قطره .

٥٣ ـ فبــاتَ السَّيْلُ يَرْكَــبُ جَانِبَيْـــهِ
مِنَ البقَّـــار كالعَمِـــد الثَّفَـــال

ويروى: فبات السرو يركب جانبيه ــ جانبي الملحين من ذلك الموضع . (١) العمـــد : الذى يشتكى سنامه . والثفال : الثقيل (٢) . البقـــار : جبل (٣) . والسرو : شجر ، يقول اقتلع هذا الشجر فركب الشجرجانبيه. السرو : العرعر يركب جانبي السيل . ويروى كالعمد الطوال . والعمد : ما يعمد به .

---

(١) وقال التبريزى في شرح إصلاح المنطق (١ : ٨٣): ويجوز أن يعود الضمير [في جانبيه] إلى السيل، أى بات السيل يركب جانبى نفسه ، كما تقول: قد ركب الماء جانبى دجلة .

(٢) الثفال والثفيل : البطيء الثقيل الذى لاينبعث إلا كرهاً .

(٣) قال في التاج (بقر) : البقار : واد ، وذكر البكرى أنه رمل بعالج .

٥٤ ـ أَقُولُ ، وَصَوْبُهُ مِنِّي بعيدٌ

يَحُطُّ الشَثَّ من قُلَلِ الجبال

صوبه : مصاب مطره . والشث : شجر من شجر السراة . وقلل : أعالى ؛ وقلة كل شيء أعلاه ؛ واحد الشث : شثة .

٥٥ ـ سَقَى قومي بني مَجْد ، وأَسْقَى

نُمَيْرًا والقبائلَ مِنْ هلاَل

سقى وأسقى جميعاً . مجد : ابنة تيم بن غالب بن فهر بن مالك وهى أم كلاب وكليب ابنى ربيعة بن عامر بن صعصعة وتيم هو الأدرم لأن أخاه لؤياً نبه وشرف ، وخمل هو ، فسمي الأدرم . ويقال : آكام درم أى متواضعة . ومجد هى أم كلاب وكعب وعامر بنى ربيعة بن عامر بن صعصعة .

٥٦ ـ رَعَوْهُ مَرْبَعاً وَتَصيَّفُوهُ

بلا وَبَاءٍ ، سُمَيَّ ، ولا وَبَال

قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : بلا وبأ السمىّ ولا . . . أراد: سماء وسمى . مربعاً : ربيعاً . والوبأ : المرض . والوبال : الداء ، وهو مرض يقع في الابل . وأنشد لزهير (١) .

إلى كلأٍ مُسْتَوبَلٍ مُتَوَخَّمِ

قال : والوبأ : قلة الاستمراء . قال الأصمعي : الوبال مثل الوبأ سواء ؛ سمى أراد سمية فرخم .

---

(١) ديوانه : ٢٤ وصدر البيت : « فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا » والمعنى على التمثيل يقول بعثوا الحرب فانفذوا المنايا بينهم ثم رعوا مرعى وبيلا مستوخما ، أى انتهوا إلى سوء العاقبة .

٥٧ ـ هُمُ قَوْمى وقد أَنْـكَرْتُ مِنْهُــمْ

شَمَائِـــلَ بُدِّلُوهـــا من شِمَـــالى

الشمائل : الخلائق والطبائع . شمالى : طبيعتى .

٥٨ ـ يُغَــار عــلى البرىِّ بغيــرِ ظُلْمٍ

وَيُفْضَـــحُ ذو الأَمَـانَـــةِ والدَّلاَل

ويروى :

يجر علــى البرى بغــير جرم ويفضح ذو الأمانــة والفعال

قوله : يجر على البرى بغير جرم ، يقول : بذنب غيره فتلحقه جريرتـــه . والدلال من الدالة .

٥٩ ـ وأَسْرَع فى الفــواحشِ كلُّ طِمْــل

يجرُّ المخزيـــاتِ ولا يُبَـــالى

الطمل : الأشعث الأغبر الأطلس الخفى الخامل . والمخزيات : الأمـــور القبيحة . الطمل : اللص (١) .

٦٠ ـ أَطعتـــمْ أَمْرَهُ فَتَبعتُمُـــوهُ

ويـــأْتى الغىَّ مُنْقَطِــعَ العقَـــال

أى يأتى الغىّ لا يمنعه من ذلك أحد ، مخلىعنه . ويروى : فيأتى الغى . قال أبو الحسن وروى أبو عبدالله عن الجعدىّ : فبات الغىّ منقطع العقال ، أى لا يحبسه عن الغى شىء ، فهو سريع فيه .

---

(١) من معانى الطمل أيضاً : الفاحش البذى الذى لا يبالى ما صنع ، وما أتى وما قيل له، وهو أنسب للمعنى العام فى بيت الشاعر .

وقال لبيد :

١ - لِهِنْدٍ بأَعْلامِ الأَغَرِّ (١) رُسُومُ
إلى أَحُدٍ كأَنَّهُنَّ وُشُومُ

ويروى : بأعلى ذى الأغر (م). الأعلام : الجبال . والأغر : جبل أبيض ينظر إليه كأنه مجصص أى كالحمامة البيضاء . أبو عمرو : أحد : جبل أُحد المشهور ، وهو قول أبى عبدالله . الأغر : اسم واد . رسوم : آثار في الدار واحده رسم . وأُحد : اسم جبل .

٢ - فَوَقْف فُسُلَّىٍّ فأَكْنافِ ضَلْفَعٍ
تَرَبَّعُ فيه تارةً وتُقِيم

فسلَّى وهى أرض ؛ أبو عبدالله فسلِّى ، كسر اللام . تربع من الربيع ، ويروى : فقوٌ فأسلاف ، هذه مواضع كلها

٣ - بِمَا قد تَحُلُّ الواديين كِلَيْهما
زنانير فيها مسكن فتدوم (٢)

أبو عمرو : تحلُّ . زنانير : موضع . أبو عمرو : مسكن فيدوم والنصب لأهل الحجاز والكسر لتميم وأسد .

٤ - وَمَرْتٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
وتحتى خَنُوفٌ كالعلاةِ عَقِيم

---

(١) الأغر : واد يشق العالية

(٢) زنانير : رملة بين بلاد غطفان وأرض طى ، وهى أيضاً موضع باليمن ، بقرب جرش .

ويروى : وتحتى خبوب . المرت : الأرض التى لا نبات بها شبهها فى انملاسها بظهر الترس . والخنوف : التى تخنف بأنفها وذلك أنها ترفع رأسها وتميله في أحد شقيها . والعلاة: السندان التى يضرب عليها الحداد ، شبهها بها في صلابتها . سندانة وسندان . أبو عمرو : عقيم : لاتلد ، عقمت فهى معقومة ، وذلك أقوى لها . خبوب : ناقة سريعة السير كالخبب .

٥ ـ عُذَافِرةٌ حَرفٌ كأَن قَتُودَها
تَضَمَّنهُ جَوْنُ السَّراة عَذُوم

عذافرة : ناقة قوية شديدة . وحرف : مهزولة ضامرة : وقال أبو عبيدة : حرف ناقة تشبه بحرف الجبل ، وقتودها : خشب رحلها . جون السراة : حمار وحشى أسود الظهر. وسراة كل شيء أعلاه . والجون : الأسود . والسراة : الظهر . وعذوم : عضوض يقال ابرأ إليك من العضاض والعضيض

٦ ـ أَضرَّ بِمِسْحاجٍ قليلٍ فُتُورُهَا
يَرِنُّ عليها تارةً وَيَصُوم

مسحاج : أتان تسحج الأرض بحوافرها سحجاً أى تسرع الركض . فتورها : إعياؤها. ويروى : ويربأ فيها تارة . يربأ فيها :يرقب فيها ؛ يقول: إذا رعت ربأها ورقبها ، يصوم : يقوم .

٧ ـ يُطَرِّبُ آناءَ النَّهار كأَنَّهُ
غَوىٌّ سَقَاه فى التِّجارِ نَديمُ

ويروى : سقاه في الشروب . آناء النهار : ساعات النهار ، الواحد أنى . وتطريبه : ترديده النهاق

٨ ـ أُمِيلَتْ عليه قَرْقَفٌ بَابِلِيَّةٌ

لها بَعْدَ كأْسٍ فى العظامِ هَمِيم

أميلت : أديمت . قال ولا يقال للكأس كأس حتى تكون مملوءة . أبو عمرو : هميم : دبيب ، وهو قول أبي عبد الله . يقال : في رأسه هميم الدواب ، وفي جسده هميم الشراب . هميم : دبيب خفى ، وأنشد (١) :

مدارجُ شِبْثَانٍ لهنَّ هَمِيمُ

قال : والشِّبِثُ دابةٌ رأسه [عظيم] يصفه أنه كثير القوائم ، وقال أبو الحسن : وهو الذى يسمى كلب البستان .

٩ ـ فرَوَّحَهَا يَقْلُو النِّجَادَ عَشِيَّةً (٢)

أَقبُّ كَكَرِّ الأَنْدَرِىِّ شَتِيْم

النجاد : الطرق في ارتفاع ، الواحد : نجد ، وكل مشرف نجد ، وجمعه نجاد ، وهو الطريق في الجبل . والأقب : الضامر . والكر : الحبل من ليف . وأندر : قرية بالشام ، والأندرى : مكان منسوب . أبو عمرو : الكرُّ : حبل الثناية (٣) . شتيم : كريه قبيح الوجه .

١٠ ـ فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً تَحْتَ غَابَةٍ

من القُرْنَتَيْنِ وَاتْلأَبَّ يَحُوم

---

(١) البيت لساعدة بن جؤية : ديوان الهذليين ١ : ٢٣٠ والمعانى الكبير : ٦٧٧ ، ١٠٧٣ واللسان (شبث) . وهو يصف سيفاً ، وصدر البيت : «ترى أثره في صفحتيه كأنه» والأثر : الفرند .

(٢) يقلو : يسوقها سوقاً شديداً ويطردها ، ولعل القراءة «يعلو النجاد» بالعين المهملة كما في قول امرىء القيس :

فأصدرها تعلو النجاد عشية   أقب كمقلاء الوليد خميص

إلا أن اقلولى (من مادة قلا) تفيد الصعود والاعتلاء .

(٣) أى هو حبل شراع السفينة وجمعه : كرور . والثناية : الحبل من صوف أو شعر . وفى المطبوعة : التبليا ولعله تحريف .

مسجورة: عين مملوءة . غابة : أجمة . يحوم : يدور حول الماء . اتلأب : أقام صدره وعنقه . أبو عمرو : اتلأب استقام ، وهو قول أبي عبد الله .

١١ ـ فَلَمْ تَرْضَ ضَحْلَ الماءِ حَتَّى تَمَهَّرَتْ
وِشَاحٌ لهــا مِنْ عَرْمَضٍ وَبَــرِيــمُ

ويروى : فلم تر ضَحْلَ الماء . وضحل الماء : قليله . تمهرت : سبحت، دخلت فيه ، ويروى : تغمرت أى شربت قليلاً من الغمر وهو القدح الصغير . وشاح لها ، قال أبو الحسن : ابتدأ يقول صار العرمض الذى يكون على الماء كأنه نسج العنكبوت ، والطحلب الأخضر الذى تراه في نواحي الماء ، والبريم : وضع الحقاب من المرأة ، وهو أعلى المأكمتين (١) ، وقوله : وشاح وبريم ، قول : تقدمها الفحل الى الماء حتى صار لها من عرمض الماء ـ وعرْمضه شيء أخضر يعلو الماء إذا قدم عهده بالناس ، ـ وشاح وبريم .

١٢ ـ شَفَى النَّفْسَ ما خُبِّرْتُ مَرَّانُ أُزْهِفَتْ
ومــا لَقِيَتْ يَوْمَ النُّخَيْــلِ حَرِيم

أزهفه بالفاء : قتله . أبو عبدالله : أزهفه : أنفذه ، صرعه ، حمله على مكروه وهو آخر قوله . وأزهفت إليه حديثاً : أوصلته إليه. أزهفت : في معنى قولهم قتلت، وهذا خطأ ، ولكن العرب تقول ما أسندته إلى خير ولا أزهفته إليه . ويقال : زهفت منه : دنوت منه فمعنى أزهفت أى لم تصر إلى خير . ومرّان : قبيلة من جعفى . والنخيل : وقعة كانت لهم . وحريم : قبيلة من العرب . ويروى : أزهقت بالزاء معجمة والقاف ، عن ابن الأعرابى .

---

(٤) المأكمتان : رءوس أعالى الوركين عن يمين وشمال .

١٣ ـ قبائلُ جُعْفِىٍّ بن سَعْدٍ كأنَّما

سَقَى جَمْعَهُمْ ماءَ الزُّعَافِ مُنيمُ

ويروى : قبائل من جعفى بن سعد (١) . ويروى سمَّ الزعاف . والزعاف : القتل . ومنيم : مهلك . أبو عبد الله: كأس الزعاف(م). وسمع بعض العرب يقول : ثأر منيم إذا أدركه .

١٤ ـ تَلافَتْهُمُ من آلِ كَعْب عِصَابَةٌ

لها مَأْقِطٌ يَوْمَ الحِفَاظِ كريم

أبوعمرو: لهم (م) . المأقط والجمع المآقط : موضع المعركة . الحفاظ : ما يحافظ عليه . تلافتهم : أى تداركتهم . عصابة : جماعة . مأقط : مشهد يجتمعون فيه . وقال أبو عبيدة : مأقط : محبس .

١٥ ـ فتلكمْ بتلكمْ ، غيرَ فَخْرٍ عليكمُ

وبيتٌ على الأَفْلاَجِ ثمَّ مُقِيم

وبيت على الأفلاج أراد قبر رجل . والفلج : النهر . وهذا أيضاً مما نفخر به عليكم .

---

(١) ولد جعفى بن سعد العشيرة : مران وحريم وهما الأرقمان ، ومنهم شراحيل بن الشيطان بن الحارث بن الأصهب ، من مرّان ، وهو الذى قتلته بنو جعدة بن كعب من بنى عامر بن صعصعة . ولعله المشار إليه في البيت ١٤ ، ١٥

وقال لبيد أيضاً :

١ - رَأَتْنِــي قَدْ شَحَبْتُ وَسَــلَّ جسمى

طِـلاَبُ النــازحاتِ مِنَ الهمــــوم

ويروى : وشفَّ جسمى . الهموم : الحوائج التى يريدها . والنازحات : البعيدات ، أراد الأسفار . شحبت : تغير لونى ، والشحوب : تغير اللون ، ويقول بعضهم : الهزال مع تغير اللون ، سلَّ جسمى وشفَّ جسمى ، وهو الهزال والرقة .

٢ - وكم لاقيتُ بَعْـدَكِ مِنْ أُمــــور

وَأَهــوال أَشُدُّ لهـــا حَـــزِيمى

أبوعمرو : الحزيم : الرأى ، الحزيم والحيزوم : الصدر ، فيضرب مثلاً للرجل وإنما يعنى نفسه ، وقوله : أشد لها حزيمى : أى أشد لها نفسى . هذا يضرب مثلاً للرجل إذا أراد الأمر فشمَّر وشدَّ ثيابه ، شدَّ حيازيمه لهذا الأمر ، وشدَّ حزيمه .

٣ - أُكَلِّفُهَــا وَتَعْلَمُ أَنْ هَـوئِــى

يُسَارِعُ فِى بُـنَى الأَمْـرِ الجســيم

ويروى : أكلفها لتعلم أن همى التسارع . هوئى مثل هوعى على زنته ، والهوء والسأو : الموضع الذى همك إليه . أبوعمرو والهوء : الهمة ، أكلفها : يعنى نفسه ، بُنى الأمر واحدتها بنية ، أبو عبدالله : سريع فى بُنى .

٤ - وخَصْــمٍ قــد أَقَمْتُ الدَّرْءَ منـــه

بـــلاَ نَزِقِ الخِصَـــامِ ولا سَؤُوْم

الدرء : الميل والاعوجاج . نزق : حديد خفيف . سؤوم : ملول مُعْيٍ .

٥ - ومولىً قد دفعتُ الضَّيْمَ عنه
وقد أمْسى بمنزلةِ المَضِيم

المضيم : المركوب بالظلم . مولى : ابن عم .

٦ - وَخَرْقٍ قد قطعتُ بِيَعْمَلاَتٍ
مُمَلاَّتِ المناسم واللُّحُوم

خرق : بلد تتخرق فيه الريح من سعته وبعد أطرافه . يعملات : إبل دائبات جائيات وذاهبات يسافر عليها . ومملات : أملت من السفر وهو الملالة . مملات المناسم : من قولك أمللته إملالاً ، والمناسم : ما حول الأشعر من خف البعير .

٧ - كَسَاهُنَّ الهواجرُ كلَّ يومٍ
رجيعاً بالمغابِنِ كالعَصيم

الرجيع : العرق . والمغابن : الآباط ، والعصيم : القطران . والرجيع : الجِرَّةُ (١) ، والرجيع : الروث . الهواجر : سير الهاجرة ، والهاجرة نصف النهار . رجيع : عرق ، والمغابن : أصول الفخذين والإبطين . والعصيم : أثر بقية الهناء ، شبه العرق به .

٨ - إذا هَجَدَ القَطَا أَفْزَعْنَ مِنْهُ
أَوَامِنَ فى مُعَرَّسه الجُثُومِ

هجد : نام ، والجثوم : الجاثمة على الأرض ، وخفضه على جوار معرسه

---

(١) الجرة : ما يرده البعير إلى فمه من جوفه ويجتره .

مثل قولك : جحر ضب خربٍ فأتبعه الخفض . معرسه : قطاه الذى عرّس . والجثوم مردود على معرّسه ، وهجد القطا : وقع دفعة ليستريح .

٩ ـ رَحَلْنَ لشُقَّـــةٍ وَنَصَبْنَ نَصْبـــاً
لِوَغْرَاتِ الهواجــرِ والسَّمُــوم

أى رحلن لأرض بعيدة . نصبن : أى رفعن فيه رفعاً . والهواجر : أنصاف النهار ، ويروى : رحلن لشقة ونصصن نصاً : رفعن للسير والنجاء ؛ وغرات : واحدها وغرة ، والوغرة ، شدة حر النهار . والسموم : الريح الحارة .

١٠ ـ فكنَّ سَفِيْنَهــا وَضَرَبْنَ جــأْشَــاً
لخَمْس فى مُلَجِّجَـــةٍ أَزُوم

يقول : جعلن في قلوبهن أن يقطعن هذه الخمس . ملججة : أرض قدامتلأت سراباً . أبو عبدالله : مجلجلة : سقط ضعافهم ويبقى شدادهم ، يقال جلجلت المتاع : اخترته . أبوعمرو : أزوم : لازمة ويقال شديدة . والجأش : القلب أى قطعن مفازة لأخرى خمساً . قوله كن سفينها يقول : كن ـ الإبل ـ سفين هذه الوغرة . قوله وضربن جأشا : يقول : وطنّ أنفسهن على السير فيها فسرنها. [ويروى : مجلحة] (١)مجلحة : تجلح الشجرأى تأكل ما عليه من ورق وغصن. يقال : تجلّح الشجر : إذا سقط ما عليــه من ورقه . أزوم ـ (شبه شدته من الجهد) ـ عضوض ، والأزم : العض . وأخبرنا الأصمعى عن أبيه ، قال الحجاج بن يوسف للحارث بن كلدة : يا حارما الطب ؟ قال : الأزْمُ ، يعنى إمساك الفم عن الطعام (٢) . ويروى : لخمس من مجلحة أزوم .

---

(١) ما بين معقفين زيادة لازمة .

(٢) انظر الخبر في ابن أبي أصيبعة ١ : ١١٠ وفيه أن الذى سأله : معاوية بن أبي سفيان ، وهو أشبه ، لتقارب الزمن .

١١ - أَجَزْتُ إلى مَعَارِ فهَا (١) بشُعْثٍ
وَأَطْلاح من العِيْدىِّ هِيْم

شعث : رجال سيئة حالهم من الجهد والسفر . أطلاح : إبل رزايا مهازيل ، والواحد طليح ، والعيدى : إبل منسوبة إلى فحل ، ويقال منسوبة إلى قوم يقال لهم العيد . هيم : عطاش .

١٢ - فَخُضْنَ نِيَاطَهَا حتى أُنِيخَتْ
على عافٍ مَدَارِجُهُ سَدُوم

ويروى : إلى عاف . النياط : البعد . ومدارجه : طرقه . وعاف : دارس . وسدوم : مندفنة . والمعنى على ماء سدوم عاف مدارجه : مدارجه : أى دارسة أعلام طرقه وجوادّه . وقال أبو عبيدة : مدارجه آباره

١٣ - فَلاَ وأَبيكَ ما حىٌّ كحىٍّ
لِجارٍ حلَّ فيهمْ أَوْ عَديم

١٤ - ولا لِلضَّيْف إنْ طَرَقَتْ بَليلٌ
بأَفنانِ العِضَاهِ وَبالهَشِيم

البليل : ريح باردة فيها بلل . أفنان : أغصان ، الواحد فنن ، والعضاه : الشجر العظام ذات الشوك ، والهشيم : ما يبس من الشجر .

١٥ - وَرُوِّحَتِ اللِّقَاحُ بِغَيْرِ دَرٍّ
إلى الحُجُرَاتِ تُعْجِلُ بالرَّسِيم

---

(١) معارفها ضد مجاهلها ، ومعارف الأرض : أوجهها وما عرف منها .

الدر : اللبن ، والحجرات : يعني كل ما يبنى لها من خشب يرد عنها الريح ، تستدفئ بها من البرد ، وقوله تعجل بالرسيم للهرب من البرد ، قبل أن تغيب الشمس ، والرسيم : فوق العنق ، قال الأصمعي : والعنق : سير الإبل على هينتها . اللقاح : الإبل ، واللقاح : الحمل .

١٦ ـ وَخَوَّدَ فَحْلُهَا مِنْ غَيْرِ شَلٍّ
بِدَارَ الرِّيحِ ، تَخْوِيدَ الظَّلِيمِ

خود : عدا ، وشل : طرد . بدار : مبادرة ومسابقة الريح الباردة . والظليم ذكر النعام ، الأنثى والذكر فيه سواء .

١٧ ـ إذا ما دَرُّهَا لم يَقْرِ ضيفاً
ضَمِنَّ لـه قِراهُ من الشُّحُوم

درها : لبنها ، وقوله : ضمن له قراه من الشحوم أي أنها سمان فإذا لم تحلب للضيف فيشرب من لبنها نحرت له فأكل من لحمها وشحمها .

١٨ ـ فلا نَتَجَاوَزُ العَطِلاَتِ منها
إلى البَكْرِ المُقَارِبِ والكَزُوم

العطلات : الطوال الأعناق . والعطل : طول العنق وحسن مخرجها ، والمقارب : الدنيء . والكزوم : الناقة المسنة الهرمة . العطلات : السمان الحسان يقال للرجل إنه لحسن العطل إذا كان سميناً حسن الجسم ، والمقارب : الذي لا خير فيه ، هذا أمر مقارب . أبو عمرو : مقارب أي دون . أبو عبدالله : العضلات ذوات العضل والسمن .

١٩ ـ ولَكِنَّا نُعِضُّ السيفَ منها
بأَسْوُقِ عَافِيَاتِ اللحم كُوم

العافيات : كثيرات اللحم ، يقال عفا لحمه إذا كثر . يقال : أعضه السيف : إذا ضربه به ، والباء في أسوق زائدة . ويقال : عفا شعره وماله وولده إذا كثر ، وفلان كثير العافية : أى كثير الأضياف . كوم : عظام الأسنمة ، البعير أكوم والناقة كوماء .

٢٠ – وَكَمْ فينا إذا ما المحلُ أَبدى
نُحَاس القَوْمِ من سَمْحٍ هَضُوم

المحل : قلة المطر والجدب . نحاس : طبيعة ، وأنشد :

تعرف من نحاسه نحاسى كيف ترى ضربىَ في حِمَاس (١)

هضوم . سخىّ ، يهتضم ماله أى يقسمه .

٢١ – يُبَارى الريحَ ليس بجانِبِيٍّ
ولا دَفِنٍ مُرُوءَتُهُ (٢) ، لئيم

ويروى : ليس بأجنبى ولا زمر مروءته . يبارى الريح : أى يعطى ما هبَّتْ ، والمباراة : المعارضة وإنما يبارى الريح : يعارضها في ممرّها . وقوله : ليس بأجنبى أى ليس بمجانب للناس ولا متباعد منهم . ولا زمر مروءته ، وأصل الزمر : قلة صوف الشاة وريش الطائر ، يقول : فهذا سابغ المروءة كثيرها ، ليس بقليلها ولا دقيقها . ويروى ليس بجأنبى وهو القصير . يقال رجل جانبى إذا كان يعتزل القوم لا يدخل معهم فيما هم فيه . والجأنبى : القصير . يقال رجل دفن (٣) المروءة إذا لم تكن له مروءة ، أبو عمرو : جأنبى مهموز ، وهو قول أبى عبد الله .

---

(١) الحماس بكسر الحاء : الشدة في القتال والضرب .
(٢) في المطبوعة : دفر والتصحيح عن اللسان والتاج : (دفن) ، قال الأصمعى : رجل دفين المروءة ودفن المروءة إذا لم تكن له مروءة .
(٣) في المطبوعة : دفر ، وهو خطأ .

٢٢ ـ إذا عُـدَّ القديـمُ وجـدتَ فينـا

كرائـمَ مـا يُعَـدُّ من القـديم

٢٣ ـ وجـدتَ الجـاهَ والآكالَ فينـا

وعـادىَّ المـآثـرِ والأَرُوم

الجاه : الوجه عند السلطان . والآكال واحدها : أكل وهى الأموال ، وعادىّ : قديم ؛ والمآثر : المكارم وما يؤثر به القوم من الكرم . والأروم : الأصل .

وقـــال :

١ - سَفَهــاً عَذَلْتِ وقلــتِ غَيْــرَ مُلــيم

وَبُــكَاكِ قِدْماً غَيرُ جِــدٍّ حَـكِيْمِ

ويروى : وهَـداك قدماً : ويروى أيضاً : وَهَـداكبعدالنوم غيرحكيم (م) . أى كان عذلك سفهاً . غير مليم : غير من أتى بلائمة . يقال ألام الرجل : إذا أتى بلائمة . قدماً : قديماً . غير جد حكيم أى ليس بحكيم أى ليس من فعل حكيم . أبو عبدالله : هداك بعد النوم غير حكيم يعنيها هى كأنه قال : أنت لست بحكيمة كأنه دعا عليها : أى لا زلت يهديك غير حكيم .

٢ - أُمَّ الوَلِيـــدِ وَمَنْ تــكونى هَمَّـــهُ

يُصْبِــحْ وليسَ لِشَأنِـــهِ بحـــليم

كأنه على معنى وليس بحليم في شأنه . ويروى : ومن تكونى همه : فليس شانئه بجدٍّ حلــيم . كأنه يقول : إذا كنت همىقال شانىّ ووجد مقالاً . قـــال أبو الحسن وهى رواية أبى عمرو . ابن الأعرابى : وليس لسانه بحليم . شانئه : مبغضه . وقوله ليس شانئه مبغضه . وقوله : ليس شانئه بجد حليم ، فكره أن يستقبله بما يكره . وقال الأصمعى : سمعت امرأة من العرب تقول : وقعت فلانة فتكسرت وورمت يد المبعدى . كرهت أن تستقبل المتكلم بما يكره .

٣ - آتى السَّدَادَ فإن كرهتِ جَنَــابَنَــا

فَتَنَقَّـــلِى فى عـــامـــرٍ وتمـــيم

جنابنا : جوارنا . ويروى جماعنا . السداد : الأمر الذى يسددك . جنابنا :

جانبنا . فتنقلي في [أي اطلبي جوارها] يقال : كرهت جنابك أى جانبك . الجناب : نواحي الدار . والجناب عن يمينك وشمالك .

٤ ـ لا تَــأْمُــرِينى أَنْ أُلامَ فإِنَّــنى
آبَـى وأَكْرهُ أَمْرَ كُـلِّ مُلِـيم

قــال أبو الحسن : روى أبو عبــدالله بن الأعرابى : أن أليم فإننى آبى . لا تأمريني أن آتى أمراً أُلام عليه فإنى أمتنع من ذاك ، وأكره كلّ من يأتى بلائمــة . (وفي م : أن أذمّ ، وأسخط . . . كل ذميم) .

٥ ـ أَوَلَمْ تَرَىْ أَنَّ الحوادثَ أَهلــكتْ
إِرَمًا ورامَــتْ حِمْيَــرًا بِعَظِـيم

الحوادث : حوادث المنية . أى جاءتهم بعظيم . (وفي م :ورامت تبعاً)

٦ ـ لو كــان حىٌّ فى الحيــاة مُخَلَّــدًا
فى الدهــر أَلْفَــاهُ أَبُو يَــكْسُوم

قال أبو الحسن : روى أبو عمرو : أدركه أبو يكسوم (م) ، هو ملك من ملوك الحبشة . أدركه : الهاء للتخليد .

٧ ـ والحــارثانِ كــلاهُمــا وَمُحَرِّقٌ
والتُّبَّعَــانِ وفــارسُ اليَحْمُــوم

الحارث الأصغر والحارث الأكبر كانا ملكين . ومحرّق : ملك من ملوك اليمن ، أول من أحــرق بالنار . والتبعان : [من] تبابعة اليمــن . وفارس

اليحموم فرسه ، وقال بعضهم ملك من ملوكهم ، واليحموم فرسه (١) .

٨ - والصَّعْبُ ذو القرنين أَصبَحَ ثاوياً
بِالحِنْوِ فى جَدَثٍ ، أُمَيْمَ ، مُقيم

ويروى : في جدث أميم رميم . الصعب : النعمان (٢) وقيل له ذو القرنين لضفرتين كانتا له . الحنو : بلد . الجدث : القبر ويقال : الجدف ، ومقيم [نعت] للجدث . أميم : ترخيم أميمة . (وفي م : سمىٌّ)

٩ - وَنَزَعْنَ من داودَ أَحْسَنَ صُنْعِه
ولقد يكونُ بِقُوَّة وَنَعيم

أى ذهبت به المنية .

١٠ - صَنَعَ الحديد لحفْظه أَسْرَادَهُ
لِيَنَالَ طُولَ العيشِ ، غَيْرَ مَرُوم

السرد : العمل . كأنه يقول : لإحكامه إياه . يقال : سرد الدرع يسردها سرداً إذا عملها ، والسرد : العمل . وسرد الحديث : إذا جاء به وِلاءً . ويقولون : الأسراد : الحلق ، واحدها سرد . لينال طول العيش : أى ليتحصن بها . غير مروم لداوُد ، كأنه قال : لينال طول العيش وهو لا يرام . ويكون معنى آخر ، كأنه قال : لينال غير مروم . وغير مروم هو طول الحياة .

١١ - فكأَنَّما صادفنه بِمُضيْعَةٍ
سَلَماً لهنَّ بِواجِبٍ مَعزُوم

(١) قال الأزهرى : اليحموم اسم فرس كان للنعمان بن المنذر سمى يحموماً لشدة سواده .

(٢) وفي اللسان (صعب) أنه المنذر بن ماء السماء ، وأنه هو ذو القرنين .

ويروى :

وكأنما صادفنه بمضيعة سِلْماً لهن بواجب مغروم

بمضيعة : أي ضيعة . سلماً لهن : أي متروكاً ؛ لهن : للحوادث ؛ بواجب معزوم : بأمر حق . مغروم : محقوق . (وفي م : بواجب محتوم)

١٢ ـ فَدَعِي الملامةَ وَيْبَ غيرِكِ إنه

ليس النَّوالُ بِلَوْمِ كلِّ كريم

ويروى : ويْبِ بالكسر وهو كما تقول : وَيْكِ . أبو عمرو : ويب مثل ويح أبو عبد الله . النوال : من قولك ليس نولك أن تفعل ، وأجاز ذلك ابن الأعرابي ويبِ . ليس النوال بلوم كل كريم ، يقول ليس لوم كل كريم بشيء تعطينه وتنالينه . والنوال : العطية . وأجاز أبو عبدالله أن يكون هذا مثل قوله : وليس ذلك بالنوال (١) .

١٣ ـ ولقد بَلَوْتُكِ وابْتَلَيْتِ خَليقَتي

ولقد كفَاكِ مُعَلِّمي تَعْليمي

بلوتك : خبرتك . وابتليتِ : اختبرت خليقتي : الخليقة : الطبيعة . معلمي أي مؤدبي [كفاك] تأديبي ، وهو يريد عقلي (٢).

١٤ ـ وَعَظيمةٍ دافَعْتُهَا فتحوَّلَتْ

عنِّي فلم أَدْنَس وَصَحَّ أَديمي

لم أدنس : لم أتعلق منها بما يشينني . وصحّ أديمي : لم أجرح ولم يُقَلْ

---

(١) هو ماورد في القصيدة : ١١ البيت : ٦ جزعت وليس ذلك بالنوال ، ومعناه ليس ذلك مما يصلح .

(٢) يعني أن معلمه هو عقله .

فيّ ، أي لم أُعَبْ ولم أتلبس منها بشيء .

١٥ - في يوم هَيْجَا فاصطليتُ بِحَرِّها
أَو في غَداة تَحافُظ وَخُصُوم

بحرها : أي بحر تيك الهيجاء لقيتها. تحافظ على الأحساب ، وخصوم : قوم خصوم .

١٦ - وَمُبَلِّغٍ يَوْمَ الصُّراخِ مُنَدِّدٍ
بِعِنانِ داميةِ الفُرُوج كَليم

ويروى : يعتانُ داميةَ الفروغ .

مبلّغ : رجل مبلغ ، يبلغ الحيّ ويخبر . مندد: مطوّل في صوته . مبلغ بعنان: يقول : مبلغ الحيّ بهذه الفرس ، أراد أن يقول يبلغ على فرس دامية الفروج ، كليم : جريح ، والفروج : ما بين القوائم .

١٧ - فرَّجتُ كُرْبَتَهُ بِضَرْبَةِ فَيْصَلٍ
أَو ذاتِ فَرْغٍ بالدِّماءِ رَذُوم

فيصل : فيعل من الفصل، أي بضربة سيف . فَرْغ : طعنة واسعة . والفرغ : مصب الماء من الدلو . رذوم : سائلة ، رَذَم يرذِمُ رذماً . ضربة فيصل : تفصل بين القوم وينقطع الأمر عندها أو اللسان وما هم فيه من الحرب ؛ ذات فرغ : طعنة ؛ رذوم : قاطرة .

١٨ - أَوْ عازبٍ جادَتْ على أَرْواقه
خَلْقاءُ عاملةٌ وَرَكْضُ نُجُوم

العازب : المكان البعيد ، الكثير النبت ، قد عزب. أرواقه : جوانبه واحدها رَوْق . خلقاء : سحابة . أراد أنها ملساء لا فرجة فيها : ويقال : خَلَقَة وخَلِقَة وَخَلقٌ وسحاب خَلَق وأخْلَقُ إذا كان أملس . عاملة : ممطرة ، لها عمل بالمطر. وركض نجوم : تتابع أنواء النجوم بالمطر. أبو عمرو : وركض نجوم : سقوطها ، أراد المطر . (وفي م : ونوء نجوم)

١٩ ـ مَرَتِ الجنوبُ له الغمامَ بوابلٍ
وَمُجَلْجِلٍ قَرِدِ الرَّبَابِ مُدِيم

ويروى :

مرت الجنوب به الغمام بوابل ومجلجل قرد الرباب هزيم

مرت : أى حلبت له السحاب . الوابل : المطر الشديد . مجلجل : كثير الرعد ؛ قرد : مجتمع . والرباب : السحاب الذى تراه كأنه متدلّ . مديم : دائم . هزيم بالرعد ، كأنه متشقق به تسمع له هزمة مثل هزمة الناقة على ولدها .

٢٠ ـ حتى تَزَيَّنَتِ الجِوَاءُ بِفَاخِرٍ (١)
قَصِفٍ ، كأَلوانِ الرِّحَال ، عَمِيم

الجواء من الأرض : أماكن فيها تطامن . فاخر : نبت . قصف : ينقصف من طوله كأنه يتكسر . وكل قصف فهو سريع الانكسار ، كألوان الرحال : شبهه بالطنافس الحبرية . عميم : كثير ملتف تام النبت والحسن .

٢١ ـ هَمَلٌ عَشَائِرُهُ على أَوْلادِهَا
من راشحٍ مُتَقَوِّبٍ وَفَطِيم

(١) قال في اللسان (فخر) : عنى بالفاخر الذى بلغ وجاد من النبات فكأنه فخر على ما حوله .

همل : متروك . عشائر القَصِف ، وعشائره : ما فيه من البقر والظباء . على أولادها : أولاد العشائر . الراشح : الراضع . متقوّب : صغير قد تقوب وبره عن جلده . وفطيم : حين فطم فوق المتقوب . همل : مخلاة عشائره ، يعني الحوامل من البقر الوحشية المثقلات أو التي وضعت ، شبهها بالعشار من الإبل ، وهي التي قد مضت عشرة أيام من نتاجها . وأنشد لأوس بن حجر في صفة سحابٍ (١) :

كأن فيه عشاراً جلَّةً شُرُفاً بيضاً لهاميمَ قد همت بإرشاح

عشار : إبل قد مضت عشرة أيام من نتاجها فهي تحن إلى أولادها . شبه الرعد وهزمته بحنين هذه العشار . متقوّب : قد تطاير زغبه عنه ، والفطيم : فوق الرُّبَح (٢) .

٢٢ ـ أُدْمٌ مُوَشَّمَةٌ وَجُونٌ خِلْفَةً ومتى تَشَأْ تَسْمَعْ عِرَارَ ظَلِيم

أدم : بيض . وموشمة : في قوائمها سواد ؛ وإنما ينعت البقر . وجون : سود . خلفة : مختلفة ، تذهب وتجئ . عرار ظليم : صوت الذكر من النعام وللأنثى زمار .

٢٣ ـ بِكَثيبِ رابيةٍ قليل وَطْؤُهُ يعتادُ بَيْتَ مُوَضَّعٍ مَرْكُوم

ويروى : بكثيب رابية خفيّ ظله .

---

(١) هو من قصيدة تنسب إلى أوس وإلى عبيد بن الأبرص ، أنظر مختارات ابن الشجرى : ١٠٠ – ١٠١

(٢) الربح : الفصيل ، كأنه لغة في الرُّبَع . قلت ولعلها : «الراشح» ، حسبما ورد في بيت لبيد وإذا ترشح ولد الناقة فقد قوى على المشى ، فهو راشح .

الكثيب من الرمل . الرابيـة : مرتفع من الأرض . قليل وطأه : أي المـاء للكثيب لم يوطأ . موضع : يعني البيض . مُوَضَّعٌ بذلك المكان . مركوم : بعضه على بعض .

٢٤ – وَيَظَـلُّ مُرْتَقِبـاً يُقَلِّبُ طَرْفَـهُ

كعريشِ أَهْـلِ الثَّلَّةِ المَهْـدُوم

ويروى : أهل الظلة المهدوم . يظل الظليم مرتقباً أي ملتفتاً . شبهه بعريش أهل الثلة (١) . والعريش خشبات تقام ثم يلقى عليها الحشيش . الثلة : القطيع من الضأن . والثلة : الصوف .

٢٥ – باكَرْتُ[٢] فى غَلَسِ الظَّلام بِصُنْتُعٍ

طِرْفٍ كَعَـالِيـةِ القَنَـاةِ سَلِـيم

غلس الظلام : أول الصباح . صنتع : يعني فرسه ، والصنتع : الصغـير الرأس . طرف : كريم . كعالية القناة : أعلاها . شبهه بالعالية في طولهـا واستوائها . سليم : لا عيب به . قال أبو الحسن روى أبو عبد الله : كسافلة القناة .

٢٦ – ولقـد قَطَعْتُ وَصِيلَةً مَجْـرُودَةً

يَبْكِي الصَّدَى فيهـا لِشَجْـوِ البُـوم

وصيلـة : صحراء موصولة بأخرى . مجرودة : لا نبات فيها . الصدى : طائر ، والبوم طائر . يقول : لا يسمع فيها إلا هذا ، يجيب هذا هذا . وصيلة : أرض موصولة بأخرى . مجرودة : أكلها الجراد ، وإن كان أراد أرضاً ليس فيها

---

(١) قال ابن قتيبة (المعاني : ٣٣١) يريد أن في جناحه استرخاء فهو شبه بعريش قد تقوض .

(٢) باكرت متعلق بقوله «أو عازب» في البيت الثامن عشر .

نبت فهي مجروزة بالزاي ، هذه رواية أبي عبيدة . والصدى : طائر وأنشد لرؤبة بن العجاج (١) :

وبلدةٍ يدعو صداها هندا

٢٧ - بِخَطِيرةٍ تُوفِي الجديلَ سَرِيحَةٍ
مِثْلِ المَشُوفِ هَنَأْتَهُ بِعَصِيمِ

ويروى :

بجلالة توفى الجديل سريحة مثل المسف . . . .

خطيرة : ناقة تخطر بذنبها . توفي الجديل (٢) : يقول : تستوفيه بطول عنقها ، يقول : خلقها خلق الفحل. سريحة : سريعة . مثل المشوف ، المشوف : البعير المهنوء بالقطران ، يقال: شُفْ بعيرك أي اطله بالقطران . العصيم : القطران . قال أبو عمرو : المشوف : المشتاق إلى وطنه . وقال ابن الاعرابي : مثل المسوف يعني المسموم . قال أبو الحسن : سألت أبا عمرو عن المشوف فقال : الهابّ (٣) ولم يعرف المسوف . جلالة : عظيمة ضخمة . توفي الجديل أي تستوفيه بطول عنقها . سريحة: سهلة . مثل المسفّ ، فالمسف الذي يخلط له في هنائه بعر أو رماد فتسف به أرفاغه ، يدخل فيها ، كما تسف المرأة الإثمد في الكف واللثام . والعصيم ها هنا : القطران قال الأصمعي : بئس ما قال ، لأن العصيم أثر بقية القطران .

٢٨ - أُجُدِ المَرَافِقِ حُرَّةٍ عَيْرَانَةٍ
حَرَجٍ ، كَجَفْنِ السيفِ ، غيرِ سئوم

أجد المرافق أي شديدة المرافق . حرة . كريمة . عيرانة شبهها بالعير . حرج : ضامرة . كجفن السيف : شبهها في ضمرها برقة جفن السيف . سئوم : ملول . أجد : موثقة . حرة : عتيقة حسنة . عيرانة : خفيفة سريعة الوثب ،

(١) ديوانه : ٤٢ وهي مطلعها والأرجوزة في مدح تميم وسعد .
(٢) الجديل : زمام الناقة ، المجدول من أدم .
(٣) الهاب يعني الجمل الذي هب أي هاج .

تشبه بعير الفلاة . حرج : طويلة على الأرض . كجفن السيف : لضمرها . غير سئوم : أى غير ضعيفة لا تمل السير . (وفي م : جسرة عيرانة)

٢٩ ـ تَعْدُو إِذا قَلِقَتْ عَلى مُتَنَصِّبٍ
كالسَّحْلِ فى عادِيَّةٍ دَيْمُومِ

قلقت : خفت ؛ متنصب : الطريق الممتد . كالسحل : الثوب على طاق . عادية : مفازة لم تزل . ديموم : مستوية . قلقت : عجلت ، وضمرت فقلق نسعها . متنصب كالسحل : يعنى الطريق . والسحل : الثوب الخلق . عادية : طرق قديمة .

٣٠ ـ سَبْطٍ كأَعناقِ الظِّباء إِذا انْتَحَتْ
ينسَلُّ بين مَخَارِمٍ وَصَرِيم

سبط : يعنى الطريق ، شبهه بأعناق الظباء في بياضه واستبانته . انتحت : اعتمدت . المخرم : مقطع أنف الجبل . الصريم : الرمال منقطعة من معظم الرمل ، واحدها صريمة . أبو عبد الله : إنما قال كأعناق الظباء لاستوائه وامتداده [فهو] مستقيم منقاد . (وفي م : إذا انتحى)

٣١ ـ يَهْوِى إلى قَصَبٍ كأَنَّ جِمَامَهُ
سَمَلاتُ بَوْلٍ أُغْلِيَتْ لِسَقِيم

قصب : مساق تجرى فيها الماء إلى الركايا أو إلى أودية ؛ وقوله : كأن جمامه أى كأن مجتمع مائه . سملات بول : أى بقايا بول من أبوال الإبل التى يشربها المرضى . والجمات وجمعها الجمام وواحدتها جمة .

٣٢ ـ وجناءُ تُرْقِلُ بعد طُوْلِ هِبَابِها
إِرْقالَ جأْبٍ مُعْلَمٍ بِكُدُوم

وجناء : كثيرة لحم الوجنتين ، ويقال كثيرة اللحم . ترقل : الإرقال : فوق المشى ودون الخبب . الهباب : النشاط . جأب : الحمار الغليظ . معلم : به

آثار العض. كدوم وكَدْمٌ وكُدُمٌ.

٣٣ - جَوْنٍ تَرَبَّعَ في خَلَى وَسْمِيِّه ... رَشَفُ المناهِلَ، ليس بالمظلوم

جون: يعني الحمار في لونه سواد. تربع: من الربيع. الخلى: الحشيش. وسميه: الهاء راجعة على الحمار، رشف المناهل: يرشف المناهل، يشرب من مياهها. ليس بالمظلوم: أي لم يطرد عن أتنه، فيستولى عليها غيره. أبو عمرو: وسمِيَّةٍ. قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله:

في خَلَى وسمِيَّةٍ ... رَشَفِ المناهلِ ليس بالمطموم

يقول: هذه المناهل ليْست بالمملوءة، ليست بذى ماء كثير. جون: حمار أسود. وسمية: سحابة مطرت في أول الربيع فوسمت الأرض. رَشَف: أى قليل ماء المناهل. ليس بالمظلوم: يقول ليس هذا الخلى بمظلوم نبت على دمن وآثار الناس ولكنه صحيح من أرض لم يكن بها أثر الناس. والخلى مقصور: العشب، فاذا يبس فهو حشيش. والخلاء ممدود: المكان الخالى. والخِلاء: بخفض الخاء: المتاركة (١).

٣٤ - ويظل مرتقباً يقلبُ طرفه ... كعريش أهل الثلة المهدوم (٢)

قال أبو الحسن هذا البيت في رواية أبي عمرو آخرها.

---

(١) قلت: أثبت شرحين، على قراءتين مختلفتين، أعاد في أولاهما الضمائر في «وسمية» وما بعدها إلى حمار الوحش وأعادها في الثانية إلى «الخلا»، والمعنى على حسب القراءة الأولى أن: حمار الوحش تربع في بواكير الربيع، وشرب المناهل ولم يستول أحد على أتنه فيظلمه، والمعنى على حسب القراءة الثانية، أن حمار الوحش تربع في حشيش كان الوسمىّ الذى جاده قليلا في المناهل، ولم يظلم أى أن الناس لم يدوسوه بأقدامهم.

(٢) تقدم البيت وهو رقم: ٢٤

وقال لبيد أيضاً :

١ - طَلَلٌ لِخَوْلَةَ بالرُّسَيْسِ قَدِيمُ
فبعاقل فَالأَنْعَمَيْنِ رُسُومُ (١)

أى لخولة طلل ، والطلل ما شخص من آثار الدار . يقول : حيا الله طللك أى شخصك ، والرسيس : اسم موضع ؛ خولة : امرأة ؛ وعاقل : موضع ؛ رسوم : واحدها رسم ، والرسم : أثر الدار والموضع

٢ - فكأَنَّ مَعْرُوفَ الدِّيارِ بِقَادِمٍ
فَبُرَاقِ غَوْلٍ فالرِّجَامِ وُشُومُ (٢)

ويروى : وبراق غول . معروف الديار : ماعرف من الديار . قادم : موضع والبراق بُرْقة وأَبْرَقُ وبرقاء ثم يجمع براق وهى الأرض يخلط ترابها حصى ، أو الأكمة تجر إليها الريح التراب الكثير . الغوْل : ما تطامن من الأرض وسهل ؛ والرجام : حجارة مجموعة واحدها رجمة ، وهى علامات تكون . وشوم : آثار ، الواحد وشم . وشوم يريد وشم النساء على أيديهن ، كقول زهير بن أبى سلمى (٣) :

مراجع وشم في نواشر معصم

(١) الرس والرسيس واديان بقرب عاقل فيهما نخل ، وعاقل وادٍ ، يمر بين الأنعمين وبين رامة حتى يصب في الرمة.وقال الطوسى عن شيوخه عاقل جبل كان يسكنه أبو امرئ القيس

(٢) غول : ماء للضباب ، والرجام : جبل ، وموضع في ديار بنى عامر

(٣) ديوانه : ٥ وصدره «ديار لها بالرقمتين كأنها » ومراجع وشم: أى مردد مرة إثر مرة حتى يثبت

٣ ـ أَوْ مُـذْهَبٌ جَـدَدٌ عـلى أَلْواحِ
هِنَّ الناطقُ المَبْرُوزُ والمَخْتُوم (١)

قال أبوالحسن : روى أبوعبد الله: علىألواحه . المذهب: اللوح عليه ذهب، شبهه أيضاً بما عرف من الدار. الجدد : الطرائق التى فيه واحدها جُدّة وإنما قال جدد ، ومذهب لفظ واحد ، كمن قال ثوب أخلاق ، وثوب رعابيل ، على ألواحهن الهاء للجدد . الناطق : الكتاب . المبروز: المكتوب ، المنشور.والمختوم: الذى لم ينشر . يقال إن المذهب اللوح . لوح كان يوضع بين يدى الملك فتوضع عليه الكتب التى تأتيه من الآفاق فلا يمس مخافة أن يكون الكتاب مسموماً فينشر على اللوح . قال أبو الحسن : وليس هذا بقول . قال أبو عبدالله : أخبرنى رجل من بنى جعدة وأنشدنى : أو مذهب جدد على ألواحه ، ولم يدخل النون ، وقال هو لوح ضمت إليه ألواح من جوانبه ، كانوا يضعون عليه الكتب تعظيماً للملك ، لاتمسّه إلايد الملكيأخذ ما شاء ويترك ما شاء . وقال بعضهم : الألواح ها هنا ما بقى من لون مذهبه . العرب تقول: جاءنى بألواح من النهار أى ببقية من النهار ؛ وكذلك جاءنى فلان كأنه ألواح سيف أى بقية سيف قال أبوالحسن: وهو أحب الأقاويل إلىّ .

٤ ـ دِمَنٌ تَـلاعبتِ الرياحُ بِـرَسْمِهـا
حتى تَنَكَّرَ نُؤْيُهـا المَهْـدوم

الرسم : الأثر . تنكر : درس . الدمن : واحدها دمنة ، والدمنة ما أثر في الدار من مصب لبن وأثر رماد وبعر وما أشبه ذلك . والنؤى : حفر يحفر حول البيت ، ليرد ماء المطر ، والمهدوم : المتهدم من البلى وطول الزمان .

(١) أبرز الكتاب : أخرجه ونشره ، فهو مبرز ، أما مبروز فإنه شاذ على غير قياس ،وقال ابن جنى في بيت لبيد : أراد المبروز به ثم حذف حرف الجر.وأنشده بعضهم ، المبرز على احتمال الخزل في متفاعلن ، وقال أبو حاتم في قول لبيد :انما هو الناطق المبرز والمختوم ، مزاحف ، فغيره الرواة فراراً من الزحاف ، وأنكر أبو حاتم المبروز وقال : ولعلـه المزبور وهو المكتوب . غير أن وروده في كلمة أخرى للبيد يرجح أنه لغة ، والرواة كلهم على هذا ، فلا معنى لإنكار أبي حاتم

٥ ـ أَضْحَتْ مُعَطَّلَةً وأَصْبَحَ أَهْلُها
ظَعَنُوا، ولكنَّ الفؤادَ سقيم

٦ ـ فكأَنَّ ظُعْنَ الحيِّ لما أَشْرَفَت
بالآلِ ، وارتفعتْ بهنَّ حُزُوم

ظعن الحي: النساء في الهوادج . لما أشرفت : أي أشرفت في الآل ، يحزوها الآل (١) : يرفعها ، والآل : السراب . والحزوم : واحدها حَزْم ، والحزم من الأرض : ما ارتفع وأشرف في غلظ (٢) . ويروى : و كأن ظعن .

٧ ـ نَخْلٌ كَوَارِعُ في خليجِ مُحَلِّمٍ
حَمَلَتْ فمنها مُوقِرٌ مَكْمُوم

ويروى : عصب كوارع في . أبوعبد الله : موقر : شبه الظعائن بالنخل . كوارع : أراد اللواتي في الماء . محلم : نهر بالبحرين، وخليجه ما اختلج منه . موقر : حامل يقال نخلة موقِر وبعير موقَر . مكموم : مغطى بالكمامة من برد أو داء يكم ويشوّك حوله بالسلاء مخافة أن يسرق .

٨ ـ سُحُقٌ يُمَتِّعُها الصَّفَا وَسَرِيُّهُ
عُمٌّ نَوَاعِمُ بينهنَّ كُرُوم

السحق : الطوال ، واحدها سحوق . يمتعها : يربيها ويحسّن نباتها ويطيلها . والصفا : نهر يعني صفا المشقر بالبحرين . سريه : نهره يعني الصفا . عم :

(١) حزا واوى ويائي : يحزوه ويحزيه ، السراب أي يرفعه .
(٢) قيل إن الحزم أغلظ وأرفع من «الحزن» ، وزعم يعقوب أن ميم حزم بدل من نون حزن .

طوال عظام واحدها عميمة . بينهن كروم : يقول : بين النخل كروم .
أبو عبدالله : الصفا : نهر ، وسريه : ماؤه الجارى .

٩ – زُجَلٌ ورفَّعَ فى ظِلالِ حُدُوجِهَا
بِيضُ الخُدُودِ ، حَدِيثُهُنَّ رخيم

ويروى :

زجل روافع في ظلال خدورها   بيض الوجوه حديثهن رخيم

زجل: فرق . ورفع كأنه يقول حمل في ظلال؛ بيض: نساء . رخيم: حسن .
أبوعبدالله: بيض الوجوه(م). زجل : دفع . روافع في ظلال خدورها : يقول:
قد رفعن في السير ؛ وخدورها : هوادجها . رخيم: لين في أنس .

١٠ – بَقَرٌ مَسَاكِنُهَا مَسَارِبُ عَازِبٍ
وَارْتَبَّهُنَّ شَقَائِقٌ وَصَرِيم

ويروى : عاذب ، وهى أرض ؛ أى كأنهن بقر . مسارب : مراعٍ .
عازب : حشيش لم يوطأ . الشقيقة : أرض بين رملتين تنبت نباتاً . الصريم :
الرمل المنفرد . ارتبهن أى رباهن . بقر : يعني النساء جعلهن كبقر الوحش .
مساربها : مذاهبها في الرعى، عازب : مكان قفر قد عزب عنه الناس فلم
يرعوه .

١١ – فَصَرَفْتُ قَصْرًا ، والشئونُ كأَنَّها
غَرْب تَحُثُّ به القَلُوصُ ، هَزِيم

ويروى : فقصرت قصراً . (وفي م : تخب به) فصرفت : أى صرفت ناقتى

أو وجهى ، وهو عدلت . قصراً : عشياً . الشئون : مجارى الدمع . الغرب : الدلو العظيم (١). القلوص : الناقة التى تستقى. هزيم : مشقوق. متهزم : متشقق . قصرت قصراً أى تركت بعض ما أنا فيه من الوجد والحزن . والشئون : ملتقى قبائل الرأس وهى مجرى الدموع ، الواحد شأن . كأنها غرب والغرب : دلو السانية . هزيم : خلق متكسر وذاك أكثر لسيلانه ؛ وهذه مثل لدمع العين .

١٢ ـ بَكَرَتْ بِهِ جُرَشِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ
تُرْوى المحاجِرَ بازِلٌ عُلْكُوم

قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : تروى الحدائق . جرشية : ناقة منسوبة إلى جرش وهى أرض باليمن (٢) . مقطورة : مطلية بالقطران . المحاجر : الأماكن التى اجتمع فيها الماء ، ويقال هى البساتين. والحدائق : حيطان النخل ، الواحدة حديقة . بازل : قد انتهى سنها . علكوم : ضخمة كثيرة اللحم .

١٣ ـ دَهْمَاءُ قد دَجَنَتْ وأَحْنَقَ صُلْبُها
وأَحالَ فيها الرَّضْحُ والتَّصْرِيم

دهماء في لونها . دجنت : اعتادت ذلك ، والداجن : المعتاد . أحنق : ضمر وارتفع . أحال : أى بقى فيها من شحم هذا الرضح الذى سمنت عنه . والرضح : النوى المدقوق . التصريم : ألا تحلب فذلك أسمن لها ، يبقى فى جسمها . أبو عبدالله : أحال : استبان فيها بعد حول . دهماء : ناقة سوداء ؛ قد دجنت : تعودت العمل وذلت . أحنق صلبها : ضمر ، والإحناق : ليس بهزال إنما هو ضمر وانضمام لحم ؛ والرضح : دق النوى. والتصريم : فساد الأطباء من صرار أو غير ذلك ، وربما كويت أطباؤها لأن لا تحلب ، يطلب بذلك قوتها . وقوله : أحال فيها الرضح والتصريم يقول : استبان ذلك في جسمها وقوتها .

---

(١) قال الليث : الغرب في بيت لبيد الراوية ، والأصح أنها الدلو العظيمة .

(٢) إذا كانت الناقة جرشية فهى حمراء جيدة ، وقد وصفها في البيت التالى بأنها «دهماء» .

١٤ - تَسْنُو وَيُعْجِلُ كَرَّهَا مُتَبَذِّلٌ

شَثْنٌ ، به دَنَسُ الهناءِ ، دَمِيم

تسنو : تستقى ، وكل ما استقى سانٍ ؛ والسحاب سان يقال : سنتنا السماء أى سقتنا. متبذل : قد ابتذل نفسه للعمل . شثن : غليظ الكف والأصابع . دميم : قليل قبيح . ويعجل كرها أى ردّها .

١٥ - بِمقابلٍ سَرِبِ المخارزِ ، عِدْلُه

قَلِقُ المَحَالةِ ، جارنٌ مَسْلوم

مقابل : دلو من جلدين قوبل بينهما . سرب : سائل . المخارز : موضع الخرز . عدله : مثله ، دلو آخر مثله . قلق المحالة ، المحالة : البكرة التى يلتف عليها الحبل ، وقوله عدله قلق المحالة يقول : مثله يقلق المحالة في عظمه ؛ جارن : لين. يقال جرنته : ليّنْتُه . مسلوم : دبغ بالسلم وهو شجر. ويقال حين فرغ من الدلو: مسلوم (١)ويقال — وهو قول أبى عبد الله — سريعة الصب .

١٦ - حَتَّى تَحَيَّرَتِ الدِّبَارُ كأَنَّها

زَلَفٌ ، وأُلْقِيَ قِتْبُها المحْزُوم (٢)

تحيرت الدبار بالماء أى أقام الماء فيها — لم يجد منفذاً . والدبار : المشارات . احد الدبار : دبرة (٣) قِتْبها : قَتَبها وما عليه . الزلف : مصانع الماء واحدها زلفة . وأبى هذا الأعراب. قالوا : هى مساحج الصبيان في الأرض بأيديهم أو وبغير ذلك . أبو عبدالله قال : يقال للمرآة زلفة . الزلف : المكان الأملس، أخلق

(١) في اللسان (سلم) : المسلوم من الدلاء الذي قد فرغ من عمله واستشهد ببيت لبيد .

(٢) في المطبوعة بالخاء المعجمة «المخزوم» ولا معنى له هنا .

(٣) الدبرة : الساقية بين المزارع أوهى المشارة في المزرعة وهى بالفارسية «الكردة» .

يزل عنه وشبه الحوض به مملوءاً .

١٧ ـ لولا تُسَلِّيكَ اللبــانَةَ حُــرَّةٌ
حَــرَجٌ كأَحْناءِ الغَبِيطِ عقــيم(١)

لولا : يريد هلاّ . تسليك : تذهب بهمك . الحرة : الكريمة . حــرج : ضامرة . أحناء الغبيط : خشبه من جوانبه . عقيم : لم تلد ، يقال عقمت فهى عقيم . والغبيط : مركب من مراكب النساء . وقال أبوعبيدة : وأحناء الغبيط : خشبه . شبهها بأحناء الغبيط لضمرها ، وإنما يريد الناقة . عقيم : لا تحبل فهو أقوى لها وأشد .

١٨ ـ حَرْفٌ أَضرَّ بهــا السِّفَــارُ كأَنَّهــا
بعــد الــكَــلالِ مُسَدَّمٌ مَحْجُــوم

ويروى : حرف تخوَّنَها السفار

حرف : ضامرة . السفار : السفر ، والسِّفار (٢) : الحديد الذى على أنف البعير . المسدّم(٣): المعدول عن طروقته . وطروقته : التى يضن بها . محجوم : مشدود فمه بالحجامة ، وهى التى تشد عــلى فمه . شبهها بهذا البعير . وقال أبو عبيدة : حرف : ناقة تشبه بحرف الجبل . تخوّنها : تنقصها . بعد الكلال أى بعد الإعياء والفتور . مسدّم : فحل هائج يحبس عن الضراب ، إما للؤم أصــل وإما لغير ذلك . محجوم : قال الأصمعى : إذا هاج الفحل كُمَّ بحجام ، لئلا

(١) راجع شرح هذا البيت واللذين يليانه في الخزانة ١ : ٣٣٤

(٢) قال في الخزانة (١ : ٣٣٤) : السفار مصدر سافر يسافر مسافرة، وسفاراً .

(٣) المسدم أيضاً : الذى جعله على فمه الكعام ، وهو شيء يجعل في فم البعير إذا شددت به فمه في هياجه (المصدر السابق)

يعض ، وأنشد لذى الرمة (١) :

سماوَةَ جونٍ ذى سنامين مُعْرَضٍ سما رأسه عن مرتع لحجام

معرض : موسوم في عنقه بالعرض . سما : ارتفع لا يعتلف .

١٩ - أَو مِسْحَلٍ سَنِقٍ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ
بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وكُلُومُ (٢)

المسحل : الفحل من الحمر ، وسحيله : صوته . سنق : بشم . عضادة سمحج ، عضادة إلى جانب عضد هذه السمحج ، يقول : هذا الفحل إلى جانب هذه السمحج . والسمحج : الأتان الطويلة الظهر . سراتها : أعلى ظهرها . ندب : خدوش وآثار . مسحل : حمار وحش . سنق : قد كره الأكل من الشبع . عضادةَ سمحج نصبه جعله ظرفاً كأنه بعضادة سمحج ، أو عند عضادة سمحج ، وعضادتها أحد شقيها : وأنشد :

وأكثر مقروناً بجرداء شطبةٍ عضادتها اليمنى وإن كان متعبا

كلوم : جراحات من عضه إياها . وسراتها : ظهرها ؛ وسراة كل شيء أعلاه . ندب : أثر .

(١) ديوان ذى الرمة : ٦٠٧ وفيه بحجام ، وهو يصف الجبل ، وقبل البيت :

يشبهه الراءون والآل عاصب على نصفه من موجه بحزام

والسماوة : الشخص . الجون : الأسود أو الأبيض ، والثانى وصف لجمل أى أن الرائين يشبهون ذلك الجبل بشخص جمل جون ذى سنامين . جعل عنقه في ناحية ، وسما رأسه عن الرعى لحجام قد شد على فمه وهو سير يمنعه من الرعاية والعض .

(٢) في أكثر المصادر أو مسحل شنج ، والبيت من شواهد سيبويه أورده على أن عضادة منصوب بشنج نصب المفعول به وقال بعضهم إنه انتصب على الظرف لا على المفعول يقول إنه ملازم لأتانه ولشدته وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التى بينها وبينه ولم يحجزه عن ذلك رمحها وعضها . والشنج أراد به هنا : الملازم للأتان .

٢٠ ـ جَوْنٍ بِصَــارةَ أَقْفَرَتْ لِمَرَادِهِ
وخـــلا له السُّؤبَـــان فالبُرْعُـــوم (١)

جون : حمــار أسود . صارة : جبل ، ويقال موضــع . وقوله : أقفرت لمراده ــ ومراده : موضعه الذى يرود فيه في الرعى . يقول : أقفرت صارة لذهابه وجيئتــه . والسوبان اسم واد . والبرعوم : أطراف الطرائيث والراسن ونحوه من النبت .

٢١ ـ وَتَصَيَّفَـا بعد الربيـع وأَحْنَقَـــا
وَعَـــلاهُمَـا مَوْقُودُهُ المَسْمُـــوم

تصيفا من الصيف أى رعيا الصيف . أحنقا : ضمرا . موقوده : موقــود الصيف . المسموم : من السموم .

٢٣ ـ مِنْ كُـلِّ أَبْطَـحَ يَخْفَيَـانِ غَميـرَهُ
أَوْ يَرْتَعَـانِ ، فَبَـارِضٌ وَجَمِيْـــمُ

الأبطح : بطن الوادى يخلطه حصى . يخفيان غميره ــ يخفيان: يظهران . الغمير : اليابس في أصل الرطب . بارض: حين طلع ، يقال برض . جميم : جمّ وكثُر . أبطح : بطن وادٍ والأباطح : بطون الأودية . يخفيان : يظهران . وقال الهذلى(٢) :

---

(١) صارة : ماء بين فيد وضرية والسؤبان : واد في ديار بنى تميم وفيه حدث يوم من أيام تميم وعامر يسمى يوم السؤبان ، وفي ذلك اليوم سمى عامر بن مالك ملاعب الأسنة . والبرعوم : موضع في ديار بنى أسد .

(٢) هو أبو قلابة ويقال المعطل الهذلى ؛ والبيت في بقية أشعار الهذليين .

يا برق يَخْفَى لِلقَتُولِ كأنه غاب تَشَيَّمَهُ حريق يُبَّس

غميره : ماؤه الذى تحت التراب والرمال وهى الاحساء يظهرانها بحوافرهما. أو يرتعان فبارض يقول فلهما بارض ورفع بارضاً بالصفة . والبارض: بارض البُهْمى حين طلع وظهر. والجميم فوق ذلك من البهمى حين أمكن للرعى .

٢٣ ـ حتَّى إذا انْجَرَدَ النَّسِيْلُ كأَنَّه
زَغَبٌ يَطِيرُ وَكُرْسُفٌ مَجْلُوم

انجرد : سقط . والنسيل: الوبر ، وهو ما نسل من وبره في عامه فألقاه عنه. زغب :ريش لين قصار . وكرسف: قطن . مجلوم : مقطوع بالجلم . والجلم : المقراض . جلم أنفه إذا قطعه ، وكل مجلوم مقطوع .

٢٤ ـ ظَلَّتْ تُخَالِجُهُ وَظَلَّ يَحُوطُهَا
طَوْرًا وَيَرْبَأُ فَوْقَهَا وَيَحُومُ

تخالجه : تميل عنه جانبا ، يعني الأتن أى تنازعه الأمر لا تطيعه، تريدالذهاب إلى أهوائها ويأبى عليها فحلها . يحوطها : يردها . طوراً : مرة . يربأ فوقها : يعلو رابية ، لأنها يعني كرابية ، يعلو فوقها لينظر ما يجيئه مما يريبه ويخشى عليه وعليها . يربأ : يكون ربيئة لها وليس الربيئة من الرابية ، ويروى: ويربأ فوقها ويصوم . ويصوم : يقوم ويثبت .

٢٥ ـ يُوفِي وَيَرْتَقِبُ النِّجَادَ كأَنَه
ذو إِرْبَةِ كلَّ المَرَامِ يَرُوم

يوفي : يشرف . ويرتقب النجاد أى يعلو ، يصير رقيباً فيها . والرقيب : الحافظ. والنجاد: ما ارتفع من الأرض . ذو إربة أى ذو حاجة .كلَّ المرام يروم: أى كل مطلب يطلب. يقول : يطرح بها كل مطرح ويتوقُ بها كلَّ مَتَاق (١) .

(١) كذلك هى في الأصل ، ولها وجه مقبول ، قلت : ولعلها ويسوق بها كلّ مساق .

٢٦ ـ حَتَّى تَهَجَّرَ فى الرَّوَاحِ وَهَاجَهُ
طلبُ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُوم(١)

قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله : وهاجها . المعقب : صاحب المال . طلب حقه مرة بعد مرة ، تعقبه به. تهجر في الرواح أى عجل الرواح إلى الماء . هاجه : حركه . طلب المعقب وهو المعقب المظلوم طلب حقه . والمعقب في موضع رفع . وتهجر متعلق بالمظلوم . كأنه قال : تهجر المظلوم . ويكون المعقب في موضع رفع إلا أنه خفض . والمعقب : الذى يرجع مرة بعد مرة . قال الأصمعى : وكان الناس يعقبون في رمضان : يصلون أول الليل وآخره . قال أبو عبيدة : رفع المظلوم على الابتداء كأنه قال : المظلوم الضعيف المسكين ، فتوهم الاسم . وترفع طلب حينئذ على معنى وهاجه أى طلب المعقب المظلوم حقه . والمظلوم : رجل إلا أنه مثل للحمار ، كقيلك ضربته ضَرْبَ زيدٍ عمروٌ. وزيدٍ موضع نصب . أراد طلب المظلوم المعقبِ حقه فقدم المعقب وأخرَ المظلوم فرفعه لأنه فيْ موضع رفع . والمعقب الذى يطلب حقه ، يرجع إليه . أعقب وعَقَّبَ إذا ردَّ عليه أو أخذ منه .

٢٧ ـ قَرِبَاً يَشُجُّ بها الخُرُوقَ عَشِيَّةً
رَبِذٌ كمِقْلاَةِ الوليدِ شَتَيْمُ

ويروى : يشج بها الحزون . قال أبو الحسن : وروى أبو عبد الله : كمقلاء الوليد . قربا الماء : صبحاه . يشج بها: يركب بها . الخرق: البعيد من الأرض .

(١) إذا قلت «وهاجها» : كان المعنى : هاج هذا المسحل أنثاه لطلب الماء طلباً حثيثاً كطلب المعقب المظلوم لحقه. والبيت شاهد على أن فاعل المصدر وإن كان مجروراً باضافة المصدر إليه محله الرفع ، فالمعقب فاعل المصدر وقد جر باضافته إليه ومحله الرفع بدليل رفع الوصف وهو « المظلوم » . أما لفظة « طلب » فإنها قد تنصب على المصدر ، وأنشدها الفراء وهشام مرفوعة وهى فاعل « هاجه » . وفي البيت تخريجات كثيرة أوردها صاحب الخزانة ١ : ٣٣٥ – ٣٣٦ و ٣ : ٤٤١ – ٤٤٢

ربذ : سريع . كمقلاة الوليد : خشبة يلعب بها الصبيان . وجمع مقلاة : مقال . وأنشد (١) :

ضَرْبَ المقالى نَقَزَتْ قِلِينُها

وواحد قِلين : قُلَةٌ ، وهى خشبة صغيرة أصغر من المقلاة . والمقلاة العصا التى تكون بيده . والقلة التى تنصبها في الأرض ، وهى فيما نرى التى يقال لها الأخيّة. شتيم : قبيح الوجه . القَرَبَ للابل : طلب الماء من ليلتها فتصبحه . والحزون: الغلظ في الأرض واحدها حَزْن . يشج : يقول : يشج الفحل بالأتان الحزون ، يؤثر فيها بالحوافر . ربذ : خفيف نقل القوائم . وقال الأصمعى : ليس سرعة الفرس ببعد الشَحْوَة (٢) انما هو سرعة رجع القوائم ورفعها ، ألا ترى الأرنب يسبق الفرس ؟

٢٨ ـ وَإِذَا تُرِيْدُ الشأْوَ يُدْرِكُ شَأْوَهَا
مُعْجٌ كأَنَّ رَجِيْعَهُنَّ عَصِيم

ويروى : رجيعهن ضريم . الشأو : السبق . المُعج : قوائم الحمار. والمَعْج: عدو سهل لين . رجيعهن : عرقهن . العصيم : يقول كأن اسوداد عرقهن في أصول وَبَرِهِنّ [عصيم] وهو أثر القطران . ورجيعهن : يعنى رجيع القوائم. ضريم : التهاب نار .

٢٩ ـ شَدّاً وَمَرْفُوعاً يُقَرِّبُ مِثْلُهُ
لِلْوِرْدِ لا نَفِقٌ ولا مَسْئُوم

الشد : العدو . والمرفوع : أشد من الشد . مثله يقرب للورد لا نفق ، والنفق: القليل ، أى لم يخرج كل جريه . مسئوم : مملول . يقول : لايسأم العدو لحبه لورود الماء وحاجته إليه .

(١) اللسان : (قلا) : مثل المقالى ضربت قلينها ، والنقز : الوثب صعداً .
(٢) الشحوة : الخطوة ، ويقال للفرس إذا كان واسع الذرع ، إنه لرغيب الشحوة .

٣٠ - فَتَضَيَّفَا ماءً بِدَحْلٍ سَاكناً
يَسْتَنُّ فَوْقَ سَرَاتِهِ العُلْجُوم

ويروى :

فتأوبا عيناً بدحلَ روية ً يستن فوق سراتها العلجوم

قال أبو الحسن : روى أبوعبدالله : فتصيفا . الدَّحْل : غار يكون في أصل الجبل ، يكون فيه ماء يضيق من أعلاه ويتسع من آخره . سراته : ظهره . العلجوم ها هنا الموج . يقال : عين بنى فلان علاجيم إذا كانت غزيرة لها أمواج يصفق بعضها بعضاً . والعلجوم : الضفدع ، وجمعه علاجيم . الأوب : الرجوع ولكن قد غلب حتى صار يقال : جاءنا تأويباً أى ليلاً . فيقول تأوبا عينا : أى أتياها ليلاً .

٣١ - غَلَلاً تَضَمَّنَهُ ظِلالُ يَرَاعَةٍ
غَرْقَى ضَفَادِعُهُ لهن نَئِيمُ (١)

٣٢ - فَمَضَى وَضَاحِي المَاءِ فَوْقَ لَبَانِهِ
وَرَمَى بِهَا عُرْضَ السَّرِيِّ يَعُوم

فمضى : يقول : مضى الفحل . ضاحى الماء : أعلاه . ولبانه : صدره . السريّ : النهر وعرضه : يقال أعطنى من عرض الدراهم فيضرب بيده فيعطيه من أخلاطها ؛ وكذلك ضربت به عرض الحائط فأى جانب ضربت به منه فهو جانبه . وكذلك عرض السرى كأنه وسطه . يعوم : يسبح . قال الأصمعى : وجعل خوض الماء للأتان عيامة . قال أبو الحسن : روى أبوعبدالله: تعوم(م).

(١) يصف الماء الذى ذكره في البيت السابق ، والغلل : الماء الظاهر الجارى أو الذى يجرى بين الشجر والثانى هو المقصود هنا ، لأنه جعله متضمناً في ظلال القصب . والنئيم : الصوت الضعيف .

٣٣ ـ فَبِتلْكَ أَقْضِى الهمَّ ، إنَّ خِـلاَجَـهُ
سَقَـمٌ ، وإنّى لِلْخِـلاجِ صَـرُوم

خلاجه : ما ينازعه من الشك في الآراء . يقول : فاذا خالجنى الأمر صرمته أى قطعته بعزمة ، فمضيت على ما أهم به وأريده . صروم : قاطع ؛ صارم : إذا كان مرة واحدة ، وصروم معتاد لذلك .

٣٤ ـ طَعِنٌ [1] إذا خِفْتُ الهوانَ بِبَلْـدَةٍ
وَأَخُو المَضَـاعِفِ لا يَـكَـادُ يَـرِيم

المضاعف: لا واحدلها ؛ وكذلك : مطايب . قال أبو الحسن : وروى أبو عبد الله ما يكاد يريم : يبرح (المضاعف: الضعف) . (وفي م : ظَعِنٌ)

٣٥ ـ وَمَسَارِبٍ كالزَّوْجِ رشَّـحَ بَقْلَهـا
صُهْبٌ دَوَاجِنُ صَوْبُهُـنَّ مُـدِيم

المسارب : المراعى . الزوج : النمط ، شبهها به . الكلأ : هو البقل . رشح : أنبت وربّى . صهب : سحابات . دواجن : مقيمات في ذلك الموضع . صوبهن مديم : أى مطرهن مديم . يقال : دجن بهذا الموضع أى أقام به

٣٦ ـ قَدْ قُدْتُ فى غَلَسِ الظَـلام ، وطيـرُهُ
عُصَبٌ عـلى فَنَنِ العِضَـاهِ جُثُـوم

ويروى : على خضل العضاه جثوم . قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله : على خصل . غلس الظلام: أول الصبح . عصب: جماعة [على] فنن ، الفنن : الغصن . جثوم : وقوع عليها . خَضِل العضاه : مبتل بالندى . والعضاه : ما عظم من الشجر وله شوك . جثوم : واقعة على الشجر لم تصبح فتطير .

---

(١) طعن بالطاء : المهملة ، شديد المضاء في المفاوز

٣٧ ـ غَرْباً لَجُوجاً فى العنَانِ إذا انتحى
زَبَدٌ على أَقْرَابِهِ وَحمِيم

ويروى : طِرْفاً لجوجاً في العنان . الغرب : الفرس الحديد الخفيف . إذا انتحى : إذا اعتمد . والانتحاء : الاعتماد على كل شيء . أقرابه : خواصره . زبد وحميم : هذا من العرق كله ، ويجوز أن تكون في على معنى على فيكون انتحاؤه على عنانه حينئذ . طرف : فرس عتيق .

٣٨ ـ إنى امروٌ مَنَعَتْ أَرُومَةُ عامرٍ
ضَيْمى وقد جَنَفَتْ علىَّ خُصُوم

الأرومة : الأصل . جنفت : جارت . ضيمى : ظلمى .

٣٩ ـ جَهَدوا العداوةَ كلَّها فأَصدَّها
عنِّى مَنَاكِبُ ، عِزُّها معلوم

ويروى : جهدوا العداوة كلهم فتصدهم . جهدوا : من الجهد أى بلغوا جهدهم فيها؛ أصدَّها : ردَّها . مناكب: جماعات. أبو عبد الله: فيصدهم (م).

٤٠ ـ منها حُوَىٌّ والذُّهاب [1] وَقَبْلَهُ
يَوْمٌ بِبُرْقَةِ رَحْرَحانَ كريمُ

---

(١) الذهاب: موضع من أرض بلحارث وقال ابراهيم بن السرى اسم هذا الموضع الذهاب بضم أوله ، وقرأ خوى بالمعجمة . ورحرحان أول أجبل حمى الربذة من الغرب وهو جبل كثير القنان وقنانه سود بينها فرج وأسفله سهلة تنبت الطريفة وبه كانت الحرب بين الأحوص بن جعفر ومعه أفناء عامر ، وبين بنى دارم ومعهم الحارث بن ظالم

ويروى : ومثله يوم ببرقة . حوى والذهاب منها مما فعلت تلك الجماعات . حوى والذهاب يومان ، كانت لهم فيه وقعة . وقبله: قبل الذهاب . رحرحان: موضع وقعة . منها حوى : أتى منها يوم حوى والذهاب : غائط من أرض بنى الحارث بن كعب أغار عليها فيه عامر بن الطفيل وعلى أحلافهم من أهل اليمن وقوله : ومثله يوم ببرقة رحرحان : يومان ، الأول منهما أن يثربى بن عدس بن زيد أغار على بنى عامر وعليهم يومئذ الأحوص ويقال أبو براء . وقال أبو ليلى : بل عبد الله بن جعدة ، فقتلوا يثربياً . وأما اليوم الثانى فجرّه الحارث بن ظالم (١) .

٤١ ـ وَغَــداةَ قاعِ القُرْنَتَيْنِ أَتَيْنَهُــمْ
رَهْوًا يَـلُوحُ خِـلالَهَـا التَّسْـويم

ويروى : أتتهم . أتينهم : الخيل أتينهم . رهواً: متتابعة والقاع : الأرض ذات الطين الحر . القرنتين : موضع(٢) . خلالها: وسطها . التسويم : العلامات.

٤٢ ـ بِـكَتَائِبٍ تَرْدِى تَعَـوَّدَ كَبْشُهـا
نَطْـحَ الـكِباشِ ، كأَنهنَّ نُجُــوم

ويروى: بكتائب رجح(م).قال أبوالحسن: روىأبوعبد الله: بكتائب ردح.

---

(١) قتل خالد بن جعفر بن كلاب فأجارته بنو دارم وأبت أن تسلمه، فغزاهم ربيعة الأحوص ابن جعفر بن كلاب بأفناء عامر طالباً بدم أخيه خالد فالتقى الفريقان برحرحان – وهو جبل – فلما انقضت وقعة رحرحان بانتصار بنى عامر جمع لقيط بن زرارة لبنى عامر وألب عليهم ثأراً بأخيه معبد ، فكان اللقاء في يوم جبلة، وبين يوم رحرحان ويوم جبلة سنة كاملة ، وكان يوم جبلة قبل الإسلام بخمس وأربعين سنة في قول المكثر ، وذلك عام ولد النبى (ص) وفي قول المقلل أربعين سنة. [وقيل بل كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة قبل مولد النبى صلى الله عليه بسبع عشرة سنة] .

(٢) يوم القرنتين : كانت فيه وقعة لغطفان على بنى عامر . قلت : هكذا قال ياقوت غير أن لبيداً يفخر بهذا اليوم .

تردى : تمشى وتعدو ، والرديان : ضرب من العدو . كبشها : كبيرها . كأنهن : يعنى الكتائب . كتائب : واحدها كتيبة. والكتيبة : الجيش المجتمع . رجح : راجحة . ردح : يقال فيها إبطاء . كبشها : رئيسها . نطح الكباش : أى مقاتلة الرؤساء . كأنهن نجوم : من بريق الحديد .

٤٣ ـ نَمْضِى بهـا حتى تُصِيبَ عَدُوَّنـا
وَتُرَدَّ ، منهـا غـانِمٌ وَكَلِيـم

ويروى : نمضى بها حتى نصد عدونا . (وفي م : ويردّ)

قال أبو الحسن : وروى أبو عبدالله : منها زاحف وكليم . منها غانم أى من الخيل . كليم : جريح في معنى مكلوم أى مجروح ، وهو فعيل في معنى مفعول .

٤٤ ـ وَتَرَى المُسَوَّمَ فى القِيَـادِ كأَنَّـه
صَعْـلٌ إذا فَقَـدَ السِّبـاقَ يَصُوم

ويروى :

وترى المصمم في القياد كأنه طفل إذا فقد السياق يقوم

المسوّم : الفرس المعلم . الصعل : الظليم . القياد : أن يقاد . يقول : إذا لم يسق ، يقوم أى قد كلّ وأعيا . المصمم : الماضى الجرى الشديد النفس . كأنه طفل ؛ والطفل : الضَرَع الصغير . إذا فقد السياق : يقوم من الإعياء وطول السفر ما به حراك لجهدنا إياه .

٤٥ ـ وكتيبـةُ الأَحْـلاَفِ قـد لاَقَيْتُهُمْ (١)
حيث استفاضَ دَكَـادِكٌ وَقَصِيـمُ

(١) قلت : لو جعل الضمير في « لاقيتهم » يعود إلى الخيل ـ كما في رواية ابن الأعرابى « لاقينها » ـ لكان أكثر ملاءمة لما تقدم .



ويروى: وكتائب الأحلاف قد لاقيتهم . قال أبو الحسن: وروى أبوعبد الله: قد لاقينها . الأحلاف: أسد وغطفان وبعض طيء وبعض نبهان، وضبة وعكل . استفاض : اتسع . الدكادك من الأرض : مستوٍ . دكادك : رمل متواضعة ليست مرتفعة واحدها دكداك ويقال دكدك . وقصيم : رمل خفيف ، وهو منبت الغضا .

٤٦ ـ وَعَشِيَّةَ الحَوْمَانِ أَسْلَمَ جُنْدَه
قَيْسٌ ، وَأَيْقَنَ أَنَّه مَهْزُوم

ويروى: أسلم جيشه قيس . الحومان: يوم لهم . المهزوم : المشقوق المنكسر، يقال : تهزم السقاء إذا تكسر من اليبس فمهزوم من هذا . الحومان: اسم أرض . قيس بن مكشوح المرادى قال أبو عبيدة : ويقال قيس بن سلمة الكندى ، أسرته بنو عامر يوم رحرحان .

٤٧ ـ وَلَقَدْ بَلَتْ يَوْمَ النُّخَيلِ وَقَبْلَهُ
مَرَّانُ من أَيَّامنا وَحَرِيم (١)

مران وحريم من جعفى بن سعد العشيرة . يوم النخيل : وقعة في وادٍ يقال له بطن النخيل . بلت : جربت وخبرت

٤٨ ـ مِنَّا حُمَاةُ الشِّعْبِ يَوْمَ تَوَاكَلَتْ
أَسَدٌ وَذُبْيَانُ الصَّفا وتميم

الشعب : شعب جبلة ، وجبلة أكمة . الصفا ها هنا من المودة . تواكلت : تخاذلت وضعفت . وروى أبو عبيدة : تواعدت . والصفا : موضع صفا بجبلة .

(١) انظر القصيدة : ١٢ البيت : ١٢

٤٩ ـ فارتَثَّ كَلْماهُمْ عَشيَّةَ هَزْمِهم
حَىٌّ بِمُنْعَرَجِ المَسيل مُقيم (١)

ويروى : فارتُثَّ . ارتثَّ : حمل ويقال ارتُثَّ : حُمِلَ إلى أهله وبه رمق . كلماهم : مجرحيهم . هزمهم : هزيمتهم . يقول : حملهم هذا الحىّ وبهم رمق . منعرج : منعطف . قال أبو الحسن : أخبرنى ابن الاعرابى ، قال : قوله حىٌّ : أراد الضباع ، جعلهم حياً . يقول جاءت إلى القتلى بعد الهزيمة ألا تراه يقول : بمنعرج المسيل .

٥٠ ـ قَوْمى أُولئكَ إنْ سأَلتِ بِخيمِهِمْ
ولكلِّ قومٍ فى النوائبِ خِيمُ

الخيم : الخلق والطبيعة . أى من كان له خلق وحسب ، صبر على النوائب .

٥١ ـ وإذا شَتوْا عادَتْ على جيرانِهِمْ
رُجُحٌ تُوَفِّيها مَرَابعُ كُومُ

رجح : جفان عظام ثقال . ويقال : ردح أى ضخام . يقال : امرأة رداح : أى عظيمة الأوراك ضخمة . يوفيها : يملؤها . مرابع : اللواتى نتجن فيالربيع . كوم : عظام الأسنمة ، الواحدة كوماء . مرابع : أمهات الرباع ، والواحد : مربع أى معها رُبَع . والربع : الفصيل الذىينتج في وسطالصيف فهوأبداًضعيف.

٥٢ ـ لا يَجْتَوِيهَا ضَيْفُهُمْ وفقيرُهُمْ
ومُدَفَّعٌ ، طَرَقَ النُّبُوحَ ، يتيم

(١) قال ثعلب (المجالس : ٩٥) جعله منعرجاً لأنه لا يصيبه السيل وقال : أكلتهم الضباع .

قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : لا يجتويهم ضيفهم ونزيلهم . يجتويها : يكرهها . مدفع : رجل يدفع من موضع إلى موضع ، لاينزل ، يدفعه هذا إلى هذا ، لا يضيفه أحد لشدة حال الناس وما هم فيه من الجهد . النبوح : الأحياء . قال الأصمعي : هي ضجة الناس والحيّ وأصواتهم . والنبوح — قال أبو عبيدة — الكلاب النابحة في وجهه ، لا تعرفه . (وفي م : ضيفهم ونديمهم)

٥٣ — ولهمْ حلومٌ كالجبالِ ، وَسَادةٌ
نُجُبٌ ، وَفَرْعٌ ماجدٌ وأَرُوم

٥٤ — وإذا تواكلتِ[1] المقانبُ لم يَزَلْ
بالثَّغر منّا مِنْسَرٌ وَعَظِيم

المقانب : الكتائب ، واحدها مقنب . والمنسر ما بين الثلاثين إلى الأربعين. نجب : كرام . عظيم : حيٌّ عظيم ويروى : مَنْسَرٌ وعظيم . والثغر : موضع المخافة . والمنسر بكسر الميم وفتح السين : الجيش قدر أربعين رجلاً أوخمسين . والمنسر مفتوح الميم في الطير : منقاره الذى يصيد به ؛ وعظيم : كبير رئيس .

٥٥ — نَسْمُو بِهِ وَنَفُلُّ حدَّ عَدُوِّنا
حتى نَؤُوبَ ، وفى الوُجوهِ سُهُوم

نسمو به : نعلو به . نفلّ: نكسر . نؤوب : نرجع من مغارنا . سهوم : ضمور ، ويقال شحوب من غير مرض .

---

(١) تواكلت : اتكل بعضها على بعض .

وقال لبيد :

١ ـ دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فأَبَانِ
وَتَقَادَمَتْ بالحُبْسِ فالسُّوبَانِ [(١)]

المنا : منزل ، ومتالع : موضع ؛ وأبان : جبل ، وقالوا : المنا أراد المنازل، ثم حذف الزاى واللام . تقادمت : قدمت والحبس موضع ؛ والسوبان واد .

٢ ـ فنعافِ صارةَ فالقَنَانِ كأَنَّها
زُبُرٌ يُرَجِّعُها وليدُ يَمَانِ [(٢)]

النعاف : رءوس الأودية . صارة : موضع ، والقنان : جبل ، كأنها : يعنى كأن هذه المنازل ، كأنها كتب. يرجعها : يرددها ، وليد يمان : غلام يمان . وإنما قال وليد يمان ، لأن الكتاب فيهم ، لأنهم أهل ريف .

٣ ـ مُتَعَوِّدٌ لَحِنٌ يُعيدُ بِكَفِّهِ
قَلَماً على عُسُبٍ ، ذَبُلْنَ ، وبَانِ [(٣)]

متعود لذلك . لحن : فهم ، يقال ألحنته إلحاناً فلحن هو، أى أفهمته ففهم . عسب : عسيب النخل . ذبلن : ضمرن ؛ وبان : شجر ، واحده بانة . لحن :

---

(١) قال أبوزياد : المنى : الحذاء يقال دارى بمنى دار فلان، فكأنه قال درس المحاذى لمتالع . ومتالع جبل لغنى والحبس وأبان جبال بالبادية ، والسوبان واد لبنى تميم .

(٢) القنان جبل بين ديار عطفان وطيء وقال البكرى في اللآلى : صارة والقنان : جبلان لبنى فقعس ، ومن روى القنان بالكسر فهو جمع قنة وهى الأكمة.

(٣) العسب : سعف النخل ، والذابل: اليابس وفيه ندوة قال أبوحاتم عن الأصمعى ، وكانوا يكتبون في العسب والبان والعرعر ، والعسب جريد النخيل الرطب فلذلك قال «ذبلن» .



فهم، فطن . قال الأصمعي : وحدثني عيسى بن عمر ، قال : قال معاوية ، لرجل عنده : كيف ابن زياد ؟ قال ظريف على أنه يلحن. فقال معاوية : أوليس ذاك أظرف له ؟

٤ ـ أَو مُسْلَمٌ عَمِلَتْ له عُلْوِيَّةٌ
رَصَنَتْ ظُهُورَ رَوَاجِبٍ وَبَنَانِ

المسلم : الساعد ، لأنه أُسْلِمَ إلى أن يوشم عليه . علوية : امرأة علوية من العالية ، والعالية أعالي البلاد وأهل مكة يقولون : هوْ من أهل المعلى وأهل المَسْفَل ، أعلى مكة وأسفلها . وأعلى الوادى : معلى .وأسفله: مسفل. رصنت: وشمت . رواجب : قصب الكف . أبو عبدالله : المسلم : الزمام ، أسلمه إلى امرأة تعمله . عملت له أراد عملته . فيقول كأن آثار الدار زمام في خرزة ؛ مسلم : يعني ساعد يد امرأة مدفوع إلى الواشمة مخلى في يديها . علوية : واشمة منسوبة إلى العالية . رصنت : بينت الوشم وجودته ؛ ويقال : بناء رصين أي ثابت . والبنان : مفاصل الكف العليا ، والتي تحتها الرواجب وأنشد للمسيب بن علس(١) :

أكبَّتْ عليها الهالكيةُ ، مُسْلَماً ، هُوَيْلَةُ ، حتى زَيَّنَتْهُ بِمَيْشَمِ

هويلة : اسم امرأة .

٥ ـ لِلْحَنْظَلِيةِ أَصْبَحَتْ آيَاتُهَا
يَبْرُقْنَ تحت كَنَهْبُلِ الغُلاَّنِ

الحنظلية : امرأة ؛ آياتها : آيات الدار ، علامتها . يبرقن : يلحن . كنهبل: شجر عظام . الغلان : أودية الشجر ، واحدها غالٌ .

---

(١) لم يرد في ديوانه

٦ ـ خَلَدَتْ ولم يَخْلُدْ بهـا مَنْ حَلَّهـا
وَتَبَـدَّلَتْ خَيْطـاً من الأُحْـدَان

خلدت : بقيت . الخيط : جماعة النعام . والأحدان جمعه ، والواحد : مفرده . خِيطا وخَيطاً . خيط : نبذ ، أحدان : متفرقة فرداً فرداً من نعام وغيرها .

٧ ـ والخـاذِلاَتُ مَعَ الجـآذِرِ خِلْفَـةً
والأُدْمُ حـانيـةٌ مَـعَ الغـزْلاَن

قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله : على الغزلان . الخاذلات : الظباء والبقر جميعاً يقال لها خاذلات إذا تبعت صواحبها ، وتركت أولادها . وولدها خاذل إذا لم يتبع أمه . والجآذر : أولاد البقر واحدها جوْذر . خلفة : مختلفة تذهب وتجيء . والأدم : الظباء البيض . حانية : عاطفة على أولادها . خلفة : يقول يجيء هذا بعد هذا كأنه يخلفه . والأدم : الظباء البيض، الواحد آدم ، وهو الذى في ظهره جُدّتان مسكيتان ، طويل العنق ، في عنقه سواد سائل إلى خدّه . قال الأصمعى : وليس يطمع الفهد في الآدم لسرعته . قال : والعوهج مثل الآدم .

٨ ـ فَصَـدَدْتُ عَنْ أَطْـلاَلِهِنَّ بِجَسْـرَة
عَيْرَانَـة كَـالعَقْرِ ذى البُنْيَـان

أطلالهن : أطلال المنازل صددت : تركتها وسرت . جسرة : ضخمة . عيرانة مثل العير في نشاطها . العقر : القصر ويروى عن أطلائهن ، يعنى الفراخ ، فراخ النعام . جسرة : ناقة طويلة على الأرض . وقال أبو عبيدة : جسرة : جسورة في سيرها . عيرانة : خفيفة سريعة شديدة الوثب تشبه بعير الفلاة . والعقر : القصر ، وهو اسم نبطى .

٩ ـ فَقَدَرْتُ لِلْوِرْدِ المُغَلِّسِ غُدْوَةً
فَوَرَدْتُ قَبْلَ تَبَيُّنِ الأَلْوان

ويروى : فصدرت . قدرت : دنوت . الورد : ماء ، ورد الماءَ . يقول : دنوت إلى هذا الذى قد غلس. والمغلس : هو الورد ، معناه : دنوت إليها فوردت قبل الصبح. دنوت له ، ودنوت إليه ، وقال الله جل ثناؤه : ﴿ بأَنَّ ربَّكَ أَوْحَى لها ﴾. (الزلزال : ٥) قدرت : أى قدرت له أن أرده غدوة ، فوردته قبل الصبح . وأنشد في مثله لجرير(١) :

إذا القومُ قالوا وردهن ضحى غد تغالين حتى وردهن طروق

تغالين : بارى بعضهن بعضاً فجددن في السير . طروق : ليل . وقوله قبل تبين الألوان يقول : قبل أن نستبين شيئاً. الورد أراد الماء، لما غلَّس إليه كان الماء أيضاً غلّس .

١٠ ـ سُدُماً قديماً عَهْدُه بأَنيسه
مِنْ بينِ أَصْفرَ ناصعٍ وَدِفَان

السدم : الماء القديم الذى لم يستق منه . ماء سدوم وأسدام جمع . أصفر : الماء ناصع : خالص . ودفان : مندفن .

١١ ـ فَهَرَقْتُ أَذْنِبَةً على مُتَثَلِّمٍ
خَلَقٍ بِمُعْتَدِلٍ مِنَ الأَصْفَانِ

هرقت : أى صببت دلاء ، ذنوب وأذنبة . والذنوب : النصيب من الماء وهو السجل . متثلم : حوض . خلق : دارس . بمعتدل يعنى الدلو يعادله آخر .

(١) ديوان جرير: ٣٩٩ . والطروق: الورود ليلا. أى يسرعن فيردن قبل الوقت المقدَّر لهن .

الأصفان : السّفَر ، واحدها سفرة . استقى بسفرته ،الصفن واحدها، وهى واسعة الأسفل ضيقة الرأس مثل الخريطة .

١٢ ـ فَتَغَمَّرَتْ نَفَساً وَأَدْرَكَ شَأْوُهَا
عُصَبَ القَطَا يَهْوِينَ للأَذْقَان

ويروى : وأدرك سؤرها . تغمرت : شربت قليلاً . نفساً : شربة واحدة . شأوها : سيرها . ويروى سؤرها وإذا قلت سؤرها رفعت العصب ونصبت السؤر . وهو ما فضل منها . يهوين إلى الماء : يقعن عليه . يهوين للأذقان من الإعياء . وإنما هذا مثل ، أى ليس لهن أذقان .

١٣ ـ فثنيتُ كفّى والقرابَ (١) وَنُمْرُقى
ومكانَهُنَّ الكورُ والنِّسْعَان

ثنى كفه تحت خده فنام عليها . والقراب : غلاف السيف ، شيء من أدم يجعل فيه السيف. النمرق: وسادة .مكانهن المكنىّ للكور والنسعان مكنىّ تقدم، ونصب مكانهن على الصفة . والكور : الرحل وأداته .

١٤ ـ كسفينةِ الهندىِّ طابقَ دَرْءَهَا
بسقائفٍ مَشْبُوحَةٍ وَدِهَان

ويروى :

كسفينة الهندى أحكم صنعها بصفائح مشبوحة ودهان

هذه الناقة كسفينة في طولها وعظمها . طابق : أحكم عملها . والدرء : كل

---

(١) في التاج (فتن) ، والفتان : بوزن كتاب ، وهو غشاء للرحل من أدم



ماكان فيه من فرجة أو عيب أحكمه . السقائف : الخشب المشقوقة . مشبوحة : مشقوقة ، ويقال عريضة . ودهان : دهن

١٥ ـ فالتَــامَ طَائِقُهَا القديمُ فأَصبحـتْ
مـا إنْ يُقَـوِّمُ دَرْءَهَـا رِدْفَـان

التأم : استوى. الطائق : الفرجة بين خشبتين ووسط كل شيء طائقه .والطائق : الناتئ من الجبل . وهو في البناء الإفريز . يقوم : يسوى. ودرءها : اعوجاجها . ردفان : ملاحان . قال أبوالحسن روى أبو عبدالله : طابقها هو أحد طوابيق خشبها . ردفان : يعني السكانين .

١٦ ـ فكأَنهـا هى يَوْمَ غِـبِّ كَلاَلِهَـا
أَوْ أَسْفَـعُ الخـدَّيْنِ شـاةُ إِرَان

شبه الناقة بالسفينة . كلالها : إعياؤها . غب كلالها : إذا أتى عليها بعد الكلال يوم فذلك الغب . يقول فهى في هذا الوقت كذلك الثور . يقول : كأنها تلك السفينة في عظمها وقدّها وكأنها هذا الثور في خفته . شاة إران : هذا الثور . الشاة : كل وحشية من حمار أو ظبي أوبقرة فهو شاة . الإران : العدو الشديد . الشاة لاتكون للحمار . والأرن والإران جميعاً : النشاط والمرح. قال أبوعمرو : السفعة : سوادٌ يضرب إلى الحمرة .

١٧ ـ حَرِجٌ إلى أَرْطَـاتِهِ ، وَتَغَيَّبَـتْ
عنـه كواكبُ ليـلةٍ مِدْجَـان

حرج : مضطر إليها . وأرطاة : شجرة . وكل مضطر إلى شيء لازق به فهو حرج. ليلة مدجان : إذا ألبست غيماً . والدجن : الغيم . مدجان : دائمة المطر .

١٨ ـ يَزَعُ الهَيَامَ عن الثَّرى ، وَيَمُـــدُّه
بُطْـــحٌ تَهَـايُلُهُ عـلى الـكُثْبَـــان

يزع : يحبس ويكف . الهيام : الرمل السائل الذى لا يتماسك . الثرى : الرمل الندى . ويروى عن الكثبان؛ والكثبان رمال مجتمعة واحدها كثيب، وهو جبل من رمل مرتفع . بطح : واحدها أبطح ، وهو مكان سهل لين . قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : يهايله من الكثبان . بَطِحٌ : عريض من الرمل . تهايله : سيله.

١٩ ـ فتـــدارَكَ الإِشْـــراقُ باقِيَ نَفْسِـهِ
مُتَجَـرِّدًا كـــالمـائـحِ العُرْيَـــان

كان في إشراق النهار حياته لو طالت عليه الليلة مات مما هو فيه . متجرداً للثور، كالمائح العريان : يقول أصابه المطر ليلته كلها ، لم يكن يستتر بشىء . فيقول صار كهذا المائح الذى قد ابتل بالماء . الاشراق : طلوع الشمس، يقول : لو دامت عليه الليلة لذهبت بنفسه من شدة بردها وما هو فيه. والمائح الذى ينزل إلى البئر إذا قلَّ الماء يغرف بيده حتى يمتلئ الدلو . والماتح : المستقى من البئر .

٢٠ ـ لَوْ كانَ يَزْجُرُهَا لَقَــدْ سَنَحتْ له
طَيْرُ الشِّيـــاحِ بِغَمْرَةٍ وَطِعَـــان

ويروى :

لو كان يزجر طيره لجرت لـه   طير السـنيح بغمـرة وطعـان

يقول : لو كان الثور يزجر الطير . لقد سنحت له أى عرضت له ومرَّت له . طير الشياح : القتال . السانح : الذى يجىء عن يسارك ويمر إلى يمينك، والبارح : الذى يجىء عن اليمين ويذهب إلى اليسار . والناطح : الذى يجىء من قدامك .

والقعيد الذى يجيء من خلفك . الغمرة من القتال ها هنا . وغمرة : كرب وشدة حال ، وإنما يصف الثور .

٢١ - فَعَدَا على حَذَرٍ مُوَرَّثُ عُدَّة
يَهْتَزُّ فَوْقَ جَبِينِهِ رُمْحَان

قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله : مُوَرِّثُ عدة . عدا الثور على حذر . العدة : قرناه . يهتز : يحرك قرنيه . مورث عدة أى وارث قرنيه عن أبيه . وعدته : قرناه .

٢٢ - حتَّى أُشِبَّ له ضِرَاءُ مُكَلِّب
يَسْعَى بهنَّ أَقَبُّ كالسِّرْحَان

ويروى :

حتى أتيح له ضياء مكلب يسعى بهن أزلّ كالسرحان

أشب : رفع له ، أتيح له . ضراء : كلاب . الأقب : الصائد ، وهو الضامر البطن . كالسرحان : كالذئب . شبه الصائد في جسمه ولباسه بالذئب . ويروى : لهن أزلّ ، وهى رواية أبى عبد الله .

٢٣ - فَحَمَى مَقَاتِلَهُ وذادَ بِرَوْقِه
حَمْىَ المُحَارِبِ عَوْرَةَ الصُّحْبَان

مقاتله : مراق بطنه وخصره . روقه : قرنه . ذاد : منع ، والذائد : الحابس. يذوده: يحبسه . المحارب : المقاتل . عورة الصحبان : أى يردّ عليهم من خلفهم. يقال للقوم إذا أمكنوا من أدبارهم قد أعوروا ؛ وكل ما أمكنك فقد أعور. صحبان : أصحاب .

٢٤ ـ شَزْراً على نَبْضِ القلوبِ وَمُقْـدماً
فـكأَنَّمـا يَخْتَلُّهَـا بِسِنَـان

شزراً : الطعن في جانب ، يمنة أو يسرة . نبض القلوب : تحركها ، يقال : أنبض الرامى الوتر إذا حركه . ومقدماً : يطعنها مقدماً من تلقاء وجهه . يختلها : يطعنها أى يشكها . بسنان : أى بقرن .

٢٥ ـ حـتَّى انجلَـتْ عَنْهُ عَمَايَةُ نَفْرِهِ
فـكـأَنَّ صَـرْعَاهـا ظُرُوفُ دِنَانِ

ويروى : وكأن . انجلت : انكشفت . عماية نفره : ما ألبسه من الفزع الذى عمّى عليه أمره . ظروف دنان : [أوعيتها] وكل شيء وعاء شيء فهو ظرفه . صرعاها : صرعى الكلاب .

٢٦ ـ فاجتازَ مُنْقَطَعَ الـكثيبِ كأَنَّـهُ
نِصْـعُ جَلَتْهُ الشمسُ بَعْـدَ صِـوَان

ويروى : واجتاز . اجتاز : جاز . منقطع الكثيب : حيث انقطع . النصع : ثوب أبيض خالص البياض جلته الشمس(١). الصوان : الشيء تصون فيه ثوبك مثل العيبة . ويقال : صوان ، يصان ويرفع . شبه الثور في بياضه بالثوب الأبيض الذى لم يلبس .

٢٧ ـ يَمْتَـلُّ مَوْفُـوراً وَيَمْشِى جـانبـاً
رَبِذًا يُسَلِّى حاجـةَ الخَشْيَـان(٢)

---

(١) رواه في المعانى الكبير « مصع » ، وقال : هو الثوب الأبيض .

(٢) انظر شرحه في المعانى الكبير : ٧٦٥

قال أبو الحسن . روى أبوعبد الله : ويبقى شاهداً . يبقى من عدوه شاهداً، آخرما عنده من عدوه . يمتل موفوراً : يعدو موفوراً لم يجرح . جانباً : في ناحيته . ربذاً : سريعاً . يسلّى : يطرحها . الخشيان : الخائف . ومعناه يذهب الفزع عن نفسه . يمتل : يهتز في عدوه ، يقال : مرَّ الرجل يمتل أى يهتز . موفوراً: صحيحاً لم يصبه شيء . ويبقى الثور شاهداً من عدوه حاضراً معه لم يغب عنه . وربذ : سريع رجع القوائم . يسلى : يسهل . قال أبو الحسن وقوله: شاهداً مثل قول الآخر :

له غائبٌ لم يبتذله وشاهد

أى من عدوه . هذا يُحكى عن أعرابى ، أنشد أبا عمرو بن العلاء ، فقال أبو عمرو : أكتب هذا .

٢٨ ـ أَفَذَاكَ أَمْ صَعْلٌ كأَنَّ عِفَاءَه
أَوزاعُ أَلقَاءٍ على أَغْصَان

يقول : أفذاك الثور يشبه ناقتى أو صعل يعنى النعام .والصعل : الدقيق العنق، صغير الرأس . عفاءه: ريشه. أوزاع: قطع . ألقاء: ما ألقى من شيء فهو ألقاء . شبه ريشه بخلقان خرق على أغصان . وقال الأصمعى: لا أعلمه أراد بالأغصان إلا القافية .

٢٩ ـ يُلْقِي سَقِيطَ عِفَائِه مُتَقَاصِرًا
للشدِّ عَاقِدَ مَنْكِبٍ وَجِرَان

ويروى : متقصراً . سقيط : ما سقط من ريشه . متقاصراً: مجتمعاً إذا أراد أن يعدو اجتمع. عاقد منكب: إذا تقبض فقد عقد منكبه . الجران: باطن الحلق من كل شيء . وجران الطير : حلقومه ومريئه .

٣٠ ـ صَعْلٌ كَسَافِلَةِ القَنَـاةِ وَظِيفُـهُ (١)
وكـأَنَّ جُؤْجُؤَهُ صَفِيْـحُ كِـرَانِ

كران : بربط . سافلة القناة : فوق الزج من الرمح . وظيفه كالقناة : أى طويل الساقين . والجؤجؤ : الصدر يقول : كأن صدره صدر عود . والصفيح الخشب المشقوق .

٣١ ـ كَلِفٌ بعـارِيَـةِ الوَظِيْفِ شِملَّةٍ
يَمْشِى خِـلاَلَ الشَّرْىِ فى خِيْطَـانِ

ويروى : تمشى . كلف بعارية الوظيف . أى كلف بأنثاه محب لها ؛ شملة : سريعة. خلال : بين هذا الشرى ، والشرى : شجر الحنظل . خيطان : جمع خيط ، وهو الجماعة من النعام . خيطان : فرق من النعام وغير النعام ، يقال لها خيطان أيضاً .

٣٢ ـ ظَلَّتْ تَتَبَّعُ مِنْ نِهَاءٍ صَعَـائِدٍ
بَيْنَ السَّلِيـلِ وَمَـدْفَـعِ السُّلاَّنِ

ويروى : تتبع من نهاء صوائق .
نهاء : واحدها نهى ، مكسور الأول ، وهو موضع مطمئن له حاجز ينتهى إليه السيل ، يبقى فيه الماء . صعائد : موضع ؛ والسليل واد ، ومدفع : مجرى . ظلت تتبع هذا السَّبد .

٣٣ ـ سَبَدًا من التَنُّومِ يَخْبِطُهُ النَّـدى
وَنَوادِرًا مِنْ حَنْظَـلِ الخُطْبَـانِ

(١) يروى أيضاً : كسافلة القنا ظنبوبه .

ويروى : خذماً من التنوم . ويروى : من حنظل خُطْبان (م) .

سبد : حين نبت . التنوم شجر . يخبطه الندى : يصيبه . الندى : المطر . ونوادراً يعنى نوادر من الحنظل ما ندر منه فسقط . والخطبان : صفرة الحنظل وخضرته ، وكل شيء ترى فيه طرائق صفرة وخضرة وبياض فهو أخطب . يقول ظلت تتبع خذماً من التنوم أى منقطعاً . والتنوم : شهدانج البر . يخبطه الندى : أى يضربه الندى ، يقال : أصابتنا خبطة من مطر . ونوادر : ما ندر من الخطبان . والخطبان : الذى قد ظهرت فيه صفرة وهو أخضر . وروى أبو عبيدة : ونوادياً من حنظل ، ونواديه : أول ما يظهر منه . يقال : طلعت نوادى الخيل أى أوائلها . قال الأصمعى : والتنوم عنده مساحب الحيات السود ، يأكلن ثمره وحبه

٣٤ ـ حتى إذَا أَفِدَ العَشِىُّ تَرَوَّحَا
لَمبِيتِ رِبْعِىِّ النِّتَاجِ هِجَانِ

أفد العشى : عجل عليهما . تروحا : يعنى الظليم والنعامة . لمبيت ربعى النتاج يعنى بيضهما . يقول : باضاه في أول الربيع وسط الشتاء . هجان : أبيض ، وهو نعت للبيض . تروّحا : بكرا عليه .

٢٥ ـ طالتْ إقامتُهُ وَغَيَّرَ عَهْدَهُ
رِهمُ الربيع بِبُرْقَةِ الكَبَوَانِ [1]

ويروى : ببرقة الكِبْوان . عهد الأرض جَدبةً ، ثم رآها ذات نبات من الرهم . والرهم : الأمطار الضعيفة . البرقة : رمل يخلطه حصباء . الكبوان : واد . رِهَم : أمطار خفيفة ليست بالشديدة الواحدة : رهمة . والبرقة : موضع مرتفع مختلط الطين والحجارة . كبوان : مكان .

---

(١) الكبوان : موضع في ديار بنى عامر .

القسم الثانى

قصائده وأَراجيزه فى رثاء أَربد

وهى عشر قصائد وأُرجوزة واحدة

١٧ - ٢٧

[شرح الطوسي]

١ - قضِّ اللبـانـة لا أبا لك واذهـب
والحَقْ بأُسـرتك الـكرام الغُيَّـبِ

اللبانة : بقية الحاجة . لا أبا لك : دعا عليه . أسرته : قومه . الغيب :الذين قد غابوا عنه .

٢ - ذَهَبَ الذين يُعَاشُ فى أَكنـافهـم
وبقيت فى خَلْفٍ كجلـد الأَجْـرَبِ

ويروى : خَلَف ، وهو البدل . والخلف : النسل ، وقالوا : الخلف : البقية ، وهذا يرجع إلى معنى البدل ، والنسل لا يوافق هذا المعنى لأنه يأتى شئ بعد شئ ، والبـدل هو هو. يشينون من صحبوا كما يشين الجربُ الجلدَ . أبو عبدالله : خَلَفُ صدق وخَلَف سوء (١).

٣ - يَتَأَكَّلُونَ مَغَـالَـةً وَخيَـانَـةً
وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وإِنْ لم يَشْغَـبِ (٢)

(١) وقال التبريزى في تهذيب إصلاح المنطق(١ : ٢٠) يقال فلان في كنف فلان: أى في ناحيته وخيره ، أى ذهب الكرام الذين ينتفع بهم وبقيت في قوم لا خير فيهم كجلد الأجرب ، وجلد الأجرب من الجمال لا ينتفع به .

(٢) في الاستيعاب :

لا ينفعون ولا يرجى خيرهم ويعاب قائلهم وإن لم يطرب

والملاذة مصدر ، والملوذ هو الذى لا يصدق في مودته يقال رجل ملوذ وملذان ، ويشغب: يجور عن القصد .

في أخرى : يتأكلون خيانة وملاذة ، وفي أخرى : يتحرثون (١) مخـانة وملاذة . والمخانة مصدر من الخيانة والميم زائدة ، وذكره أبو موسى في الجيم من المجون فتكون الميم أصلية . مغل فلان بفلان عند فلان : إذا وقع فيه . مَغَلَ مَغْلا ، وإنه لصاحب مغالة . أى يأكل بعضهم بعضاً . يقال تأكلت النار إذا أكل بعضها بعضاً . المغالة : الفحش .

٤ ـ يـا أَرْبَدَ الخيـرِ الكريمَ جُـدُودُهُ
خَلَّـيْتَنِى أَمْشِى بِقَرْنٍ أَعْضَـبِ

رجل أعضب : إذا كان متفرداً . الأعضب : المكسور أحد قرنيه ، وهذا مثل ، أى ذهب حدّى.

٥ ـ لولا الإلهُ وَسَعْـىُ صاحب حِمْـيَرٍ
وَتَعَرُّضِى فى كـلِّ جَوْنٍ مُصْعَـبِ

صاحب حمير : ملك من ملوك اليمن . وسعيه ، السعى : الطلب — يقول : لولا قيام هذا بحاجتى ؛ في كل جون . مصعب : في كل ليل شديد الظلمة . مصعب : شديد .

٦ ـ لَتَقَيَّظَتْ عَلَكَ الحجـازِ مقيمـةً
فَجَنُوبَ ناصِفةِ لِقَاحُ الحَـوْأَبِ (٢)

---

(١) يتحرثون مثل يحترثون : أى يتنافسون في الكسب ، ولعلها أن تقرأ في الأصل «يتحرقون» ومما يرجح هذه القراءة قوله في رواية أخرى يتأكلون ، وتأكلوا ، أكل بعضهم بعضا من الغضب والهياج ، أى كادوا يفعلون ذلك ، وفي التاج «متحدثون» وفي اللسان «يتحدثون» وكذلك في الكامل وهو وجه آخر ، من قراءة الكلمة ، مقبول .

(٢) ناصفة : دار بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

أبو عبد الله : تقيظت ، أى صارت في القيظ . علك الحجاز : شجر يقال له العلك . جنوب ناصفة : موضع. لقاح : إبل . والحوأب : رجل، وهو أحد بني سلمى بن مالك بن جعفر، ذهبت إبله فطلبها لبيد ، حتى ردّها على الحوأب ، كلّم فيها الملك . قال أبو الحسن : وكان أبو عبدالله بن الأعرابى يقول : الحوأب : ماء . لتقيظت علك الحجاز ، تعلك شجرها ، والابل إذا لم يكن لها مرعى أكلت الشجر .

٧ ـ ولقـد دَخَلْتُ عـلى خُمَيِّرَ بَيْتَـهُ
مُتَنَكِّرًا فى مُلكِهِ كالأَغْلَبِ

ويروى : على خميّر أرضه . أبو عبدالله : وخميّر ملك من ملوك الحبش أتاه فكلمه في فداء قوم فأجازه وأحسن إليه و أطلبه وحمله على خيل وبذرقه(١). متنكراً : يعنى الملك في ملكه كالأغلب . والأغلب : الغليظ العنق .

٨ ـ فأَجازنى منه بِطِرْسٍ ناطقٍ
وبكلِّ أَطْلَسَ جَوْبُهُ فى المَنْكِبِ

الطرس : كتاب كتبه له أى لأن يعطى ، وبكل أطلس ، والأطلس : الحبشى . والجوب : الترس ، فيقول : أعطانى هذا وهذا الغلام الذى هذه حاله .

٩ ـ إن الرزيَّةَ لا رَزِيَّةَ مثلُهَا
فِقْدانُ كلِّ أَخٍ كَضَوْءِ الكَوْكَبِ

الرزية : المصيبة . فقدان : فقد . كضوء الكوكب : في جماله .

---

(١) بذرقه : فارسى معرب ، أى أرسل معه من يخفره .

وأورد أبو الفرج هذه القصيدة باختلاف كبير عما هى عليه عند الطوسى والبيت الأول أيضاً في معجم البلدان (٧ : ٤٣٦) وكذلك الثانى والثالث (١)، والثالث في الأساس مادة (ريع)

١ – طَرِبَ الفؤادُ وليتَه لم يَطْرب
وعناهُ ذِكْرى خُلَّةٍ لم تَصْقَبِ

تصقب . تجاور وتقترب .

٢ – سفهاً ولو أنى أَطعتُ عواذلى
فيما يُشِرْنَ به بِسَفْحِ المِذْنَب

٣ – لزجرتُ قلباً لا يَرِيعُ لِزَاجرٍ
إن الغوىَّ إذا نُهِىْ لم يُعْتِب

لا يريع : لا يرجع ولا يتعظ . لم يعتب : لم يرجع إلى ما يرضى عاتبه .

٤ – فتعزَّ عن هذا وقلْ فى غيره
واذكرْ شمائلَ مِنْ أَخيكَ المنجب

٥ – يا أَربدَ الخيرِ الكريمَ جدُودُهُ
أَفردتنى أَمْشى بِقَرْنٍ أَعْضَبِ

(١) أورد البكرى : ١٣٦٦ هذا البيت وقد يلحق بالقصيدة :

هل تنسينْ سعيي إذا ما سُقْتُهَا مُدْرَ البطون بواهبٍ فالشَّرْبُبِ



٦ - إن الرزيـــة لا رزيَّـــــة مِثْلُهـــــا

فقدانُ كلِّ أَخٍ كَضَـوْءِ الـكوكب

٧ - ذهب الذين يعـاش فى أكنافهــــم

وبقيتُ فى خَلْف كجــلد الأَجـرب

٨ - يتــأَكّلون مغــالـــةً وخيـــانة

وَيُعَـابُ قـائلهـم وإن لم يَشْغَـب

٩ - ولقـــــد أَرانى تارةً من جعفـــر

فى مثـلِ غيثِ الوابـلِ المُتحلِّـب

جعفر يعنى قومه بنى جعفر . في مثل غيث الوابل : أى كثرة عدد

١٠ - من كلِّ كَـهْلٍ كالسنـان وسيّـدٍ

صَعْبِ المَقَـادة كـالفَنِيقِ المُصْعَب

الفنيق : الفحل المقرم لا يركب لكرامته على أهله ، والمصعب : الفحل

١١ - من معشـرٍ سَنَّـتْ لهم آباؤهُـمْ

والعـزُّ قـد يـأْتى بغير تطلُّـب

١٢ - فَبَرى عِظامىَ بعد لحمىَ فَقْدُهُـمْ

والدهرُ إن عـاتبتُ ليس بِمُعْتِـب

- ١٨ -

[شرح الطوسي]

١ ـ مـــا إنْ تُعَرِّى المَنُونُ من أَحَـــدِ
لا والـــدٍ مُشْفِقٍ ولا وَلَـــدِ

أبوعمرو : من والد مشفق ولا ولد . تعرّى : تترك . قوله : ما إن تعرى المنون من أحد ، يقول : لا تدعه عارياً من المصائب .

٢ ـ أَخْشَى عـــلى أَرْبَـدَ الحتـوفَ ولا
أَرْهَـبُ نَـوْءَ السِّمـاكِ والأَسَـدِ

أربد : أخوه لأمه ، وهو ابن عمه . الحتوف : الآجال ، يقول : كنت أخشى عليه كل سبب من أسباب المنية ، ولم أكن أفرق عليه صاعقة ، وكانت أصابته صاعقة في حديث له .

٣ ـ فَجَّعَنِى الرعـــدُ والصواعقُ بـــال
فـــارس يَوْمَ الـكريهـة النَّجُـد

الأمر الفجيع والفاجع : العظيم ، فقال : عظم عليّ هذا . النجد: الشديد ، قوم أنجاد ونجد . النَجُد : البطل ذو نجدة ، والنَجَد : العَرَق .

٤ ـ الحـــارِبِ الجـابرِ الحريبَ إذا
جـاءَ نـكيبـــاً وإنْ يَعُـدْ يَعُـدِ

حارب : يحرب الأموال ، والجابر الذى يجبر من قد حرب ماله . نكيباً : مصاباً . وإن يعد لسؤاله ، يعد لعطيته . قوله : إذا جاء نكيباً ، يقول : إذا

جاء الحريب نكيباً أي منكوباً ، وإن يعد الحريب للسؤال يعد له أربد بالعطاء . والنكيب : المنكوب الذى نكبه الزمان

٥ - يَعْفُو على الجَهْدِ والسُّؤَال كما
أُنْزِلَ صَوْبُ الربيع ذى الرَّصَد [١]

يعفو : يكثر، ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿حتّى عفوا﴾ (الأعراف: ٩٥) أى كثروا . والصوب : المطر . والرصد : المطر يكون في أول الزمان . يقال : في الأرض رصاد لما بعدها . يعفو : كلما سئل أعطى ، قال أبو الحسن : يقال للشئ إذا كثر قد عفا . وعفو الدابة : ما أعطتك من غير مشقة . وعفوة القدر : صفوها وهى العفوات . يقول: عفوه كهذا الغيث في كثرته ومنفعته . صوب الربيع : مطره . الرصد : نبات يكمن تحت الثرى وذلك في أول مطر ، فإذا أصابه مطر الربيع ظهر ، وإنما قيل له رصد لأنه يرصد تحت الأرض ، واحده : رصدة . (وفي م : والرصد)

٦ - لم يُبْلِغِ العَيْنَ كلَّ نَهْمَتِهَا
ليلةَ تُمْسِى الجيادُ كالقِدَدِ

ويروى : لم تبلغ العين كلَّ . ويروى : لا تبلغ . يقول: لا يحرص ولا يشره ولا يمنع حقاً . لم يبلغ العين أربد : يقول : لم يبلغ عينى منه كل ما تريد أن تنظر إليه من سرور في هذه الليلة التى هذه حالها . والقدد: السيور . وكل سير قدة ، وذلك من شدة السير والإتعاب . وقوله : لم تبلغ العين كل نهمتها يقول: على أربد من البكاء . والقدد : السيور ، وإنما يريد أنها ضامرة .

(١) قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٥٥٦ ، ١٢٠٣) الرصد: جمع رصدة وهى المطرة تكون أولا لما يأتى بعدها كالعهد أراد أنه يعطى عطية ويرصد بأخرى .

٧ ـ كُلُّ بنى حُرَّة مصيرهُمُ
قُلٌّ وإنْ أكثَرَتْ مِنَ العدَد

قل : قليل ، يقول : مصيرهم إلى القلة . يقال : قوم قل أى قليلون ، ورجل قل : أى قليل العدد . ويقال : الحمد لله على القلّ والكثر ، والسر والضر . وكذلك الكثر ـ قل وقِل ، وكثر وكثر ، وصغر وكبر .

٨ ـ إنْ يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وإن أَمِرُوا
يَوْماً يصيروا للهُلْكِ والنَّكَد (١)

يقول : إن غبطوا يوماً فإنهم يموتون . ويهبطوا ها هنا : يموتون . قال أبو الحسن : وهو قول أبى عمرو . ويروى : إن يغبطوا يعبطوا أى يموتون عبطة كأنهم يموتون من غير مرض . ويقال للناقة إذا ذبحت من غير علة : اعتبطت . أخذه من العبيط ، والعبيط : الطرىّ من كل شىء . ويروى : أن يُغْبَطوا يَهْبِطوا .

٩ ـ يا عينِ هلاّ بكيتِ أَرْبَدَ إذْ
قُمْنَا وقامَ الخصومُ فى كَبَد

القيام على الأمر الشديد هو الكبد .

١٠ ـ وَعَيْنِ هلاّ بكيتِ أَرْبَدَ إذ
أَلْوَتْ رياحُ الشتاء بالعَضَد

(١) قال ابن فارس في المقاييس: أمر بنو فلان أى كثروا وولدت نعمهم، وقال الفراء: الهبوط الذل (ورواية م : للهلك والنفد)

ألوت : ذهبت به وطارت . العضد : الشجر اليابس ، ويقال المقطوع . يقال : شجر معضود وعضيد أى مقطوع . والعضد : اليابس ، أنشد:

« ضرب المعوّل تحت الديمة العضدا » (١)

المعوِّل : الذى يتخذ عالةً من الشجر وهى الحظيرة . الديمة : المطر . العضد : ما يعضد أى يكسر .

١١ - فـأَصْبَحَتْ لاقحـاً مُصَرَّمَـةً

حيـن تَقَضَّـتْ غَـوَابِـرُ المُـدَد

قال أبو الحسن : روى أبو عبد الله : حتى تقضت . ويروى : المَدَد ، أى ماكانَ يمدد . وغوابر : بواقي وهو قول أبي عبد الله من المدد في الحرب . مصرّمة : لا لبن فيها . هذه الحرب - يقول - قدهاجت فشالوا فيها بالرماح والسيوف كما تشول اللاقح بذنبها ، وكذا تفعل إذا لقحت ، شالت ،ترى الفحل أنها حامل . الغوابر : الباقية ، والمدد: الغايات واحدتها مدة . يقول: حين تقضت آجالهم فذهبوا يعنى هؤلاء الذين قتلوا في هذه اللاقح . يقول : إنها هاجت لتنقضى غوابر مدد قوم أى ليقتلوا فيها ، مصرمة : مقطوعة الأطباء ، يعنى الحرب التى ليست لها درة ، إنما درتها الدم .

١٢ - إن يَشْغَبوا لا يُبَـالِ شَغْبَهُم

أَوْ يَقْصِدُوا فى الحـُكُوم يَقْتَصِدِ (٢)

---

(١) الشعر لعبد مناف بن ربع الهذلى ، (ديوان الهذليين ٢ : ٤٠) وصدر البيت «فالطعن شغشغة والضرب هيقعة » والشغشغة حكاية صوت الطعن والهيقعة حكاية صوت الضرب .

(٢) هوكقوله يرثيه في قصيدة أخرى : «إذا اقتصدوا فمقتصد أريب» (القصيدة رقم: ٢٢) ، والحكوم بمعنى الحكومة أى القضاء عند التحكيم ، والشغب : ليس كما قاله في الشرح وإنما هو بمعنى الجور عن الطريق والقصد ، كما في قول لبيد « ويعاب قائلهم وإن لم يشغب » .

الشغب ها هنا : القتال . يقتصدوا : يأخذوا القصد .

١٣ ــ حلوٌ كريمٌ وفى حلاوته
مُرٌّ لطيفُ الأَحشاء والكَبِدِ

خميص البطن : يقول ، لين في موضع اللين ، صعب في موضع الصعوبة، لطيف الأحشاء والكبد : : معناه حسن الخلق. يقال للمرأة اللطيفة ، ليست بفظة ولا غليظة : إنها لرقيقة الكبد، وإنها للطيفة الكبد . ومنه قوله :

« لها كبد صفراء ذات أسرَّةٍ »

أى أنها حسنة الخلق . ويقال إذا كان سيئ الخلق : إنهلغليظ الكبد ، قال :

« لنحن أغلظ أكباداً من الإبل »

لطيف الأحشاء والكبد : يقول ليس بخضاخض ولا عفاضج (١) . قال أبو الحسن : هذا قول ابن الأعرابى .

١٤ ــ الباعثُ النَّوْحَ فى مآتِمِهِ
مِثْلَ الظِّباءِ الأَبكار بالجَرَدِ

يقول : يقتل الرجال فيناح عليهم . والمآتم : الجماعة في الحزن والفرح . الجرد : الأرض المستوية ، وجمعها أجراد . (وفي م : الباحث)

(١) الخضاخض : السمين ؛ والعفاضج بمعناه .

١ - لَنْ تُفْنِيَا خَيْرَاتِ أَرْ
بَدَ فابْكِيَا حَتَّى يَعُودَا

روايةُ السيرة : لم تفنيا ؛ وقوله : لن تفنيَا خيرات أربد ، لا يحمل على المنّ ، وإنما هو استثارة للبكاء على أربد ذى الخيرات ، ولعله لا يقصد بها إلا نفسه ، وإن ثنّى الكلام . قوله : حتى يعودا قد يعنى حتى يوم الدين وبعث الناس من قبورهم ، لأن لبيداً رثاه وهو مسلم .

٢ - قُولاَ هُوَ البطلُ المُحَا
مِى حِيْنَ يُكْسَوْنَ الحَدِيدَا

يكسون : الضمير عائد إلى غير مذكور ، يعنى الأبطال ، وهوَ مفهوم من ذكره « البطل » في الشطر الأول .

٣ - وَيَصُدُّ عنا الظَّالمين إذا لقينا القَوْمَ صيدا

قال الخشنى : الصيد : الملوك المتكبرون. قلت: القوم : الجماعة من الرجال دون النساء ، والمراد هنا : الأعداء .

٤ - فاعتاقَهُ رَيْبُ البَرِيَّة إِذْ رأَى أَنْ لا خُلُودَا

قال الخشنى : قوله فاعتاقه أى منعه من بلوغ أمله ، ومن رواه فاعتافه بالفاء فهو بمعنى قصده . قلت : وفي السيرة : فاعتاقه رب البرية . والريب: صرف الدهر ، وأضافه إلى البرية لأنه يعتاقها ويحول بينها وبين الخلود .

٥ - فَثَوَى وَلَمْ يُوجَعْ ، ولم
يُوصَبْ ، وكان هُوَ الفَقِيدَا

قال الخشنى : قوله فلم يوصب أى لم يصبه وصب وهو الألم . قلتَ: ويروى (كما في السيرة) : ولم يرجع ، والرواية المثبتة أصحّ وأجود ؛ والفقيد هنا : بمعنى الذى يُحسُّ فقده ، وتختل بوفاته حال من بعده .

١ - إِنْــعَ الــكريمَ للــكريمِ أَرْبَــدَا

٢ - إِنْــعَ الرئيسَ واللطيفَ كِبَدا

الخشنى : النعىُ بالتخفيف الإعلام بخبر الميت ؛ والنعىُّ بالتشديد هو الذى يأتى بخبره ؛ قلت : وصفه بلطف الكبد لان غلظ الكبد يعنى القسوة وانعدام الرحمـة . (انظر ق :١٨ ب : ١٣)

٣ - يُحْــذِى وَيُعْطى مـالَهُ لِيُحْمَـــدَا

٤ - أُدْماً يُشَبَّهْنَ صُــوارًا أُبَّــدَا

الخشنى : قوله يحذى أى يعطى من الحذاء وهى العطية ، ومن رواه يجدى بالجيم والدال المهملة فهو من الجداء وهى العطية أيضاً . والأدم : الإبل البيض ؛ والصوار : جماعة بقر الوحش ؛ أبداً أى مستوحشة .

٥ - السـابلُ الفَضْــلِ إذا ما عُــدِّدَا

٦ - ويمــلأُ الجَفْنَـةَ مَلأً مَــدَدا

المعنى : إذا عدد الفضل فإن فضله يكون سابلاً ، أى سابغاً على التشبيه بالبرد ، مدداً: مكثراً ، مزاداً . وإذا نصبت السابل فذلك إلحاقاً لما تقدم في قوله « انع الكريمَ . . . . » .

٧ - رِفْهًـــا إذا يــأْتى ضَـريكٌ وَرَدَا

٨ - مِثْلُ الذى فى الغَيْلِ يَقْرُو جَمُدَا

الخشنى : قوله رفهاً أى يفعل ذلك دائماً كل يوم ؛ والضريك : الفقير ؛

وقوله مثل الذى في الغيل يعنى الأسد ، والغيل موضعه ؛ يقرو : يتتبع . وجمد : اسم جبل ومن رواه جهدا فهو من الجهد وهو الطاقة . قلت : شبه أربد بالأسد المخدر الذى يصعد في جمد فقال هو مثله ؛ وإذا قلت مخمدا عنيت ساكناً قد وطن نفسه على الأمر يقول لا يرده الوعيد .

٩ – يـــزدادُ قُرْبــاً منهمُ أَنْ يُوْعَـــــدَا

١٠ – أَوْرَثْتَنَـــا تُراثَ غَيْرِ أَنْـــكَدَا

الخشنى : يوعد أى يهدد ، والتراث : الميراث . وقوله : غير أنــكدا أى غـــير نكد ؛ قلت : وهذا الشطر متصل بالذى قبله ، وما بعده مستأنف . والمعنى : أن أربد لا يخاف فكلمـــا ازداد وعيدهم ازداد إقداماً عليهم ، والهاء في منهم ترجع للأعداء ، دون أن يذكرهم .

١١ – غُبَّـــاً ومـــالاً طـــارفاً وَأَتْلَـــدَا

١٢ – شَرْخاً صُقُورًا : يافعـــاً وأَمْرَدَا

الخشنى : والطارف : المال المحدث ، والشرخ : الشباب واليافع : الذى قارب الحلم . قلت : فسّر في هذا المقام التراث الذى خلفه أربد ، ولا أدرى ما معنى غبّا في هذا المقام إلا أن تكون مصحفة عن « غنى » أو « عيناً » ، والشرخ أيضاً الشاب وهو اسم يقع موقع الجمع كما في هذا الشطر ولذلك قال : صقوراً على الجمع أى شبان صقور منهم يافع ومنهم أمرد . وفي المطبوعة « أرمدا » وهو خطأ . وفي رواية ابن هشام : ومالاً طارفاً وولدا ، وهى رواية جيدة .

- ٢١ -

١ - أَبْـكِى أَبَا الحــزَّازِ يَوْمَ مَقَامَــــة

لِمُناخِ أَضيــافٍ وَمَــأْوى مُقْتــرِ

يوم مقامة : حين يجلس الناس ويجتمعون في مجلس . (وفي م : ابكِ)

٢ - والحيِّ إذ بَــكَرَ الشتــاءُ عليهـــمُ

وَعَــدَتْ شآميــــةٌ بيــومٍ مُقْمِــرِ

عطف الحيّ على ماتقدم مجروراً في البيت السابق أى أبكى أبا الحزاز للحيّ . واختار اليوم المقمر ، يعني ليلة مقمرة ، تمييزاً لها بشدة البرد لتقشّع الغيم .

٣ - وَتَقَنَّــعَ الأَبْرامُ فى حُجُراتِهِــمْ

وَتَجَــزَّأَ الأَيْســارُ كــلَّ مُشَهَّـــــرِ

الأبرام جمع برم وهو : اللئيم الذى لا يدخل مع القوم في الميسر ، والأبرام يقبعون كانعين في حجراتهم هرباً من المشاركة في الميسر ، وهو دليل أيضاً على ضن الناس بما يملكون لشدة البرد ، وفي مثل هذا الوقت يقتسم الأيسار الذبيحة ولا يجودون بها للفقراء والمعوزين . والمشهَّر: المشهور وهو هنا الذبيحة الضخمة.

٤ - [أَلفيتَ أَربدَ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ

كالبدر ، غيرَ مُقَتِّرٍ مُسْتَأْثِرِ

هذا البيت زيادة من م . قلت : وهو جواب لشرط لم يذكر فيما تقدم .

- ٢٢ -

١ - يُذَكِّــرُنى بــأَرْبَــدَ كُــلُّ خَصْــمٍ

أَلدَّ تخـــالُ خُطَّتَـــهُ ضِــرَارَا

ألد : شديد الخصومة . الضرار : المضارّة . وذلك في يومَ المقامة ، حين

يتنافرون . وفي المطبوعة و(م) « صرارا » بالمهملة، وقد يتأول بمعنى التضييق من صرّ أخلاف الناقة ، والصرار : أيضاً الأماكن المرتفعة لا يعلوها الماء .

٢ ـ إذَا اقتَصَدُوا فَمُقْتَصِدٌ أَرِيبٌ
وإنْ جَارُوا سَوَاءَ الحقِّ جارا

مدحه بأنه يعطى كلّ حال ما يستحقه ، وهو مذهب عربى في المدح ، فهو عادل إذا عدلوا جائر إذا جاروا ، ولم يعطه فضلاً من السماحة والتجاوز لئلا يتطرق الأمر إلى الذلّة .

٣ ـ وَيَهْدِى القَوْمَ ، مُضْطَلِعاً ، إذا ما
رئيس القومِ بالمَوْمَاةِ حارَا

ـ ٢٣ ـ

١ ـ لَعَمْرِى لئن كانَ المُخَبِّرُ صادقاً
لَقَدْ رُزِئَتْ فى سالفِ الدهرِ جَعْفَرُ

التبريزى : يرثى أربد أخاه ، وكان النبى (ص) دعا عليه فأصابته صاعقة فأخبر بذلك لبيد فقال : لئن صدق المخبر لقد رزئت قبيلتى به ، ثم وصفه بحسن مواتاته ؛ وقوله : إن كان المخبر صادقاً فهو قد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه للنبأ يرجع على المخبر بالتكذيب ويدخل الشك على المسموع والمشهود.

٢ ـ فتًى كانَ أَمَّا كلَّ شىء سأَلْتَهُ
فَيُعْطى وأَمَّا كلَّ ذنبٍ فَيَغْفِرُ

٣ ـ فإنْ يكُ نوءٌ مِنْ سَحابٍ أَصابَهُ
فقد كانَ يَعْلُو فى اللِّقَاءِ وَيَظْفَرُ

[شرح الطوسي]

١ - بَلِينا وما تَبْلَى النُجومُ الطَّوالِــــعُ
وَتَبْقَى الجبـــالُ بَعْدَنَا والمَصَــانِــعُ

مصانع الماء ، وهو بناء يبنى يكون فيه الماء ؛ ويقال المصانع : القصور .

٢ - وقد كنتُ فى أكنافِ جـارِ مَضنَّـــةٍ
ففارقـــنى جـارٌ بأَرْبَـــدَ نافـــعُ

أبو عمرو : يقال علق مَضَنَّة ومَضِنَّة . وأكناف : جوانب . جار مضنة : جار يضن به ؛ ففارقنى بأربد جار نافع ، وأربد هو الجار ، وكذلك يقول : أقبل بك الأسد ، كأنك لما أقبلت أقبل الأسد .

٣ - فلا جَزِعٌ إنْ فَرَّقَ الدهـرُ بَيْنَنَـــا
وَكُــلُّ فَتًى يوماً به الدهرُ فَاجِـــعُ

فلا جزع : يقول لا يروى عنى ذاك ، أى لاأنكر أنى قد مرت بى مثل هذه المصائب بفراق أخ وابن عم ، فلاجزع لميت إن مات بعد من أهلى ، لكون قلبى قد وقرته المصائب . قال أبو الحسن : وهذا تفسير أبى عمرو أيضاً .

٤ - فَلاَ أَنَــا يأْتِينى طريفٌ بِفَرْحَـــةٍ
ولا أَنـــا مما أَحْدَثَ الدهـرُ جَـــازع

يقول: لاأفرح بما استطرف من مال أو شيء يسر ولاأجزع إن نكبنى الدهر وهذا مثل قول طرفة (١) :

(١) العقد الثمين : ٦٢ وروايته : إن نصادف منفساً .



إن نَنَلْ مُنْفِسَةً لا تَلْقَنَا فُرُحَ الخير ولا نكبو لضُرْ

قال أبو الحسن: وكذا قال أبو عمرو. طريف: شيء استطرف واستحدث. والتليد: ماورث عن آبائه.

٥ – وما النَّـاسُ إلا كـالديارِ وأَهْلها
بهـا يَوْمَ حَلُّوهـا وَغَدْوًا بَلاَقِـع

غدواً معنى غداً. يقول: بينا هم أحياء إذ ماتوا، وكذلك الديار، بينا هى عامرة إذ أقفرت من أهلها فصارت بلاقع أى قفارا.

٦ – وما المـرءُ إلاَّ كالشِّهَـابِ وَضَوْئِـهِ
يَحُورُ رَمَـادًا بَعْـدَ إِذْ هُوَ سَـاطع

الشهاب: النار. يحور: يصير؛ من أين حرت: من أين جئت. إلى أين حرت: إلى أين صرت. ما حويرك أى ما مردود جوابك، وكذا فسّر أبو عمرو؛ ساطع: مشتعل.

٧ – وما البِـرُّ إلا مُضْمَرَاتٌ من التُّقَـى
ومـا المـالُ إلا مُعْمَرَاتٌ وَدَائِـع

مضمرات: ما أضمرت. معمرات – العرب تقول: هذه الدار لك عمرى أى أنها لك ما عمرت. يقول: فهذا المال لك ما عمرت فإذا مت فلا شيء لك منه، إنما هو وديعة، وكذا قال أبو عمرو. قال أبو الحسن، وقال أبو عبدالله: معمرات: عارية.

٨ ـ وما المالُ والأَهْلُونَ إلاّ وَدِيعَةٌ
ولا بُدَّ يوماً أَنْ تُرَدَّ الوَدَائع

ويروى : وما الناس والأموال

٩ ـ وَيَمْضُونَ أَرْسَالاً وَنَخْلُفُ بَعْدَهُمْ
كما ضَمَّ أُخْرَى التَّالياتِ المُشَايِعُ

أرسالاً : أى جماعة بعد جماعة . نخلف بعدهم : نبقى . ضم : جمع . التاليات : أواخر الابل . المشايع : الذى يزجر إبله ، يصيح بها . شايع بها أى زجر بها ، أشاع بالابل وشيع ؛ قال أبو الحسن وهو تفسير أبى عمرو .

١٠ ـ وما النَّاسُ إلاَّ عَامِلاَنِ : فَعَامِلٌ
يُتَبِّرُ ما يَبْنِى ، وآخرُ رافع

يقول : واحد خاسر وآخر رابح . يتبر : يجعل أمره تتبيراً ، يخسره ؛ يقول : واحد يعمل وآخر لا يعمل ، وكل هذا قول أبى عمرو .

١١ ـ فمنهمْ سعيدٌ آخذٌ لِنَصِيبِه
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بالمعيشةِ قَانع

ويروى : آخذ بنصيبه ؛ قانع : راضٍ .

١٢ ـ أَلَيْسَ ورائى ، إنْ تراخت مَنِيَّتى
لُزُومُ العَصَا تُحْنَى عليها الأَصابع

تراخت : أبطت . يقال : أرض متراخية : متباعدة . ومابينك وبينه متراخ

متباعد . تحنى : تعطف عليها . ورائى في معنى قدامى ﴿ ويذرون وراءهم يوماً ثقيلا ﴾ (الدهر : ٢٧) قال أبو الحسن : وهو قول أبي عمرو كله .

١٣ ـ أُخَبِّرُ أَخْبَـــارَ القُرُوْنِ التى مَضَتْ

أَدِبُّ كأَنِّى كُلَّمـــا قُمْتُ راكـــع

١٤ ـ فأَصبحتُ مثلَ السَّيْفِ غَيَّرَ جَفْنَهُ

تَقَادُم عَهْدِ القَيْنِ والنَّصْـلُ قاطـع

ويروى : أخلق جفنه (م) ، وهو غمده ، يقول : قد بلى بدنى ، ونفسى في حدتها وعزتها كالسيف . والنصل : حديدة السيف ، وهو قول أبي عمرو .

١٥ ـ فلا تَبْعَـدَنْ إنَّ المنيــةَ مَوْعِـــدٌ

عَلَيْـــكَ فَدَانٍ للطُّلُوعِ وطَالِـــعُ

ويروى : موعد علينا . فلا تبعدن : دعاء له . بَعَدَ يَبْعَدُ إذا دعا عليه ، وبَعُدَ يَبْعُدُ من البُعْدِ . موعد عليك أى واجبة عليك . فدانٍ للطلوع : أى قريب الأجل ، وبعيد الأجل . وطالع أى يطلع بعد ، قال أبو الحسن : وكل هذا قول أبي عمرو .

١٦ ـ أَعــاذِلَ مــا يُدْرِيكِ ، إلاَّ تَظَنِّيــاً

إذا ارْتَحَلَ الفِتْيَانُ مَنْ هــو راجــع

ويروى : إذا رحل السفار ، (م)

١٧ - تُبَكِّى على إِثْرِ الشبابِ الذى مَضَى

أَلاَ إنَّ أَخدانَ الشبابِ الرَّعَارِع [١]

تبكي عاذلته . أخدان : إخوان . والرعارع حين تحركوا واحدهم رعرع للذكر ، ورعرعة للأنثى . كذا قال أبو عمرو ، الرعارع : الأحداث .

١٨ - أَتجزعُ مما أَحْدَثَ الدهرُ بالفتى

وأَىُّ كريمٍ لَمْ تُصِبْهُ القَوارِع

ويروى : أحدث الدهر للفتى . أبو عبد الله : القوارع : مصائب تقرع قلبه ، والقوارع : الدواهى أيضاً ، وهو قول أبي عمرو .

١٩ - [لَعَمْرُكَ ما تَدْرِى الضواربُ بالحصَى

ولا زاجراتُ الطيرِ ما اللهُ صَانِع]

٢٠ - [سَلُوهنَّ إنْ كَذَّبْتُمُونِى مَتَى الفَتَى

يَذُوقُ المَنَايا أَوْ مَتَى الغيثُ وَاقِعُ]

(١) هذا البيت آخر القصيدة في نسخة م .

١ - يا مَىَّ قُومِى فى المآتمِ وَانْـدُبِى
فتى كانَ ممَّن يَبْتَنِى المجدَ أَرْوَعَـا

٢ - وَقُولى : أَلا لا يُبْعد اللهُ أَرْبَدَا
وَهَدِّى به صَدْعَ الفـؤادِ المُفَجَّعَـا

٣ - عَمِيدُ أُناسٍ قد أَتَى الدهرُ دُونَـهُ
وَخَطُّوا له يوماً من الأَرضِ مضجعـا

٤ - دَعا أَربـدًا داع مجيباً فأَسْمَعَـا
ولـم يَسْتَطِـعْ أَنْ يَسْتَمـرَّ فَيَمْنَعَـا

٥ - وكان سبيلَ الناس، من كـانَ قَبْلَهُ
وذاكَ الذى أَفـنى إِيـادًا وَتُبَّعـا

٦ - لَعَمْرُ أَبيكِ الخيرِ يا ابنـةَ أَرْبـد
لقـد شَفَّنِى حُزْنٌ أَصـابَ فَأَوْجَعَـا

٧ - فراقُ أَخٍ كانَ الحبيبَ فَفَاتَنـى
وَوَلَّى بـه رَيْبُ المَنونِ فَأَسْرَعا

٨ - فَعَيْنَىَّ إِذْ أَوْدَى الفراقُ بأَربدٍ فَلا تَجْمُدَا أَنْ تَسْتَهِلاَّ فتَدْمَعا

٩ - فتًى عارفٌ للحقِّ لا يُنْكرُ القرَى ترى رَفْدَه للضيف ملآنَ مُتْرَعا

١٠ - لحا اللهُ هذا الدَّهْرَ إنى رَأَيْتُهُ بَصيراً بما ساءَ ابنَ آدمَ مولَعَا

- ٢٦ -

[خ = خزانة الأدب للبغدادي]

١ - إنَّ تَقْوَى ربِّنَا خَيْرُ نَفَلْ
وبإذْنِ اللهِ رَيْثِى وَعَجَلْ

خ : قوله خير نفل : هذه رواية الأصمعى وروى أبو عبيدة خير النفل ، قال أبو الحسن النفل : الفضل والعطية. والريث : مصدر رثت أريث إذا أبطأت.

٢ - أَحْمَدُ اللهَ فلا نِدَّ لَهُ
بِيَدَيْهِ الخيرُ ما شاءَ فَعَلْ

٣ - مَنْ هداه سُبُلَ الخير اهتدى
نَاعِمَ البالِ وَمَنْ شاءَ أَضَلْ

قال في اللسان : قال لبيد هذا في جاهليته فوافق قوله التنزيل العزيز ، قلت : وهذا كلام موهم لأن القصيدة قيلت بعد موت أربد وكان لبيد قد أسلم .

٤ - وَرَقَاقٍ عُصَبٍ ظُلمانُهُ
كَحَزِيقِ الحَبَشِيِّيْنَ الزُّجَلْ

يروى : ومكان زعل ظلمانه : والزعل : النشيط . الرَّقَاق : الصحراء المتسعة اللينة . والزُّجَل : جمع زُجْلَة وهى الجماعة من الناس . الظُّلمان (بكسر الظاء وضمها) جمع ظليم وهو ذكر النعام . الحزيق : الجماعة من الناس والطير والنخل وغيرها .

٥ - قــد تجــاوزتُ وتحتى جَسْــرَةٌ
حَرَجٌ فى مِرْفَقَيْهَــا كالفَتَــلْ

الجسرة : الناقة الضخمة الطويلة ، والحرج : التى لا تركب ولا يضربها الفحل ليكون أسمن لها ، إنما هى معدة . والفتل مجازاً اندماج في مرفقى الناقة ، وتباعد عن الجنب ، والنعت : مرفق أفتل .

٦ - تَسْلُبُ الــكانِسَ لــم يُوْأَرْ بِهَــا
شُعْبَــةَ السَّاقِ إِذَا الظــلُّ عَقَــل

قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٧٩٢) أى تدخل الناقة كناس الظبى من الحر ، لم يورِبها لم يشعر بها حتى هجمت عليه ويروى لم يوأربها مقلوب يقال استورأت إذا مرت على نفار ، والساق : ساق الشجرة والشعبة من الشجر . ماتفرق من أغصانها . عقل : اعتدل . وقال صاحب التاج ومن رواه لم يوأر فهو من أوار الشمس وهو شدة حرها فقلبه وهومن التنفير ويقال أوأرته فاستوأر إذا نفرته . وقال ابن دريد : يصف ناقة يقول : ركبها في الهاجرة فتزحم أغصان الشجر فينتحى ظلها عن الظبى الكانس الذى قد دخل كناسها ، لم يوأر أى لم يفزع يعنى إذا قصر الظل حتى يصير بمنزله. عقل الظل إذا أقام ، مثل قوله « فانتعل الظلّ فصار جورباً ». وقد حصر ابن سيده القراءات الجائزة في يوأر في أربع قراءات (المخصص ١٤ : ١٠) من تعليل أبى على وأبى سعيد وهى : يورأ بوزن يورع ومعناه لم يشعر بها ، كأنها مشتقة من الوراء ، فالمعنى لم يشعر بها من ورائه ، والثانى : يورَ بها إذ تعتبر الهمزة غير أصلية . والثالث لم يؤرَ بها وهو مأخوذ من الأوار أى حر الشمس ، والرابع هذا الوجه الذى أثبتناه في البيت أى لم يوأر .

٧ - وَتَصُــكُّ المــرْوَ لمــا هَجَّرَتْ
بِنَــكِيْــبٍ مَعِر دَامِى الأَظَــل

ويروى برثيم معر ، والمنسم الرثيم هو الذى أدمته الحجارة . تصك : تضرب . المرو : حجارة بيض براقة، الواحدة : مروة . النكيب: الحافر أو المنسم الذى أصابته الحجارة . معر : ساقط ، ناصل . والأظل من البعير باطن المنسم .

٨ ـ وإِذَا حَرَّكْــتُ غَرْزِى أَجْمَرَتْ

أَوْ قَرَا بِى عَدْوُ جَوْن قــد أَبَــــل

أجمر الرجل والبعير : أسرع وعدا ولا تقل أجمز بالزاى؛ والغرز للناقة مثل الركاب للفرس والبغل فهو ركاب الرحل. أبل: جزأ عن الماء بالرطب ، قال الواحدى : وإنما خص الإبل لأن الخيل لا تعمل في المفاوز .

٩ ـ بــالغُرَابَــاتِ فَزَرَّافــاتِهَــا

فبخنزيــرٍ فَـــأَطْرافِ حُبَــــل

الغرابات : إكام سود ، وزرّافاتها : ما زرف إليها أى دنا . خنزير: جبل باليمامة والحُبَـل : موضع باليمامة .(وفي م : فرزّافاتها)

١٠ ـ يُسْئِـدَ السَّيْرَ عليهــا راكــبٌ

رَابِــطُ الجَــأْشِ عــلىٰ كُلِّ وَجَــل

يسئد : يغذ السير ، واكثر ما يكون ذلك في سير الليل .

١١ ـ حَــالَفَ الفَرْقَدَ شِرْكاً فى السُّــرَى

خَلَّــةً باقيـــةً دون الخلـــل

الشِّرك: الشريك ، والحصة والنصيب. الخلة : الخصلة. (وفي م : خُلَّةً ، بمعنى الصديق) .

١٢ ـ اعْقِلى إنْ كنتِ لَمَّا تَعْقِلى
وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كانَ عَقَل

خ : قوله اعقلى إن كنت . . الخ يخاطب عاذلته وقيل نفسه وعقلت الشيء عقلاً من بابِ ضرب : إذا تدبرته وقال الطبرى في التفسير (١ : ٢٥٠) عقل : ظفر بحاجته وأصاب خيراً .

١٣ ـ إنْ تَرىْ رأْسِى أَمْسَى واضحاً
سُلِّطَ الشَّيْبُ عليه فاشْتَعَل

خ : قوله إن ترى رأسى الخ . . . وضح الشيء وضوحاً إذا برق بياضه وشبه انتشار الشيب باشتعال النار في سرعة الالتهاب .

١٤ ـ فلقدْ أُعْوِصُ بالخَصْمِ وَقَدْ
أَملأُ الجَفْنَةَ مِنْ شَحْمِ القُلَل

خ : قال أبو الحسن أُعْوِص : أركب به الأمر العويص أى الشديد ويقال : أعوص به أى آتيه بالعويص، ويقال أعوص أى أحمله على العوصاء وهى الشدة . والجفنة بفتح الجيم : القصعة ، وأراد بالقلل الأسنمة جمع سنام والواحد قلة ، وقلة كل شئ أعلاه وأرفعه . يقول : إنى وإن شبت فأنى أنفع وأضر، أو كنت قدماً كذلك .

١٥ ـ ولقد تَحْمَدُ لمَّا فارَقَتْ
جارتى ، والحمدُ من خَيْرِ خَوَل

خ : جارتى فاعل تحمد . والخول بفتح الخاء المعجمة : العطية .

١٦ ـ وغـــلامٍ أَرْسَلَتْـــهُ أُمُّـــهُ
بِأَلُوكٍ فَبَـــذَلْنَـــا مـــا سَـــأَل

خ : الألوك بفتح الهمزة : الرسالة ومنه ألكنى السلام إلى فلان أى أبلغ عنى السلام

١٧ ـ أَوْ نَهَتْـــه فـــأَتَـــاهُ رِزْقُهُ
فاشْتَـــوَى ليلـــةَ ريـــحٍ وَاجْتَمَـــل

خ : قوله أونهته . . . الخ أى رب غلام نهته أمه عن السؤال منا حياءً أو قنوعاً فبعثنا إليه بما اشتوى واجتمل يريد أننا ننعم على الفقير على كل حال سواء جاء يطلب أو منع من الطلب . يقال شويت اللحم واشتويته وإذا شويته فنضج قلت قد انشوى بالنون لاغير . واجتمل اتخذ الجميل بفتح الجيم وهو الشحم المذاب يقال اجتمل أى أذاب الشحم. وفي الحديث : لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها . وقال أبو الحسن الطوسى : ويقال اجتمل اللحم أى طبخه بالشحم ليس معه ماء وذلك إذا قلاه به . وقوله ليلة ريح أى ليلة برد من الشتاء وهذا غاية الكرم فإن شدة العرب وبؤسهم في الشتاء لعدم النبات .

١٨ ـ مِنْ شـــواءٍ لَيْسَ مِنْ عَارِضَـــةٍ
بِيَدَىْ كـــلِّ هَضُـــومٍ ذى نَـــزَل

خ : العارضة : الناقة التى أصابها كسر أو عرض فنحرت ؛ والهضوم بفتح الهاء وضم المعجمة : الفتى الذى يهتضم ماله يقتطع منه ويكسر ؛ والنزل بفتح النون والزاى : المعروف والخير

١٩ ـ فاذا جُوزِيتَ قَرْضــاً فــاجْـزِهِ
إنَّمــا يَجْزِى الفَتَــى ليس الجمــل

خ : أصل القرض ما يعطيه الرجل ليجازى عليه ، وجزى يجزى مثل قضى يقضى وزنا ومعنى وفي الدعاء جزاه الله خيراً أى قضاه له وأثابه عليه وقوله : إنما يجزى الفتى الخ معناه أن الذى يجزى بما يعامل به من حسن أو قبيح هو الإنسان لا البهيمة ، وقيل الفتى : السيد اللبيب ؛ والعرب تقول للجاهل يا جمل ، أى إنما يجزى اللبيب من الناس لا الجاهل ، يضرب في الحث على مجازاة الخير والشر هذا قول الزمخشرى . وقال أبو الحسن : ان قوله الجمل جاء للقافية فقط . ورواه سيبويه «انما يجزى الفتى غير الجمل» . والشاهد فيه نعت الفتى وهو معرفة بغير وان كان نكرة .

٢٠ ـ أَعْمِــلِ العِيْسَ عــلى عِــلاَّتِهــا
إنّمــا يُنْجِــحُ أَصحــابُ العمَــــل

خ : قوله أعمل العيس الخ : أمر من الإعمال وهو الإشغال ، والعيس : الإبل البيض وروى العنس بالنون وهى الناقة الشديدة . والعلات بالكسر : الحالات جمع علة بمعنى الحالة .

٢١ ـ وإذا رُمْتَ رحيــــلاً فارتحــــلْ
واعص ما يَــأْمُرُ تَوْصِيمُ الــكسَــل

خ : التوصيم : هو في الجسد كالتكسير والفترة ، ووصمته الحمى بالتشديد : إذا أحدثت فيه فترة وتكسيرا وهو من الوصم ، وهو الصدع في العود من غير بينونة . والوصم أيضاً : العيب والعار .

٢٢ ـ واكـذبِ النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَهَـــا
إنَّ صِـدْقَ النفس يُزْرِى بالأَمَـــل

خ : قال الزمخشرى: هذا المصراع« أى قوله واكذب النفس . . . الخ » مثل يضرب في الحث على الجسارة أى حدثها بالظفر وبلوغ الأمل إذا هممت بأمر لتنشطها للإقدام ولا تنازعها بالخيبة فتثبطها ـ وقوله إن صدق النفس الخ يعنى إذا حدثت نفسك بالموت لم تعمر شيئاً ولم تؤثل مالاً وفسد عليك عيشك فأزرى ذلك بأملك .

وقال أبو الهيثم في تفسيره للبيت : منّ نفسك بالعيش الطويل لتأمل الآمال البعيدة فتجد في الطلب لأنك إذا صدقتها فقلت لعلك تموتين اليوم أو غداً قصر أملها وضعف طلبها ، والبيت معدود من الأمثال ؛ وقد سئل بشار أى بيت قالته العرب أشعر فقال إن تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد ولكن أحسن لبيد في قوله « واكذب النفس . . . . البيت » .

٢٣ ـ غَيْرَ أَنْ لا تَـكْـذِبَنْهَـا فى التُّقَى
واخزُهَـــا بالبـرِّ لله الأَجَـــل

خ : قوله غير أن لا تكذبنها . . الخ هو استثناء من قوله اكذب النفس واخزها بالمعجمتين : أمرٌ من خزاه يخزوه خزواً إذا ساسه وقهره .

٢٤ ـ واضْبطِ الليـلَ إذا طـالَ السُّـرَى
وَتَـــدَجَّى بَعْـــدَ فَـوْرٍ واعْتَـــدَل

قلت : الفور أن تفور الظلمة في أول الليل وإذا مضت قطعة من الليل سكتت فورة الظلمة واعتدل الليل ، وقوله : واضبط الليّل : أى اضبط ما تحتاج إلى ضبطه بالليل واحذر أن تضل الطريق أو تند الابل .

٢٥ – يَرْهَبُ العـــاجزُ مِنْ لُجَّتِــه

فَيُــدَعِّى فى مَبِيــتٍ وَمَحَــل

يدعّى : يبقى وهو من قولهم دعّى في الضرع أى أبقى فيه قليلاً من اللبن . والمعنى أن العاجز يرهب أن يخوض بلجة الليل ، فهو يتعلل بكـل الأسباب لينزل في هذا المنزل وذاك ، أماهو – أى الشاعر ، فهــذا ليس شأنه لأنه أخو قفرة ماض همّه .

٢٦ – طــالَ قَرْنُ الشَّمْسِ لمــَّـا طَلَعَتْ

فإذا ما حَضَـرَ الليــلُ اضْمَحَــل

٢٧ – وَأَخُــو القَفْــرَةِ مــاضٍ هَمُّــهُ

كلَّما شــاءَ ، عــلى الأَيْنِ ، ارْتَحَل

٢٨ – وَمَجُودٍ من صُبَــابَــاتِ الـكَرَى

عَاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَــذَل (١)

خ : المجود : الذى جاده النعاس وألح عليه حتى أخذ فنام من الجود بالفتح وهو المطر الغزير ، يقال : أرض مجودة أى مغيثة وجيدت الأرض إذا مطرت جوداً . وقال أعرابى المجود الذى قد جاده العطش أى غلبه كذا في شرح أبى الحسن الطوسى . قال البغدادى : وهذا لا يناسب قوله صبابات الكرى فان الكرى النوم وصبابته بقيته. وقوله : عاطف النمرق : يريد عطف نمرقته وثناها فنام ،

---

(١) جاده الهوى شاقه والنعاس غلبه فهو مجود كأن النوم جاده أي مطره ، والمجود الذى يجهد من الناس وغيره عن اللحيانى وبه فسر قول لبيد ومجود . . . الخ وقيل معنى مجود أى شيق . وقال الأصمعى معناه صب عليه من جود المطر وهو الكثير منه (التاج : جود) .

والنمرقة مثلثة النون : الوسادة والطنفسة فوق الرحل وهي المرادة هنا . وقوله: صدق المبتذل بفتح الصاد: أي جلد قوي لا يغير عند ابتذاله نفسه ولا يسقط . يقال سيف صدق المبتذل أي ماضي الضريبة .

٢٩ ـ قـالَ هَجِّدْنَـا فقـد طـالَ السُّرَى
وَقَـدَرْنَـا إنْ خَـنَى دَهْرٍ غَفَـل

ويروى: خنا الدهر. خ : قوله قال هجدنا : أي دعنا ننام والسرى بالضم: سير الليل عامة . وقوله وقدرنا : أي وقدرنا على ورود الماء وذلك إذا قربوا منه والخنى : الآفة والفساد أي إن غفل عنا فساد الدهر فلم يعقنا وقيل قدرنا أي على التهجيد وقيل على السير وقال الجواليقي : قدرنا : دنونا ، وخنى الدهر : أحداثه . وقال ابن السيد في شرح هذا البيت والذي قبله : وصف نفسه بالجلد في السفر وكثر السهر حتى يتأذى رفيقه بذلك(فيقول له) : خلنا ننام ونستريح ... قد قدرنا على ما نريد ووصلنا إلى ما نحب إن غفل عنا الدهر ولم يفسد علينا أمرنا فلم نجهد أنفسنا بطول السرى ونمنع أعيننا لذيذ الكرى ؟

٣٠ ـ يَتَّقِي الأَرْضَ بِـدَفٍّ شَاسِـف
وَضُلوعٍ تحـتَ صُلْـبٍ قد نَحَل

خ : قوله يتقي الأرض: أخبر عن صاحبه النعسان بأنه يتقي الأرض أي يتجافى عنها ، والدف بفتح الدال : الجنب ويروى : يتقي الريح . والشاسف : اليابس ضمراً وهزالاً . ونحل جسمه: ذهب من مرض أو سفر . ويروى: تحت زور.

٣١ ـ قلّمـا عَرَّسَ حـتَّى هِجْتُـهُ
بـالتبـاشير من الصُّـبْح الأُوَل

خ : التعريس : النزول في آخر الليل للاستراحة والنوم ومثله الإعراس .

وهجته : أيقظته من النوم أى ما عرّس إلا أيقظته أى نام قليلاً ثم أيقظته. وقوله بالتباشير : أى بظهورها ، والتباشير ، أوائل الصبح وهو جمع تبشير ولا يستعمل إلا جمعاً وقد جاء هذا المصراع الثانى في شعر النابغة الجعدى وهو :

وشمول قهوة باكرتها بالتباشير من الصبح الأول

والنابغة وإن كان عصرىّ لبيد إلا أنه أسنّ منه .

٣٢ - يَلْمَسُ الأَحْلاَسَ فى مَنْزِلِه
بِيَدَيْهِ كاليَهُودِىِّ المُصَل

خ : قوله يلمس الخ : اللمس : الطلب ، والأحلاس : جمع حلس بالكسر ، وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت رحله أى يطلبها بيديه وهو لا يعقل من غلبة النعاس .. وقوله كاليهودى المصل. قال أبو الحسن الطوسى : كأنه يهودى يصلى في جانب يسجد على جبينه. قال البغدادى : واليهودى يسجد على شق وجهه.

٣٣ - يَتَمارى فى الذى قُلْتُ لَه
وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلى حيَّهَلْ

خ: التمارى في الشيء والامتراء فيه : المجادلة والشك فيه يقال ماريت الرجل أماريه مراء ومماراة إذا جادلته والمرية الشك . قال أبوالحسن: يقول: قال له : الصبح ، النجاء، قد أصبحت ، ونحو هذا من الكلام. وحيهل أى أسرع وعجل. وإنما سكن حيهل للقافية .

٣٤ - فَوَرَدْنَا قَبْلَ فُرَّاط القَطَا
إنَّ مِنْ وِرْدِىَ تَغْلِيسَ النَّهَل

خ : قوله : فوردنا قبل فراط القطا الخ : القطا مشهور بالتبكير والسبق

إلى الماء، وفراط القطا أوائلها : وهو جمع فارط ، يقال : فرطت القوم أفرطهم فرطا من باب نصر أى سبقتهم إلى الماء . وقوله إن من وردي الخ أى من عادتى. والتغليس: السير بغلس وهو ظلمة آخر الليل يقال غلسنا الماء أى وردناه بغلس، والنهل الشربة الأولى. والعلل : الشربة الثانية ، قال أبو الحسن الطوسى : قال أبو الوليد : أراد المنهل ولكنه لم يستقم له البيت .

٣٥ - طـامِىَ العَرْمَضِ لا عَهْـــدَ لـــه

بـأَنيسٍ ، بَعْدَ حـول قد كَمَـــلَ

طما : علا وطال . العرمض : الطحلب أو الخضرة على الماء . وطامى العرمض صفة لمحذوف تقديره ماء أو غدير أو منهل والمعنى فوردنا منهلاً علاه العرمض، وقد هجره الورّاد ، فلم يمر به أحد منذ حول كامل .

٣٦ - فَهرَقْنَـا لَهُمَـــا فى دَاثِـــرٍ

لضـواحِيـــهِ نَشِيشٌ بِالبَـــلَلِ

الداثر : الدارس والموصوف محذوف وهو هنا الحوض ، الذى طال عهده بالواردة . والضواحى جمع ضاحية، وضاحية كل شيء ما برز منه ، وضواحى الحوض نواحيه . ونش الغدير والحوض ينش نشاً ونشيشاً : يبس ماؤهما ونضب .

٣٧ - راسـخُ الدِّمْنِ عـــلى أَعْضَـــادِهِ

ثَلَمَتْـــهُ كـــلُّ ريـحٍ وَسَبَـــلِ

الدمن : البعر ، أو ما اختلط منه مع الطين عند الحوض فتلبّد . وعضد الحوض من إزائه إلى مؤخره وإزاؤه مصب الماء فيه وقيل عضده : جانباه والجمع أعضاد . ثلمته : كسرته أو كسرت حرفه . السَّبَل: المطر المسبل .



٣٨ - عَافَتَـــا المـاءَ فـلمْ نُعْطِنْهُمَـــا

إنَّمـــا يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُـو العِلَـــلْ

أعطنها : سقاها ثم أناخها وحبسها عند الماء فبركت بعد الورود لتعود فتشرب ؛ والمعنى أنه لا يريد أن يتعلل ليخلد إلى الراحة خوفاً أو تعباً ، ومن ثمّ فهو لايعطن ناقته .

٣٩ - ثـــمَّ أَصْـــدَرْنَاهُمـــا فى وَارِد

صـــادِرٍ وَهْمٍ صُـــوَاهُ قَدْ مَثَـــلْ

الوارد : الطريق وكذلك الصادر . يقول أصدرنا بعيرينا في طريق صادر وهو الذى يصدر بأهله عن الماء كما أن الوارد الذى يرد بهم على الماء .الوهم : الطريق الواسع وقيل الوهم ، الضخم ، ويروى : كالمثل ومعناه الماثل . قال ابن سيده ووجهه عندى أنه وضع المثل موضع المثول وأراد كذى المثل ، ويجوز أن يكون المثل جمع ماثل . الصوى : أعلام حجارة منصوبة في الفيافي يستدل بها على الطريق .

٤٠ - تَرْزُمُ الشَّارِفُ مِنْ عِرْفَانِـــه

كلَّمـــا لاحَ بِنَجْـــدٍ واحْتَفَلْ [1]

قلت : ترزم : تصوّت وتحن ، الشارف : الناقة المسنة ترزم من عرفان الطريق ، واحتفل الطريق : استبان وكثرت آثاره ؛والعرب تصف الطرق البعيدة فتقول : طريق ترزم منه الشارف ويجرجر العود .

٤١ - فَمَضَيْنَـــا فَقَضَيْنَـــا ناجحـــاً

مَوْطِناً يُسْـأَلُ عَنْـــهُ ما فَعَـــلْ

(١) جاء البيت : ٣٠ بعد هذا البيت في م

ويروى : فقرينا ناجحاً . نسأل عنه ؛ السير الناجح والنجح هوالوشيك .

٤٢ ـ وَلَقَـدْ يَعْلَـمُ صَحْبِى كُلُّـهُمْ
بِعَـدَانِ السِّيْفِ صَبْرِى ونَقَـل

رواه شمر بِعَدَّان السيف وقال : عدان موضع على سيف البحر ، أما أبو الهيثم فرواه بكسر العين قال ويروى بَعَدَانى وقال : أراد جمع العدنية فقلب الأصل « بعدائن السيف » وقيل : أراد « عدن » فزاد الألف للضرورة ، ويقال : هو موضع آخر وقال ابن الأعرابى : عدان النهر بفتح العين ضفته . والنقل : مراجعة الكلام في صخب ، والنقل : المناقلة في المنطق .

٤٣ ـ رابطُ الجأْشِ عـلى فَرْجِهِـمُ
أَعْطِفُ الجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِتَـل

ابن قتيبة (المعانى الكبير : ١١٠١) رابط الجأش : ثابت القلب يربط نفسه عن الفرار . والفرج : موضع المخافة ؛ والجون : فرسه . مربوع : رمح ليس بالطويل ولابالقصير ، أى أعطف الجون ومعى رمح مربوع ؛ والمتل : الشديد. قال ابن فارس في المقاييس : من قال إن المربوع هو الرمح ذهب إلى أن الباء بمعنى مع أى أعطف الجون ومعى مربوع متل ، والقول الثانى أنه أراد عناناً على أربع قوى وهذا أظهر الوجهين وهو قول ابن القطاع .

٤٤ ـ ولقـدْ أَغْـدُو وَمَـا يَعْدَمُنِـى
صاحبٌ غيـرُ طويـلِ المُحْتَبَـل

قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ١٦٥) أى غير طويل الأرساغ ، والمحتبل: موضع الحبل من رسغه وإنما يحمد قصر الرسغ إذا لم يكن معه انتصاب وإقبال على الحافر فإذا كان منتصباً مقبلاً على الحافر فهو أقفد ، والقفد عيب . [قلت :

وأخبله فرساً أعاره فرساً يغزو عليه ؛ وغير طويل المختبل : أى لنفاسته لا يعيره صاحبه مدة طويلة] ؛ وقوله المحتبل بالمهملة هى رواية الأصمعى .

٤٥ ـ ساهِمُ الوَجْهِ شَدِيدٌ أَسْرُهُ
مُغْبَطُ الحارِكِ مَحْبُوكُ الكَفَلِ

يصف هذا الفرس فيقول هو ساهم الوجه : أى محمول على كريهة الجرى ، وهو موثق الخَلْق . والحارك : فروع الكتفين وهو أيضاً الكاهل ، والغبيط . قتب الهودج ، فقوله : مغبط الحارك أى كأن ظهره غبيط . (انظر المعانى الكبير ١٣١ ـ ١٣٢) محبوك الكفل : مدمج فيه استواء مع ارتفاع .

٤٦ ـ بأَجَشِّ الصَوْتِ يَعْبُوبٍ إذا
طَرَقَ الحىَّ من الغَزْوِ صَهَلْ

قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ١٠٢) الفرس يمدح بأن يكون في صوته جُشة واليعبوب : الفرس الطويل السريع وقيل الكثير الجرى .

٤٧ ـ يَطْرُدُ الزُّجَّ يُبَارِى ظِلَّهُ
بأَسِيلٍ كالسِّنَانِ المُنْتَخَلْ

قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ١١٨) يقول رأس هذا الفرس مع رأس هذا الزج ، يباريه بخده الأسيل ، والزج : السنان في هذا الموضع ، والمنتخل : المنتقى ، أبو عمرو : الزج : النعام ، الواحد أزج والأنثى زجاء وهو البعيد الخطو .

٤٨ ـ وَعَلاَهُ زَبَدُ المَحْضِ كَمَا
زَلَّ عن ظَهْرِ الصَّفَا ماءُ الوَشَلْ

المحض : اللبن الخالص الذى لا ماء فيه ، ويقولون في المثل : قد صرح المحض عن الزبد يعنون بالزبد رغوة اللبن ومعنى هذا على التمثيل أن كرم عنصره قد ظهر ، وإذا قرئت : المخض على أنه أخرج الزبد من شدة الحركة الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة . أي أن العرق انساب على متنه كما يزل الماء عن ظهر الصخرة الملساء .

٤٩ ـ وكـــأنّى مُلْجِـــمٌ سُوذَانِقـــاً
أَجْدَلِيّـــاً ، كَرُّهُ غَيْـــرُ وَكَـــل

قال ابن قتيبة [السوذانق أو] الشوذانق الشاهين وأصله بالفارسية سوذانه (المعانى الكبير : ٣٩) الأجدلى : نسبة إلى الأجدل وهو الصقر . الوكل : الضعيف البليد العاجز

٥٠ ـ يُغْرِقُ الثَّعْلَبَ فى شِرَّتِـــــه
صائِبُ الجِـــذْمَـــةِ فى غَيْرِ فَشَـل

قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٧٢) الثعلب من القناة ما دخل منها في السنان ؛ وشرته : نشاطه وحدته وقوله يغرق الثعلب يقول : إذا طعنت عليه الطريدة أغرق ثعلب الرمح فيها من حدته وشدة جريه . صائب : قاصد ، والجذمة : السوط ، يقول إذا ضرب بالجذمة عدا عدواً صائباً غير منتشر وجمع الجذمة جذم ، والفشل : الانتشار والفساد والمعنى صائب عند الجذمة كما يقال ناقة رقود الحلب أي رقود عند الحلب وقال غير الأصمعى : الجذمة السرعة والذهاب (١) .

---

(١) قال ابن قتيبة وأنشدنيه السجستانى عن أبى عبيدة (المعانى الكبير : ٧٣) .

يمـــكن الثعلب إن ثورته ... صائب الجذمة من غير فشل
من نسا الناشط في شرته ... ورئيس الأخدريات الأول

أى يلحق الناشط فيمكن ثعلب الرمح من نساه ونسا رئيس الأخدريات

٥١ ـ من نسا الناشط إذ ثـــوّرتــــه

أَو رئيس الأَخـــدريــــات الأُول

الناشط الثور. الأَخدريات :أتن الوحش ، ورئيسها . الأخدريّ : حمار الوحش ، وقوله : من نسا الناشط متعلق بالفعل« يغرق » في البيت السابق. وفي هذا البيت ابتدأ يصف حمار الوحش .

٥٢ ـ يَلْمُجُ البـــارضَ لَمْجَاً فى النَّـــدَى

من مَرَابيـــعِ ريـــاضٍ وَرِجَـلْ

التلمج : التلمظ ، يلمج : يأكل وقال الخليـــل : اللمج : تناول الحشيش بأدنى الفم وخصَّه أبو حنيفة بالحمير . البارض : أول ما يبدو من البهمى . الرجل : أماكن سهلة تنصب إليها المياه فتنبت العرفج الكثير . والمرابيع : الأمطار التى تجىء في أول الربيع .

٥٣ ـ فهو شَحَّـــاجٌ مُـــدِلٌّ سَنِـــقٌ

لاحقُ البَطْنِ إِذَا يَعْـــدُو زَمَـــل

الشحاج : الحمار الوحشى صفة غالبة لأنه كثير الشحيج أى التصويت .مدل: شجاع جرىء . سنق : بشم لكثرة ما أكل. لاحق البطن: ضامر ؛ زمل: عدا وأسرع معتمداً فيأحد شقيه رافعاً جنبه الآخر و كأنه يعتمد على رجل واحدة .

٥٤ ـ فَتَـــدَلَّيْتُ عليــــه قَـــافِـــلاً

وعـــلى الأَرْضِ غَيَايَاتُ الطَّفَـــل

أراد أنه نزل من مربائه ، ولا يكون التدلى إلا من علوّ إلى استفال . والغياية : ظل الشمس أو كلشىء أظل الإنسان . والطفل : حين تهم الشمس بالوجوب وتدنو للغروب

٥٥ - وَتَــأَيَّبْــتُ عليــه ثَانِيـــاً

يَتَّقِينِى بِتَليـــلٍ ذى خُصَـــل

ويروى : وتأييت أى انصرفت على تؤدة متأيياً ، وقال أبو منصور : قوله وتأييت عليه أى تثبت عليه وتمكنت وأنا عليه يعنى على فرسه . التليل : العنق ، أى بعنق ذى خُصَل من الشعر .

٥٦ - لمْ أَقِــلْ إلاَّ عَلَيْـــهِ أَوْ عَــلَى

مَرْقَبٍ يَفْرَعُ أَطْـرافَ الجبـــل

لم أقل : لم أقض القائلة وهو نصف النهار . مرقب : مكان مرتفع يرقب منه النواحى . يفرع : يتجاوزها طولاً . والمعنى أنه في أشد الأوقات حراً لا يستسلم للراحة ، بل يبقى على حصانه ، أو يكون ربيئة على بعض المرتفعات .

٥٧ - وَمَعِى حَامِيَـــةٌ مِـنْ جَعْـــفَرٍ

كُلَّ يَوْم تَبْتَلِى مَـــا فى الخِـــلَل

الحامية : الرجل يحمى أصحابه في الحرب ، وهم أيضاً الجماعة يحمون أنفسهم تبتلى تختبر . والخلل : جفون السيوف . وصف هذه الحامية بالتأهب الدائم ، وأنها تتفحص كلَّ يوم سيوفها استعداداً لما قد يجدّ من أمر .

٥٨ - وقبيــلٌ مــن عُقَيْـــلٍ صَـــادِقٌ

كَلُيُوثٍ بَيْنَ غَـــابٍ وَعَصَـــلْ

العصل : جمع عَصَلَة ، وهى شجرة تشبه الدفلى تأكلها الإبل وتشرب عليها الماء كل يوم وقيل هو حمض ينبت على المياه . والغاب : أجمة القصب .

٥٩ - فَمَتَى يَنْقَعْ صُرَاخٌ صَادِقٌ
يُحْلِبُوهُ ذاتَ جَرْسٍ وَزَجَل

قال ابن السيد : النقع : ارتفاع الأصوات ، ويحلبوه : يمدوه ويعينوه بحلائب الخيل ؛ والجرس والجرس (بالفتح والكسر) : الصوت ، والزجل كذلك إلا أن فيه تطريباً ، أراد كتيبة ذات جرس وزجل فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه ، والمعنى أنهم إذا ارتفع صوت الصريخ هبوا للنجدة بكتيبة هذا حالها .

٦٠ - فخمةً ذفراءَ تُرْتَى بالعُرَى
قُرْدَمَانِيّاً (١) وَتَرْكاً كالبَصَل

قال ابن السيد : قوله فخمة ذفراء فيه قولان . قال يعقوب : أراد بالفخمة الكتيبة ، وجعلها ذفراء لسهكها وتغير رائحتها من الحديد . وقال ابن القزاز في المعانى : أراد درعاً وجعلها ذفراء لرائحتها الحديد . وترتى : تشد يقال : رتوت الشيء: إذا شددته ورتوته إذا أرخيته وهو من الأضداد . ومعنى ترتى بالعرى أنهم كانوا يتخذون عرى في أوساط الدروع وتشد ذيولها إليه لتشمر عن لابسها إذا أراد أن يمشى ، وكانوا أيضاً يشدون البيض في الدروع لئلا تسقط البيضة عن رأس الفارس إذا ضرب على رأسه وكان الفارس ربما رفع ذيل درعه وشده في رئاس سيفه إذا أراد المشى ،والترك : البيض وشبهها بالبصل البرى في استدارتها وبياضها واختلف في القردمانى فقيل هى دروع وقال أبوعبيدة قباء محشو ، وقيل هى قسى كانت تعمل وترفع في خزائن الملوك . وشعرلبيد هذا يشهد بأنها الدروع لأنه قال بعد هذا البيت :

---

(١) قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ١٠٣٠) القردمانى الدروع ، وهو فارسى أصله كردماند: أى عمل فبقى

٦١ - أَحْكَمَ الجِنْثِيُّ مِنْ عَوْرَاتِهَــا

كُــلَّ حِـرْباءٍ إذا أُكْـرِهَ صَـل

قال ابن السيد : والحرباء : مسمار تسمر به حلق الدروع . ومن رفع الجنثي ونصب كل أراد بالجنثي الزرّاد ، ومن نصب الجنثي ورفع كل أراد بالجنثي السيف ، وجعل أحكم بمعنى منع وردّ . وروى عن عوراتها : أى ردّ السيف عن عوراتها . وقال ابن قتيبة (المعانى الكبير ١٠٣٠) أحكم الجنثيُّ (بالرفع) أحكم على هذا الاعراب من الاحكام للصفة والجنثي هو الزراد . والعورات : الفتوق واحدها عورة ، والحرباء : المسمار في حلق الدرع إذا أكره ليدخل في الحلق سمعت له صليلا ؛ وبنصب الجنثي قراءة الأصمعي ؛ وقيل المعنى أحرز الجنثي — وهو السراد — مساميرها ومعنى الإحكام حينئذ : الإحراز .

٦٢ - كُــلَّ يَوْمٍ مَنَعُوا جَامِلَهُــمْ

وَمُرِنَّــاتٍ كَــآرَامِ تُبَــلْ

الجامل : الحيّ العظيم ؛ وفي اللسان : (رنن) حاملهم ، ويروى كآرام تُمَلّ (اللسان والتاج : رنن) ؛ والمرنة : الباكية من أرنت المرأة إذا صوّتت في نوحها . و تبل : اسم واد ، نسب إليه الآرام .

٦٣ - قَدَّمُــوا إذْ قالَ : قَيْــسٌ قَدِّمُوا

وَاحْفَظُوا المَجْــدَ بِأَطْرَافِ الأَسَــل

أراد يا قيس ، ويروى : وارفعوا المجد .

٦٤ - بَيْنَ إرْقَاصٍ وَعَــدْوٍ صَــادِق

ثم إقــدام إذا النِّكْــسُ نَكَل

الإرقاص : حمل الإبل على الخبب ؛ والنكس : الرجل الضعيف

٦٥ ـ فَصَلَقْنَا فى مُـــــرَادٍ صَـــلْقَةً
وَصُـــداءٍ ، أَلْحقَتْهُـم بالثَّـــلَلْ

قال الكسائى : الصلقة : الصياح . الثلل : الهلاك ، ومن قرأ بالثلل (بكسر الثاء) أراد الثلال جمع ثلة من الغنم ، فقصر ، أى أغنام يرعونها ، قال ابن سيده : والصحيح الأول . وهو يشير في هذا البيت إلى يوم فيف الريح ، وكانت قد تجمعت فيه بنو الحارث وبنو جعفى وقبائل سعد العشيرة ومراد وصداء ونهد .

٦٦ ـ ليـــلةَ العُرْقُوبِ لمَّـــا غَـامَرَتْ
جَعْـفَرٌ ، تدعى ، وَرَهْـــطُ ابنِ شَكَل

قال البكرى في معجمه (١٠٣٩) العرقوب : من ديار خثعم أغارت فيه بنو كلاب عليهم فقتلوا يومئذ أشراف خثعم . غامرت : أى دخلت في غمرة القتال ، يعنى أن جعفراً جالت جولة إلى الموضع المسمَّى بالعرقوب ؛ وذلك في يوم فيف الريح ، وتخلفت نمير ، فكان عامر بن الطفيل يدعوهم قائلا : يا صباحاه ، يا نميراه ولا نمير لى بعد اليوم . وشكل من بنى الحريش .

٦٧ ـ ثُمَّ أَنْعَمْنَـــا عـــلى سَـــيِّدِهم
بَعْدَمَـا أَطْلَـــعَ نَجـــدًا وَأَبَـــل

كان سيد الأحلاف يوم فيف الريح هو الحصين بن يزيد الحارثى . قوله : أنعمنا على سيدهم : لا أدرى كيف كان ذلك فإن أخبار الأيام لاتشير إلى شىء منه . أبل : ذهب في الأرض .

٦٨ ـ وَمَقَـــامٍ ضَـــيِّقٍ فَرَّجْـــتُهُ
بِمَقَـامى وَلِسَـــانى وَجَـــدل

ويروى : بلسانى وحسامى ؛ ويروى بلسانى ومقامى ؛ ويروى : ببيان ولسان .

٦٩ - لَـــوْ يَقُومُ الفـــيلُ أَوْ فَيَّـــالُـــهُ
زَلَّ عَـنْ مِـثْلِ مَقَـــامى وَزَحَـــل

زحل الشيء عن مقامه : زلّ عن مكانه . ويروى زاح عن، وزاخ عن ؛ قال السكرى في شرح ديوان كعب : توهم لبيد أن فيال الفيل لما كان يقدر على تصريفه وسياسته أنه أشد الأشياء، وقد قيل إن الفيل ها هنا الذى لا رأى له ولا عقل ،يقال رجل فائل الرأى وفيّل الرأى وفِيلُ الرأى، ولا أراه ملائماً لسياق المعنى . وهذا البيت مما عيب على لبيد لظنه القوة الهائلة في صاحب الفيل .

٧٠ - وَلَـــدَى النُّعْمَـــانِ مِـنِّى مَوْطِـنٌ
بَيْنَ فَـــاثُـــورِ أُفَـــاقٍ فالدَّحَـــل

قال ابن السيد : فاثور أفاق فالدحل موضعان . وهذا هو يوم الافاقة ومقام لبيد فيه ، وفيه يقول من قصيدة أخرى :

« وشهدت أنجية الافاقة عالياً كعبى وأرداف الملوك شهود »

٧١ - إِذْ دَعَتْـــنى عامِـــرٌ أَنْصُرُهَـــا
فالْتَـقَى الأَلْسُـــنُ كالنَّـبْل الدُّوَل

النبل الدول : التى تتداول قاله ابن قتيبة فى المعانى الكبير : ٨١٨

٧٢ - فَرَمَيْتُ القَـــوْمَ رِشْـــقاً صَائِبـــاً
لَيـس بالعُصْـــلِ ولا بالمُقْتَعِـل

قال ابن السيد : الرشق بكسر الراء أن ترمى سهام كثيرة دفعة ، الرشق بفتح الراء المصدر . والعصل : المعوجة . وروى ابن السيد : المفتعل قال : والمفتعل الكذب ويروى المقتعل بالقاف وهو السهم الذى لم يبر برياً جيداً ؛ قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٨١٨ : ١٠٤٧) ولا بالمفتعل أى ولم يعمل مما تعمل منه السهام، وذكره لأنه ذهب إلى لفظ الرشق ، وإنما أراد السهام ومعناه الكلام شبهه بالسهام . أما المقثعل فلعله تصحيف عن المقتعل ، كما ذكر في التاج ، وأورد صاحب التاج نصوصاً كثيرة يثبت بها أن الرواية الصحيحة في ديوان لبيد هى « المفتعل» . (انظر التعليق : ٧)

٧٣ – رَقَمِيَّـــاتٍ عَلَيْهَـــا نَاهِـــضٌ
تُكْلِـحُ الأَرْوَقَ منهـــــم والأَيَـــل

(ابن قتيبة : ٩٠٥ ، ١٠٤٧) رقميات نبل منسوبة إلى الرقم وهو موضع دون المدينة ويقال سهام مرقومة. وقال الأصمعى: لاأدرى إلى ما نسبت ؛ عليها ناهض: أى ريش فرخ نسر حين نهض وهو أجود يقول: إذا أصابت هذه السهام هؤلاء كلحوا وفتحوا أفواههم فالقصير الاسنان والطويل سواء . الأروق : الطويل الأسنان الشاخصها ، والأيل الذى قد لزقت أسنانه باللثة ، أو القصير الأسنان الذى أقبلت أسنانه على باطن فيه .

٧٤ – فانْتَضَلْنَـــا ، وابنُ سَـلْمَى قَاعِـدٌ
كَعَتِـيقِ الطَـــيرِ يُغْضِى وَيُجَـــلْ

قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٤٧٤) سلمى : أم النعمان ، وعتيق الطير البازى والصقر ؛ يغضى : يطرق ، ويجلى : ينظر إلى الصيد يريد أنه كالبازى إذا أغضى وجلّى من التكبر ويقال ويجل من الجلالة . وقال أبو على القالى في البارع : يعنى يغض الجفون مرة ويجلى ، ينظر مرة ؛ وهو يذكر هنا مقامته مع الربيع بين يدى النعمان .

٧٥ ـ والهبانــيقُ قِيــامٌ ، مَعَهُــمْ

كلُّ مَحْجُــومٍ إذا صُــبَّ هَمَــل

يذكر مجلس النعمان ، قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٤٦٧) الهبانيق : الوصفاء ، واحدهم هبنيق ؛ محجوم : : ابريق عليه فدام . ورواه في اللسان شاهداً على زيادة الباء والهبانيق قيام معهم بكلٍّ ملثوم ولا أراه يصح؛ والملثوم والمحجوم بمعنى واحد ، همل : فاض .

٧٦ ـ تَحْسُرُ الديبــاجَ عَنْ أَذْرُعِهِــمْ

عِنْــد ذى تــاج إذا قَــالَ فَعَــل

رواه نشوان في شمس العلوم ١ : ١٧٢

حاسرى الديباج عن أسـعدهم عند بعل حازم الرأى بطـل

٧٧ ـ فَتَوَلَّــوْا فاتــرًا مَشْــيُهُمُ

كَرَوَايَا الطِّبْــعِ هَمَّتْ بالوَحَــل

قال ابن السيد في شرحه : يصف قوماً خاصمهم بين يدى النعمان بن المنذر فغلبهم ، فانصرفوا مغلوبين يقاربون الخطو لما أصابهم من الذلة . فشبههم لذلك بالروايا التى همت بالوحل . والروايا : الإبل التى يحمل عليها الماء ، والطبع ها هنا النهركذا قال يعقوب (اصلاح المنطق :٨) . وقال ابن قتيبة (١) : الطبع التى قد ملئت وطبعت ، وكان يجب على تفسيره أن يقول كالروايا الطبع لأن

(١) انظر المعانى الكبير (٤٦٧) قال: الطبع من التطبيع وهو الملء يقال طبعته طبعاً فالاسم بالكسر والمصدر بالفتح كقولك للدقيق الطحن والمصدر الطحن: الأصمعى : الطبع : النهر والجمع أطباع يقول تلك الروايا في وحل . وذهب ابن قتيبة إلى أن البيت منصرف إلى الوصفاء وأنه شبه مشيهم بمشى تلك الإبل ، لا كما قال ابن السيد .

الظاهر من قوله أنه جعل الروايا ها هنا المزاد التي يحمل فيها الماء . فهو على هذا من باب قولهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع وحب الحصيد ، ولا وجه لهذا لأن التشبيه إنما هو بالإبل لا بالمزاد والوجه فيه أن يكون أراد بالروايا الإبل . وبالطبع المزاد المطبوعة التي قد ملئت فيكون الطبع صفة لموصوف محذوف كأنه قال كروايا المزاد الطبع والكوفيّون يجيزون في مثل هذا إضافة الموصوف إلى صفته وذلك خطأ عندنا .

٧٨ ـ فَمَتَى أَهْلِكْ فلا أَحْفِلُهُ
بَجَلِي الآنَ من العَيْشِ بَجَل

حفلت كذا وكذا أي باليت به ؛ والحَفْل : المبالاة ؛ بجلي : حسبي .

٧٩ ـ منْ حياةٍ قد مَلِلْنَا طُولَهَا
وجديرٌ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُمَل

٨٠ ـ وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي
وَمِنَ الأَرزاءِ رُزْءٌ ذُو جَلَل

٨١ ـ مُمْقِرٌ مُرٌّ على أَعْدَائِه
وعلى الأَدْنَيْنَ حُلْوٌ كالعسل

أمقر الشيء فهو ممقر إذا كان مُرّاً . أي شديد على أعدائه رحيم عطوف على الأقرباء . وقد كرر هذا المعنى في غير موطن .

٨٢ ـ في قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِه
نَظَرَ الدَّهْرُ إليهم فابْتَهَل

ابتهل : سبّح ، أو وقف متضرعاً ، أى أنه وقف معجباً وهو ينظر إليهم ، أو استشعر ذلة حاله بالنسبة إليهم ، وهو على المبالغة كما ترى ، ولكنه يشير من وجه آخر إلى أن تقديس الدهر كان يضمحل أحياناً ، في النفوس .

٨٣ ـ فأَخِي إنْ شَرِبُوا مِنْ خَيْرِهم
وأَبُو الحَزَّازِ مِنْ أَهْلِ النَّفَل

أبو الحزاز كنية أربد أخي لبيد ، ورواه صاحب اللسان والتاج في (حزز) : وأبو الحزاز من أهل ملك ، ولعله سهوٌ .

٨٤ ـ يَذْعَرُ البَرْكَ فَقَدْ أَفْزَعَهُ
ناهضٌ يَنْهَضُ نَهْضَ المُخْتَزَل

قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٣٩٥) أى أفزع البرك بسيف ؛ وناهض هو الممدوح ، نهض المختزل أى غير مستوٍ لأنه قد شرب وسكر فكأن به مايحبسه عن القيام ، والمختزل : المقطوع السنام .

٨٥ ـ مُدْمِنٌ يَجْلُو بأَطْرَافِ الذُّرَى
دَنَسَ الأَسْؤُقِ بالعَضْبِ الأَفَل

مدمن : أى مدمن لهذا الفعل . والعضب : القاطع وجعله أفلّ لكثرة ما يقارع به الحروب . يقول : هذا رجل يعرقب الإبل لينحرها ثم يمسح ذرى أسنمتها بسيفه ليجلو ما عليه من دم الأسؤق .

[تذييل على القصيدة ٢٦]

١ – وأورد الأصمعى من هذه القصيدة قوله :

في جميع حافظى عوراتهـم لا يهمون بإدعاق الشـــلل

يقول لا يهمون بطرد إبلهم أى بالهرب إذا فزعوا وأتوا، ولكنهم يقيمون ثقة منهم بأنفسهم . قال : والشلل والطرد سواء ، وقال الأصمعى : وقوله بإدعاق قال : والأصل في إدعاق : دعق يقال دعق يدعق دعقاً وأرى أن أدعق إدعاقاً لغة ، وهو الطرد . والدعقة : الدفعة . والعورة موضع المخافة [تخريجه: شرح النقائض ٣٣٩ المقاييس ٤ : ١٨٦ اللسان (جمع . دعق) التاج (جمع) المعانى الكبير : ٨٨٥ المفضليات : ٦٦٩ والعجز في المقاييس ٢ : ٢٨١ ، ٣ : ١٧٤] .

٢ – ومن أبيات القصيدة أيضاً عند الجاحظ في البيان ، وابن سلام في طبقاته ٣٨٤ ، واللسان (رحم) والجمهرة ٢ : ٨٥ وابن الشجرى في أماليه ٢ : ٧٣ وشمس العلوم ١ – ١٨ والعجز في الخصائص ٢ : ٢٩٣ والعينى ٤ : ٥٤٨ حاضر وسيبويه ٢ : ٢٩١ ومجاز القرآن : ١٦٠

وقبيـــل من لكـيز شاهـــد رهط مرجوم ورهط ابن المعـــل

ويروى بالحاء أحياناً (أى مرحوم) وهو خطأ ، وأراد ابن المعلّى ،وهو جد الجارود بن بشير بن عمرو بن المعلى . قوله : وقبيل أى قبيلة ، لكيز (بضم اللام وفتح الكاف) هو ابن أفصى بن عبدالقيس وشاهد : حاضر ، ورواه العينى « حاضر » . وأما مرجوم (بالجيم) فقال أبو عبيد سمى بذلك لأنه فاخر رجلا عند النعمان فقال له النعمان رجمك الشرف ، واسمه لبيد . وقصره المعلى وجعلها المعل شاذ وإنما استعمل للضرورة .

٣ – ومنها قوله :

كل شيء ما خـــلا اللـــه جلل والفـــتى يسعى ويلهيه الأمـــل



وقد ورد في اللسان (جلل) والأضداد ۹ ، ١٦٧ ما خلا الموت ، المزهر ١ : ٣٩٨ ما خلا الموت ، والصدر في الكامل : ٤١ .

٤ ــ واختلف في نسبة البيت التالى فقد نسبه صاحب اللسان والتاج في (أيا) للبيد وفي (جفر) للنابغة الجعدى وجاء في (سعل) غير منسوب ونسبه الجوهرى في (جفر) للجعدى أيضاً وفي المخصص ٥ ــ ٧٥ غير منسوب وفي رسالة الملائكة : ٧٣ أنه للبيد وانظر المحكم ١ : ٣٠٤

فتآيا بطرير مرهف جفرة المحزم منه فسعل

٥ ــ وأخطأ صاحب الصناعتين في نسبة البيت الآتى للبيد ــ وإنما هو للجعدى ــ لاشتباهه بالبيت (رقم ٣١) من القصيدة ، وصحح النسبة صاحب الخزانة (٢ : ٢٩) .

وشمول قهوة باكرتها في التباشير مع الصبح الأول

٦ ــ ووقع أثير الدين في خطأ مماثل حين نسب البيت التالى للبيد ، (البحر ١ : ٢٥١) وإنما هو لابن الزبعرى من قصيدة له على الوزن والروىّ (انظر شرح المفصل ١ : ٣٢٢) .

إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل

٧ ــ أما هذا البيت فإنه من قصيدة النابغة الجعدى أيضاً انظر شرح لامية العرب : ٣٨ ، وأخطأ في نسبته للبيد شارح المفضليات (٧٥٥) وابن سيده في المحكم ١ : ٣٠٣ والمبرد في الكامل : ٢٠٨ وابن دريد في الجمهرة ١ : ٢٥٢ والربعى في نظام الغريب (٩٤) والتاج (عسل) ، واللسان (عسل) والجمهرة ٣ ــ ٣٢ وجاء به غير منسوب في (نسل) ؛ ولم ينسبه صاحب المقاييس (٤ : ٣١٤) ولا أثير الدين (البحر ٦ : ٣١٩) وانظره في المخصص ٧ : ١٢٦ ، ٨ : ٦٨ والخصائص ٢ : ٤٨ (دون نسبة) .

عسلان الذئب أمسى قارباً برد الليل عليه فنسل

- ٢٧ -

[شرح الطوسي]

١ - أَلاَ ذَهَبَ المُحَافِـــظُ وَالمُحَــامِى
وَمَــانِعُ ضَيْمِنَـا يَـوْمَ الخِصَــام

ويروى : ورافع ضيمنا . الضيم : الظلم . الخصام : الخصومة .

٢ - وَأَيْقَنْتُ التَّفَـرُّقَ يَـوْمَ قالــوا
تُقُسِّمَ مَــالُ أَرْبَــدَ بالسِّــهام

٣ - وأَرْبَدُ فارس الهَيْجَــا إذا مــا
تَقَعَّرَتِ المشَــاجِرُ بِالْخِيَــام

تقعَّرَت : تقوضت من أصلها . والمشاجر : خشب توضع عليه أمتعتهم ، وأصل الشجار المشجب . قال الأصمعى : والشجار قبة الهودج ، ويروى : تقعرت المفائم بالخيام . قال : المفأم الذى زيد في عرضه فاتسع ؛ بالخيام: أى مع الخيام (١) .

---

(١) قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٩٠٩) المشاجر : مراكب للنساء أكبر من الهودج ، الواحد مشجر، يقول : أربد فارس الهيجا إذا كان فزع وسقطت المشاجر بما فيها من الفئام والنساء . قلت : والفئام : وطاء يكون للهوادج أو هو الهودج الذى وسع في أسفله بشيء زيد فيه .

٤ ـ تَطِيرُ عَدَائِدُ (١) الأَشْرَاكِ شَفْعاً
وَوِتْرًا والزَّعَامَةُ لِلْغُلاَمِ (٢)

تطير : تخرج . العدائد : الذين يُعادّونه في الشّرك ،شرك الميراث . شرك وأشرك من المشاركة . شفعاً أى سهمان ، ووتراً أى سهماً، والزعامة للغلام : أى الرياسة للغلام قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله عدائدالإشراك ، والإشراك مصدر ، والأشراك جمع شرك . الغلام يعنى ابن الميت .

٥ ـ كأنَّ هجانَهَا ، مُتَأَبِّضَات
وفى الأَقْرَانِ ، أَصْوِرَةُ الرُّعَام

ويروى : الرغام . هجانها : هجان الإبل التى كانت في الشرك. متأبضات . مشدودة بالإباض . وهو حبل يشدّ في اليد . الأقران : الحبال واحدها قرن . أصورة جمع صوار . يقول : كأن ما قرن منه وما أُبض أصورة . والرغام من الرمل ليس بدقيق فيه خشونة ، ويروى الرعام وهو أن ترعم بأنوفها ، يخرج منه شبه المخاط ؛ قال الأصمعى : الرعام في الشاء . قال في بعض الحديث « امسح رُعامها ، وصلّ في مراحها ، فإنها من دواب الجنة » ؛ والروال من

(١) إذا قرئت غدائد بالمعجمة (ابن قتيبة : ١٢٠٢ واللسان : غدد) فهى تعنى: الفضول ويقال الزعامة حظ السيد من المغنم ويقال بل هى أفضل المال ، وقيل أراد بالزعامة هنا بيضة السلاح ومن رأى ابن الأعرابى أن الزعامة هى الدرع، والعدائد الأنصباء مأخوذ من العدد . وقال أبو عبيد : العدائد من يعاده في الميراث وخطأه ابن سيده فيما قال (المحكم١ : ٣٧) والذين فسروا الزعامة بالسلاح ذهبوا إلى أن السلاح كان يدفع إلى الابن دون الابنة قالوا : وقوله شفعاً ووتراً يريد قسمة الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين .

(٢) أنقل هنا رواية ابن الأعرابى حسبما أوردها ابن سيده في المحكم قال ابن الاعرابى: العدائد : المال والميراث ، والأشراك : الشركة ، يعنى ابن الأعرابى بالشركة جمع شريك أى يقسمونها شفعاً ووتراً سهمين سهمين وسهماً سهماً، يقول : تذهب هـذه الأنصباء على الدهر وتبقى الرياسة للولد.أما من قرأه «غدائد» بالمعجمة فقد فسره بالفضول وقال الفراء: الغدائد والغداد الأنصباء، في قول لبيد ، قال ابن منظور : والأعرف عدائد[بالمهملة] .

كل ذى حافر ، واللغام من كل ذى خف ، ومن الناس أيضاً يقال له : المرغ وأنشد :

أصبح باقي مرغه بمنكبه

قال أبو الحسن ، أخبرنى أبو عبدالله ، قال : قال لى عمارة : الرَّعَام موضع ببلاد كليب ، تراب طيب حرّ سهل .

٦ - وقـد كـان المُعَصَّبُ يَعْتَفِيهَـا
وَتُحْبَسُ عند غـايات الذِّمَـام

المعصب : الفقير المحتاج يعصب رأسه ورجليه بالخرق للجهد ، عليه ثياب خلقان بعضها إلى بعض وقال آخرون هو الجائع ، وأنشد في رجل أغار على مال رجل فذهب به :

وعودته حمل القرى في إنائـه وتمشـاءه وسط الركاب معصبا

يعتفيها : يأتيها يطلب خيرها . غايات الذمام : يريد ما يلزمه نفسه من الحياء والتكرم للسائل ، ومن يطلب خير أربد .

٧ - عـلى فَقْدِ الحَرِيبِ إذا اعْتَرَاهَـا
وعند الفَضْـلِ فى القُحَمِ العِظَام

تحبس عند غايات الذمام على فقدها الحريب ، وهو الذى قد حرب ماله . إذا اعتراها : إذا أتاها . القحم : الأمور التى يتقحمها . وكل أمر شديد تتقحم عليه فهو قُحْمَة .

٨ - خُبَاسَاتُ الفوارسِ كلَّ يـوم
إذا لم يُرْجَ رِسْـلٌ فى السَّوَام

خباسات : غنائم ، والخباسة : الغنيمة . رسل : لبن . والسوام: ما رعى من إبل وغنم وبقر ، والراعية كلها سائمة .

٩ ـ إذا مـــا تعْزُبُ الأَنعـــامُ راحَـتْ

عـــلى الأَيْتَـــام والــكَلِّ العِيَـــام

تعْزب : تبعد في المرعى . الأنعام : جميع النعم ، وهى الابل ؛ يقول : إذا بعدت تلك الابل ، راحت هذه الابل على الأيتام . والكلّ : العيال. والعيام: العطاش الذين يقرمون إلى اللبن يشتهونه ؛ واحدعيام : عيمان ، وعيمان مثل حيران . والكل من الناس : الذى ينفق عليه غيره ؛ وقال أبو عبيدة : الكلّ والكلالة : النسب لغير صلب الرجل ، والعيام المشتهون اللبن ، الواحد عيمان ؛ يقال قرم إلى اللحم وعام إلى اللبن .

١٠ ـ فَيَحْمَـدُ قِـدْرَ أَرْبَدَ مَنْ عَرَاهَـــا

إذا مـــا ذُمَّ أَرْبَـــابُ اللِّحـــام

يروى : ويحمد . عراها : أتاها يطلب خيرها يقال من ذلك : عرا لى يعرو لى. واللحام: جمع لحم وهم الذين عندهم اللحم . لَحْمٌ و لِحامٌ ولُحمَان .

١١ ـ وَجَـارَتُـــهُ إذا حَلَّـتْ إِلَيْـــه

لهـــا نَفَـــلٌ وَحَـــظٌّ فى السَّـــنام

ويروى : نَفَلٌ وحق . نفل : عطية نافلة يتفضل عليها؛ وحظ : نصيب .

١٢ ـ فإنْ تَقْعُـدْ فَمُكْـرَمَةٌ حَصَـــانٌ

وإن تَظْعَنْ فَمُحْسِـــنَةُ الكَـــلام

حصان : عفيفة . يقول : إن أقامت أكرمت وإن ظعنت كان هذا الثناء منها أى تثنى بما أُولِيَتْ .

١٣ ـ وإنْ تَشْرَبْ فنعم أَخُو النَّدامى
كريمٌ ماجدٌ حُلْوُ النِّدام

١٤ ـ وفتيانٍ يَرَوْنَ المجد غُنْماً
صَبَرْتَ لحقِّهم لَيْلَ التمام

ليل التمام : الليالى الطوال . الندام : المنادمة .

١٥ ـ وإنْ بَكَرُوا غَدَوْتَ بمسمعات
وأَدْكَنَ عاتقٍ جَلْدِ العِصَام

يعنى أربد ، وهو أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب ، وهو أخوه لأمه . العصام : الذى يشد به رأس الزق أو القربة . والعاتق : الزق الذى قد عتق وجادت الخمر فيه وطابت . مسمعات : مغنيات. أدكن يعنى الزق . ويروى : وأدبس عاتق . أدبس : لون السواد .

١٦ ـ لـه زَبَدٌ على الناجُودِ وَرْدٌ
بماءِ المُزْنِ من رِيقِ الغَمَامِ (١)

له : للزق ؛ الناجود : الباطية أو الظرف يصب فيه الخمر . وقال الأصمعى : الناجود البزال ، وقال : الناجود الخمر نفسها ، ويقال الناجود أول ما ينزل من الخمر. ريق الغمام: أول مطره . الغمام: السحاب. (وفي م : من صوب)

(١) بعد هذا البيت يقع البيت : ٣ في نسخة م .

١٧ ـ إذا بَـكَـرَ النسـاءُ مُرَدَّفـاتٍ

حَوَاسِـرَ لا يُجِئْـنَ عـلى الخِـدَام

قال أبو الحسن : رواية أبي عبدالله : لا تجن على الخدام . مردفات : محمولات ؛ لايجئن: لا يرسلن يقال : أجأته أى أرسلته ، يريد لايغطين الخدام وهى الخلاخيل . يقال أجئ ثوبك أرسله . واحد الخدام : خدمة . قوله : لا تجن أى لا يسترن يقال: أجنّهُ الليل إذا ستره والخدام: خرز أو سير أوعهن يكون في موضع الخلخال يتزين به .

١٨ ـ يُرِيْنَ عَصَائِبـاً يَرْكُضْنَ رَهْـوًا

سَوابِقُهُنَّ كـالرَّجْـلِ القِـيَام

رهواً : يتبع بعضها بعضاً . عصائب : فرق من الخيل . رهواً : ساكنة ، قال الأصمعي والشيء يرهو إذا سكن كالرجل أى كالرجال يقول : رأى الخيل من بعيد مقبلة فشبه أعناقها وطولها بالرجل القيام قال أبو الحسن ، وروى أبو عبد الله : كالحدأ التهام .

١٩ ـ كـأَنَّ سِرَاعَهَـا مُتَوَاتِـرَاتٍ

حَمَـامٌ باكِرٌ قَبْـلَ الحَمَـام

ويروى : كأن عجالها متباريات حمام وارد (م) . متباريات : يتبارين في السير يعارض بعضهن بعضاً .

٢٠ ـ فَوَاءَلَ يَـوْمَ ذلك مَـنْ أَتَـاهُ

كما وَأَلَ المُحِـلُّ إلى الحَـرَام

ويروى : يوائل يوم ذلك من أتاه . وأل : نجا . المحل : الرجل . الحرام الحرم . قال أبو عبدالله : من أتاه يعني أربد . يوائل : يهرب إلى أربد يطلب النجاء ؛ وأل : نجا . لا وألتُ إن وأَلْتَ أى لا نجوتُ إن نجوتَ . الذى في الحلّ يوائل إلى الحرم .

٢١ – بضربةِ فَيْصَلٍ تَرَكَتْ رئيساً
على الخدَّيْنِ يَنْحطُ غَيْرَ نَام

فيصل: فصلت بين القوم . يفصل : يقطع . ينحط بخفض الحاء أى يزحر. غير نام أى غير مرتفع .

٢٢ – وَكُلِّ فَرِيغَةٍ عَجْلَى رَمُوحٍ
كَأَنَّ رَشَاشَهَا لَهَبُ الضِّرَام

ويروى عجلى قلوس كأن رشيشها . . . فريغة : طعنة واسعة . عجلى : سريعة الإخراج للدبر . رموح : يرمح دمها إذا خرج تراه كأنه يفور . لهب الضرام يقول كأن هذا الدم النار ؛ والضرام : الحطب الدقيق الذى تسرع فيه النار. قلوس : تقلس الدم أى تدفعه وتخرجه . رشيشها: ما رش منها من الدم .

٢٣ – تردُّ المرءَ قافِلَةً يَدَاهُ
بعامِلِ صَعْدَةٍ والنَّحْرُ دامى

قافلة : يابسة . العامل : أعلى القناة ، وهو أسفل السنان بذراع ؛ والصعدة : القناة . قفلت يده وقفل القد : يبس .

٢٤ – فودِّعْ بالسلام أبا حُزيز
وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدَ بالسلام

أبوحزيز يريد أبا حزاز يعني أربد فصغر . أبو عبد الله : حزيز ، نصب الحاء .

٢٥ ـ يُفَضِّلُهُ شتاءَ الناسِ مَجْدٌ
إذا قُصِرَ الستورُ على البِرَام

ويروى: يفضله سَنَاء الناسِ مَجْداً ؛ شتاءَ الناس : نصبه علىَ الصفة . المجد : الشرَف والذكر . يقول : يعرف فضل أربد في الشتاء حين يشتد حال الناس ، وتقل الألبان وييبس البقل ، فعند ذلك يعرف فضل أربد ؛ وقوله: إذا قصر الستور على البرام ؛ فالبرام جمع برمة ، قصر الستور : حبست وأسبلت على البرام ؛ من قول يزيد بن خذّاق العبدى (١) :

قصرنا عليها بالمقيظ لقاحنا ربـاعيـة وبازلاً وسدوسا

٢٦ ـ فَهَلْ نُبِّئْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ داما
على الأَيَّام إلاَّ ٱبْنَى شَمَام (٢)

٢٧ ـ وإلاَّ الفَرْقَدَيْنِ وآلَ نَعْشٍ
خَوَالِدَ ما تَحَدَّثُ بانْهِدَام

آ ل نعش يريد بنات نعش ، فلم يستقم فقال آ ل . خوالد : ثوابت .

---

(١) البيت في السمط : ٥٣ والتصحيف: ٥٧ والحيوان ١ : ٣٤٩ والاقتضاب : ٤٠٠ وروايته فيها جميعاً :

وداويتها حتى شتت حبشية كأن عليهـا سندساً وسدوسا

يتحدث عن فرسه وأنه أحسن القيام عليها حتى اخضرت من العشب وسدوساً : طيلساناً . المقيظ : كالمصيف .

(٢) شمام : جبل بالعالية وله رأسان يسميان ابنى شمام .



٢٨ – وكنتَ إمامنا ولنا نِظَاماً
وكان الجَزْعُ يُحْفَظُ بالنِّظَام

أي كنت نظامنا أى نتمسك بك . والنظام : الخيط الذى ينظم عليه اللؤلؤ ؛ والجزع : الخرز ؛ والجزع : جانب الوادى .

٢٩ – ولَيْسَ الناسُ بَعْدَكَ فى نَقيرٍ
ولاهُمْ غَيْرُ أَصْدَاءٍ وَهَام

النقير ، يقول ليسوا في شيء، والنقير: النقرة خلف النواة . أصداء وهام: هام طائر واحده هامة. يقول : يموتون . يقال إنما أنت هامة اليوم أو غد أى تموت فيصيح الصداء عليك . قال أبوالحسن: روى أبو عبدالله : وليس الناس بعدك في نفير ، أى لا ينفرون في غزو ولا غارة .

٣٠ – وإنَّا قَدْ يُرَى ما نَحْنُ فيه
ونُسْحَرُ بالشَّراب وبالطعام (١)

نسحر : نعلل ؛ والمسحور : المعلل بالطعام والشراب . (وفي م : قد نرى)

٣١ – كما سُحِرَتْ به إِرَمٌ وعادٌ
فَأَضْحَوْا مثْلَ أَحْلَامِ النِّيام

---

(١) هو كقول أمرئ القيس :

أرانا موضعين لحتم غيب ونسحر بالطعام وبالشراب

القسم الثالث

بقية شعر لبيد مما لم يندرج في القسمين السابقين

٢٤ قصيدة ومقطوعة ، لم يصلنا شرح الطوسيّ لها

« وقال يخاطب ابنتيه لما حضرته الوفاة » :

١ - تَمَنَّى ابنتاىَ أَنْ يعيشَ أَبُوهُمَا

وهل أَنَا إِلاَّ مِنْ ربيعةَ أَوْ مُضَرْ

تمنى : فعل مضارع وأصله تتمنى بتاءين ، وزعم بعضهم أنه فعل ماض ، قوله وهل أنا إلا : أى جميع آبائى من ربيعة أو مضر قد ماتوا ، ولم يسلم منهم أحد من الموت فكذلك أنا لابد لى من الموت . وأوْهنا قيل للإبهام على السامع وقال الكوفيون إنها بمعنى الواو .

٢ - ونائحتان تَنْدُبان بِعَاقِلٍ

أَخا ثِقَةٍ لا عَيْنَ مِنْهُ ولا أَثَر

٣ - وفى ابنى نِزَارٍ أُسْوَةٌ إِنْ جَزِعْتُمَا

وإِنْ تَسْأَلاهُمْ تُخْبَرا فيهمُ الخبر

٤ - [وَفِيمَنْ سِواهمْ من ملوك وَسُوقَة

دعائمُ عرشٍ خَانَهُ الدهرُ فانْقَعَر] (١)

٥ - فَقُومَا فَقُولاَ بالذى قَدْ عَلِمْتُمَا

ولا تَخْمِشَا وَجْهاً ولا تَحْلِقَا شَعَر (٢)

(١) زيادة من شرح شواهد الكشاف : ١٢٤ .

(٢) روى هذا البيت في الموشح : ٧ والأغانى ١٤ : ٩٨ وشواهد الكشاف على الصورة التالية :

فإن حان يوماً أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر

وفي شرح بانت سعاد : ١٨٣ فان جاء يوماً .

٦ ــ وَقُولا هُوَ المرءُ الــذى لا خَليــــلَهُ

أَضاعَ ، ولا خانَ الصديقَ ولا غَــدَرَ

٧ ــ إلى الحولِ ثمَّ اسمُ الســلام عليــكُمَا

وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَــــذَرَ

هذا البيت شاهد على إقحام لفظة اسم وله عند بعضهم تخريجات كثيرة . وقال بعضهم السلام هو الله . وإلى الحول متعلق بقوله فقوما فقولا . . . وقال بعض الشراح إنما وقت بالحول لأنه مدة عزاء الجاهلية وردّ صاحب الخزانة بأن ذلك لا يصح لأن الشاعر صحابى . وقيل إن ابنتيه كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتيان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثيانه ولا تعولان فأقامتا على ذلك حولاً كاملاً ثم انصرفتا .

[خ = خزانة الأدب للبغدادي]

كان للبيد جار من بنى القين قد لجأ إليه واعتصم به ، فضربه عمّه عامر ملاعب الأسنّة بالسيف فغضب لذلك لبيد وقال يعدّد على عمه بلاءه عنده وينكر فعله بجاره ، ولم يورد الطوسى سبب هذه القصيدة وعدّها عنده ثلاثة وعشرون بيتاً .

١ - مَنْ كانَ مِنّى جَاهِلاً أَوْ مُغَمَّرًا
فما كان بِدْعاً مِنْ بَلاَئِىَ عَامِر

خ : ويروى : من يك عنى جاهلا ، يقول من كان يجهلنى فإن عمى عامراً يعرف بلائى ، وبلاؤه صنيعه وعمله وعامر هو ملاعب الأسنة ، والمغمر : المنسوب إلى الغمر بالضم وهو الجهل ؛ والبدع بالكسر كل حديث أحدث . أى ليس عامر ببدع من بلائى أى بأول ما عرف ذلك .

٢ - أَلِفْتُكَ حتى أَخْمَرَ القومُ ظِنَّةً
علىَّ بنو أُمِّ البنينَ الأَكابر

أخمروا ظنة : أضمروها . أم البنين : ليلى بنت عامر أو بنت عمرو بن عامر ابن ربيعة زوج مالك بن جعفر بن كلاب وأبناؤها هم والد لبيد وأعمامه ، وقد ذكر ذلك في أرجوزته العينية « نحن بنو أم البنين الأربعة » . وقال في أخرى :

أبنى هل أحسست أعمامى بنى أم البنينا

والمعنى أنه عندما والى عمّه ملاعب الأسنة أخذ سائر أعمامه يتشككون فى مدى إخلاصه لهم .

٣ ـ وَدَافَعْتُ عنكَ الصِّيـدَ مِنْ آلِ دارمٍ
ومنهم قَبيــلٌ فى السُّرَادِقِ فــاخــر

خ : الصيد : الرؤساء المتكبرون ، يقال للسيد المتعاظم أصيد لميله رأسه من الكبر والعظمة تشبيهاً بالجمل الأصيد وهو الذى به داء يأخذ البعير فيرم أنفه فيشمخ ويميل رأسه لذلك الوجع . والقبيل : الجماعة من قوم شتى . والسرادق : ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف وقيل هو الفسطاط ، وقيل هو كل بيت من قطن ، وفاخر يريد يفخرون عليك . وفاخر : حافل ممتلئ .

٤ ـ فُقَيْمٌ وعبــدُ اللهِ فى عــزِّ نَهْشَــلٍ
بِثَيْتَــلَ ، كــلٌّ حــاضرٌ مُتَنَاصر

ثيتل : اسم موضع ، عدّه أبو عبيدة من منازل اللهازم من بنى بكر وعدّه الأصمعى ماء لبنى شيبان ؛ وفقيم أى بنو فقيم (ابن جرير) بن دارم بن مالك أما نهشل فهم بنو نهشل بن دارم وعبدالله أيضاً هم بنو عبدالله بن دارم وأم عبدالله ابن دارم ومجاشع هى الحلال التغلبية . والمعنى : أن وفود هذه القبائل كانت حاضرة بثيتل ينصر بعضها بعضاً ، فقام لبيد ينتصر لعمه ويعدد مفاخره حتى أفحمهم .

٥ ـ فَذُدْتُ مَعَــدًّا والعبــادَ وَطَيِّئــاً
وكلبــاً كمــا ذِيدَ الخِمَاسُ البَوَاكِرِ

خ : قوله فذدت معداً : الذود : الطرد ، ومعد ، أبو قبيلة أراد من ينتسب إليه . والعباد : قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة إليهم عبادى . والخماس بالكسر : الإبل التى لا تشرب أربعة أيام ، والبواكر التى تبكر غداة الخمس .

٦ – على حينَ مَنْ تلبثْ عليــــه ذَنُوبُهُ

يَجِــدْ فَقْدَهــا ، وفى الذِّنابِ تَدَاثُــر

خ : ويروى : يجد فقدها إذ في المقام تدابر ، ويروى وفي المقام تداثر . وروى سيبويه: يرث شربه إذ في المقام تدابر . قوله : على حين متعلق بقوله : ذدت . واللبث : البطء . الذنوب : الدلو العظيمة ولا تسمى ذنوباً حتى تكون مملوءة ماء ، وتذكر وتؤنث وقال الزجاج مذكر لا غير ، ويرد عليه حصره هذا البيت فإن الضمير في فقدها مؤنث وهو عائد إلى الذنوب . والتداثر : التزاحم والتكاثر. قال شارح ديوانه: يقول ذدت عنك في ذلك الوقت ، وإنما هذا مثل ضربه وفي الذناب تداثر يقول وفي ذلك تكاثر وإنما هذا مثل أراد الألسن التى كثرت عليه . يقول لعمه عند قيامه في مقام النعمان مع خصومه أنا دافعت عنك بلسانى في مجمع ، يقول قمت بفخرك وأيامك على حين من لا يقوم بحجته وهذا على المثل يعنى أنه نصره في وقت إن تبطىء الحجــة فيه عن المحتج يهلك ولا يمكنه أن يتلافى ما فرط منه . وقوله يجد فقدها معناه يؤلمه فقدها ، قال الأعلم وصف مكاناً فاخر فيه غيره وكثرة المخاصمة والمحاجة فيه وضرب الذنوب وهى الدلو مملوءة ماء ، مثلا لما نزل به من الحجة .والشرب بالكسر الحظ من الماء ، والريث : الابطاء .

٧ – وَسُقْتُ رَبيــعاً بالفنــــاءِ كــــأنه

قريعُ هِجَـــانٍ يَبْتَغى مَــنْ يُخَــاطِــر

ويروى : وسقت ربيعاً بالقناة ؛ والقريع من الابل الذى يختار للفِحْلة ، قال ذو الرمة :

وقد لاح للسارى سهيل كأنــه   قريع هجان عارض الشول جافر

وخطر البعير . إذا حرك ذنبه فرفعه وحطه عند السير وإنما يفعل ذلك عنــد الشبع والسمن . ومن معانى المخاطرة أيضاً : المراهنة . والمعنى أن ربيعاً كـــان

كالفحل قوة لا يرى مثل نفسه أحداً فساقه بالفناء أو بالقناة فأذلّه. وفسّر ذلك في البيت التالى ؛ و روى ابن سيده: دسّ منه المساعر ، ومساعر الابل : آباطها ومارق منها .

٨ ـ فَأَفحمْتُهُ حتى استكانَ كأنه
قَرِيحُ سُلالٍ يكْتَفُ المَشْيَ فَاتِر

ويروى : قريح سلاح . والسلال : الداء : والقريح : الجريح ، ويقال لعض السلاح : قُرح ؛ يكتف المشي : أى يمشي مشياً رويداً . وقد أفحم الربيع بن زياد العبسى حين ناظره بحضرة النعمان بن المنذر ورجز به أرجوزته العينية المشهورة .

٩ ـ ويَوْمَ ظَعَنْتُمْ فاصْمَعَدَّتْ وفُودُكُمْ
بأَجمادِ فاثور كريمٌ مُصَابِرُ

اصمعدت : ذهبت في الأرض وأمعنت فيها أو انطلقت انطلاقاً سريعاً . والجماد جمع الجُمُد وهوأصغر الآكام، قال لبيد أيضاً : « فأجماد ذى رقد فأكناف ثادق » . أى أنا كريم مصابرٌ في ذلك اليوم .

١٠ ـ ويومَ منعتُ الحيَّ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
بنجرانَ ، فَقْرى ذلكَ اليومَ فاقِر

افتخر بأنه حال دون تفرق الحيّ يوم كانوا بنجران ، وأنه ذلّلَ ما كان صعباً ، ومثّل لذلك بالبعير الذى يفقر على أنفه أى يشق ويحز ليذلل الصعب ، وفاقر هنا بمعنى بعيد الأثر ، وعادة يحزُّ البعير على أنفه في ثلاثة مواطن فإذا أراد صاحبه أن يذله جعل الحبل على فقره الذى يلي مشفره وإن كان بين الصعب والذلول جعله على الأوسط فإذا أراد أن يراخى له لينطلق وضعه على الأعلى . والمعنى الحرفي لقول لبيد : إن حزّى يومئذ كان حزّاً عميقاً .

١١ ـ ويوماً بصحراءِ الغَبيطِ وَشَاهدِى الـ
ـملوكُ وأَردافُ الملوكِ العَراعِر

الغبيط اسم واد ، وبه سميت صحراء الغبيط . وقد ذكره أوسٌ في شعره وذكر معه أفاقاً (١) ، فإذا تذكرنا أجماد فاثور وقول لبيد « بين فاثور أفاق فالدحل ... » عرفنا أنه يردد الكلام عن مواطن فخره ، وهى مواقفه بالأفاقة أو صحراء الغبيط . والعراعر : السادة ، ومفردها عُراعر ، بضم العين .

١٢ ـ وفى كلِّ يوم ذى حفـاظٍ بَلَوْتَنِى
فقمتُ مَقَامـاً لـم تَقُمْهُ العَـوَاور

خ : هو البيت الرابع عشر من القصيدة حسب رواية الطوسى . والعواور : الجبناء والضعفاء جمع عوار بالضم والتشديد .

١٣ ـ لِيَ النَّصْرُ منهم والولاءُ عليـكمُ
وما كنتُ فَقْعـاً أَنْبَتَتْـهُ القَرَاقِـر

خ : هذه هى رواية الطوسى للبيت بالغيبة في الأول والخطاب في الثانى وقال الطوسى : منهم أى من هؤلاء الملوك وأردافهم الذين ذكروا ، والولاء عليكم : يقول يوالونى عليكم . وفي رواية أخرى لى النصر منكم والولاء عليكم (م) . والفقع ضرب من الكمأة وهو شرها ، والقرقر كجعفر : الأرض المستوية ، وفي المثل : أذلُّ من فقع بقرقر ؛ يقول : لم أكن ذليلا .

١٤ ـ وأنتَ فقيرٌ لـم تُبَـدِّلْ خَليفَـةً
سِوَايَ ، ولم يَلْحَقْ بَنُوكَ الأَصاغـر

---

(١) قال أوس بن حجر :

فمال بنا الغبيط بجانبيه على أرك ومال بنا أفاق

خ : قوله وأنت فقير : أى محتاج إلىّ ، والخليفة هنا خلف يخلفه، يقول أنا خلفك ، ولم يلحق بنوك أى لم يكبروا .

١٥ - فقلتُ ازدَجِرْ أَحنــاءَ طَيْرِكَ واعْلَمَنْ
بأَنْــكَ إنْ قدَّمتَ رِجْلَــكَ عاثــر

خ : قوله ، فقلت ازدجر : . . . الخ : الأحناء جمع حِنْو بالكسر وهو الجوانب وقوله ازدجر أحناء طيرك : أى نواحيه يميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً ويريد بالطير الخفة ، قاله الجوهرى وأنشد البيت، وقالوا أراد بذلك : انظر فيما تعمله أمخطىء أنت فيه أم مصيب .قال أبو الحسن: ازدجر: ازجر، أحناء قولك إنما هذا مثل ، يقول ازدجر أحناء قولك أى عن يمين وشمال وعلى أى حال شئت ، يقول : إن ركبت هذا الأمر الذى قلت لك فيه ازدجر عثرت ، أو معناه انظر ما عقبته .

١٦ - [وإنَّ هوانَ الجـارِ للجارِ مُؤْلِــمٌ
وفاقرةٌ تــأْوِى إليهــا الفَوَاقـر]

خ : هذا البيت غير ثابت في رواية الطوسى ، والفاقرة الداهية التى تكسر فقار الظهر . وتأوى إليها أى تجتمع إليها وتنضم كأنها كبرى الدواهى وما عداها أصغر منها . والأوة : الداهية فلعل هذه منها [أى قوله تأوى من الأوة]

١٧ - فأَصبحتَ أَنَّى تَأْتِها تَبْتَئِسْ بها
كلا مَرْكَبَيْهَا تحتَ رجليك شَاجِـر

خ : قال ابو الحسن الطوسى ، قال الاصمعى : لم أسمع أحداً يجازى بأنّى وأظنه أراد أياً تأتها يريد أى جانبى هذه الناقة أتيته وجدت مركبه تحت رجلك شاجراً أى ينحيك ويدفعك لايطمئن تحت رجلك ، وقال أبو عبيدة : أنى تأتها

مجازاة يقول من أى جانب أتيت هذه الناقة وجدت كلا مركبيها شاجراً دافعاً لك ، وتبتئس : يصبك منها بؤس يقول : كيفما ركبت منها التبس عليك الأمر ، وشاجر ملتبس؛ يقال شاجرما بين القوم إذا اختلفوا ويقال شجره بالرمح إذا دفعه به وطعنه ، وقال أبو عمرو : الشاجر المفرّق بين رجليه ، وقد شجر بين رجليه إذا فرق بينهما —

قال البغدادى : وهذا مبنى على إرجاع الضمائر المؤنثة إلى الناقة المفهومة من المقام ، وكذلك قال ابن سيده في شرح أبيات الجمل ، ولم يرتضه اللخمى في شرحها فإنه قال قد غلط ابن سيده شارح الأبيات في البيت وزعم أنه يصف ناقة ، وإنما يصف داهية — لقول لبيد قبله :

وإن هوان الجار للجار مؤلم وفاقرة تأوى إليها الفواقر

قال البغدادى : البيت الذى فيه الفاقرة غير ثابت في رواية الطوسى فيجوز أن يكون ابن سيده تبعه ، على أن هذا لا يسمى غلطاً فإنه تمثيل سواء قيل داهية أو ناقة أو مركب .

قال ابن السيد في شرحه : العرب تشبه التنشب في العظائم بالركوب على المراكب الصعبة فيقولون ركبت منى أمراً عظيماً ، ولقد ركبت مركباً صعباً وفلان ركاب العظائم ونحوه قول الشاعر :

لئن جد أسباب التقاطع بيننا لترتحلن منى على ظهر شيهم

وروى تشتجر بدل تبتئس قال ابن السيد : معناه تشتبك ؛ ويروى تلتبس ومعناه كمعنى تشتجر وشاجر : مشتبك ، وقال اللخمى : تشتجر مأخوذ من شجر الراكب إذا خالف بين رجليه فرفع رجلا ووضع أخرى وهى ركبة متهيئة للسقوط ، ومركبيها : ناحيتيها اللتين ترام منهما وشاجر : مضطرب يقول من ركبها فرقت بين رجليه فهوت به . ويروى : شاغر والمعنى واحد . قال ابن السيد ويروى : رحلك والرحل للناقة مثل السرج للفرس .

وقال ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل : قوله فأصبحت أنى تأتها أى متى

أتيت هذه التي وقعت فيها تلتبس بها أى تلتبس بمكروهها وشرها ، ويروى تبتئس أى لا يقربك الناس من أجلهـــا ، وكلا مركبى الخطة إن تقدمت أو تأخرت شاجر أى مختلف متفرق والشاجر الذى قد دخل بعضه في بعض وتغير نظامه وأراد بالمركبين قادمة الرحل وآخرته ، وعلى هذا طريق المثل ، يقول : لا تجد في الأمر الذى تريد أن تعلمه مركباً وطيئاً ولا رأياً صحيحاً أى موضعك إن ركبت منه آ ذاك وفرق بين رجليك ولم تثبت عليه ولم تطمئن . قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ٨٧١) إنه يصف خطة ؛ يقول من حيث أتيتها لزمك بأسها وشاجر : ناب بك .

١٨ ــ فإنْ تَتَقَدَّمْ تَغْشَ منهـــا مُقَدَّمـاً

عَظيماً وإن أَخَّرْتَ فالكِفْـلُ فَاجِـــر

خ : قوله فإن تتقدم قال أبو الحسن : منها أى من هذه التى ذكر ، يقول : إن تقدمت تقدمت على غلظ وأمر صعب ليس يسهل عليك ، وإن أخرت يقول إن رجعت ، والكفل بالكسر : كساء يضعه الرجل على ظهر البعير ثم يركبـه يتوقى العرق ؛ وقال ابن الأعرابى : هو كساء يركب به يدار حول سنام البعير ثم يعقد عقداً من خلفه يكتفل به الرجل فيمسكه ويجعل العقد من خلف السنام ؛ وفاجر : مائل ، وقيل فاتح لرجليك يفرج ما بينهما . يقول : فكيف ركبت لم تجدهـــا كما تريد ، وإنما يريد نفسه أى إنك إن فقدتنى لم تجـد مثـلى ، وهذا مثل .

١٩ ــ وَمَا يَكُ مِنْ شيءٍ فقد رُعْتَ روعةً

أَبا مالكٍ ، تَبْيَضُّ مِنْهَـــا الغدائـــر

أَبو مالك هنا مفعول للفعل رعت لا منادىً والمعنى أنك قد أدخلت على أبي مالك ، وهو حليفه وجاره ، فزعاً يشيب لهوله الشعر ، أى لشناعة ما فعله .

٢٠ ـ فلو كانَ مَوْلاىَ امْـرَءًا ذا حفيـظةٍ

إذًا زَفَّ راعى البَهْـم والبَهْـمُ نَافِـرُ

المولى : الحليف . زفَّ : أسرع في مشيه ؛ والبَهْم جمع بهيمة وهى الصغير من أولاد الغنم والمعز والبقر ؛ والمعنى أنك اعتديت على رجل ليس له سند من عشيرة ، ولو كان في منعة من قومه لتداعوا لنصره ، مسرعين كما يشتد راعى البهم في سرعته إذا نفرت معزاه أو إبله ليجمعها ويحميها . ولعله يعنى قطيعاً لمولاه على الحقيقة ساقه أبو براء ، ولم يستطع راعيه أن يحول دون ذلك ، شعوراً منه بالذل ، وهو غريب في ديار غير ديار قومه . وقد يقوى هـذا المعنى الثانى ذكره للوسيقة في الأبيات التالية ، وتصريحه في البيت الأخير بأنه جمع الإبل بعد الشتات .

٢١ ـ فَلاَ تَبْغِينِّى إنْ أَخَـذْتَ وَسِـيقَةً

منَ الأَرضِ إلا حيثُ تُبْغَى الجَعَـافر

الوسيقة من الإبل كالرفقة من الناس فإذا سرقت طردت معاً ، فهى قطيع يجتمع معاً فإذا طردها السائق لم يدعها تنتشر . والعرب تقول : فلان يسـوق الوسيقة وينسل الوديقـة ويحمى الحقيقة والمعنى على التمثيل أيضاً ، لن تجدنى منفرداً عن قومى بنى جعفر إذا أنت حاولت ظلمى ، فما أنا إلا واحد منهم أكون معهم حيث كانوا ، ولا أشذ عنهم كما ان الابل في الوسيقة لا تشذّ وتنتشر عن سائر القطيع ، والمعنى على غير التمثيل ، أن عمه ساق وسيقة فعلاً ،

وأنه بعد هذا الحادث منحاز عنه ، ذاهب إلى أقربائه من بنى جعفر ، وفسّر انحيازه إليهم في البيت التالى، لأنهم أسرع إلى نصرته ، وأدنى ولاء إذا صدّ عنه عمه ، وغير عمه من الناس .

٢٢ ـ أَولئكَ أَدنَى لِى ولاءً ، وَنَصْرُهُـمْ
قريبٌ ، إذا ما صَـدَّ عنِّى المَعَاشِـر

٢٣ ـ متى تَعْدُ أَفراسى وَرَاءَ وسـيقتى
يَصِرْ معقلَ الحقِّ الـذى هـو صَـائر

أى حين أرسل خيلى وراء وسيقتى فعندئذ يتبين لك من هو معقل الحق ، أى الرجل الذى يلجأ إليه الناس لانصافهم .

٢٤ ـ فَجَمَّعْتُهَا بَعْدَ الشْـتَاتِ فَأَصْبَحَتْ
لَدَى ابن أَسـيدٍ مُؤْنِقاتِ الخناجـر

الخناجر : جمع خنجرة وهى الناقة الغزيرة . ومؤنقات : معجبات ، وفي البيت إقواء . (وفي م : مؤنقاتٌ خناجرُ)

وقال :

١ - ولم تَحْمَ عبدُ الله لا درَّ دَرُّهَا
على خَيْرِ قَتْلاهَا ، ولم تَحْمَ جَعْفَر

عبدالله المقصود هنا : عبدالله بن كلاب أى فرع من عامر ؛ وجعفر فرع آخر وهم قوم لبيد ، والقول على تبكيت هذه القبائل لأنها قبلت الدية ، ولم تحم للأخذ بالثأر أنفة وحفاظاً .

٢ - ولم تَحْمَ أَوْلادُ الضِّبابِ كأَنَّمَا
تُسَاقُ بهم وَسْطَ الصريمة أَبْكُرُ

الصريمة : القطعة من معظم الرمل . الأبكر جمع بكرة وهى الفتية من الإبل . والضباب : هم أولاد معاوية بن كلاب بن ربيعة ومعاوية يلقب الضباب ، وهو أخو جعفر بن كلاب الذى ينتسب إليه الجعفريون .

٣ - وَدَوْكُمْ غضَا الوادى فلم تَكُ دِمْنَةٌ
ولا تِرَةٌ يَسْعَى بها المُتَذَكِّر

وَدَوْا : أعطوا الدية . الدمنة : الحقد ، ولا يكون الحقد دمنة إلا إذا أتى عليه الدهر ، وقد دمنت القلوب أى ضغنت ؛ والترة : الثأر . والمعنى أنهم أعطوكم غضا الوادى ديةً فنسيتم ما تقادم من أحقاد وترات قد تحفز الساعى إلى طلب الثأر .

٤ - أَجِدَّكُمُ لم تَمْنَعُوا الدهر تَلْعَةً
كما مَنَعَتْ عُرْضَ الحجاز مُبَشِّر

التلعة : أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل ، ومن أمثال العرب : فلان لا يمنع ذنب تلعة أى هو ذليل حقير ، وحماية التلعة أشق .

٥ ـ لَوَشْكَانَ ما أَعطيتنى القومَ عَنْوَةً
هى السُنَّةُ الشَّنْعَاءُ والطَّعْنُ يَظْأَر

في المطبوعة : لو اشكاك . قال أبو عبيد من أمثالهم في الإعطاء من الخوف قولهم « الطعن يظأر » أى يعطف على الصلح يقول : إذا خافك أن تطعنه فتقتله عطفه ذلك عليك فجاد بماله للخوف حينئذ .

٦ ـ لشَّتانَ حربٌ أَو تَبُوءُوا بِخِزْيَةٍ
وقد يَقْبَلُ الضَّيْمَ الذليلُ المُسَيَّر

ـ ٣١* ـ

قال البكرى في معجمه ١٠٣٨ : فيف الريح بين ديار عامر بن صعصعة وديار مذحج وخثعم وفيه أغارت قبائل مذحج وخثعم ومراد وزبيد ورئيسهم ذو الغصة الحصين بن يزيد الحارثى على بنى عامر وهم منتجعون فيه ، فأغنت يومئذ بنو عامر ورئيسهم ملاعب الأسنة ، وفقئت عين عامر بن الطفيل ، وقال أبو عبيدة : كان يوم فيف الريح عند مبعث النبى صلى الله عليه وسلم .... فأسرع القتل يومئذ في الفريقين ، وهو أول يوم ذكر فيه عامر ، ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة تذكر . قال لبيد ، وأخذت له يومئذ جارية سوداء فلما أخذها بنو الديان علموا أنها للبيد وأرسلوها ولم يدر من أرسلها فقال :

* في م : وقال أيضاً في جارية سوداء أخذها بنو الحارث فردتها بنو زياد .

١ - يا بشرُ بشرَ بنى إيادٍ أيُّكُمْ
أَدَّى أُرَيْكَةَ يَوْمَ هَضْبِ الأَجْشُرِ

٢ - يترادَفُ الولدانُ فوق فَقَارِهَا
يَنْمى الردافُ إلى أَسِنَّةِ مُحْضَرِ

يوم هضب الأجشر أو يوم الأجشر، هو يوم فيف الريح نفسه لأن فيف الريح والأجشر موضعان متصلان . وفي المطبوعة : ينهى . وفي م : يحضر.

٣ - جاءَتْ على قَتَبٍ وَعِدْلِ مَزَادَةٍ
وأَرَحْتُمُوهَا مِنْ عِلاجِ الأَيْصَرِ (١)

الأيصر : حبيل صغير يشد به أسفل الخباء إلى وتد ؛ والأيصر أيضاً كساء يملأونه من الكلأ ويشدونه .

---

(١) قلت : الأبيات على هذا النحو غير متصلة ، فإذا كانت أريكة هى الجارية التى ردوها إليه ، فالبيت الثانى وصف لناقة ، والثالث خبر عن الجارية . وقوله «ينمى الرداف إلى أسنة محضر» مما عجزت عن توجيهه .

وقال :

١ ـ أَتَيْتُ أَبا هنـد بهنـد ومالـكاً
بأَسـماءَ ، إِنِّى مِـنْ حُمَـاةِ الحَقَائق

الحقائق جمع حقيقة وهى ما يحق على الإنسان أن يحميه من أهل بيته . وقيل هى الحرمة .

٢ ـ دَعَتْـنِى وَفَاضَـتْ عَيْنُهَا بِخَدُورَةٍ
فجئتُ غِشَاشـاً إِذْ دَعَتْ أُمُّ طـارق

خدورة : موضع ببلاد الحارث بن كعب . وجئت غشاشاً أى عند غروب الشمس، وغشاشاً أيضاً: مسرعاً ويقال لقيته على غشاش أى على عجلة . (وفي م : بحدورة)

٣ ـ وَأَعْدَدْتُ مأْثـورًا قليـلاً حُشُورُهُ
شديدَ العمـادِ يَنْتَحِـى للطَّـرَائِق

قال ابن قتيبة (المعانى الكبير : ١٠٧٩) المأثور : السيف ذو الأثر وهو الفرند ؛ حشوره : كلوله ؛ شديد العماد : شديد الوسط أى له متن ؛ ينتحى : يقصد لطرائق البيض .

٤ ـ وَأَخْلَقَ محمـودًا نجيحـاً رَجيعُـهُ
وأَسْـمَرَ مرهوباً كريـمَ المآزِق

ويروى : بأخلق محمود ، وأخشن مرهوب . ابن قتيبة : ١٠٨٠ : أخلق: سيف أملس ويقال سيف نجيح الرجع إذا كان ماضياً في الضريبة . أخشن يعنى نفسه ، المآزق : المضايق عند الحرب .

٥ ـ وخَلَّفْتُ ثَمَّ عامــرًا وابنَ عــامـرٍ

وعمــرًا ومــا مِــنِّى بديلٌ بعاتِقِ

خلفتهم : سبقتهم فظلّوا ورائى . والعاتق : الفرس السابق .

٦ ـ وَمِــنِّى على السُــبَّاقِ فَضْــلٌ ونعمةٌ

كمــا نَعَشَ الدَّكْدَاكَ صَــوْبُ البوارق

نعش : تدارك ورفع وجبر ، والربيع ينعش الناس أى يعيشهم ويخصبهم ، والدكداك من الرمل ما تكبّس واستوى وقول لبيد « كما نعش الدكداك صوب البوارق » عده الزمخشريُّ في الأساس من مجاز المجاز .

٧ ـ وقلتُ لَعَمْــرِى كيف يُتْرَكُ مَــرْثَدٌ

وعمروٌ ويَسْــرِى مالُنَــا فى الأَفَــارِق

في المعاجم : أفاريق بمعنى جماعات الناس ، وقد يتحول أفاعيل إلى أفاعل ، والمعنى أن يذهب مالنا بدداً . (وفي م : ويشرى)

٨ ـ فلــولا احتيــالى فى الأُمــور وَمِرَّتى

لَبِيــعَ سُبِىٌّ بالشَّــــوِىِّ النَّوَافِق

المِرَّة : قوة الخلق وشدته ، الشوىّ جمع شاة ، والسبىّ جمع السبي والنوافق جمع نافقة وهى التى هلكت ؛ والمعنى لبيع بأتفه شيء .

٩ ـ فــذاك دفاعٌ عَنْ ذِمــــارِ أَبيكُمُ

إذا خَــرَقَ السربالَ حــدُّ المَرَافِق

وقال :

١ ـ رأَيْتَ ابنَ بَدْرٍ ذُلَّ قَوْمِكَ فاعْتَرِفْ
غداةَ رَمَى جَحْشٌ ، بأَفْوَقَ ، مَالِكَا

الأفوق : السهم .

٢ ـ بخيرِكُمُ نَفْساً وَخَيْرِكُمُ أَباً
أَعَزِّهُمُ حياً عليهم وهالِكا

٣ ـ تَذَكَّرْتَ مِنْهُ حاجةً قد نَسِيتَهَا
وَبِالرَّدْهِ منه حاجةٌ مِنْ وَرَائِكا

الرَّدْهُ : جمع ردهة وهي النقرة في الجبل ، وبه سمّى المكان وهو موضع في بلاد قيس . والأصوب أنه أراد المفرد وهو الردهة ، اسم موضع في ديار بنى عامر ، وفيه يوم لهم يسمى يوم الردهة أو يوم منعج .

٤ ـ فان كنتَ قد سَوَّقتَ مِعْزَى حَبَلَّقاً
، أَبَا مالك ، فانْعِقْ إِليكَ بشائكا

الحبلق : غنم صغار لا تكبر . والنعيق : دعاء الراعي الشاء يقال : انعق بضأنك أى ادعها ، والكلام على التحقير ، أى اهتم بهذا ودع عظيمات الأمور .

٥ ـ أَبا مالكٍ إِنْ كنتَ بالسيرِ مُعْجَبَاً
فدونكَ فانظرْ فى عُيُونِ نِسَائكا (١)

(١) من هنا حتى آخر الأبيات يعتبر قطعة مستقلة في م يخاطب فيها عيينة بن حصن .

٦ ـ أَبا مالك إِنِّى لحُكْمِكَ فَارِكٌ
وَزَبَّانُ قد أَمْسَى لحكمك فَاركا

فارك الرجل صاحبه مفاركة تاركه ، وفرك : أبغض ، وقال أبو عبيد لم أسمع هذا الحرف (فرك) في غير الزوجين ، وبيت لبيد شاهد على استعماله في غير المعنى الذى ذكره أبو عبيد .

٧ ـ هُمُ حَيَّةُ الوادى فإِنْ كنتَ رَاقياً
فدونكَ أَدْرِكْ ما ازْدَهَوْا مِنْ فِنَائِكا

ازدهى فلان فلاناً أى تهاون به واستخفه .

ـ ٣٤ ـ

وقال ، ولعلها في رثاء عوف بن الأحوص ، وهى مما أورده أبو تمام في الوحشيات .

١ ـ قومى إذا نام الخلىُّ فأبّنى عوف الفواضل
٢ ـ عوف الفوارس والمجالس والصواهل والذوابل
٣ ـ يا عوف أحلم كل ذى حلم وأقول كل قائل
٤ ـ يا عوف [ ] كنت إمامنا وبقية النفر الأوائل

وقال :

١ - كُبَيْشَةُ حلَّتْ بَعْدَ عَهْـــدِكَ عَاقِــلاَ
وكانتْ له خَبْــلاً على النـــأْى خَابِلا

كبيشة : اسم امرأة ، عاقل : اسم جبل . الخبل : ما يصيبه من حزن يفسد عليه أمره وحاله .

٢ - تَرَبَّعَتِ الأَشْـرافَ ثـم تَصَيَّـــفَتْ
حسَــاءَ البُطــاحِ وانتجعْنَ المَسَايِلا

تربعت من الربيع ، والأشراف : بفتح الهمزة اسم موضع ، وتصيفت من الصيف ، والبطاح بضم الباء منزل لبنى يربوع وهو أيضاً اسم ماء لبنى أســد ، وانتجعن : طلبن أثر المطر. ويروى : السلائلا وهى منابت الطلح .

٣ - تَخَيَّرُ مــا بيْنَ الرِّجَــامِ وَوَاسِــطِ
إلى سِــدْرَةِ الرَّسَّـــيْنِ تَرْعَى السَّوَابِلا

الرجام : اسم موضع ، وواسط : ماء لبنى كلاب ، والرسان : موضــع لبنى كلاب ، ويروى : السوائلا وهى مسيل الماء .

٤ - يُغَــنِّى الحمـــامُ فَوْقَهــا كُلَّ شارِقٍ
على الطَّلْحِ يَصْدَحْنَ الضُّحَى والأَصَائِلا

فوقها : أى تلك الأماكن التى ذكرها ، كل شارق : كل صباح ، ثمَّ قال : إن الحمائم يصدحن أيضاً فى الضحى والأصائل .

٥ - فَكَلَّفْتُهَا وَهْمــاً كَأَنَّ نَحِيــزَهُ

شَقَــائِقُ نَسَّــاج يَؤُمُّ المَنَاهِــلا

كلفتها : أجشمتها . الوهم : الطريق الواسع وقد قال لبيد في قصيدة أخرى « صادر وهم صواه قد مثل » . والنحيز: الطريق بعينه يشبهه بشقائق النساج لأن فيها طرائق ، وهذا الطريق يفضى إلى المناهل .

٦ - فَعَدَّيْتُهَــا فيــه تُبَارِى زِمَامَهــا

تُنَازِعُ أَطْــرَافَ الإِكَــام النَّقَائِــلا

تبارى زمامها من سرعة السير والنشاط . والنقائل : جمع نقيلة وهى رقاع الخف ، أى أنها تنازع أطراف الإكام أخفافها ، تحاول أن تخلصهامنها .

٧ - مُنيفــاً كَسَحْلِ الهاجــرى تَضُمُّهُ

إِكَامٌ وَيَعْرَوْرِى النِّجَــادَ الغَوائِــلا

منيفاً : عالياً والسحل : الثوب الأبيض ، الهاجرىّ : المنسوب إلى هجر ، عاد إلى وصف الطريق فشبهه بثوب أبيض صنعه رجل هاجرى ، وهذا الطريق يذهب بين الاكام ثم يرتفع فوق النجاد والغوائل : جمع غائلة وهى التى تغول من يمشى فيهــا أى تضلله لبعدهــا وانبهامها واتساع نواحيها . واذا قرئت « القوابل » حسب رواية الأساس و (م) فمعناها التى يجعلها الانسان قبالته ، فهــى الواضحة المشرفة .

٨ - فَسافَتْ قَدِيمــاً عَهْــدُهُ بِأَنِيســه

كمــا خَالَطَ الخَــلُّ العتيقُ التَّوَابِــلا

سافت : شربت ، قديماً عهده بأنيسه ، أى ماءٌ لم يطرقه أحد منذ عهد، وشبه طعمه بطعم الخل العتيق إذا وضعت فيه التوابل ، وفي شرح المفضليات : فسفن ، وما هنا أصحّ .

٩ ــ سَلَبْتُ بهــا هَجْرًا بُيُوتَ نِعَاجِــهِ
وَرُعْتُ قَطَــاهُ فى المبيتِ وَقَائِــلا

سلبت بها : أى دخل تلك البيوت بها على غرة فكأنما سلبها ومثله قــوله « تسلب الكانس لم يوأربها شعبة الساق . . . . » هجراً : في الهاجرة . والنعاج : بقر الوحش . وراع القطا : أفزعهــا ، والهاء في قطــاه عائدة على الحــوض الموصوف في البيت السابق . وقد أثار القطا حيناً بوروده في الليل وحيناً آخر في القيلولة .

١٠ ــ بِحَرْفٍ بَرَاهَا الرَّحْــلُ إلاَّ شَــظِيَّةً
تَرَى صُلْبَهــا تَحْتَ الوَلِيَّــةِ نَاحِــلاَ

الحرف : الناقة الضامرة . الشظية : القطعة من الشيء، أى أنها هزلت فلــم يبق منها إلا بقية . الولية : البرذعة أو ما تحتها من غطاء . ورواه ابن سيده : براها السير ، وروى : ترى دفها : وهو الجنب .

١١ ــ على أَنَّ أَلْواحــاً تُرَى فى جَدِيلِهَــا
إذا عَاوَدَتْ جَنَانَهــــا والأَفَا كــــلاَ

الجديل : المجدول وهو هنا جسمها المحكم الخلق . عاودت جنانها : أى عادت إليها حيويتها ، والجنان : القلب . والأفاكل جمع أفكل وهى الرعدة

١٢ ـ وغادرتُ مَرْهُوْباً كـأَنَّ سـبَاعَهُ

لُصُوصٌ تَصَدَّى لِلكَسُوبِ المَحَاوِلاَ

مرهوباً يعنى وادياً مخوفاً ، شبه سباعه باللصوص التى تتصدى للكسوب . والكسوب : الذى يطلب رزقاً .

١٣ ـ كأَنَّ قَتُودِى فَـوْقَ جَأْبٍ مُطَـرَّدٍ

يُفِزُّ نَحُوَصاً بـالبراعيم حـائـلا

الجأب : الحمار الغليظ من حمر الوحش . مطرَّد : متتابع في سيره لا يكبو. يفز : يثير . النحوص : الأتان الوحشية السمينة وهى حائل لم تحمل . والبراعيم اسم موضع ، شبه ناقته بهذا الحمار وفي اللسان : يريد نحوصاً .

١٤ ـ رَعَاهَا مَصَابَ المُزْنِ حـتَّى تَصَيَّفَا

نِعَافَ القَنَـانِ سـا كنـاً فالأَجَاوِلا

رعاها مثـل أرعاها أى اتخذ لها مساقط الغيث مرعى حتى تصيفا نعاف القَنَان . وقنان اسم مكان من منازل بنى فقعس ، ولم يكتبه البكرىّ معرفاً . وفي اللسان (قنن) : القنان : اسم جبـل بعينه لبنى أسد ؛ والنعاف : السفوح أو ما انحدر عنها . مفردها : نعف ؛ الأجاول : نواحى كُلْفَى وهى بين الجار وودّان أسفل من الثنية . وتحديد الأجاول بالنسبة لما قيل في القنان يجعلهما مكانين متباعدين . فلعلّ ما يعنيه لبيد أماكن غير هذه .

١٥ ـ فـكانَ له بَـرْدُ السِّمـاكِ وَغَيْمُـهُ

خليـطاً ، غَـدَا صُبْحَ الحـرام مُزَايلا

السماكان أعزل ورامح فإذا طلع الأعزل لا يكون في أيامه ريح ولابرد، قيل غير ذلك ، ونوء السماكين غزير لكنه مذموم ، وهو أربع ليال والمعنى أن برد السماك وغيمه ظلاً مرافقين لحمار الوحش حتى إذا بدأ صبح الحرام — وهو أول رجب — زايلاه أى فارقاه ، فخرج عندئذ يطلب الماء .

١٦ — فلمَّا اعْتَقَاهُ الصَّيْفُ مـــاءَ ثِمَادِهِ
وقد زايَلَ البُهْمَى سَفَا العِرْبِ نَاصِــلا

اعتقى الصيف الماء : حبسه عن هذا الحمار والمعنى انه جففه إلا بقايا قليلة في الثماد ، وهي الحفر التى يكون فيها الماء القليل ، والبهمى نبت من أحرار البقول إذا يبست رعتها الابل ، وطار عنها السفا ، والعرب : شوك البهمى ، ونصل السفا فهو ناصل تساقط كما يتساقط الشعر .

١٧ — ولم يَتَــذَكَّرْ مِنْ بَقِيَّــةِ عَهْــدِهِ
منَ الحَوْضِ والسُّؤْبَانِ إلا صَلاصِـــلاَ

الصلاصل : بقايا تبقى من الماء ، والعهد : أول مطر .

١٨ — فأَجْمَادَ ذى رَقْــدٍ فأَكنــافَ ثَادِقٍ
فصارةَ يُوفِى فَوْقَهـــا فالأَعـــابلا [١]

---

(١) قلت : هذه الأمكنة التى عدها لبيد ومنها عاقل والرسان، والقنان، والأجاول والحوض ورقد وثادق وصارة،قد مرت مذكورة بشيء من هذا التقارب المتعاقب في شعر زهير حيث يقول :

لمن طلل كالوحى عاف منازله … عفا الرس منه فالرسيس فعاقلـه
فقف فصارات فأكناف منعج … فشرقي سلمى حوضه فأجاوله
فهضب فرقد فالطوى فثادق … فوادى القنان حزنه فمــداخله



رقد : جبل لبنى أسد، ثادق : ماء لبنى فقعس قبل القنان، صارة : جبل في ديار بنى أسد والأعابل : مكان لم يحدده ياقوت ولم يذكره البكرىّ .

١٩ – وزالَ النَّسِـيلُ عن زَحَاليْف مَتْنِـه
فأَصْبَحَ مُمْتَـدَّ الطَّـرِيقةِ قَافِــلا

النسيل : ما سقط من وبر. الزحاليف : المواضع المنحدرة من متنه . والطريقة : الخط الممتد على متن الحمار ، والمعنى أن زوال النسيل أمارة للسمنة ، وظهور الطرائق واضحة في ظهره ، قافلا : مولياً عائداً . وفي اللسان : نافلا . ويكون بمعنى نفل وبره إذا نفاه عنه .

٢٠ – يُقَلِّبُ أَطْـرَافَ الأُمُـورِ تَخَـالُهُ
بأَحْنَاءِ سـاقٍ ، آخرَ الليــلِ ، ماثلا

رواه البكرى (ساق) :
يصرف احناء الأمور تخاله بأحقاف ساق مطلع الشمس ماثلا
وساق جبل لبنى أسد بين النباج والنقرة، أى أن هذا الحمار وقف عند أحناء ساق (أو أحقاف ساق) آخر الليل (أو مطلع الشمس) يعادل في أمره ويفكر فإذا رأيته خلته يفعل ذلك .

٢١ – فَهَيَّجَهَا بَعْدَ الخِــلاَج فَسَـامَحَتْ
وأَنْشَـأَ جَوْناً كالضَّبَــابَةِ جَائِــلا

أثار الحمار أتنه (أو أتاناً واحدة) للسير بعدما نازعه الهم وأطال التلبث والتفكير . فسامحت : طاوعته . والخلاج أيضاً النكاح أو التودد والتعشق ، ويمكن حمل المعنى على أحدهما . وأنشأ هذا الحمار غباراً جونا أى أسود ، يشبه الضباب . وجائلا : حال من الحمار أى في جولانه .

٢٢ ـ يَفُلُّ الصَّفِيحَ الصُّمَّ تَحْتَ ظَلاَلِه

مِنَ الوَقْعِ لا ضَحْلاً ولا مُتَضَائِلا

يفل : يكسر . الصفيح: الحجارة العريضة ، الصمّ : الصلبة، ظلاله، قلت : شكلها في المطبوعة بفتح الظاء ، ولم أعثر عليها ، وأقدّر أنها جمع ظلالة وهى الغياية ويكون الضمير راجعاً إلى الغبار الذى ذكره في البيت السابق . وإذا قرئت ظلاله جمع ظل ، فقد تعنى ظلال حوافره أى حين أصبح ظلّ الحافر على قدره وذلك في وقت الهاجرة . ومن الوقع متعلق بالفعل يفلّ .

٢٣ ـ فَبَيَّتَ زُرْقاً من سَرارٍ بِسُحْرَة

وَمِنْ دَحْلَ لا يَخْشَى بِهِنَّ الحَبَائِلا

بيّت : بلغها ليلاً . والزرق صفة الأمواه ، وسرار : اسم موضع أو واد من ديار بنى مازن قبل دحل وهو موضع أو واد آخر . وفي البكرى : لا يخشى عليها ، ودحل ممنوع من الصرف لأنه اسم أرض أو شىء مؤنّث . والحبائل جمع حبالة وهو ما ينصبه الصائد . (وفي م : سَرارَ)

٢٤ ـ فَعَامَا جُنُوحَ الهَالِكِيِّ كِلاَهُمَا

وَقَحَّمَ آذِيَّ السَّرِيِّ الجَحَافِلا

جنوح الهالكى: إكبابه وميله وانحرافه على يديه والهالكى : الصيقل ، شبه الحمار وأتانه به وهما يعومان في الماء ، وقال لبيد في قصيدة أخرى « جنوح الهالكى على يديه » . آذى : السيل القوى ، أو التيار ، والسرىّ : النهر . والجحافل : المشافر واحدها جحفلة .

٢٥ ـ أَذَلِكَ أَمْ نَزْرُ المَرَاتِعِ فَادِرٌ

أَحَسَّ قَنِيصاً بالبراعيم خَاتِلا

فادر : الوعل الشاب أو المسن ، ويسمى الفحل فادراً إذا عدل عن الضراب ؛ والمراد هنا ثور الوحش ، يشبه ناقته به بعد أن انتهى من القول في الحمار . القنيص : الصائد . أو جماعة الصيادين . البراعيم : اسم موضع . والخاتل : الصائد يوصف بذلك لأنه يستتر بشيء ليرمى الصيد . (وفي م : برز المراتع).

٢٦ ـ فباتَ إلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ تَضُمُّهُ

شَآمِيَةٌ تُزجِى الرَّبَابَ الهَوَاطِلا

بات ذلك الثور إلى إحدى شجر الأرطى ، ألجأته إليها ريح شآمية تسوق المطر . الرباب : السحاب .

٢٧ ـ وباتَ يُرِيدُ الكِنَّ ، لَوْ يَسْتَطِيعُهُ

يُعَالِجُ رَجَّافاً مِنَ التُّرْبِ غَائلا

وروايته في اللسان والتاج والمعانى الكبير : ٧٤٣

ويبرى عصياً دونها متلئبة يرى دونها غولاً من الترب غائلا (١)

الرجاف : المضطرب المتحرك الذى يهيل كلما عالجه . غائلا : أى كثيراً .

٢٨ ـ فأَصبحَ وانشقَّ الضبابُ وهاجَهُ

أَخُو قَفْرَةٍ يُشْلى رَكَاحاً وَسَائلا

أصبح : طلع عليه الصبح ، وتقشعت الغيوم ، فأثاره الصائد من موطنه . يشلى : يؤسد ويغرى ، وركاح وسائل اسمان لكلبين . (في م : وسابلا) .

(١) والمعنى يبرى عصياً من شعب ساقها دون أصلها وذلك أنه يحفر . متلئبة : مطردة مستقيمة وغولا من التراب يريد كثيراً منه يغول العروق فلا تستبين من كثرته .

٢٩ - عَوَابِسَ كالنُّشَّابِ تَدْمَى نُحُورُهَـا
يَرَيْنَ دِمَـاءَ الهَـادياتِ نَوَافِـلا

عوابس : صفة للكلاب ، كالنشاب : في اندفاعها وإصابتها الهـدف . الهاديات : أوائل الوحش ومنه قول امرئ القيس « كأن دماء الهـاديات بنحره » ؛ نوافلا : مغانماً .

٣٠ - فجالَ ولم يْعكِـمْ لِغُضْفٍ كأَنَّهـا
دِقَاقُ الشَّـعِيلِ يَبْتَدِرْنَ الجَعَـائـلا

قال ابن قتيبة في المعانى الكبير : ٢٢٦ ، جال الثور ، ولم يعكم : لم يرجع ؛ والشعيل : الفتائل ، واحدتها شعيلة ، والجعائل ما جعل للكلاب من رزقهن.

٣١ - لِصَائِدِهَا فى الصَّيْدِ حَـقٌّ وَطُعْمَـةٌ
وَيَخْشَى العَـذَابَ أَنْ يُعَـرِّدَ نا كلا

عرّد : ترك القصد وانهزم ومنه قول لبيد :

فمضى وقدمها وكانت عـادة منه إذا هى عرَّدت إقدامهـا

ونكل : نكص وجبن .

٣٢ - قِتَالَ كَمِيٍّ غـابَ أَنْصَـارُ ظَهْرِهِ
ولا قَى الوجـوهَ المُنْكَرَاتِ البَوَاسِـلا

٣٣ - يَسُـرْنَ إلى عَوْرَاتِـه فكأَنَّمـا
لِلَبَّاتِهَا يُنْحِى سِـنَاناً وَعَامِـلا

يسرن من سار يسور : وثب ، أى أن الكلاب يهاجمن الثور من حيث لا يستطيع أن يدفع عن نفسه، فيواجهها بقرنيه ويضربها في لباتها ، فكأنما ينحى من قرنيه سناناً وعاملاً .

٣٤ ـ فَغَادَرَهَا صَرْعَى لَدَى كُلِّ مَزْحَفٍ
تَرَى القَدَّ فى أَعْنَاقِهِنَّ قَوَافِلا

مزحف : موضع الزحف أى المعترك . القدّ: القطع والجرح . أى إذا نظرت إلى الكلاب وهن قافلات من القتال وجدت الثور قد ترك في أعناقهن تجريحاً .

٣٥ ـ تَخَيَّرْنَ مِنْ غَوْلٍ عِذاباً رَوِيَّةً
وَمِنْ مَنْعِجٍ بِيضَ الجِمَام عَدَامِلا

انتهى في البيت السابق من الوصف للثور، وعاد يتحدث عن النساء اللواتى ذكرهن في البيت الثانى، إذ انتجعن المسايل ، فاخترن أمواهاً عذاباً روية من المكان الذى يسمى غولاً، وهو مكان ذكره لبيد في مطلع معلقته أيضاً . كما اخترن من منعج العدامل وهى الغدران القديمة ذات المياه الصافية . وفي اللسان والتاج : يباكرن من غول مياها روية ... ومن منعج زرق المتون .

٣٦ ـ وقد زَوَّدَتْ مِنَّا على النأْيِ حاجةً
وشوقاً لوأنَّ الشَّوْقَ أَصْبَحَ عَادِلا

٣٧ ـ كحاجةِ يومٍ قَبْلَ ذلك مِنْهُمُ
عَشِيَّةَ رَدُّوا بالكُلابِ الجَمَائِلا

الكلاب: اسم موضع وهو واد ذكره لبيد مقترناً مع البدى في قوله « لاقى البدىّ الكلاب فاعتلجا » الجمائل: جمع جمل .

٣٨ ـ فَرُحْنَ كأَنَّ النـــاديات من الصَّفَا
مَذَارِعَهـــا والكارِعَاتِ الحَوَامِـــلا

الصفا : نهر بالبحرين يتخلج من عين محلم ذكره لبيد في قوله: « سحق يمتعها الصفا وسريه »وفي قوله « بين الصفا وخليج العين ... » . والناديـــات يعني : النخيل . والمذارع : النخل القريبة من البيوت وفي المطبوعة بالمهملة . الكارعات اللواتى كرعن أى ارتوين من الصفا . وهن النخلات . والتقدير كأن مذارعها الناديات من الصفا ، والكارعات الحوامل منهـــا . وجاء خبر كأن في البيت التالى وهو « أحداجها » . شبه أحداجها بالنخل على القلب .

٣٩ ـ بذى شَطَبٍ أَحْدَاجُهـــا إذْ تَحمَّلُوا
وَحَثَّ الحُدَاةُ النَّاعجـاتِ الذَّوَامِـــلاَ

في معجم ياقوت : الناجيات . وشطب : جانب ثهلان الذى يلى مهب الشمال . أى رحن فبدت أحداجهن بذى شطب كأنهن نخل يرتوى من الصفا . الناعجات : المسرعات وكذلك الذوامل .

٤٠ ـ بذى الرِّمْثِ والطَّرْفَاءِ لمَّـــا تَحَمَّلُوا
أَصِيلاً وَعَالَيْنَ الحُمُـــولَ الجَوَافِـلاَ

٤١ ـ كأَنَّ نِعَاجاً من هجـــائن عـازفٍ
عليهـــا وآرامَ السُّلِيِّ الخَـــوَاذِلا

النعاج : بقر الوحش . والعازف صفة للرمل وهو المصوّت ؛ السلى : موضع في بلاد بنى عامر . الخواذل : جمع خاذلة وهى الظبية التى أقامت على ولدها .

٤٢ – جَعَلْنَ حِـرَاجَ القُرْنَتَيْنِ وَنَاعِتَــاً

يمينــــاً ونكَّبْنَ البَدِىَّ شَمَائِــــلا

في معجم ياقوت: وعالجاً،وفيه وفي البكرى واللسان: جراج ،وفي البكرى : ١٠٦٨جبال القرنتين . والقرنتان تلقاء عالج وفيه يوم من أيام العرب؛ وناعت : موضع في ديار بنى نمير من بادية اليمامة .

والبدىّ : واد لبنى عامر بنجد ذكره لبيد في قوله : « لاقى البدىّ الكلاب فاعتلجا » . والجراج : الطرق . أما الحراج بالمهملة فهى غياض من شجرالسلم ملتفة لا يقدر أحد أن ينفذ فيها .

٤٣ – وَعَالَيْنَ مَضْعُوفاً وَفَــرْدًا سُمُوطُــهُ

جُمَانٌ وَمَرْجَانٌ يَشُــدُّ المَفَاصِــلا

المضعوف : المضاعف ، ووزن مفعول هنا جاء على غير قياس لأن حقه أن يكون مضعفاً من أضعف . قال ابن سيده :وهو عندى على طرح الزائد كأنهم جاءوا به على ضعف . والمفاصل الخرزات التى تفصــل بين كل اثنتين فى النظام . (وفي م : يشك)

٤٤ – يَرُضْنَ صِعَابَ الدُّرِّ فى كلِّ حِجَّــةٍ

ولــو لم تكُنْ أَعْنَــاقُهُنَّ عَوَاطِــلا

الحجة : شحمة الأذن ويقال بل هى الخرزة أو اللؤلؤة تعلق في الأذن ، وفي القولين نظر .

٤٥ – غَرَائِرُ أَبْكَارٌ عليهــا مَهَابَــةٌ

وَعُونٌ كِرَامٌ يَرْتَدِينَ الوَصَــائِــلا

الوصائل : ثياب يمانية ، وقيل تكون حمراً مخططة .

٤٦ ـ كأَنَّ الشَّمُولَ خالَطَتْ فى كَلاَمِهـا

جَنِيًّـاً من الرُّمَّـانِ لَـدْناً وذابـلا

أى إذا تكلمت حسبت الشمول اختلطت مع جنىّ من الرمان . وأطنب فى وصف الشمول في البيت التالى .

٤٧ ـ لذيذًا ومَنْقُوفاً بصـافِى مَخِيْلَةٍ

من النَّاصِع المَخْتُـومِ مِنْ خَمْرِ بابلا

منقوفاً : قشر واستخرج ما فيه من الحب . والمنقوف: المتروك من الشراب وهنا الممزوج بماء مخيلة صاف، والمخيلة : السحابة، وفي اللسان : من الناصع المحمود .

٤٨ ـ يُشَنُّ عليهـا من سُـلاَفَةِ بـارِقٍ

سَنَاً رَصَفاً من آخـرِ الليـل سائلا

يشن : يصب .سنا: استقاء مطراً ؛ والرصف : الماء الذى ينحدر من الجبال على الصخر فيصفو . (وفي م : سقى رصفا)

٤٩ ـ تُضَمَّنُ بِيضَـاً كالإِوَزِّ ظُرُوفُهَـا

إذا أَتْأَقُـوا أَعْنَاقَهـا والحَوَاصِلاَ

تضمن : توضع هذه الخمر في بيض ، وهى صفة للأباريق تشبه الأوز في أشكالها ، وتشبيه أباريق الخمر بالأوز متداول ، ومنه قول شبرمة الضبى :

كأن أباريـق الشمول عشية إوز بأعلى الطف عوج الحناجر

أتأقوا : ملأوا .

٥٠ ـ لهـا غَلَلٌ من رازقيٍّ وكُرْسُـفٍ
بأَيْمَانِ عُجْمٍ يَنْصُفُونَ المَقَاوِلاَ

الغلل : المصفاة وهو الفدام على رأس الابريق وبعضهم يرويه غلل بضم الغين جمع غلة . الرازقي : الكتان . الكرسف : القطن . ينصفون المقاول : يخدمون الأقيال .

٥١ ـ إذا صُفِّقَتْ يومـاً لأَربابِ ربِّهـا
سمعت لها من واكفِ العُطْبِ وَاشِلاَ

صفقت : مزجت . أرباب ربها : أصحابه وندماه . واكف : الذى يجعلها تكف . العطب : القطن . واشلاً : قاطراً ، أى صوته وهو يقطـر .

٥٢ ـ فان تنـأَ دارٌ أَو يَطُلْ عَهْـدُ خُلَّـةٍ
بعاقبـةٍ أَو يُصْبِحِ الشَّيْبُ شـاملا

٥٣ ـ فقد نَرْتَعى سـبتاً ولسـنا بجيرَةٍ
مَحَـلَّ الملوكِ نُقْدَةً فالمَغَاسِـلا

ويروى : وأهلك جيرة. سبتاً: دهراً، ونقدة(بفتح النون وقد تضم) موضع في ديار بنى عامر ويقال فيه النقدة بالتعريف. المغاسل: أودية قبل اليمامة . قال لبيد « ركاح فجنبا نقدة فالمغاسل » . بفتح الميم وضبطها ياقوت بالضمّ .

٥٤ ـ لَيَـالِىَ تَحْتَ الخِـدْرِ ثِنْىُ مُصِيفَةٍ
من الأُدْمِ تَرْتَادُ الشُّـرُوجَ القَوَابِلا

ابن قتيبـة (٧١١) ثنى : ظبية ولدت بطنين والبكـر التى ولدت بطنـاً ،

مصيفة : ولدت بعد ما كبرت ؛ ترتاد : ترود ، الشروج : مسايل الماء واحدها شرج ؛ والقوابل : ما قابلك من الوادى ، قال ابن سيده : إنما وصف امرأة . وهذا بين في البيت السابع والخمسين وإن أطنب في وصفه للظبية – على التشبيه – في البيتين التاليين .

٥٥ – أَنامَتْ غضيضَ الطرفَ رَخْصاً ظُلُوفُهُ
بذاتِ السُّلَيْم من دُحَيْضَةَ جَادِلاَ

ابن قتيبة (٧١١) غضيض: فاتر، ذات السليم أو ذات السلامى (كما في م) : موضع ، دحيضة : بلد ؛ جادل : حين اشتد لحمه ، قيل : شدن وجدل .

٥٦ – مَدَى العَيْنِ منهـا أَنْ يُرَاعَ بِنَجْوَةٍ
كَقَدْرِ النَّجيثِ مـا يَبُذُّ المُنَاضِلاَ

ابن قتيبة (٧١١) مدى العين منهـا : بقدر ما تنظر إليه ، ومن قال : مدى النبل أراد بقدر رمية سهم منها ؛ أن تراع أى لئلا تراع . والنجيث : الغرض الذى يعمل من نجيث الأرض وهو ما استخرج منها من التراب ؛ يقول : فولدها منها كمكان الغرض من الرامى ، ما يبذ المناضل أى ما يفوت الرامى أن يبلغه.

٥٧ – فعادَتْ عـوادٍ بَيْنَنَا وَتَنَكَّرتْ
وقالتْ كَفَى بالشَّيْب للمرءِ قَاتِلا

٥٨ – تَلُومُ على الإِهْلاكِ فى غَيْرِ ضَلَّةٍ
وَهَلْ لىَ ما أَمْسَكْتُ إنْ كنتُ بَاخلا

٥٩ – رأَيتُ التُّقَى والحَمْدَ خَيْرَ تجارةٍ
رَباحاً إذا ما المرءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا

المشهور عند النحويين حسبت وهو شاهد على استعمالها بمعنى علمت يقيناً. رباحاً : ربحاً. ثاقلا : ميتاً . وفي رواية : قافلا.

٦٠ ـ وهلْ هُـوَ إلا ما ابْتَنَى فى حَيَاتِـهِ
إذا قَذَفُـوا فَوْقَ الضَّريحِ الجَنَـادلا

هل هو إلا ما قدم في حياته، إذا ألقوا الصخور فوق قبره.

٦١ ـ وَأَثْنَوْا عليـه بالـذى كانَ عنْدَهُ
وَعَضَّ عليـه العائدَاتُ الأَنَـامـلا

٦٢ ـ فَدَعْ عَنْكَ هـذا قد مَضَى لِسَـبيله
وكلِّف نجيَّ الهـمِّ إنْ كُنْتَ راحلا

٦٣ ـ طليحَ سفَارٍ عُرِّيَتْ بَعْـدَ بِذْلَـةٍ
ربيعاً وصيفاً بالمَضَاجـع كَامـلا

طليح : مفعول به للفعل «كلّف» في البيت السابق. عريت : ألقى عنها الرحل وتركت ترعى، بعدما ابتذلت في الأسفار، فقضت في الرعى ربيعاً وصيفاً كاملين. المضاجع : موضع في ديار بنى كلاب، وأرضه سهلة لينة. والعودة إلى وصف الناقة بعد أن تقدم فيها القول في أول القصيدة، لا أستحسنه، لأنه يدلُّ على موقف مصطنع للتخلّص إلى موضوع جديد.

٦٤ ـ فجازَيْتُهَا مـا عُرِّيَتْ وَتَأَبَّـدَتْ
وكانت تُسَامى بالغَريف الجَمَائـلا

ويروى فكلفتها. الغريف : اسم موضع. (وفي م : بالغريب)

٦٥ ـ وَوَلَّى كَنَصْلِ السَّيْفِ يَبْرُقُ مَتْنُهُ

علَى كُلِّ إِجْرِيَّا يَشُقُّ الخَمَائِلا

الإجريا : الوجه الذى تأخذ فيه ؛ ويشق الخمائل ترديد لقوله في قصيدة أخرى « تشق خمائل الدهنا يداه » . وهذا البيت والذى بعده في غير موضعهما لأنهما في وصف حمار الوحش . ولعل هنا بيتاً محذوفاً يعود فيه إلى تشبيه الناقة بالحمار .

٦٦ ـ فَنَكَّبَ حَوْضَى مَا يَهُمُّ بِوِرْدِهَا

يَمِيلُ بِصَحْرَاءِ القَنَانَيْنِ جَاذِلا

حوضى : موضع في ديار بنى قشير أو بنى جعدة . القنانين : لعله ثناه وهو يعنى « القنان » . على عادتهم في تثنية المفرد إذا اضطروا إلى ذلك .

٦٧ ـ بِتِلْكَ أُسَلِّى حاجَةً إِنْ ضَمِنْتُهَا

وَأُبْرِئُ هَمّاً كانَ فى الصدر داخلا

٦٨ ـ أُجَازِى وأُعْطِى ذا الدِّلال بِحُكْمِه

إذا كان أَهْلاً للكرامة وَاصِلا

٦٩ ـ وإن آته أَصْرِفْ إذا خِفْتُ نَبْوَةً

وَأَحْبِسْ قَلُوصَ الشُّحِّ إن كانَ بَاخِلا

أى إذا خفت منه نبوة أصرف أى أميل عنه وأعدل .

٧٠ ـ بَنُو عامـرٍ من خـير حـىٍّ عَلمْتُهُمْ
ولـو نَطَقَ الأَعْـداءُ زُورًا وبَاطـلا

٧١ ـ لَهُمْ مَجْلسٌ لا يَحْصَرُونَ عن النَّدى
ولا يَزْدَهيهِمْ جَهْـلُ مَنْ كانَ جاهـلا

حصر عن الندى : ضاق صدره به . يزدهيهم : يستخفهم ، أى يفيئون إلى أحلام ركينة .

٧٢ ـ وَبِيضٌ على النيرانِ فى كلِّ شَتْوَةٍ
سَـرَاةَ العِشَاءِ يَزْجُـرُون المَسَـابِلا

قال ابن قتيبة (١١٥٣) بيض : رجال يوقدون ويطعمون سراة العشاء : وذلك وقت الضيف، والمسابل : جمع مسبل وهو قدح له ستة أنصباء يقول يصيحون بالقداح إذا ضربوا بها .

٧٣ ـ وَأَعْطَوْا حُقُوقاً ضُمِّنُوهَـا وِرَاثَةً
عِظَامَ الجِفَانِ والصِّيـامَ الحوافـلا

قال ابن قتيبة في المعانى الكبير (٣٧١) : الصيام الحوافل : يريد القدور الممتلئة ، وفي المطبوعة و (م) « الجوافلا » بالمعجمة ، وربما كانت من الجفالة وهى رغوة القدر . فالحوافل هى القدور الكثيرة الرغوة .

٧٤ ـ تُوَزِّعُ صُرَّادَ الشَّمَالِ جِفَانُهُـمْ
إذا أَصْبَحَتْ نَجْـدٌ تَسُوقُ الأَفَائـلا

قال ابن قتيبة (٣٧١) توزع : تطرد، وفي المطبوعةو (م) تورع بالراء المهملة

ومعناها أيضاً تكف وتمنع . والصراد : السحاب البارد الذى لا ماء فيه أى ترد جفانهم الشمال بالاطعام ، وأصبح أهل نجد يسوقون الفصلان لأنها أضعف على البرد ، والأفائل[أيضاً] : قطع السحاب تنفيه الشمال .

٧٥ ـ كرامٌ إذا نابَ التِّجَـارُ أَلِـذَّةٌ
مَخارِيقُ لا يَرْجُـونَ للخمـرِ وَاغِـلا

قال ابن قتيبة في المعانى الكبير : ٤٦٦ ألذة يأخذون لذتهم ، مخاريق يريد يتخرقون في العطاء ، وأراد لا يطردون واغلا قلت : والواغل : الطفيلى. والتجار هم باعة الخمر .

٧٦ ـ إذا شَـرِبُوا صَدُّوا العَوَاذِلَ عَنْهُـمُ
وكانُوا قديمـاً يُسْكِتُـونَ العَـوَاذلا

أى زاد تخرقهم في الكرم إذا شربوا فلم يستمعوا لقول العواذل بل صدوهنّ صداً ، وهذا هو دأبهم منذ القديم .

٧٧ ـ فلا تسأَلينـا واسأَلِى عن بَلاَئِنَـا
إيادًا وكلبـاً مِنْ مَعَـدٍّ وَوَائـلا

شهادة هذه القبائل لعامر ـ إذا شهدت ـ معناه الاقرار الجماعىّ لها بالمكارم والفخر ، وهو قد جمع في هذا البيت والذى يليه أكبر القبائل العربية . وقوله : وكلباً من معد مما يستوقف النظر ، فأن كلباً كانت تنتسب في عهد الأمويين إلى يمن وتقف ضدّ قيس . وكلب من قضاعة : وهنا تعترضنا المشكلة في نسبها : فهل قضاعة من معد ؟ في هذا كلام كثير بين النسابين (راجع انباه الرواة لابن عبد البر : ٥٩ ـ ٦١) .

٧٨ ـ وَقَيْسَاً وَمَنْ لَفَّتْ تميمٌ وَمَذْحجاً

وكندةَ إذ وافتْ عليكِ المَنَازِلا

٧٩ ـ لِأَحْسَابِنَا فيهمْ بلاءٌ وَنِعْمَةٌ

ولم يكُ سَاعِينَا عن المجدِ غافلا

٨٠ ـ أُولائِكَ قَوْمِى إنْ تُلاَقِ سَرَاتَهُمْ

تَجِدْهُمْ يَؤُمُّونَ العُلاَ والفَوَاضلا

٨١ ـ ولن يَعْدَمُوا فى الحربِ ليثاً مُجرَّباً

وَذَا نزَلٍ عند الرَّزِيَّةِ بَاذِلا

في اللسان « نزل » بفتحتين ، قال رجل ذو نزل : أى كثير الفضل والعطاء والبركة .

٨٢ ـ وَأَبْيَضَ يَجْتَابُ الخُرُوقَ على الوَجَى

خَطيباً إذا التفَّ المجامعُ فاضلا

يجتاب : يجوب . الخروق : جمع خرق وهو الفلاة الواسعة ، قال الهذلى : « وإنهما لجوّابا خروق » . فاضلا : في البيان بالصاد المهملة ، وهو أنسب في وصف الخطيب . أى لديه فصل الخطاب .

٨٣ ـ وعانٍ فككناهُ بغيرِ سِوَامِه

فأَصْبَحَ يَمْشِى فى المَحَلَّةِ جاذلا

العانى : الأسير . والسوام : مصدر من ساوم . جاذل : فرح ، استعملها بدلا من جذل .

٨٤ ـ ومُشْعِلَةً رَهْـوًا كـأَنَّ جيادَهَـا
حَمَـامٌ تُبَـارِى بالعشـىِّ سَـوَافِلا

مشعلة معطوفة على ما تقدم منصوباً للفعل« ولن يعدموا » في البيت : ٨١ وهى صفة للكتيبة أى كتيبة مشعلة بمعنى كثيرة العدد منتشرة . وجياد هذه الكتيبة كالحمام في سرعتها ، وهى أى الخيول تبارى الرماح . والسوافل : جمع سافلة وهى نقيض العالية في الرمح .

٨٥ ـ لهـم فَخْمَةٌ فيهـا الحديدُ كثيفةٌ
ترى البيضَ فى أَعْنَاقِهِـمْ والمَعَابِـلا

فخمة : أى كتيبة فخمة ، وقد فخر بها لبيد في غير ما موطن . المعابل : جمع معبلة وهى نصل طويل عريض .

٨٦ ـ ضَرَبْنَا سَـراةَ القـوم حتى تَوَجَّهُوا
سِـرَاعاً وقـد بَلَّ النجيـعُ المَحَامـلا

المحامل : هى حمـائل السيف ، أو ما يجاورها من العواتق والأضـلاع والصدر ، والمحامل أيضاً العروق التى في أصل الذكر وجلده ؛ وكلها قد يعنيه الشاعر ، والأخير منها أدخل في باب الهجاء .

٨٧ ـ نُؤَدِّى العظيـمَ للجوار ، ونَبْتَنِـى
فَعَالاً وقـد نُنْكِى العَـدُوَّ المُسَاجِـلا



٨٨ ـ لنا سُنَّةٌ عَادِيَّةٌ نَقْتَدى بهـا
وَسَنَّتْ لأُخْرَانا وفـاءً وَنَائـلا

سنة : عرف وطريقة . عادية : قديمة .

٨٩ ـ يُذَبْذِبُ أَقْواماً يُريدونَ هَدْمَهَا
نِيَافٌ يَبُذُّ الوَاسِعَ المُتَطَاوِلا

من شاء من الأقوام أن يهدم هذه السنة وجد ما يحجزه عن ذلك . يذبذب : أى يحدث لهم اضطراباً فيقصر باعهم عن ذلك . نياف : فاعل يذبذب ؛ وهو العالى المرتفع ، أى يقصر دونه المتطاول ذو الذرع العريض .

٩٠ ـ صَبَرْنَا لهـمْ فى كلِّ يوم عَظِيمَة
بأَسْيَافِنَا حتى عَلَوْنَا المَنَاقِلاَ

المناقل جمع منقل أو منقلة وهى الثنية ، أى هم طلاّعو الثنايا .

٩١ ـ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهُمْ لَدَى كلِّ غارةٍ
فَقَدْ يُنْبَأُ الأَخبارَ مَنْ كانَ سَائِلا

٩٢ ـ أُولائكَ قومى إن سأَلتَ بخيمهم
وقد يُخْبَرُ الأَنْبَاءَ من كانَ جاهلا

وقال يرثي النعمان بن المنذر :

١ - أَلاَ تَسْأَلانِ المـــرءَ مــاذا يُحَــاوِلُ
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَـلاَلٌ وَبَاطِـــلُ

خ: النحب له معان ، والمراد هنا النذر وهو ما ينذره الإنسان على نفسه ويوجب عليها فعله على كل حال . يقول : اسألوا هذا الحريص على الدنيا عن هذا الذى هوفيه أهو نذر نذره على نفسه فرأى أنه لا بد من فعله أم هو ضلال وباطل من أمره وقوله فيقضى روى بالبناء للفاعل وبالبناء للمفعول [والبيت شاهد على أن ما مبتدأ وذا زائدة ، والرابط محذوف وهذا مخالف لسيبويه ومن تبعه فإنه جعل ذا هنا موصولة] .

٢ - حبـــائلُهُ مبثوثـــــةٌ بســـــبيله
وَيَفْنَى إذا مـــا أَخْطَأَتْـــهُ الحَبَائـــلُ

خ: الحبائل جمع حبالة وهى الشرك ، والضمير للموت . وأراد بحبائله الأحداث التى هى سبب الموت ؛ مبثوثة : منصوبة عـلى طرقه ، والهاء بسبيله عائدة على المرء ، ويفنى : يهرم أى إن لم يأته الموت في شبابه فنى ، ومنه قيل للشيخ الكبير : فان أى هرم .

٣ - إذا المـرءُ أَسْرَى ليــــلةً ظَنَّ أَنَّه
قَضَى عملاً والمـرءُ مـــا عاشَ عاملُ

خ : أسرى بمعنى سرى . يقول إذا سهر المرء ليلة في عمل ظن أنه قد فرغ منه ، وهو ما عاش يعرض له مثل ذلك أى هو أبداً لاينقطع عمله ولا حوائجه .



٤ ـ فَقُولاَ لَــهُ إِنْ كانَ يَقْسِـــمُ أَمْــرَهُ

أَلَـمَّا يَعِظْكَ الدهـــرُ ، أُمُّكَ هَابِـــل

خ : أقسم بمعنى قدر ؛ يعنى قولا له إن كان يدبر أمره وينظر فيه ألم يعظك من مضى قبلك في سالف الدهر هل رأيته بقى عليه أحد، ثم دعا عليه فقال : أمك هابل ، يقال هبلته أى ثكلته ، قلت: ويقسم أمره أى يميل فيه أيفعله أو لا يفعله .

٥ ـ فَتَعْلَمَ أَنْ لا أَنْتَ مُدْرِكُ مـــا مَضَى

ولا أَنت ممـــا تَحْذَرُ النفسُ وَائِـــل

خ :وقوله فتعلم بالنصب جواب لمَّا . ووائل :من وألت النفس بمعنى نجت.

٦ ـ فإِنْ أَنْتَ لم تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فانتَسِبْ

لَعَلَّكَ تهديـــكَ القــرونُ الأَوَائِـــل

خ : قوله : فإن أنت لم تصدقك نفسك يقول : إن لم تصدقك نفسك عن هذه الأخبار بل كذبتك فانتسب أى قل أين فلان ابن فلان فإنك لا ترى أحداً بقى، لعلك تهديك هذه القرون وترشدك ، وروى : فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب.

٧ ـ فانْ لم تَجِـدْ مِنْ دونِ عَدْنَانَ باقيـــاً

ودونَ مَعَـــدٍّ فلتَزَعْكَ العـــواذِل

خ : تزعك تكفك . قال أبو الحسن الطوسى في شرح ديوان لبيـــد : وزعه يزعه بالفتح ويزعه بالكسر وزعاً ووزوعاً إذا كفّه . وعدنان جده الأعلى لأن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يقول : لم يبق لك أب حيّ إلى عدنان فكف عن الطمع في الحياة . والعواذل هنا حوادث الدهر وزواجره ، وإسناد العذل إليها مجاز . وقال الطوسى : العواذل النساء ؛ والبيت شاهد على أن «دون » معطوفة على

محل الجار والمجرور « من دون » ؛ وروى في أكثر المراجع : من دون عدنان والداً .

٨ ــ أَرَى النَّـاسَ لا يَدرونَ ما قَدْرُ أَمْرِهِمْ
بلى : كلُّ ذى لُـبٍّ إلى اللهِ وَاسِـلُ

خ : الواسل : الطالب من قولك أنت وسيلتى إلى فلان ، والواسل هو الراغب إلى الله بمعنى ذو وسيلة . والمعنى أرى الناس لا يعرفون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة زوالها فالعاقل اللبيب من يتوسل إلى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح .

٩ ــ أَلا كلُّ شيءٍ مـا خَلاَ اللهَ باطـلُ
وكلُّ نعيـم لا محـالةَ زائـلُ

خ : هذا البيت عند الخالديين وابن السيد هو أول القصيدة وتردده كتب الحديث لاتصاله بقول الرسول : أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل ؛ وتذهب الروايات إلى أن عثمان بن مظعون أو أبا بكر أو النبى قال له عندما أنشد القصيدة وبلغ قوله « وكل نعيم لا محالة زائل » ــ كذبت ، نعيم الجنة لايزول ، واعتذر عنه بعضهم بأنه إنما قاله وهو جاهلى ، واعتذر آخرون بأنه وفق لقوله تعالى ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ ... وكل شيء سوى الله تعالى جائز عليه الفناء .

١٠ ــ وكلُّ أُنَاسٍ سَـوْفَ تَدْخُلُ بينهمْ
دُوَيْهِيَـةٌ تَصْفَـرُّ منهـا الأَنَامـلُ

خ : البيت شاهد على تصغير دويهية للتعظيم والدليل على أنه أراد بها الموت قوله تصفر منها الأنامل والمراد من الأنامل الأظفار فإن صفرتها لا تكون إلا بالموت . وقال الطوسى في شرح ديوان لبيد : إذا مات الرجل أو قتل اصفرت

أنامله واسودت أظافره وروى: تدخل بيتهم،وروى : خويخية : وهى الداهية ورواها الطوسى عن ابى عمرو قال يقول : ينفتح عليهم باب يدخل عليهم منه الشر . وسوف هنا للتحقيق والتأكيد .

١١ ـ وكلُّ امرئٍ يوماً سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ

إذا كُشِّفَتْ عند الإلٰه المَحَاصِل

خ : سعيه : عمله،ويروى : الحصائل . والحصائل : الحسنات والسيئات التى بقيت عند الله تعالى .

١٢ ـ لِيَبْكِ على النُّعْمانِ شَرْبٌ وَقَيْنَةٌ

وَمُخْتَبِطَاتٌ كالسَّعَالِى أَرَامِل

خ : الشرب : جمع شارب يريد أصحابه الذين كان يشاربهم [وهذا موطن رثاء وإلا فإن النعمان كان مشهوراً بالعربدة على ندماه وقصته مع ابن عمار الطائى مشهورة] . والمختبطات : الفرق السائلات المعروف ، السعالى : الغيلان شبه السائلات بها في سوء حالهن وقبحهن والأرامل : المحاويج الجياع من أرمل القوم إذا نفد زادهم وجاعوا .

١٣ ـ له المُلْكُ فى ضَاحِي مَعَدٍّ وَأَسْلَمَتْ

إليه العبادُ كلُّها ما يُحَاول

ضاحى معد : أى ظاهر معد ، لا في معد نفسها، ورب معدّ هو حذيفة بن بدر ، أما النعمان فهو ملك على ما وراء ديار معد . والعباد هنا القبائل المشهورة بهذا الاسم لا جميع العباد .

١٤ - إذا مسَّ أسْآرَ الطيورِ صَفَتْ له
مُشعشعةٌ ممــا تُعتِّقُ بابــل

أسآر : جمع سؤر أى بقايا من الصيد، أى إذا أكل الصيد شرب الخمر التى هذه صفتها

١٥ - عتيقُ سلافات سَبَتْهَا سفينةٌ
تَكُرُّ عليهـا بالمزاج النَّيَاطِلُ

حذف الهاء من عتيق شبيهاً بكحيل ودهين لأنها معتقة فهى مفعول بها فى الأصل ؛ يقال : معقد وعقيد ؛ وسبى الخمر حملها من بلد إلى بلد والنياطل : جمع ناطل وهو كوز تكال به الخمر ؛ هذا قول الشيبانى وخطّأه آخرون فقالوا إنه جمع نيطل وهى لغة في الناطل .

١٦ - بأَشْهَبَ مِنْ أبْكَارِ مُزْنِ سَحَابةٍ
وأَرْىِ دَبُورٍ شَارَهُ النحلَ عاسلُ

الأشهب : الأبيض وهو الماء الذى مزجت به الخمر ؛ وأبكار جمع بكر والمزن : السحاب الأبيض الواحدة مزنة ، والأرى : العسل ، وشاره : جناه والنحلَ منصوبٌ باسقاط « من » والدَّبور – بفتح الدال – النحل ، لا واحد لها من لفظها . وقال ابن السكيت : الدبر النحل وجمعه دبور بضم الدال والعاسل هو الذى يشتار العسل ويأخذه من الخلية .

١٧ - تكُرُّ عليه لا يُصَرِّدُ شُرْبَهُ
إذا ما انْتَشَى لم تَحْتَضِرْهُ العَوَاذِلُ

لا يصرّد : لا يقطع ، والتصريد : شرب دون الرى . لم تحتضره: لم تحضره

وفيها معنى التطفيل لأن الحضر هو الرجل الواغل وهو الذى يتطفل على قوم في مجلس شرابهم . والعواذل : يلومونه على أنه أفاض في السخاء حتى خرج عن الحد المعقول ، وفسر هذا في البيت التالى .

١٧ ـ عَلَى ما تُرِيهِ الخمرُ إذْ جَاشَ بَحْرُهُ
وَأَوْشَمَ جُـودٌ مِنْ نَـدَاهُ وَوَابِـل

على ما تريه الخمر : متعلق بما قبله . جاش بحره ، طما كرماً وجوداً . وأوشم البرق : بدأ يلمع والمعنى أن الجود أهلّ وأخذ كرمه يتدفق حتى صار وابلا . وروى الأصمعى: سواماً أرته الخمر ، انظر ص : ٦٥ من هذا الديوان .

١٩ ـ فيوماً عُنَـاةٌ فى الحـديد يَفُكُّهُمْ
وَيَوْمـاً جيـادٌ مُلْجَمَاتٌ قَوَافِـلُ

هنا بدأ يفسّر أنواع كرمه ، وتنوع عطاياه . فهو يوماً يفك العناة وهم الأسرى ، ويوماً يجود بخيل ، أو يبعث خيله للغزو والنصرة .

٢٠ ـ عليهنَّ وِلْـدَانُ الرِّهَـانِ كأَنَّهـا
سَعَالٍ وَعِقْبَـانٌ عليهـا الرْحَائِـل

ويروى : ولدان الرجال . السعالى : جمع سعلاة وهى الأنثى من الغيلان ، والعرب يشبهون الخيل والعجائز بالسعالى؛ والرحالة أكبر من السرج وتُغَشى بالجلود وتستعمل للخيل والنجائب من الإبل وجمعها رحائل .

٢١ ـ إذا وَضَعُوا أَلْبَـادَهَا عَنْ مُتُونِهَـا
وَقَـدْ نَضَحَتْ أَعْطَافُهَـا والكَوَاهِل

أى أراحوها بعد التعب ، وقد نضحت أعطافها وكواهلها بالعرق ، وجواب إذا في البيت التالى .

٢٢ – يُلَاقُونَ منها فَرْطَ حَدٍّ وَجُرْأَةٍ
إذا لم تُقَوِّمْ دَرْأَهُنَّ المَسَاحِل

الدرء : العوج في القناة والعصا وأقمت درأ فلان أى اعوجاجه . والمساحل جمع مسحل وهى الحديدة التى تجعل في فم الفرس ليخضع .

٢٣ – ويوماً من الدُّهْمِ الرِّغابِ كأَنَّها
أَشَاءٌ دنا قِنْوَانُهُ أَو مَجَادِل

يوماً معطوف على ما في البيت(١٩) والدهم جمع أدهم ، والأدهم الأسود ، يكون في الخيل والابل وغيرها ، والوصف هنا للإبل والرغاب جمع رغيب . وإبل رغاب : كثيرة ؛ والأشاء بالمد : صغار النخل وقيل النخل عامة والمفرد أشاءة.والقنوان: جمع قنو ، وهو عذق النخلة ، والمجادل جمع مِجْدل وهو القصر المشرف .

٢٤ – لها حَجَلٌ قد قَرَّعَتْ من رُءُوسِهِ
لها فَوْقَهُ مما تَحَلَّبُ وَاشِل

الحجل هنا صغار الإبل على التشبيه بانات القبج . قال ابن برى : وجدت هذا البيت بخط الآمدى : قرّعت أى تقرعت كما يقال قدّم بمعنى تقدم وخيّل بمعنى تخيل ؛ وهو يصف الابل بكثرة اللبن وأن رءوس أولادها صارت قرعاً أى صلعاً لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتتحلب أمهاتها عليه .

٢٥ – بذى حُسُمٍ قد عُرِّيَتْ ويَزِينُهَا
دِمَاثُ فُلَيْجٍ رَهْوُهَا فالمحَافِل

ويروى زهوها : والزهو : المنظرالحسن والنبت الناضر ، والزهو أيضاً أن تشرب الإبل ثم تمر في المرعى ولا ترعى حول الماء. وذو حسم واد أعاليه فلاة وأسفله نخل. والدماث الأراضى السهلة اللينة ، والرهو : حفير يجمع فيه الماء والرهو أيضاً السير السهل أو السير السريع والأول هو المقصود هنا لقوله فالمحافل : وهى مجتمعات الماء أيضاً.

٢٦ ـ وَأَسْرَعَ فيها قَبْلَ ذلك حِقْبَةً
رُكَاحُ فَجَنْبَا نُقْدَةٍ فَالمَغَاسِلِ

ركاح : موضع تلقاء نقدة من أرض اليمامة وهو في الاصل مصغر « ركيح » . ونُقْدَة ويقال أيضاً نُقُدَة ، والمغاسل: أودية قبل اليمامة ، وضبطها ياقوت بضم الميم .

٢٧ ـ فانَّ امرءاً يَرْجُوْ الفَلاَحَ وقد رأى
سَوَاماً وَحَياً بالأُفَاقَةِ جَاهِلُ

يرجو الفلاح هنا : أى يعتقد الخلود والبقاء ، وكل من ظن ذلك فهو جاهل إن كان قد رأى كيف كان حال مواكب النعمان وقوافله التجارية ، وقطعانه ، ثم كيف أصبحت من بعد أثراً بعد عين ، وسيفسّر في الأبيات التالية نواحى هذه العظمة التى زالت ، وجعلته يستيقن قدرة الموت وجبروته .

٢٨ ـ غَدَاةَ غَدَوْا منها وآزَرَ سَرْبَهُمْ
مَوَاكِبُ تُحْدَى بالغَبِيْطِ وَجَامِلُ

الغبيط : اسم واد والأصل فيه الأرض المطمئنة ؛ والجامل: جماعة الإبل .

٢٩ - وَيَوْمَ أَجَازَتْ قُلَّـةَ الحَـزْنِ مِنْهُمُ
مواكبُ تَعْلُـو ذا حُـسىً وَقَنَابِـل

ذو حسى موضع بالعالية في أرض غطفان ، القنابل : الطوائف من النـاس والخيل والمفرد قَنْبَلَة .

٣٠ - عَلَى الصَّرْصَرَانِيَّاتِ فى كلِّ رِحْلَـةٍ
وُسُـوقٌ عِدَالٌ ليـس فيهنَّ مَائِـل

الصرصرانيات من الإبل: اللواتى بين البخاتىّ والعراب ويقال إنها إبل نبطية . وسوق جمع وسق وهـو الحمل ، والعِدَال : المتعادلة كل عدل منها مساوٍ للآخر ، فلا تميل إلى هذه الناحية أو إلى تلك .

٣١ - تُسَاقُ وَأَطْفَـالُ المُصِيفِ كأَنَّها
حَـوَانٍ على أَطْـلائِهِنَّ مَطَافِـل

حوان : متعطفات ، الأطلاء : الصغار والمفرد طلى . مطافـل : ذوات أطفال . المُصيف ، بضم الميم، الناقة التى تنتج في الصيف .

٣٢ - حَقَائِبُهُـمْ راحٌ عتيـقٌ وَدَرْمَـكٌ
وَرَيْـطٌ وَفَـاثُـورِيَّةٌ وَسَـلاسِل

درمك : حوّارى ، ريط : ثياب بيض .فاثورية: يقال أخونة ويقال جامات ، وسلاسل : ما سلسل من صفائه .

٣٣ - ومـا نسجتْ أَسْـراد داود وابنه
مضاعفةٌ مِنْ نَسْـجِهِ إذْ يُقَـابِـل

٣٤ ـ وكانت تُراثاً مِنْهمَـــا لِمُحَرِّقٍ

طحونٌ كأَنَّ البَيْـضَ فيهـا الأَعَابـل

الطحون : الكتيبة تطحن ما لقيت . والمحرق : لقب لعمرو بن هند ولقب للحارث بن عمرو من آل جفنة . البيضة : الدرقة ، الأعابل : الحجارة البيض الضخام .

٣٥ ـ إذا مـا اجتلاهـــا مَأْزِقٌ وَتَزَايَلَتْ

وَأَحْكَمَ أَضْغَـانَ القَتِـــيرِ الغَلائِل

مأزق : مضيق في الحرب ، تزايلت : تفرقت مساميرها ، والقتير : رءوس مسامير الدروع ، والأضغان : ما تزايل من المسامير ولم يلتئم ، والغلائل : ما غلّ أى دخل في المسامير من الحلق ، الواحد غليل ومغلول ، فهذه أحكمت المسامير .

٣٦ ـ أَوَتْ للشِّيَاح واهتدَى لصليلِهَـا

كتائبُ خُضْـرٌ ليـــس فيهنَّ نَاكل

يصف كتيبة ، ناكل : جبان . يقول : أوت هذه الكتيبة للشياح أى للحد والحملة ووصفها بالخضرة للبسها الحديد .

٣٧ ـ كأَرْكَانِ سَلْمَى إذْ بَـدَتْ وَكَأَنَّها

ذُرَى أَجـــأٍ إذْ لاَحَ فيهـا مُوَاسِـل

٣٨ ـ وَبِيْضٍ تَرَبَّتْهَـــا الهَوَادِجُ حقْبَـةً

سَرَائِرُهَـــا والمُسْـــمِعَاتُ الرَّوَافِـل

البيض : صفة للنساء ؛ السرائر : جمع سرارة وهى أكرم شيء في الوادى وهى هنا بمعنى أواسط الهوادج ، أى انهن مصونات فيهن . والمسمعة : المغنية ؛ والروافل : اللواتى يجررن ذيولهن .

٣٩ ـ تروحُ إذا راحَ الشَّروبُ كأَنها
ظباءُ شقيق ليس فيهنَّ عاطل

الشروب : الرجل الشديد الشرب ، وشقيق : اسم مكان ، وهو موضع بديار بنى سليم ، شبه الجوارى بظباء ذلك المكان .

٤٠ ـ يجاوِبْنَ بُحًّا قَدْ أُعِيْدَتْ وَأَسْمَحَتْ
إذا احْتَثَّ بالشِّرْع الدقاقِ الأَنَامل

يجاوبن أى هؤلاء المسمعات والبُحّ : جمع أبح وهو صفة للعود ، والشِّرَع جمع شرعة وهو الوتر الدقيق ، وأكد هذا بقوله « الدقاق » ، وقلب التعبير وحقه أن يقول احتثت الشرع الدقاق بالأنامل .

٤١ ـ يُقَوِّمُ أُولاَهُمْ إذا اعْوَجَّ سِرْبُهُمْ
مَوَاكبُ وابنُ المنذرين الحُلاَحِل

الحلاحل : السيد في عشيرته الشجاع الركين في مجلسه .

٤٢ ـ تظلُّ روايَاهمْ تَبَرَّضْنَ مَنْعِجاً
ولو وَرَدَتْهُ وهو ريَّانُ سَائل

الروايا : الإبل : تبرضن : شربن قليلا قليلا ، ومنعج : اسم واد وانما يصفها بالكثرة وأن منعجاً لو كان ريان سائلا لما كفاها .

٤٣ ـ فلا قَصَبُ البطحاءِ نَهْنَهَ وِرْدَهُمْ

بِرِيٌّ ولا العاديُّ منه العُدَامل

قال الأصمعى : قصب البطحاء مياه تجرى إلى عيون الركايا ، والقصبة البئر الحديثة ، والعادية القديمة نسبة إلى قوم عاد ، والعدامل القديم وقد كرر لبيد المعنى في قوله :

يباكرن من غول مياهاً روية ومن منعج زرق المتون عداملا

٤٤ ـ وما كاد غُلاَّنُ الشُّرَيْفِ يَسَعْنَهُمْ

بِحَلَّةِ يَوْمٍ ، والشُّرُوجُ القَوَابل

غلاّن : جمع غالّ وهو الوادى المطمئن الشجر . والشريف صغره هنا وهو الشرف : ماء لبنى كلاب . والشروج مسايل الماء من الحرار إلى السهولة . (وفي م : لحلة) .

٤٥ ـ وَمُصْعَدُهُمْ كىْ يَقْطَعُوا بَطْنَ مَنْعِجٍ

فضاقَتْ بهمْ ذَرْعاً خزَازٌ وَعَاقِل

خزاز في ناحية منعج دون أمْرة وفوق عاقل على يسار طريق البصرة إلى المدينة ، ومنعج على مقربة من حمى ضرية .

٤٦ ـ فبادُوا فَمَا أَمْسَى على الأَرْضِ مِنْهُمُ

لَعَمْرُكَ إلاَّ أَنْ يُخَبِّر سَائِل

٤٧ ـ كأَنْ لم يكنْ بالشِّرْعِ مِنْهمْ طَلاَئِعٌ

فلم تَرْعَ سَحّاً فى الربيع القَنَابل

الشرع : اسم موضع . وسحاً : متتابعاً ، أى لم ترع رعياً سحاً ، ولست واثقاً منها ، ولعلها «شيحاً» . والشيح نبات سهلى منابته القيعان وهو مرعى للخيل والنعم ، وقد مرَّ القول في القنابل وأن من معانيها جماعات الخيل .

٤٨ ـ وبالرَّسِّ أَوْصالٌ كأَنَّ زُهَاءَهَا

ذوَى الضَّمْرِ لما زالَ عنها القَبائل

الرَّس : واد بنجد . زهاؤها : شخوصها؛ والذَّوَى : النعاج الضعاف ، والضمر اسم جبل، وقال الحربى : الضمر والضائن جبلان إذا جمعا قيل ضمران.

٤٩ ـ وَغَسَّانُ ذَلَّتْ يَوْمَ جِلَّقَ ذِلَّةً

بسيِّدِهَا والأَرْيَحِيُّ المُنَازِل

ويروى: وسيدها ؛ ويروى: والأريحى الحلاحل.(وفي م : زلت ... زلة)

٥٠ ـ رعى خَرَزَاتِ المُلْكِ عشرينَ حِجَّةً

وعشرين ، حتى فَادَ والشيبُ شامل

ابن قتيبة (٤٧٥) : رعى : حفظ ؛ خرزات الملك : تاج الملك ؛ ويقال إن الملك كان إذا ملك سنة زيد في تاجه وقلادته خرزة ليعلم عدد السنين التى ملك فيها . فاد : مات ؛ ومن المجاز أوتى فلان خرزات الملك أى ستين حجة وهى في الأصل جواهر تاجه

٥١ ـ وَأَمْسَى كأَحْلَامِ النِّيام نَعيمُهُمْ

وأَيُّ نعيم خِلْتَهُ لا يُزَايِل

٥٢ ـ تَرُدُّ عليهم ليلةٌ أَهْلَكَتْهُمْ

وَعَامٌ وَعَامٌ يَتْبَعُ العَامَ قَابِلُ

وقال :

١ - لِمَنْ طَلَلٌ تَضَمَّنَهُ أُثَالُ
فَسَرْحَةُ فالمَرَانَةُ فالخَيَالُ

المرانة : موضع لبنى عقيل وهو في الصحاح مَرَانة ، ويروى البيت : فشرجة فالحبال وفسره الشراح بوجهين فسرحة موضع وشرجة موضع آخر والخيال أرض لبنى تميم . وقال الجوهرى أرض لبنى تغلب ، والحبال : الرمل .

٢ - فنبعٌ فالنبيعُ فَذُو سُدَيرٍ
لآرام النِّعَاج بِهِ سِخَال

هذه أسماء أماكن أيضاً ، وذو سدير مذكور في شعر حميد بن ثور ؛ والسخال جمع سخلة وهى ولد الشاة من المعز والضأن ، أى قد نتجت تلك النعاج فيه .

٣ - ذكرتُ به الفوارسَ والنَّدَامَى
فَدَمْعُ العينِ سحٌّ وانْهِمَال

٤ - كأَنِّى فى ندىٍّ بنى أُقَيْشٍ
إذا ما جئت نَادِيَهُمْ تُهَال

بنو أقيش ، قال ثعلب هم قوم من العرب وقال غيره هم حىٌّ من الجنِّ ، تهال : يصيبك الهول وهو الفزع ويهال أيضاً أن يرى تهاويل يفزع لها .

٥ ـ تكاثَرَ قُــرْزُلٌ والجَــوْنُ فيهــا
وتَحْجُــلُ والنَّعَــامَــةُ والخَبَــال

قالوا : وهم الجوهرى في عجلى فجعلها تحجل وكذلك في الخبال وصحتها : الخيال ، وهى فرس لبيد . وقرزل : فرس الطفيل بن مالك والجون اسم لأفراس كثيرة وكذلك النعامة . ولم يورد ابن الكلبي وابن الأعرابى الخيـال اسماً لفرس (١)

٦ ـ بقايـا من تُراثٍ مُقَــدِّمَــات
ومَـا جَمَـع المرابيــعُ الثِّقَــال

المقدِّمات ــ بكسر الدال ــ جمع مقدِّمة وهى طليعة الجيش وربما دلّت على الخيل ــ إذا فتحت الدال ــ وهى التى تؤمر بالتقدم ،

(١) انظر أسماء خيل هوازن في كتاب ابن الأعرابى : ٧٤ ــ ٨٠

وقال :

١ - لم تُبَيِّنْ عن أَهْلِهَا الأَطْلَالُ
قد أَتَى دونَ عَهْدِهَا أَحْوَالُ

٢ - لَيْسَ فيها ما إن يُبَيِّنُ للسا
ئِلِ إلاَّ جآذرٌ وَرِئَال

٣ - والعَوَاطِي الأُدْمُ السَّوَاكِنُ بالسُّلاَّن منها الآحادُ والآجَال

العواطى : الظباء ، لأنها تعطو أى تتناول أوراق الشجر . السلاّن : بضم السين وكسرها موضع بين البصرة واليمامة وقد أضافه حميد بن ثور إلى الظباء فقال : جيشاً بسلاّن الظباء ، وهو يوافق وصف لبيد للمكان . آجال : قطعان.

٤ - وشتيمٌ جَوْنٌ يُطارِدُ حُولاً
أَخدرىٌّ مُسَحَّجٌ صَلْصَال

يصف حمار الوحش . شتيم : قبيح كريه الطلعة . جون : أسود أو أبيض . حولاً : جمع حائل وهى التى لم تحمل من الأتن . أخدرىّ : منسوب إلى فحل يقال له أخدر . مسحج : معضض . صلصال : شديد الصوت .

٥ ــ وقنـــاةٌ تبــغى بِحَرْبَةَ عَهْـــدًا

من ضَبُـــوح قــفَّى عليـــه الخَبَال

القنـــاة : البقرة الوحشية ، حَرْبة : اسم موضع بالشام . والضبوح : الذى يحدث الضبح ، وهو في الأصـــل صوت الأرنب والأسود من الحيات والبوم والصدى والثعلب والقوس ، واستعاره هنا لابن البقرة الوحشية وقفّى عليه : أتى وغشى . الخبال : الهلاك .

٦ ــ نَظَرَتْ عَهْـدَهُ ، وبـــاتَتْ عليـــه

بَيْنَ فَلْـج واللَّوْذِ غُبْـــسٌ بِسَـــال

نظرت : انتظرت وترقبت ؛ اللوذ : ماء في ديار بنى عامر ؛ والغبس جمع أغبس وهو الأغـــبر ، والوصف للذئب ، والأغبس من الذئـــاب الخفيف الحريص ؛ وهذه الذئاب قد اغتذت بابن البقرة الوحشية التي ذكرها في البيت السابق

٧ ــ فـــابتغتْـــهُ بالرملتـــينِ ثلاثـــاً

كـــلَّ يوم فى صَدْرهـــا بَلْبَـــال

٧ ــ ثمَّ لاقتْ بصـــيرةً بعـــد يَأْسٍ

وإهـــابـــاً فى بَعْضِـــه أَوْصَـــال

وقال :

١ - لِلَّهِ نَافِلَةُ الأَجَـــلِّ الأَفْضَـــلِ
وَلَــهُ العُــلَى وَأَثِيثُ كلِّ مُـــؤَثَّل

المؤثل : كل شيء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصــل ، وقال ابن الأعرابي : المؤثل: الدائم ، وأثلت الشيء أدمته والأثيث : الكثرة والعظم .

٢ - لا يستطيعُ النـــاسُ مَحْــوَ كِتَابِه
أَنَّى وليـــسَ قَضَـــاؤُهُ بِمُبَـــدَّل

٣ - سَوَّى فأَغْلَقَ دُونَ غُـــرَّةِ عَرْشِه
سَـبْعاً طِبَــاقاً فَوْقَ فَــرْعِ المَنْقَـــل

ويروى : دون غرفة عرشه قال ابن برى : والذى في شعره دون عــزة عرشه (م) ، وفي الصحاح : فوق فرع المعقل. أما المنقل فهوظهر الجبل ، والمعقل: الحصن أو الملجأ ، ويجوز أن يطلق على الجبل لأنه تعقل فيه الأروية العصم .

٤ - والأَرْضَ تَحْتَهُــمُ مِهَـــادًا راسِـياً
ثَبَتَتْ خَوَالِقُهَــا بِصُـــمِّ الجَنْـدَل

ويروى ثبتت جوانبها ، وفي المطبوعة : خوالفها . الخوالف جمع خالفة وهى العمود من أعمدة الخباء، والخوالف أيضاً الزوايا أى سوّى الأرض مهــاداً راسياً وثبت جوانبها بالجبال . وخوالقها : جبالها الملس .

٥ ـ والمـــاءُ والنـــيرانُ مِـنْ آياتِهِ

فيهنَّ مَوْعِظَةٌ لِمَــــنْ لَمْ يَجْهَــل

٦ ـ بَلْ كُلُّ سَعْيِكَ باطِلٌ إلا التُّــــقَى

فــاذا انْقَضَى شَيْءٌ كــأَنْ لم يُفْعَــل

ويروى : في حياتك باطل ، وإذا مضى .

٧ ـ لــو كان شيءٌ خَالِــدًا لَتَوَاءَلَتْ

عصمــاءُ مُؤْلِفَــةٌ ضَــواجِيَ مأْسَــل

تواءلت : نجت . العصماء : أنثى الوعل . والضواحى من كل شيء نواحــيه البارزة . مأسل : اسم جبل ، مؤلفة : أى تألف الاقامة فيها ، وتلزمها . وضواحى مفعول به لاسم الفاعل « مؤلفة » .

٨ ـ بِظُلُوفِهَا وَرَقُ البَشَــام وَدُونَهَـــا

صَعْبٌ تَــزِلُّ سَــرَاتُــهُ بالأَجْـــدَل

ويروى : ودونها طود . البشام . شجر طيب الريح والطعم يتخذون مــنه المساويك ، أى علق ورق البشام بظلوف تلك العصماء . والصعب خلاف السهل وهو هنا صفة للجبل . والسراة : المتن . والأجدل : الصقر .

٩ ـ أَوْ ذو زَوَائِدَ لا يُطَــافُ بــأَرْضِــــه

يَغْشَى المُهَجْهِجَ كالذَّنُوبِ المُرْسَــل

في أرساغه زوائد مثل الزوائد في الأصابع وقيل هو الذى يتزيد في زئيره وصولته ؛ المهجهج الذى يصيح به ويزجره يقول : يغشاه ولا يباليه، كالذنوب وهو الدلو ، قد أرسل في سرعته . وذو الزوائد المعنى هنا هو الأسد ينصب على المهجهج مسرعاً فيفترسه ، وهجهج بالسبع : صاح به وزجره ليكف .

١٠ – فى نابِهِ عِوَجٌ يُجَاوِزُ شِدْقَهُ
وَيُخَالِفُ الأَعْلَى وَرَاءَ الأَسْفَلِ

وصف لهذا الأسد المذكور في البيت السابق ، وكيف أن نابه أعوج ، وإذا انطبق فكه الأعلى على الأسفل تخالفت أنيابه ، فلا تستطيع الفريسة أن تتخلص منها إذا نشبت فيها .

١١ – فأَصابَهُ رَيْبُ الزمانِ فأَصْبَحَتْ
أَنْيَابُهُ مثلَ الزِجَاجِ النُصَّلِ

مثل هذا الأسد لا يوائل من الموت ، وإنما أصابه أيضاً ريب الزمان ، فإذا أنيابه التى كانت رمزاً للفَرْس والشدة قد أصبحت ملقاة كأنّها أسنة ناصلة ، أى نصال انفلتت من خشبها ؛ والزجاج جمع زج وهو النصل ؛ والناصل : الذى قد خرج من القناة أو النصاب ، وجمعها نُصَّل .

١٢ – ولقد رأى صُبْحٌ سَوَادَ خليلِهِ
منْ بَيْنِ قائمِ سَيْفِهِ وَالمحْمَلِ

هو صبح العادى يقال إنه من ملوك الحبشة وعنى بخليله سواد كبده لأنه يروى أن الأسد بقر بطنه وهو حيٌّ فنظر إلى سواد كبده وقيل خليل الرجل قلبه . وكانت اخته رقته ومما قالته في ذلك « أخذت عنك الراكب والساعى والماشى والقاعد والقائم ولم آخذ عنك النائم » وأخذ بمعنى رقى ، وذلك إشارة إلى أن الذى قتله رجل سيق إليه على سرير .

١٣ ـ صَبَّحْنَ صُبْحاً حينَ حُقَّ حِذَارُهُ

فأَصابَ صبحاً قائفٌ لم يَغْفَلِ

ويروى : أصبحن صبحاً قائماً لم يعقل . والقائف : الذى يتتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وهو هنا يعنى المنية ، والضمير في « صبحن » يعود إلى الخيل ، وإذا كان ذلك كذلك فإن قولهم في شرح البيت السابق إن قاتله جاءه على سرير ، من قبيل الأساطير ، وقد نقدر أن الضمير يعود إلى المنايا .

١٤ ـ فالتفَّ صَفْقُهُمَا وَصُبْحٌ تَحْتَهُ

بَيْنَ التراب وَبَيْنَ حِنْوِ الكلكل

ويروى فالتف منقصفاً وأضحى نجمه ، الصفق : الجانب ، وحنو كل شيء اعوجاجه أو كل شيء فيه اعوجاج كاللحى والضلع . والكلكل الصدر .

١٥ ـ ولقد جَرَى لُبَدٌ فأدركَ جَرْيَهُ

رَيْبُ الزَّمَانِ وكان غَيْرَ مُثَقَّلِ

لبد أحد النسور السبعة التى اختار لقمان ، ليعيش ما عاشت ، فكان لبد آخرها موتاً . وفي المثل « طال الأبد على لبد » . ويروى : ريب المنون ؛ . غير مثقَّل : غير ثقيل لخفته وقدرته على الطيران .

١٦ ـ لما رأى لُبَدُ النُّسُورَ تَطَايَرَت

رَفَعَ القَوَادِمَ كالفَقِيرِ الأَعْزَلِ

ويروى : كالعقير (المقاييس) ؛ ويروى : كالكسير (المضاف والمنسوب) والفقير الذى كسرت فقراته ، الأعزل : المائل الذنب ، توصف به الخيل .

١٧ – مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَه

ولقد رأى لقمانُ أَنْ لا يأْتَلِى

يأتلى : يقصر ويبطىء . ويروى : يرجو نفعه ، ويروى : يرجو سعيه ، ولقد يرى . يرجو نهضه كما تمثله الأسطورة مخاطباً لبد بقوله « انهض لبد نهضاً شدد » — ولقد يرى : أى كان يظن لقمان أن لبد لن يخذله ولن يقصر ويعجز عن الطيران .

١٨ – غَلَبَ الليالى خَلْفَ آلِ مُحَرِّقٍ

وكما فَعَلْنَ بِتُبَّعٍ وَبِهِرْقَل

الخلْف : البقية من الناس . أراد هِرَقْلاً فاضطر فغيّر .

١٩ – وَغَلَبْنَ أَبْرَهَةَ الذى أَلْفَيْنَهُ

قد كان خَلَّد فَوْقَ غُرْفَةِ مَوْكل

خلَّد : أقام وسكن . موكل : قال ثعلب هو اسم بيت كانت الملوك تنزله ، وغرفة موكل : موضع باليمن .

٢٠ – والحارثُ الحرَّابُ خَلَّى عاقلاً

دارًا أَقامَ بها ولم يَتَنَقَّل

ذكره لبيد في قصيدة أخرى حيث قال « وبالحارث الحراب فجعن قومه » قال الأصمعى : الحارث الحراب بن عمرو بن حجر الكندى ، وقال أبو عبيدة

الحارث الحرّاب رجل من غسّان. وقول الأصمعي أقرب إلى الصواب لأن عاقلا من ديار كندة ، ويروى الطوسى عن شيوخه أنه جبل كان يسكنه حجر أبو امرئ القيس .

٢١ - تجرى خَزَائِنُهُ علـى مَنْ نَابَهُ
مَجْرَى الفـراتِ على فِراضِ الجَدْوَل

نابه: اعتفاه . ويروى جَرْيَ الفرات (م)، ويروى: على قرار . والفراض: فوهة النهر والمعنى هو جواد يفيض من خزائنه على من يقصده كما يفيض النهر من مائه على السواقي .

٢٢ - حتّى تَحَمَّل أَهْلُهُ وَقَطِينُهُ
وأَقامَ سَيِّدُهُمْ ولم يَتَحَمَّل

تحمّل: ارتحل . والقطين جمع قاطن وقد يجيء بمعنى المفرد للمبالغة ، والقطين هنا قد يخصص فيعنى تباع الملك ومماليكه ؛ وهو واضح من قوله وأقام « سيدهم » . وعدم ارتحاله عن تلك الدار كناية عن أنه مات ودفن هنالك .

٢٣ - والشاعرون الناطقون أَراهُمُ
سلكوا سبيلَ مُرَقِّش وَمُهَلْهِل

ويروى : سلكوا طريق .

- ٤٠ -

وقال :

١ - فأبلغ إن عرضت بنى كلاب وعامر والخطوب لها موالى
٢ - وبلّغ إن عرضت بنى نمير وأخوال القتيل بنى هلال
٣ - بأن الوافد الرحّال أمسى مقيماً عند تَيْمَنَ ذى ظلال

وقال يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه مع جماعة من قومه ، ولم يروها السكّرى .

١ - أَتَيْنَاكَ يا خيرَ البرية كُلِّها
لترحَمَنَا مما لقينا من الأَزْل

الأزل : ضيق العيش .

٢ - أتيناك والعذراءُ يَدْمَى لبانها
وقد ذَهلَتْ أُمُّ الصبيِّ عن الطفل

ويروى : تدمى لثاتها ، ويروى : وقد شغلت .

٣ - وَأَلْقَى تكنِّيه الشجاع استكانةً
من الجوع صُمْتاً لا يُمرُّ ولا يُحْلى

ويروى : وألقى بكفيه الغلام . من الجوع ضعفاً . والشجاع يكتنى في الحرب فإذا ألقى تكنيه فقد ضعف عن القتال . ويروى : وهناً .

٤ - ولا شيءَ مما يأكلُ الناسُ عندنا
سوَى العِلْهزِ العاميِّ والعَبْهَر الفَسْل

العلهز : أن يدق الصوف مع القردان فيؤكل ، كانت الجاهلية تفعل ذلك في الجدب والعلهز : القراد . والعبهر : اسم للنرجس أو الياسمين ، سماه فسلاً لأنه ليس مما يؤكل . العاميّ : الحوليّ .

٥ - وليسَ لنا إلاَّ إليك فرارُنَا
وأَينَ يَفرُّ الناسُ إلاَّ إلى الرُّسْل

٦ - فان تدعُ بالسقيا وبالعفوِ تُرْسِلِ السماءُ لنا والأَمرُ يبقى على الأَصْل

تداعى بنو جعفر وبنو أبي بكر بن كلاب إلى الشر ، لأحداث صغيرة أول الأمر ، فلما لقحت الحرب بين الحيين قتل رجل من بني جعفر اسمه منيع بن عروة رجلاً من بني أبي بكر اسمه مرة بن طريف . ثم أقبلت غنيٌّ فنزلت في جوار بني أبي بكر ، وكانت غني قد قتلت رجلا من بني جعفر ، فقال الكلابيون لبني جعفر : قد أصابت غني منكم دماً وأصبتم منا دماً فبوءوا أحد القتيلين بالآخر ، فأبت بنو جعفر أن تسامح غنياً ، وأن ترضى منها بشيء دون دية الملوك ، فوقعت الحرب بين الحيين من عامر ، وفيها خذلت بنو جعفر ، فخرجوا متوجهين إلى بني الحارث بن كعب باليمن ، ليحالفوهم ، وأقاموا فيهم حولاً ، ثم عادوا فنزلوا على حكم جوّاب الكلابي.

١ ـ عفَا الرَّسْمُ أَمْ لا ، بَعْدَ حَوْلٍ تَجَرَّمَا
لأَسْمَاءَ رَسْمٌ كالصَّحِيفَةِ أَعْجَمَا

تجرّم الحول : ذهب وانقضى ، أي هل درس الرسم أو لم يدرس بعد مضيّ حول كامل عليه ، رسم لأسماء . أعجم : لا يبين ، كأنه الصحيفة في استواء سطحه .

٢ ـ لأَسماءَ إِذْ لمَّا تَفُتْنَا دِيَارُهَا
ولم نَخْشَ مِنْ أَسْبَابِهَا أَنْ تَجَذَّمَا

تجذم : تتجذم ، أي تتقطع أي لم نخش العلاقة فيما بيننا أن تنقطع . وفاتتنا الديار : ذهبت ، واندرست دون أعيننا .



٣ ـ فَدَعْ ذا وَبَلِّغْ قَوْمَنَا إنْ لَقِيتَهُمْ
وهل يُخْطِئَنَّ اللومُ من كانَ أَلْوَمَا

أى أن اللوم لا يخطئ من كان ألومَ بل يصيبه، والألوم : هو الذى يجر اللوم على نفسه بما يفعله .

٤ ـ مَوَالِيَنَا الأَحْلافَ عَمْرَو بنَ عامر
وآلَ الصموتِ أَنْ نُفَاثَةُ أَحْجَمَا

يعنى قبائل عمرو بن عامر، وآل الصموت وبنى نفاثة ، والأخيرون هم بنو نفاثة بن عبدالله بن كلاب وآل الصموت فرع منهم ، ومن أشهرهم معاوية ابن الصموت الذى كان يلقب الأسد المجدع ، وقتل يوم جبلة .

٥ ـ كلا أَخَوَيْنَا قد تَخَيَّرَ مَحْضَرًا
من المُنْحَنَى مِنْ عَاقِلٍ ثمْ خَيَّمَا

أى أن الأحلاف من بنى عمرو بن عامر ومن آل الصموت ، تخيروا لأنفسهم منزلا ينزلون فيه عند المنحنى من عاقل ، وهنالك شاءوا الإقامة ، منعزلين عنا ، متخلين عن نصرتنا .

٦ ـ وَفَرَّ الوحيدُ بَعْدَ حَرْسٍ وَيَوْمِهِ
وَحَلَّ الضِّبَابُ فى علىٍّ ابنِ أَسْلَمَا

والوحيد هم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب ، وأما الضباب فهم من بنى كلاب بن ربيعة واسم الضباب معاوية وهو أخو جعفر وربيعة ابنى كلاب؛ وحرس اسم جبل في ديار بنى عبس وقيل ماء لغنى. وقال ابن حبيب

هو ماء لبنى تميم وهو اسم يوم من أيامهم فخر به الطفيل الغنوى (١) وذكر بنى جعفر ببلائهم فيه ووقوفهم إلى جانبهم . وعلى ابن أسلم يعنى قبائل كنانة .

٧ – وَوَدَّعَنا بالجَلْهَتَيْنِ مُسَاحِقٌ
وصاحبَ سَيَّارٌ خِمارًا وَهَيْثَما

الجهلتان : جانبا الوادى ، قال لبيد أيضاً في المعلقة :

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها

هؤلاء أيضاً تخلّوا عنهم وحالفوا آخرين .

٨ – وَحَيَّ السّوَارى إنْ أَقُولُ لِجَمْعِهِمْ
على النأْيِ إلاَّ أَنْ يُحَيَّا وَيَسْلَمَا

حى السّوارى هم بنو عبدالله بن أبى بكر بن كلاب ويقال لهم أيضاً السويريات . وفي التاج (سرى) لن أقول لجمعهم .

٩ – فلما رأَيْنَا أَنْ تُرِكْنَا لِأَمْرِنَا
أَتَيْنَا التى كانَتْ أَحَقَّ وَأَكْرَما

١٠ – وقلنا انتظارٌ وائْتِمَارٌ وَقُوَّةٌ
وَجُرْثُومَةٌ عاديَّةٌ لَنْ تَهَدَّمَا

---

(١) قال طفيل :

بنى جعفر لا تكفروا حسن سعينا وأثنوا بحسن القول في كل محفل
ولا تكفروا في النائبات بلاءنا إذا مسكم منا العدو بكلكل
فنحن منعنا يوم حرس نساءكم غداة دعانا عامر غير مؤتل

١١ ـ بحمدِ الإِلَهِ مـا اجتبَاهَـا وأَهْلَهَـا
حميـدًا ، وقبلَ اليـوم مَنَّ وَأَنْعَمَـا

١٢ ـ وَقُلْ لابنِ عمروٍ ما ترىَ رَأْيَ قَوْمِكُمْ
أَبا مُدْرِك لَـوْ يَأْخُـذُونَ المُزَنَّمَـا

المزنم من الابل : الكريم الذى جعل له زنمة علامة لكرمه .

١٣ ـ ونحن أُناسٌ عُودُنَا عُـودُ نَبْعَة
صَليبٌ إذا مـا الدهرُ أَجْشَـم مُعْظِمَـا

أى لسنا خرعين يسهل كسرنا ، والنبع معروف بالصلابة . وأجشم : كلَّفَ المشقة ، والمُعْظِمُ : الذى يرمى بالعظيم من الأمر أو يسوق العظيمة وهى النازلة الشديدة .

١٤ ـ ونحن سَعَينا ثم أَدْرَكَ سَعْيَنَا
حُصَيْنُ بنُ عَوْفٍ بعد مـا كانَ أَشْأَما

أشأم : أتى الشام . ولعل في هذا البيت ما يقوى القول بأن بنى جعفر لـم يتشاءموا في تلك الوقعة وإنما أيمنوا ، أى ذهبوا اليمن ، فأدركهم حصين بن عوف ، بعد أن اختار وجهة غير وجهتهم .

١٥ ـ وفكَّ أَبا الجَـوَّابِ عمرُو بنُ خالدٍ
ومـا كانَ عنـه ناكلاً حيثُ يَمَّمَـا

١٦ ـ وَيَوْمَ أَتانا حىٌّ عُروَةَ وابنه
إلى فاتكٍ ذى جُرأَةٍ قد تَحَتَّما

تحتم : جعل الشىء عليه حتماً . وابن عروة هومنيع بن عروة الذى قتل مرة ابن طريف ، وبسبب هذا الحادث حدث هذا الخلاف بين القبائل التى يذكرها لبيد ، وفارق بنو جعفر قومهم .

١٧ ـ غداةَ دعاه الحارثانِ وَمُسْهِرٌ
فلاقَى خليجاً واسعاً غَيرَ أَخْرَما

استضافه هذان ، فوجد لديهما قرى كثيراً ، والخليج : الجفنة وجمعها خلج وفي معلقة لبيد :

ويكللون إذا الرياح تناوحت خلجاً تمد شوارعاً أيتامها

والأخرم : المشقوق . يصف الجفنة بأنها سليمة .

١٨ ـ فإن تذكروا حُسنَ الفُرُوضِ فإنَّنَا
أَبَأْنَا بأَنواح القُرَيْطَين مَأْتَما

الفروض في المطبوعة بواحدة : وهى العطيات والهبات ، وقد تقرأ « القروض » ، وهى ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه . وقال لبيد في مثله «وإذا جوزيت قرضاً فاجزه » . والقريطين تصغير القرطين ، قال البكرى ، والقرطان موضع قبل تثليث ، وقال ياقوت القرظان : بالظاء المعجمة حصن باليمن . والأنواح : النائحات . وأبأنا : استوفينا حقنا وأخذناه ، والمعنى أننا ثأرنا لما حدث في القريطين فجعلنا بدل ذلك مأتماً في أعدائكم ، وانتصرنا لكم .

١٩ ـ وَإِمَّا تَعُدُّوا الصالحــــاتِ فإِنَّنى
أَقُولُ بهـــا حـــتى أَمَلَّ وأَسْـأَمَـــا

أى إذا أخذت في تعديد الصالحات التى عملناها ، مقابل تعديدكم لحسناتكم علينا ، قلت كثيراً فسئمت دون أن آتى على آخرها .

٢٠ ـ وإِنْ لم يَكُنْ إلا القتَـــالُ فإِنَّنَا
نُقَاتِــــلُ مَنْ بين العَرُوضِ وَخَثْعَمـــا

أى إن لم يكن من القتال بد لم نأبه بالكثرة بل قاتلنا كل من يسكن بين مكة واليمن .

٢١ ـ أَبى خَسْفَنَا أَنْ لا تَزَالُ رُوَاتُنَـــا
وأَفراسُـــنَا يَتْبَعْنَ غَوْجَـــاً مُحَرَّمَـا

الرواة : جمع الراوى وهو الرجل الذى يقوم على الخيل . الغوج : اللين الأعطاف من الخيل . المحرّم : الصعب . وفي المطبوعة بالخاء المعجمة ولا أراه صواباً . والمعنى أن مما حمانا من قبول الظلم أن فرساننا وخيولنا يأتمرون بأمر سيد منا دائماً فيتبعونه حيث سار . (وفي م : عوجاً مخزماً)

٢٢ ـ يَنُبْنَ عَــدُوّاً أَوْ رَوَاجِــعَ منْهُـــمُ
بَوَانِىَ مَجْـــــدًا أَو كَوَاسِبَ مَغْنَما

ينبن : ينزلن بالعدو كأنهن النوائب ، أو يكررن رواجع ، هذا حالهن دائما فإما أن يبنين لنا مجداً أو يكسبن مغنماً .

٢٣ ـ وَإِنَّـــا أُناسٌ لا تَـــزَالُ جيَـــادُنَا
تَـخُبُّ بأَعْضَـــاد المَطِىِّ مُخَدَّمـــا

المخدّم: الذى وضعت الخدمة في رسغه ، وهى سير غليظ محكم مثل الحلقة . وأعضاد المطىّ : جوانب المطىّ، أى لاتزال جيادنا تخبّ إلى جانب المطىّ، والمطىّ مخدم . والمطىّ واحد وجمع يذكر ويؤنث ، يفخر بأنهم أهل خيل ، وأن خيلهم ما تزال في السلم والحرب إلى جانب ركائبهم .

٢٤ ـ تَكُرُّ أَحَالِيبُ اللَّدِيدِ عَلَيْهِمُ
وَتُوفَى جِفَانُ الضَّيْفِ مَحْضًا مُعَمَّمَا

اللديد : اسم موضع ولم يذكره البكرى، ويروى أخاديد اللديد . والأحاليب جمع إحلابة، وهو ما يجمع من الحليب حين تكون الابل في المرعى ويحمل إلى الحىّ؛ وتملأ جفان الضيف لبناً محضاً . والمعمم : الأبيض .

٢٥ ـ لَنَا مِنْسَرٌ صَعْبُ المَقَادَةِ فَاتِكٌ
شُجَاعٌ إذا ما آنسَ السِّرْبَ أَلْجَمَا

المنسر : جماعة الخيل ، واختلف في عددها ، وأقلها ثلاثة وأكثرها مائتان ، والمنسر أيضاً قطعة من الجيش تمرّ قدام الجيش الكبير ، وفي رثاء لبيد لقتلى هوازن وصف الجيش بقوله : « بذى لجب كالطود ليس بمنسر » فميز بين الجيش والمنسر، وهـذا هو المعنى الذى أراده هنا ، فالمنسر شجاع يلجم إذا ما آنس السرب ويغير وأحياناً يضمّ إلى الجيش الكبير ، وهذا ما فسره في البيت التالى.

٢٦ ـ نُغِيرُ بِهِ طَوْرًا وطَورًا نَضُمُّهُ
إلى كُلِّ محبوكٍ من السَّرْوِ أَيْهَمَا

إلى كل جيش محبوك : مدمج، مجتمع ، والسرو : باليمن يعنى جبلاً شبه الجيش به ، أملس ، والأيهم : الأعمى ، قاله ابن قتيبة (المعانى : ٩١٠)

٢٧ - ونحن أَزَلْنَا طيِّئاً عَنْ بلاَدنَا

وَحلْفَ مُرَادٍ من مَذَانب تَحْتَمَا

تحتم : بلد باليمن ذكره لبيد في موضع آخر فقال « دوارس بين تحتم فالخلال » وهو من ديار مراد، ولايعنى أنه أزال حلف مرادٍ من مذانب تحتم، وإنما أزال حلف مراد الذين هم من سكان تلك الأنحاء .

٢٨ - ونحن أَتَيْنَا حَنْبَشاً بابن عَمِّه

أَبَا الحصْن إِذْ عافَ الشَّرَابَ وَأَقْسَمَا

حنبشاً : هو في المطبوعة و(م) بالمعجمة ، وقد ذكره اللسان والتاج بالحاء المهملة، وفيهما « أبي الحصن » ، جعله بدلاً من « ابن عمه »، وهو على هذه الرواية الأخرى بدل من « حنبشاً » . وابن العم المشار إليه في البيت عاف الشراب فأقسم أن لا يشرب، ويبدو أنه كان مقيداً مأسوراً ، فعمل بنو جعفر على إطلاقه .

٢٩ - فأَبْلغْ بنى بكرٍ إذا ما لَقيتَهَا

على خير ما يُلْقَى به مَنْ تَزَغَّما

الترغم : حنين خفي كحنين الفصيل ورواه صاحب التهذيب بالراء ، والترغم هو التغضب ، وإذا تزغم الرجل تكلّم تكلُّم المغضب ، يوصيه أن يلطف في الحديث لهم وهم متغضبون . وبنو بكر هم بنو أبي بكر بن كلاب .

٣٠ - أَبُونَا أَبُوكُمْ والأَوَاصرُ بَيْنَنَا

قريبٌ ، ولم نَأْمُرْ مَنيعاً ليَأْثَمَا

منيع : هو ، منيع بن عروة قاتل مرة بن طريف وهو من بنى أبى بكر بن كلاب وهنا دلّ على السبب الذى أثاره لقول هذه القصيدة .

٣١ ـ فإِن تَقْبَلُوا المَعْرُوفَ نَصبرْ لِحَقِّكُمْ

ولن يَعْـدَمَ المعروفُ خُفــاً وَمَنْسِمَـا

الخف للبعـير . والمنسم طرف الخف أو الحافر . وهذا على المثل . أى لن يعدم المعروف من يسعى في سبيله ، ويعمد إلى تحقيقه وقد يكون المنسم بمعنى الطريق أو المذهب والوجه ، أى لن يعدم من يسعى فيه ويسلكه .

٣٢ ـ وإِلا فما بالمـوت ضُرٌّ لأَهْـله

ولم يُبْق هـذا الدهرُ فى العَيْش مَنْدَمَا

وإلا أى وإلا تقبلوا المعروف ، أى تفيئون إلى التراضى . لم يبق مندماً أى لم يبق ما يتندم عليه من أمر هذا العيش . (وفي م : بأهله)

ـ ٤٣ ـ

وقال في المنافرة بين عامر وعلقمة :

١ ـ لمـا دَعَانى عامـرٌ لأَسُـبَّهُمْ

أَبَيْتُ وَإِنْ كـان ابنُ عَيْسَاءَ ظَالِمَا

عامر هو عامر بن الطفيل ، دعاه لينافر علقمة بن علاثة ، وابن عيساء هو السندرىّ ، وعيساء أمه كذلك قال ابن حبيب في من نسب إلى أمه من الشعراء وقيل بل هى جدته وقد فسر لبيد في الأبيات التالية لم أبى أن يشاتم علقمة ومن معه .

٢ ـ لـكَيْمَا يكونَ السَّـنْدَرِىُّ نَدِيدَتى

وأَجْعَـلَ أَقـواماً عُمُـوماً عَمَاعِمَـا

قال أبو حاتم (٧٣) اجتمعت العرب على إن ند الشيء مثله وشبهه وعدله ، ويقال ند ونديد ونديدة . وقال : العموم جمع العم ، والعماعم : الجماعات ، ويروى وعُمًّا عماعماً ، والعُمّ الجماعة من البالغين المدركين .

٣ ـ وَأَنْبُشَ منْ تَحْت القُبُـــورِ أُبُـــوَّة

كراماً هُمُ شَـدُّوا عـــلىَّ التَّمَائمـــا

التمائم : جمع تميمة وهى عوذة تعلق على الطفل وتكون على شكل قلادة يجعل فيها سيور وعوذ وقيل هى الخرزة .

٤ ـ لَعبْتُ عـــلى أَكْتَافِهِمْ وَحُجُورهِـمْ

ولــيدًا وَسَمَّوْنى مُفِـيدًا وَعَـــاصِمـا

رواه ثعلب : لعبت على أكتافهم وصدورهم قال الصاغانى : وهو أحسن . وفسر ثعلب لعبت : أى سال لعابه ؛ ويروى : وسمّونى لبيداً : ويروى : وسمّونى وليداً . المفيد الذى يعم خيره على غيره والعاصم المانع الحامى . الذى يعتصم به عند الخوف . قال التبريزى (تهذيب اصلاح المنطق ٢ : ٥٣) يقول : كانوا يزعمون أنى إذا كبرت أفدت غيرى وجدت وانتفع بى .

٥ ـ بَلَى : أَيُّنَـــا مــــا كانَ شــرًّا لمالكٍ

فـــلا زالَ فى الدُّنيـــــا مَلُومَـــاً ولائما

ويروى : ألا أينا ؛ وردّ بهذا على السندرى حين سمعه يقول : أنا لمن أنكر صوتى السندرى ؛ وقد ضمن البيت رداً على قول قحافة بن عوف بن الأحوص ، وكان مع علقمة :

أنتم هزلتم عامر بن مالك　　　فى سنوات مضر الهوالك

يا شرنا حياً وشر هالك

وقال :

١ ـ أَقْوَى وَعُرِّىَ واسطٌ فَبَرَامُ
مِنْ أَهْلِهِ ، فَصُوَائق فَخِزام

واسط : في حمى ضرية في بلاد بنى كلاب ؛ وبرام موضع في ديار بنى عامر ؛ وقال البكرى : إن صوائق بلد باليمن ولا أراه المقصود هنا ، أما خُزام (بالكسر والضم) فهو موضع تلقاء ناصفة ولا بد أن يكون متصلا بصوائق ، (كما ذكر البكرى أيضاً في مادة خزام) .

٢ ـ فالواديانِ فكلُّ مَغْنَىً مِنْهُمُ
وعلى المياه مَحَاضِرٌ وَخِيامُ

الواديان معطوف على ما قبله ، والمحاضر : أى قوم حضروا المياه .

٣ ـ عَهْدى بها الإنسَ الجميعَ ، وفيهمُ
قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامُ

ويروى عهدى بها الحىّ ، وعهدى مرفوع بالابتداء والأنس مفعول بعهدى ، والجميع نعته وما بعده مستأنف . والندام : يجوز أن يكون جمع نديم وجمع نَدْمان .

٤ ـ لا تُنْشَدُ الحُمْرُ الأَوَالِفُ فِيهِمُ
إِذْ لا تُرَوِّحُ بالعشىِّ بِهَام

لا تطلب لديهم الحمر الأهلية ؛ ينفي ذلك عنهم ، والبهام أولاد الغنم الضأن والمعز ، فهم ليسوا ممن يعنون باقتناء الحمر ، والضأن والمـاعز ، وسيفسر في البيت التالى ما يقفون عليه همتهم .

٥ - إلا فـلاءَ الخَيْـلِ منهـا مُرْسَلٌ
وَمُرَبَّطَـاتٌ بالفنـاءِ صِيَـام

فلاء الخيل : افتلاؤها ، أى تربيتها ، وصيام : قيام ، وصفهم بأنهم أهل حرب وفروسية (وفي م : بالفنيّ)

٦ - وَجَـوَارِنٌ بِيضٌ وكُـلُّ طِمِـرَّة
يَعْدُو عَلَيهـا ، القَرَّتَينِ ، غُـلاَم

جوارن جمع جارنة وهى اللينة من الدروع ؛ والطمرة : الفرس المشرفة ، والقرتين منصوبة على الظرفية ، والقرتان : الغداة والعشى .

٧ - ومُدَفَّع طَـرَقَ النُّبُوحَ فـلم يَجِـدْ
مـأوىً ولـم يكُ للمُضِيفِ سَوَام

المدفّع : قيل هو الضيف الذى يتدافعه الحيّ وقيل هو الفقير الذليل ، والمعنى الثانى أليق ببيت لبيد لأن المدفع لم يجد في الحيّ مأوى ، ولم يجد المضيف الميسر الحال الذى يملك سواماً فيذبح له ، والنبوح هم الحيّ أو جماعة الناس .

٨ - آويتُـهُ حـتى تكَفَّتَ حامـدًا
وأهَـلَّ بعـد جماديين حـرام

تكفّت : آب وانقلب إلى أهله . وفي المطبوعة حاصداً ، يعنى المدفّع الذى

ذكره في البيت السابق ، ولم يرد في المعاجم من الثلاثى بزنة فاعل، وإنما يقال في وصف الخلق إذا اشتد : أحصد فهو محصد وحصد ومستحصد . حامداً أى شاكراً له فضله كما في رواية المخصص ١٥ : ١١٤ وذكر جماديين هنا يعنى شدة البرد والريح . وحرام : أى شهر حرام وهو رجب كانوا يعظمونه ولا يستحلون القتال فيه .

٩ ـ وصبــاً غــداةَ إقَامَـــةٍ وزَّعْتُهـــا
بِجِفَـــانِ شِيزَى فَوْقَهُـنَّ سَـنام

وزعتها : فرقتها ، وتفرقتها تكون باطعام الناس ، ودفع أثرها عنهم ، وكان لبيـــد يطعم كلما هبت الصبـــا . والشيزى : خشب أسود تتخذ منه القصاع والجفان . ويروى : غداة مقامة .

١٠ ـ وَمَقَامَةٍ غُلْبِ الرِّقَــابِ كَــأَنَّهُــمْ
جِـنٌّ لَـدَى طَرَفِ الحَصِيرِ قِـــيَام

ويروى وقماقم غلب الرقاب ، ويروى : جن لدى باب الحصير وعلى باب الحصير ، ويروى أيضاً ومقامة غلب الرقاب على أن يكون غلب الرقاب بدلاً من مقامة . الحصير هنا : الملك . والمقامة : الجماعة يجتمعون في مجلس وإذا قيـــل القماقم فهى جمع القمقام وهو العدد الكثير ؛ وغلب الرقاب : غلاظها جمع أغلب ؛ والسادة يوصفون بغلظ الرقبة وطولها .

١١ ـ دَافَعْتُ خُطَّتَهـــا وَكُنْتُ وَلِيَّهـــا
إذ عيَّ فَصْــلَ جَوَابِهَـــــا الحُــكَّامُ

ويروى : إذ عيَّ فصل خطابها ، ويروى : إذ عيَّ فصل جوابها الأبكام .

١٢ ـ ضَارَسْتُهُمْ حتى يَلِينَ شَرِيسُهُمْ
عنِّى ، وَعِنْدى لِلْجُمُوحِ لِجَامُ

ضارستهم : جربتهم وعرفتهم ، والشريس والشرس بمعنى وهو : العسر الخلق الشديد الخلاف .

١٣ ـ وَبِكُلِّ ذلكَ قَدْ سَعَيْتُ إلى العُلَى
والمرءُ يُحْمَدُ سَعْيُهُ وَيُلاَمُ

١٤ ـ مُتَخَصِّرِينَ البابَ كلَّ عَشِيَّة
غُلْباً مُخَالِطُ فَرْطِهَا أَحْلام (١)

متخصرين : أى يتكئون بخواصرهم بالباب ، وفي السمط : غلبٍ؛ والفرط : العجلة .

١٥ ـ تلك ابنةُ السَعْدِيِّ أَضْحَتْ تَشْتَكى
لِتخُونَ عَهْدى ، والمخَانَةُ ذَام

المخانة : خون النصح والود وهو مصدر خان ؛ ومنه قول لبيد في بعض الروايات « يتحدثون مخانة وملاذة » . والذام مهموزاً وغير مهموز : العيب .

١٦ ـ وَلَقَدْ عَلِمْتِ لَوَ انَّ عِلْمَكِ نافعٌ
وسمعت ما يَتَحدَّثُ الأَقْوام

١٧ ـ أنّى أُكَاثِرُ فى النَّدَى إِخْوانَهُ
وأَعِفُّ عِرْضِى إِنْ أَلَمَّ لِمامُ

(١) هذا البيت في رواية البكرى يقع بعد قوله ومقامة غلب الرقاب ....البيت : ١٠ وهو هنالك أصح موقعاً ، وأكثر ملاءمة لتسلسل المعنى .

قال البكرى (المعجم : ٩٩٨) في مادة « غسل » : وهناك قتلت بنو أسد حيان بن معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان خرج ليطلب بدم عمه ربيعة بن مالك أبي لبيد . (واسمه في بعض النسخ حبان بالموحدة) وقال في مادة « الفورة » وذكر صاحب الرداع : هو حيان بن عتبة بن مالك بن جعفر ، قتلته بنو هزان من عنزة فقبره باليمامة؛ ويبدو أنهما اثنان ، بهذا الاسم ، ولا أدرى من المرثىّ منهما في هذه الأبيات .

١ - أَقولُ لصاحبىَّ بذاتِ غِسْلٍ
أَلِمّا بى على الجَدَثِ المُقِيمِ

قال أبو حاتم : ذات غسل موضع دون أرض بنى نمير ، وغِسْل موضع في ديار بنى أسد قتل عنده حيان بن معاوية .

٢ - لننظرَ كيفَ سمَّكَ بانياهُ
على حِبَّانَ ذى الحَسَبِ الكريم

سَمَّك مضعف من سمك ومعناه رفع الحائط أو السقف والضمير في « بانياه » يعود على الجدث في البيت السابق . وفي البكرى : فانظر ، ذى الحسب الصميم .

٣ - قَتَلْنَا تسعَةً بأَبى لُبَيْنَى
وأَلْحَقْنَا الموالىَ بالصَّميم

صميم كل شيء : خالصه ، أي أنه قتل تسعة من السادة ثم ألحق بهم مواليهم ليثأر لأبى لبينى .

وقال :

١ - بَكَتْنَا أَرْضُنَا لما ظَعَنَّا
وحيتنا سُفَيْرَةُ والغَيَام

قال البكرى في معجمه: سفيرة وغيام هضبتان ، وكان بنو جعفر قد فارقوا قومهم في شأن قتل منيع بن عُرْوةَ لمرّةً بن طريف، وصاروا بالشام، فدلّ ذلك أن هاتين الهضبتين بالشام . قلت : ولعل البكرىّ وهم أو وقع على خبر مفصل في شأن ارتحال بنى جعفر ، لأن المصادر لم تذكرسفرهم إلى الشام وانما ذكرت ذهابهم إلى اليمن .

٢ - مَحَلُّ الحىِّ إِذْ أَمْسَوْا جميعاً
فأَمْسَى اليومَ ليس بِه أَنَام

٣ - أَنِفْنَا أَنْ تَحُلَّ به صُدَاءٌ
وَنَهْدٌ بَعْدَمَا انسلخَ الحَرَام

صداء ونهد قبيلتان .

٤ - ولو أَدْرَكْنَ حىَّ بنى جَرِىٍّ
وتيمَ اللاتِ نُفِّرَتِ البِهَامُ

البهام : أولاد الضأن أو أولاد المعزى والضأن إذا اجتمعت ، فاذا انفردت أولاد المعزى فهى سخال واستعار لبيد في معلقته لفظة « البهام » لأولاد البقر

فقال « تأجل في الفضاء بهامها » . ومعنى نفرت البهام أن الفزع دبّ في أولئك القوم فهم هاربون ومواشيهم مسيبة لا تجد من يردها . (وفي م : جُرَيّ)

٥ – بكلِّ طِمِرَّةٍ وَأَقَبَّ نَهْدٍ
يَفُلُّ غُرُوبَ قارِحِهِ اللِّجَام

الأقب : الفرس الضامر البطن . والنهد : الجسيم المشرف من الخيل . وغروب الأسنان أطرافها وحدتها والقارح أحد أسنان الفرس خلف رباعيتيه العلويتين أو السفليتين .

٦ – وكلِّ مُثَقَّفٍ لَدْنٍ وَعَضْبٍ
تُذَرُّ على مَضَارِبِهِ السِّمام

السمام : جمع السم ، والمعنى أن الضربة بالسيف قاتلة مميتة .

٧ – يُكَسِّرُ ذابلَ الطَّرْفاءِ عنها
بِجَنْبِ سُوَيْقَةَ النَّعَمُ الرُّكامُ

سويقة : موضع بشق اليمامة ، وآخر على مقربة من المدينة. النعم الركام : الضخم كأنه قد ركم بعضه على بعض ، وهو لكثرته يحطم الطرفاء .

وقال :

١ ـ لَمَّـا أَتَانِى عَـنْ طُفَيْـلٍ وَرَهْطِهِ
هُـدُوءًا فباتَتْ غُـلَّةٌ فى الحَـيَازِمِ

هو طفيل بن مالك عم لبيد ، أتى هدوءاً أى جاء بعد نومة ، أو بعد هزيع من الليل . والغُلّة : حرارة الحزن ، والحيازم والحيازيم أضلاع الفؤاد .

٢ ـ دَرَى باليَسَـارَى جَـنَّةً عَبْقَرِيَّةً
مُسَـطَّعَةَ الأَعـنَاقِ بُلْـقَ القَـوَادِمِ (١)

وفي اللسان (سبر) و(م) درى بالسبارى حبة إثرمية . والسبارى اسم موضع وكذلك اليسارى ؛ درى : ختل أى ختلها لـكى ينحرها لضيوفه . قال ابن الأعرابى : يعنى بالجنة إبلا كالبستان، ومسطعة من السطاع وهى سمة في العنق ، قال ابن سيده : وعندى أن جنة بالكسر لأنه قد وصف بعبقرية أى إبلا مثل الجنة في حدتها ونفارها ، على أنه لا يبعد الأول وإن وصفها بالعبقرية لأنه لما جعلها جنة استجاز أن يصفها بالعبقرية قال وقد يجوز أن يعنى به ما أخرج الربيع من ألوانها وأوبارها وجميل شارتها .

---

(١) جاء في الأزمنة ٢ : ٣٤

لنا في الشتاء جنة يثربية مسطعة الأعناق بلق القوادم



٣ - نَشِـيلٌ مِنَ البيضِ الصوارم بَعْدَمـا
تَفَضَّضَ عـن سِـيلاَنِهِ كلُّ قائـم

النشيل : السيف الخفيف الرقيق ، والسِّيلان: ما يدخل من السيف والسكين في النصاب ؛ وتفضض : تكسر وتفرق . ويروى : تقضض وهو بمعناه ؛ شبه هذا الذى يرثيه بالسيف على تلك الحال .

٤ - كميشُ الإزارِ يَكْحَـلُ العَيْنَ إثْمِدًا
سُرَاهُ ، وَيُضْحى مُسْـفِرًا غَيْرَ وَاجِم

كميش الإزار : مشمّر وهو كناية عن الاستعداد والتصميم ومضاء العزيمة . يكحل العين إثمداً قال ابن الأعرابى : إنه يركب فحمة الليل وسواده . ويروى: ويغدو علينا مسفراً ... مسفراً أى مشرق الوجه ؛ والواجم : الذى اشتد حزنه وأسكته الهم وعلته الكآبة والعبوس . وفي رواية ابن الأعرابى لهذا البيت يقول : وهو للبيد فيما زعموا ، كأنه يشكك فيه .

١ - عَفَتِ الديـــارُ مَحَلُّهَــا فَمُقَامُهَــا
بمِــنىً تـأَبَّدَ غَوْلُهــا فَرِجَامُهَــا

محلها ومقامها : بدل من الديار ، وهما مــكان الحلول ومكان الاقامــة ، والاقامة تدل على مكث أطول . منى : جبل أحمر عظيم ليس بحمى ضرية أطول منه ، يشرف على ما حوله من الجبال . تأبّد : توحّش إما لأنه خلا من الأنيس أو لأن الوحش حلّت فيه ؛ والغول : ما انهبط من الأرض ، وقيــل هو اسم موضع يضاف إلى الرجام فيقال غول الرجام وهو بحمى ضرية أيضاً ، ونسبه لبيد إلى منى فكأنه قال : غول منى ؛ والرجام جبل آخر مستطيل بناحية طخفة وفي أصله ماء عذب لبنى جعفر قوم لبيد ، وقد تكون الرجام بمعنى الهضاب .

٢ - فمدافــعُ الرَّيانِ عُرِّيَ رَسْمُهــا
خَلَقــاً كمــا ضَمِنَ الــوُحِيَّ سِلاَمُهــا

المدافع : الأمكنة التي يندفع منها الماء . الريان : وادٍ أعلى سيله يأتي من ناحية سويقة ويفرغ في الداءات ، فهو في ديار بني عامر أيضاً ، وقيل هو جبلٌ أيضاً هنالك .خلقاً : حال ؛ الوحى : جمع وحي وهو الكتابة ، والسلام : الحجارة ، أي كأن ما بقي من رسمها بعد أن عريت ، مثلما يبقى من الكتابة في الأحجار .

٣ - دِمَنٌ تجـرَّمَ بعد عَهْــدِ أَنيسِــهَا
حِجَــجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُهَــا وَحَرَامُهَــا

حججٌ فاعل تجرّم : أي اكتملت سنوات عليها منذ أن كان يسكنها القوم ، وحلالها بدلُ من حجج ، أي في هذه السنوات الخاليات حلال وحرامٌ ، يعني



أشهر الحلّ وأشهر الحرم ؛ ويروى : دمناً منصوباً على الحالية .

٤ - رُزِقَتْ مرابيعَ النجومِ وَصَابَهَا
وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

رواه الأصمعي : مرابيع السحاب ؛ ولعله من تغييرات الأصمعيّ لأنه كان يكره الحديث في الأنواء ويتجنبه ؛ مرابيع : أمطار الربيع . صابها : جادها أو أصابها ؛ الودق : المطر ، والجود : المطر الكثير الشديد والرهام : المطر اللين .

٥ - منْ كلِّ سَارِيَةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ
وَعَشِيَّةٍ متجاوبٍ إرْزَامُهَا

في السحاب سارٍ وغاد : الساري : السحاب الذي يأتي ليلا والغادي الذي يأتي بالغداة . المدجن : ذو الغيم المتلبد المتكاثف ، وسحابة عشية : أي جاءت عشاءً . الإرزام : حنين الناقة وإذا استعاره للسحابة فمعناه أنها راعدة . والهاء في إرزامها تعود على العشية ، أي : وسحاب عشية تتجاوب أصواتها .

٦ - فَعَلا فُرُوْعُ الأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ
بالجلهتين ظباؤهَا وَنَعَامُهَا

ويروى فغلا بمعنى شب وارتفع ؛ ويروى : فاعتم نور الأيهقان ، واعتم أيضاً بمعنى ارتفع . وتقرأ « فروع » بالضم على الفاعلية والنصب على المفعولية أي علا السيلُ فروعَ الأيهقان ؛ والأيهقان : جرجير البر . الجلهتان : جانبا الوادي ؛ ولا يقال : أطفل النعام لأنه يبيض فيفرخ ، ولكنه ملحق بقوله أطفلت ظباؤها .

٧ ـ والعِــيْنُ ساكِــنَةٌ على أَطلائِهــا
عُوذًا تَـأَجَّــلُ بالفضـــــاءِ بِهَامُهــا

العين : البقر ، سميت بذلك لكبر عيونها ، ساكنة : مطمئنة ، أطلائها : أولادها والمفرد : طلا. عوذاً : حديثات النتاج . تأجَّل: تسير أو تتجمع أجلاً أجلاً أي قطيعاً قطيعاً ، البهام : أولاد الضأن ، واستعاره لبقر الوحش .

٨ ـ وجـــلا السـيولُ عن الطلولِ كأَنها
زُبُــرٌ تُجِـــدُّ متُونَهــــا أَقْلامُهــا

جلا : كشف ، لازم أو متعد مفعوله محذوف ، أي كشف التراب ؛ أي حين كشفت عنها السيول بدت كأنها زبر وهي الكتب ؛ متونها : أوساطها وظهورها وأراد كلَّها ؛ والهاء في أقلامها تعود على الزبر ، والمعنى تفاوت ما أبقته الأيام من الطلول فبعضها ظاهر ، وبعضها كأنه كتـابة ممحوة أعيدت وجددت ؛ وقد استجاد الفرزدق هذا البيت حتى قيل إنه سجد حينما سمعه .

٩ ـ أَوْ رَجْعُ واشمةٍ أُسِــفَّ نَؤُورُهَــا
كِفَفَاً تَعَرَّضَ فوقهـــنَّ وِشَامهــــا

الرجع : الترديد مرة إثر مرة . أسفّ : سقى وذر عليـه النؤور ، النؤور : مادة الوشم ؛ كففاً : دوائر وحلقات . تعرض : مضارع أو ماض ؛ ويروى تُعَرَض على البناء للمجهول . الوشام : جمع وشم .

١٠ ـ فوقفتُ أَسْأَلُهَــا وكيفَ سُؤَالُنَـا
صُمّـاً خـوالدَ مـا يُبِيْنُ كَلاَمُهَــا

ويروى : سفعاً خوالد أي سوداً إلى احمرار ؛ الصمّ : الصخور ؛ الخوالد : البواقي

١١ ـ عَرِيَتْ وكان بها الجميعُ فأَبْكَرُوا

منها وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامها

عريت : خلت ؛ أبكروا : ارتحلوا بكرة أو ارتحلوا في أول الزمان . النؤى : جدول يجعل حول الخباء ليتسرب فيه الماء . الثمام نبت يلقى على البيوت من الحرّ ، أو تسد به خللها ؛ وروى في اللسان (جمع) : فغودر.

١٢ ـ شاقَتْكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تَحَمَّلُوا

فتكنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامها

ويروى : يوم تحملوا . الظعن : النساء اللواتى في الهوادج ؛ تحملوا : ارتحلوا ؛ تكنسوا : دخلوا في الكناس وهو هنا الهودج ، قطناً جمع قطين وقال أبو جعفر معنى قوله فتكنسوا قطناً يريد ثياب القطن قال وليس للقطين هذا معنى ؛ وقطناً بمعنى قطين منصوب على الحال ، وبمعنى ثياب القطن منصوب على المفعولية ، تصرّ : تحدث صريراً ، قيل لجدّتها .

١٣ ـ من كلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ

زَوْجٌ عليه كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

المحفوف : الهودج الذى ستر بالثياب ؛ عصىّ الهودج : خشبه ، الزوج : النمط من الثياب ثم فسر هذا النمط بأنه كلة وقرام ، والكلة : السّتر الرقيق ، والقرام : الغطاء ، وهو السّتر المرسل على جوانب الهودج .

١٤ ـ زُجَلاً كأَنَّ نِعاجَ تُوضِحَ فوقَهَا

وظباءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً آرامُهَا

زجلا : جماعات ، منصوب على الحال من الضمير في « تحمّلوا ». وتوضح ووجرة اسمان لمكانين ، شبه النساء على تلك الهوادج بنعاج توضح ، أو ظباء وجرة ، عطفاً : متعطفات متحننات .

١٥ ــ حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرابُ كأَنها
أَجْزَاعُ بيشةَ أَثْلُهَا وَرِضَامها

كتبت في التاج (جزع) والمحكم ١ : ١٨١ حفرت ، بالراء المهملة ؛ وهو خطأ ؛ وحفزت أى دفعت ، يعنى تلك الظعن ؛ ورواها الأصمعى : حُزِئت : أى رفعها السراب ، وزايلها : فارقها أو حرّكها ؛ أجزاع : جمع جزع وهو الوادى الواسع حيث يمكن أن ينبت شجر ، واحتج من قالوا بهذا المعنى ببيت لبيد هذا ؛ وقيل في الجزع غير ذلك ؛ بيشة : واد ينصب من جبال تهامة مشرقاً في نجد. الأثل : نوع من الشجر ؛ الرضام : الصخور المجتمعة أو المنضدة ؛ والمعنى أن هذه الظعن حين كان ينكشف عنها السراب كانت تبدو كأشجار الأثل أو القطع الضخمة من الصخور .

١٦ ــ بَلْ ما تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وقد نَأَتْ
وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

نوار : اسم امرأة ؛ أسبابها : حبالها ، ورمامها : حبالها التى أخلقت حتى كادت تتقطع ؛

١٧ ــ مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ
أَهْلَ الحجاز فأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

مرية : من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . فيد : فلاة واسعة بين

أسد وطيء ، ثم حفرت فيها الآبار وعمرت بعض نواحيها ، وفي بعض روايات البكرى في معجمه : وجاورت أهل العراق ، وهو أصحّ بحسب هذا التحديد ، لقوله في البيت التالي : بمشارق الجبلين أى جبلى طيء ، وهذا مجاور للعراق لا للحجاز ؛ قلت : ولكى يخرج بعض المفسرين من هذا الإشكال زعم أنهـا تردّد بين المكانين فهى تكون في فيد مرة ، وتجاور أهل الحجاز مرة .

١٨ ـ بمشـارقِ الجبلين أَو بِمُحَجَّـرٍ
فَتَضَمَّنَتْهـا فَـرْدَةٌ فَرُخَامُهـا

أى حلت بمشارق الجبلين ، وهما أجأ وسلمى ، ومحجّر : قرن في ديار أبى بكر بن كلاب بفرع السّرة ؛ تضمنتها : احتوتها . فردة : ماء من مياه نجـد لبنى جرم . رخام : جبل قريب من فردة بجبـال طيء وقال ابن السكيت ، حسبما نقل عنه التبريزى : هو موضع غليظ كثير الشجر .

١٩ ـ فَصُوَائِقٌ إنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِـنَّةٌ
فيهـا وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَـا

صوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة لهذيل ويروى : فصعائد وهو جبل ببلاد بنى عقيل ، وهو أقرب إلى التحديد الأول ، أيمنت : اتجهت إلى اليمن . وحاف : إكام صغار إلى جانب القهر والقهر : جبل وقال مزاحم العقيلى :

اليست جبال القهر قعساً مكأنهـا وأكناف عروى والوحاف كما هيا

فقد ذكر القهر ، والوحاف وهما متقاربان ولعلّهما في ديار بنى عقيل أيضاً. ويروى القِـهر بكسر القاف وقال صاحب التاج إنه لغـة في القهر ، وطلحام بالمهملة والمعجمة ، ورواه الخليل بالمعجمة قال التبريزى : والبغداديون يروونه بالخاء المعجمة وهو واد أو أرض . مظنة منها : أى موقع يظن أن تكون فيه .

٢٠ - فاقطعْ لُبانةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ
ولشرٌّ واصلِ خُلَّةٍ صَرَّامها

تعرَّض وصله : تغيَّر وحال ، ويروى ولخير واصل خلة صرّامها ؛ والخلة : الصداقة ، قلت : ورواية البيت على التضادِّ من التغييرات السيئة ، فالشاعر لا بد من أن يكون في هذا الموطن قال شيئاً واحداً وعناه ؛ فإذا قلت ولشر واصل .. فالمعنى ينصرف إلى صديقك ، وإذا قلت ولخير واصل خلة فالمعنى ينصرف إليك . فعلى الاعتبار الأول يكون المعنى : وشر الناس من كان يتجنى ليقطع مودتك فاقطع مودته ، وعلى الاعتبار الثاني يكون المعنى : وخير الأصدقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه .

٢١ - وَاحْبُ المُجَامِلَ بالجزيلِ وَصَرْمُهُ
باقٍ إذا ضَلَعَتْ وزاغَ قِوَامُهَا

احبُ ، اعطِ ؛ ويروى : المحامل بالحاء المهملة ؛ المحامل : المكافئ ؛ المجامل : الذى يجامل بظاهر المودة . وصرمه باق جملة حالية والتاء في ضلعت تعود على غير مذكور يفسره في البيت السابق كلمة « خلة » أى إذا ضلعت مودته ؛ وضلعت انحرفت ومالت ويروى قوامها بفتح القاف أى استقامتها ، وهى رواية أبى الحسن ؛ والمعنى : أجزل المجاملة لمن يجاملك وأنت تعلم أنه لا يودك حقيقة ، ولا تظهر قطيعته بل استبقها ، ولا تعجل إليها دونه ، إذا رأيت أن مودته قد زاغت وحالت عما ينبغى .

٢٢ - بطليحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بقيَّةً
منها فأَحْنَقَ صُلْبُها وَسَنَامها

قال المفسرون : بطليح أسفار متعلقة بقوله « واقطع لبانة » . والطليح : الناقة المعيية من كثرة السفر ، وتركن أى الأسفار : أحنق : ضمر .

٢٣ ـ وإذا تغـــالى لَحْمُهَـــا وَتَحَسَّرَتْ
وَتَقَطَّعَتْ بعـد الـكَلاَلِ خِدَامُهَـــا

تغالى : ذهب وارتفع وقال الأصمعيّ . ركب رءوس العظام . تحسَّرت : سقط وبرها أو صارت حسيراً معيية أو استشعرت الحسرة ؛ خدامها جمع خدمة ، وهى السيور التى تشد في أرساغها .

٢٤ ـ فلهـــا هَبَابٌ فى الزِّمـام كأَنَّهـا
صهبـــاءُ خَفَّ مـع الجنوب جَهَامها

هباب : نشاط . صهباء أى سحابة بهذا اللون ، الجهام: المطر الذى لا ماء فيه ، وهى أخفّ ، تسوقها الجنوب بسرعة . قال المتنبى : أسرع السحب في المسير الجهام . شبه ناقته بعد كلالها بهذه السحابة فكيف كانت قبل كلالها ؟ .

٢٥ ـ أَو مُلْمِـعٌ وَسَـقَتْ لأَحْقَبَ لاحَـهُ
طَـرْدُ الفُحُول وَضَرْبُهَـا وَكِدَامُهَـــا

أو كأن تلك الناقة ملمع : وهى الأتان التى استبان حملهـــا . وسقت : حملت ، أو جمعت ماء الفحل ؛ الأحقب : العير الذى في موضع الحقب منه بياض ؛ لاحه : غيَّره ، ضربها بالأرجل . وكدامها : عضها ويروى : طرد الفحالة ضربها وعذامها ويروى : زرها وكَدامها . والعذم والزرّ: العض أيضاً .

٢٦ ـ يَعْلُو بهـا حُدْبَ الإِكامِ مُسَـحَّجٌ
قـد رَابَهُ عصْيَانُهَـــا وَوِحَامهـــــا

الحدب : ما ارتفع من الأرض . ويروى : مسحجاً على الحال والمسحج :

المعضّض ، عصيانها : امتناعها عليه.ووحامها : شهوتها إليه ، أى رابه منها حال اشتهائها قبل الحمل وعصيانها بعده .

٢٧ ـ بأَحِــــزَّةِ الثَّلَبُوْتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَـــا
قَفْــرَ المَرَاقِبِ خَوْفَهَـــا آرامُهـــــا

أحزة : جمع حزيز وهو المكان الغليظ . الثلبوت : واد أو ماء في بلاد غطفان . ويروى بأخرّة الثلبوت وقــال الأحمر إنه سمع بعض العرب ينشده كــذلك والأخرّة : أماكن مطمئنة ، وقال في اللسان (خرر) فأما العامة فتقول أحزة بالحاء المهملة والزاى ، وإنما هو بالخاء . يربأ : يقف طليعة ويشرف ويعلو . المراقب : المواضع المشرفة أى يعلو هذه المواضع ربيئة . الآرام : أعــلام الطريق ؛ وهو يخاف من تلك الأعلام لأنه يتوهم أنها مما يخيفه .

٢٨ ـ حــتى إذا سَــلَخَا جُمَادَى ستَّةً
جَـــزْءًا فطالَ صيامُهُ وَصِيَامُهـــــا

يروى : حتى إذا سلخا جمادى كلها ويروى : جمادى ستة بالاضافة أو جمادى حجة . فعلى الرواية الأولى يكون المعنى أنهما أقاما الشتاء كله ، ستة أشهر وسمّى الشتاء جمادى ، وعلى الثانية وهى رواية أبى عبيدة معناه أنهما أكمــلا الشهر السادس من شهور الشتاء ، جزءا : اكتفيا بالرطب ، ويروى جزءاً منصوباً عــلى البيان والجزء الوقت الذى يتجزأ فيه بالرطب عن المـــاء وقال أبو الحسن : قال قوم هذا غلط ، لأن الجزء إنما يكون شهرين .

٢٩ ـ رَجَعَـا بأَمرهمـــا إلى ذى مِـــرَّةٍ
حَصِــدٍ ، وَنُجْحُ صريمةٍ إبْرَامُهَـــــا

المرة : القوة وذو مرة يعني رأياً وعزماً ، حصد : محكم . الصريمة : العزيمة. أى ونجاح الأمر في إحكامه ، وقال بعض الشراح : الباء في بأمرهما زائدة ، بمعنى أسندا أمرهما ، وقد تعتبر للتعدية ، غير زائدة .

٣٠ - ورمى دوابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ
ريحُ المصايفِ سَوْمُهَا وسهامها

الدوابر : مآخير الحوافر ، السفا : شوك النبات المسمى بالبهمى . وسومها بدل من ريح ، وهو حرُها أومرّها أو اختلاف هبوبها . وسهامها : ريحها الحارّة .

٣١ - فتنازعا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلاَلُهُ
كدخانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

سبطاً : غباراً ممتداً . مشعلة : نار ، الضرام : الحطب الدقيق .

٣٢ - مَشْمُولةٍ غُلِثَتْ بنابتِ عَرْفَجٍ
كَدُخَانِ نارٍ سَاطعٍ أَسْنَامُهَا

مشمولة : أصابتها الشمال ، يعنى النار ؛ غلثت : خلط حطبها . بنابت عرفج : بطرىّ منه ، فهو كثير الدخان أسنامها : أعاليها .

٣٣ - فمضى وَقَدَّمَهَا وكانتْ عادةً
منه إذا هِيَ عَرَّدَتْ إقدامها

مضى : أى الحمار ، وقدّم الأتان ؛ عرّدت : حادت عن الطريق ، إقدامها : تقديمها . وعند النحويين جدل حول تأنيث الفعل كانت مع أن اسمها

وهو « إقدامها » مذكر ، فقال الكوفيون توهم فأنث لمجاورة المؤنث « عادة » للفعل ، وقال غيرهم بل أنَّث لأنه بنى الكلام « وكانت عادة تقدمتها » والتقدمة مؤنث ، غير أن القافية اضطرته إلى استعمال « إقدام » بدلا منها .

٣٤ ـ فتوسَّطا عُرْضَ السَرِيِّ وَصَدَّعَا
مسجورةً مُتَجَاوِزًا قُلاَّمُهَا

عرض : ناحية ، السري : نهر صغير ، مسجورة : مملوءة يعنى عيناً . القلاّم : نبت ، وقيل هو القصب وروى ابن دريد في الجمهرة (٢ : ٧٦ ، ٣٦٢)فرمى بها عرض السريّ ، قال : وهذا يعنى عيناً في فضاء أو سفح حولها القلاّم ، وهو ضرب من الحمض .

٣٥ ـ مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاع يُظِلُّها
منه مُصَرَّعُ غَابةٍ وقيامها

محفوفة أى العين ، ويروى : ومحففاً أى السريّ ، وفي هذه الرواية تعتبر الواو زائدة عند بعضهم وفيها نظر ، ومن لم يعتبرها زائدة ذهب يتأول لها تخريجاً ، والرواية الأولى « محفوفة » أجود وهى رواية ابن كيسان ؛ اليراع : القصب . المصرّع : المائل من القصب كأن الريح صرعته ، وكل قصب مجتمع يقال له غابة ، قيامها : ما انتصب منها .

٣٦ ـ أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ
خَذَلَتْ وهاديةُ الصِّوارِ قِوَامُهَا

أقتلك الأتان تشبه ناقتى أم وحشية ؛ انتقل إلى تشبيه آخر ؛ الوحشية : أى البقرة . مسبوعة : أكل السبع ابنها ، خذلت : تأخرت عن القطيع . هادية

الصوار : طليعة القطيع من البقر ؛ وقيل هو الثور وحده ، وهو قوامها أى قوام أمرها ؛ وقيل بل المعنى أنها هى هادية الصوار وهى قوامها ، وعلى كلا الحالين فالمعنى يعوزه الوضوح .

٣٧ ـ خنساءُ ضَيَّعَتِ الفَريرَ فلم يَرِمْ
عُرْضَ الشَّقائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

خنساء فيها خنس : وهو تأخر الأنف وقصره . الفرير : ولد البقرة . لم يرم : لم يبرح أو يجاوز . الشقائق : الأرض الغليظة بين رملتين ؛ بغامها : صوتها ، ولم تجاوز في بغائها ابنها عرض الشقائق لأن في تلك الرملة نباتاً ، فهى تدور وتصيح ، لئلا يكون النبات قد غطاه .

٣٨ ـ لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ
غُبْسٌ كَواسِبُ لا يُمَنُّ طَعَامُهَا

لمعفر : من أجل معفر والمعفر : ابنها الذى قد سحب في التراب وقال أبو عبيد فيما رواه التبريزى : التعفير أن تفطم ابنها فإذا خافت عليه التغير عادت فأرضعته ، ثم قطعت عنه . قهد : أبيض وقال الأصمعى الصغير الأذن من الضأن تعلوها حمرة . الغبس : الذئاب أو الكلاب ذات اللون الأغبر . كواسب : تتعيش من الصيد ، لا يمن طعامها : لا أحد يطعمها فيمن عليها ، وإنما هى تعتمد على جهدها ؛ ولا يمن : لا ينقص .

٣٩ ـ صَادَفْنَ منها غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا
إنَّ المنايا لا تطيشُ سِهَامُهَا

ويروى : صادفن منه ؛ أى من الفرير . والشطر الأول من هذا البيت مروىّ عند سيبويه على نحو غريب هكذا « ولقد علمت لتأتين منيتى » .

٤٠ ـ باتَتْ وَأَسْبَلَ واكفٌ من ديمةٍ

يُرْوِى الخمائلَ دائماً تَسْجَامُها

الواكف : القطر ، الديمة : المطر الدائم . والهاء في تسجامها تعود إلى ديمة .

٤١ ـ يَعْلُو طريقةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ

فى ليلةٍ كَفَرَ النجومَ غمَامُهَا

الطريقة : خطة مخالفة في لونها . متواتر : مطر متتابع ، ويروى متواتراً كفر : ستر .

٤٢ ـ تَجْتَافُ أَصْلاً قَالِصاً مُتَنَبِّذًا

بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَميلُ هُيَامُهَا

هذا البيت متقدم على الذى قبله في رواية التبريزى : تجتاف : تدخل في جوفه . وفي اللسان والتاج (جوب) يجتاب أى يلبس ، قالص : مرتفع الفروع أو انتحى ناحية . المتنبذ الذى انتحى ناحية وقيل معناه المتفرق. العجوب جمع عجب وهو أصل الذنب ويعنى به هنا أطراف الرمال . الأنقاء : الكثبان . الهيام : الرمل اللين الذى يتناثر بسهولة والمعنى أن هذه البقرة تدخل نفسها في جوف شجرة كبيرة بعيدة عن المسالك نابتة في أطراف كثبان تنهال رمالها في يسر .

٤٣ ـ وتضىءُ فى وَجْهِ الظلام مُنِيْرَةً

كَجُمَانَةِ البحرىِّ سُلَّ نظامها

تضىء البقرة لأنها شديدة البياض . وجه الظلام : أوله . الجمانة: اللؤلؤة

الصغيرة ، البحريّ : الغواص وقال أبو الحسن ، فيما رواه التبريزى إنما خص جمانة الغواص لأنها قد تعمل من فضة ، نظامها : خيطها وإذا سلّ خيطها سقطت فتحركت ، فهذه البقرة في قلقها مثلها . وقال بعض الشراح : الجمان هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة ، وتوهمه لبيد لؤلؤ الصدف البحريّ.

٤٤ ـ حتى إذا انحسرَ الظلامُ وَأَسْفَرَتْ
بَكَرَتْ تَزِلُّ عن الثَّرَى أَزْلَامها

بكرت : غدت بكرة . أزلامها : قوائمها،شبهها بالقداح أى لم تعد تثبت قوائمها على الثرى لأن الطين زلق . وفي الأساس : حتى إذا حسر الظلام .

٤٥ ـ عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فى نِهَاءِ صَعَائِدٍ
سَبْعاً تُؤَامَاً كاملاً أَيَّامها

علهت : جزعت وقلقت . ويروى : تبلد أى تتبلد : تتحير ، تذهب وتجيء وفي المخصص، تلبد. النهاء جمع نهى : وهو مجتمع الماء ، صعائد: اسم مكان ويروى : في نهاء صوائق ، ويروى أيضاً : في شقائق عالج ، والشقيقة الرملة . تؤاماً لأنها يوم وليلة . أى كانت تتردد قلقة هذه المدة كلها في طلب ولدها .

٤٦ ـ حتى إذا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حَالِقٌ
لم يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامها

يئست من العثور على ولدها ؛ أسحق : أخلق وذهب ما فيه اللبن. حالق: الضرع الذى كاد يمتلىء . لم يبله : أى لم يذهب بكل ما فيه من لبن أنها أرضعت ابنها وفطمته وإنما ذهب لبنها بعد فقد ولدها ، ورواه الأصمعى حتى إذا ذهلت: أى سليت ونسيت . ويروى : لم يغنه إرضاعها ؛ وفي اللسان : حتى إذا

يبست ؛ يقول : حزنت على ابنها فتركت الرعى فأسحق ضرعها الذى كان حالقاً .

٤٧ ـ وَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنيس فَرَاعَهَا
عن ظهرِ غَيْبٍ ، والأَنيسُ سَقَامُهَا

ويروى وتوجست ركز الأنيس . الرز والركز : الصوت الخفىّ . عن ظهر غيب : من وراء حجاب . الأنيس سقامها : لأنهم يصيدونها فهم داؤها .

٤٨ ـ فَغَدَتْ كلا الفَرْجَينِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
مَوْلى المخافة خلفُها وأَمامُها

ويروى فعدت ، كلا الفرجين : في كلا الفرجين والفرج : الواسع من الأرض أو الثغر . تحسب أنه لم يثن ، على اعتبار أنه يقول فغدت كلا الفرجين تحسب أن كلّ واحد منهما ... الخ وقال ثعلب : المولى في هذا البيت معناه : أولى ، كأنها تحسب أن كلّ فرج أولى بالمخافة من الثانى ، لحيرتها ، وقال الأصمعى : أراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها أى غدت وهى لا تعرف اين هى منها ، وخلفها بدل من مولى . وقيل بل خلفها خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو » .

٤٩ ـ حتى إذا يئسَ الرماةُ وَأَرْسَلُوا
غُضْفاً دواجنَ قافِلاً أَعْصَامُهَا

يئس الرماة من إصابتها بالنبال . والواو في أرسلوا زائدة والفعل في جواب إذا ؛ قال التبريزى : والقول عند أهل النظر أن الواو لايجوز أن تزاد وأن المعنى حتى إذا يئس الرماة تركوا رميهم ... والواو عاطفة. الغضف: المسترخية الآذان. الدواجن : المعودة للصيد . قافل : يابس ، أعصامها : قلائدها ، أى قلائد الكلاب من قد يابس .

٥٠ ـ فَلَحِقْـنَ واعتكرتْ لهـــا مَدَرِيَّةٌ

كالسمهريَّة حَدُّهَـــا وَتَمَامُهَـــا

اعتكرت :كرت ، المدرية : الحربة وهى هنا قرونها . السمهرية : الرماح.

٥١ ـ لِتَذُودَهُنَّ وَأَيقنتْ إنْ لـم تَـذُدْ

أَن قـد أُحِمَّ من الحُتُوفِ حِمَامُهـا

ويروى : من الحتوف ويجوز : أجم بالمعجمة ؛

٥٢ ـ فَتَقَصَّدَتْ منها كَسابِ فَضُرِّجَتْ

بـدم وغودرَ فى المَـكَرِّ سُخَامُهـا

تقصّدت : قصدت . كساب : اسم كلبة وهو في موضع نصب، ومبنى على الكسر . وسخام : اسم كلب ، وقد روى سحام بالحاء المهملة في اللسان والتاج (سحم ، قصد) .

٥٣ ـ فَبِتِلْكَ إذْ رَقَصَ اللوامـعُ بالضُّحَى

واجتابَ أَرديةَ السَّـرَابِ إِكامُهـا

فبتلك الناقة ، وتمامه في البيت التالى أى أقضى اللبانة ، رقص : اضطرب . اللوامع : الأرض التى تلمع وقيل اللوامع : السراب . اجتاب : لبس أى لبست المرتفعـات ثياباً من السراب . وفي الأساس : حـتى إذا رقص اللوامع ، ولا جواب له ، وهو يوهن ترابط الأبيات .

٥٤ ـ أَقضى اللبـــانةَ لا أُفرِّطُ ريبــةً

أَو أَن يلــومَ بحــاجــة لُوَّامهَـــا

قال أبو الحسن فيما رواه التبريزى: ويروى أقضى اللبانة إن أفرط ريبـة بنصب ريبة ورفعها فمن رفع جعله خبر الابتداء والمعنى تفريطى ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة أن أفرط ، هذا قول البصريين وقال الكوفيون لئلا أفرط ريبة ، يريد أنى أتقدم في قضاء حاجتى لئلا أشك ، فألوم نفسى أو يلومنى الناس .

٥٥ ـ أَوَ لـم تكنْ تدرى نَـوَارُ بأَنْـنى

وَصَّــالُ عَقْدِ حَبَــائِلٍ جَذَّامهــــا

نوار : اسم امرأة من بنى جعفر . جذام : قطاع أى أصل من يستحق الوصال وأقطع من يستحق القطيعة .

٥٦ ـ تَرَّاكُ أَمكنــــةٍ إذا لم أَرْضَهَـــا

أَوْ يعتلقْ بعضَ النفوسِ حمامهــــا

ويروى : أو يعتقى أى يحتبس ويروى أو يرتبط ، والفعل في موضع رفع ، وجزمه أتعب النحويين في التخريج . وقال أبو حيان الحيّانى في قوله أو يرتبط بعض النفوس : أراد نفسه .

٥٧ ـ بل أَنتِ لا تدرين كم مِنْ ليــلةٍ

طَلْقٍ لذيذٍ لَهْوُهَـــا ونِدَامُهــــا

ليلة طلق : لا حرّ فيها ولا برد . الندام : المنادمة .

٥٨ ـ قد بت سامِرَهــا ، وغــايةِ تاجرٍ

وافيتُ إذ رُفِعَتْ وَعَــزَّ مُدَامهـــــا

انتهى كلامه عن الليلة عند قوله قد بت سامرها ، ثم بدأ يتحدث عن شيء آخر . فقال كم من ليلة وكم من غاية تاجر ، أو لك أن تعد الواو في وغايــة : واو ربّ . التاجر : تاجر الخمر ، وغايته : رايته التي ينصبها ليعرفها طالبو الخمر . عزّ مدامها : ارتفع ثمنها . وروى العيني : عاليت إذ رفعت .

٥٩ ـ أُغلي السِّــباءَ بــكلِّ أَدْكَنَ عــاتقٍ

أَو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُــضَّ خِتَامهـــــا

السباء : الشراء ، الأدكن : الزقّ الأغبر. العاتق : الخالص وقيل هو الذى لم يفتح وقيل : هو الزق الضخم . الجونة: الخابية المطلية بالقار . قدحت : غرف منها ومزجت أو بزلت . فض : كسر . ختامها : طينها . ومعلوم أنها لا تقدح إلا بعد أن يفت الختام عنها .

٦٠ ـ وَصَبوحِ صافيةٍ وجــذبِ كرينةٍ

بِمُوَتَّرٍ تـــأتالــهُ إبهــامهـــــا

يروى : بسماع مدجنة ؛ ويروى : بسماع صادحة ، ويروى بصبوح ، والأخيرة رواية ابن كيسان ويروى بسلاف صافية. الكرينة : المغنية ، الموتر : ذو الأوتار. تأتاله : تصلحه . وتأتى لَهُ : تتأتى له تعالجه في أناة . وفي اللسان: إنما أراد تأتوى له أى تفتعل من أويت له أى عدت إلا أنه قلب الواو ألفاً وحذفت الياء التى هى لام الفعل .

٦١ ـ بادرتُ حاجتها الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ
لأُعَلَّ منها حين هَبَّ نيامها

يروى : بادرت لذتها، باكرت حاجتها ، ويروى : أن يهب نيامها . باكرت حاجتها : باكرت حاجتى في الخمر ، الدجاج : الديكة أى صياحها ، منصوبة على الظرفية . العلل : الشرب مرة بعد مرة .

٦٢ ـ وغداةِ ريحٍ قد وزعت وَقَرَّةٍ
إذ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشمالِ زمامها

ورب غداة ريح . وزعت : كففت . أى كفّ أذى الريح والبرد بتوزيع الطعام على الفقراء . أصبحت : أى الغداة . زمامها : أمرها . وقد جعل للغداة زماماً وللشمال يداً . وفي بعض الروايات : قد كشفت .

٦٣ ـ ولقد حميتُ الحىَّ تحمل شِكَّتى
فُرُطٌ ، وشاحى إذْ غدوتُ لجامها

ويروى : ولقد حميت الحىّ ، وفي بعض الكتب : ولقد حميت الخيل . الشكة : السلاح . فرط : فرس سريع . وشاحى لجامها أى يضع لجامها على عاتقه ليكون في متناول يده إذا دعا الداعى . وقال ابن قتيبة : كانوا ينزعون لحم الخيل إذا رجعوا من الغزو ويلقونها على مناكبهم .

٦٤ ـ فعَلوتُ مرتقباً على ذى هَبْوَةٍ
حَرِجٍ إلى أعلامِهِنَّ قَتَامها

ويروى على مرهوبة ، ويروى مرتقبا بفتح القاف يعنى موضع الارتقاب .

حرج إلى أعلامهن قتامها : أي دائم إلى أعلامهن قتامها وثابت معهن ، هــذا قول ابن الأنباري . الهبوة : الغبار . المرهوبة : المخوفة .

٦٥ ـ حتى إذا أَلْقَتْ يـدًا في كافـرٍ
وَأَجَـنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُـورِ ظلامهـا

ألقت : الشمس ، جعل لها يداً . كافر : ليل ساتر . عورات الثغور : مواضع المخافة منها . وذكر ابن السكيت أن لبيداً سرق المعنى من قول ثعلبة بن صعير : « ألقت ذكاء يمينها في كافر » .

٦٦ ـ أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كجـذع مُنِيفَةٍ
جَـرْدَاءَ يَحْصَرُ دونهـا جُرَّامهـا

أسهلت : نزلت من مرقبتي . منيفة : نخلة عالية ، جرداء : انجرد عنها السعف يحصر : يكل . جرّامها : قطاعها . وفي اللسان (حصر) : أعرضت وانتصبت ، وفيه أيضاً يحصر دونها صرّامها .

٦٧ ـ رَفَّعْتُهَا طَـرَدَ النعام وَشَـلَّهُ
حـتى إذا سَخِنَتْ وَخَـفَّ عظامهـا

رفعتها : طردتها وحثثتها ، طرد النعام : عدو النعام ، وهو مفعول مطلق أو نائب عنه . الشلّ : السوق ، سخنت : حميت ، خف عظامها : أسرعت ، وسخنت يروى بالفتح والضمّ . وفي الأساس : رفعتها طرد النعام وفوقه : أي وأزيد منه .

٦٨ ـ قَلِقَتْ رِحَالَتُهَـا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَـا
وابتلَّ من زَبَدِ الحمـيم حِزَامهـا

الرحالة : سرج من جلد الشاء وربما كان من لبود . أسبل نحرها : سال منه العرق . الحميم : العرق وقلقت جواب إذا في البيت السابق .

٦٩ - تَرْقَى وَتَطْعَنُ فى العِنَـــانِ وَتَنْتَحى

وِرْدَ الحمـــامة إِذ أَجَــدَّ حَمَامُهـــا

ترقى : ترفع رأسها . تطعن في العنان : تعتمد فيه كما يعتمد الطاعن أو تمده وتبسط في السير. تنتحي: تقصد. الحمامة : القطاة . وأجد حمامها : جدّ في الطيران إلى المورد . والمعنى أن ناقته تعلو وترفع عنقها نشاطاً ، وتقصد الورد كما تقصده القطاة التى أسرعت إلى الشرب في أثر قطا سبقها إلى الورود .

٧٠ - و كثيرةٍ غُرَباؤُهَــــــا مَجْهُولَــةٍ

تُرْجَى نوافِلُهـــا وَيُخْشَى ذَامُهـــــــا

في تقدير الموصوف الذى تنعته « وكثيرة » اختـــلاف . فبعضهم يقول : وخطة ، ومقامة ، وقبة ، ودار ، وقال آخرون : وحرب ، والوجه الأول أصوبّ ، ولعلّ « مقامة » أقربها إلى الصواب لأن الشاعر هنا بدأ يفتخر بقيامه في مجالس الملوك ، وفي المقامات يكثر الغرباء أى الذين ينزعون إليهـــا من كل ناحية . ترجى نوافلها : الغنيمة والظفر فيها . والذام : العيب . ولعلّه هنا يشير إلى احدى مقاماته عند النعمان .

٧١ - غُلْبٌ تَشَــذَّرُ بالذُّحُوْلِ كأَنَّهـــــا

جِــنُّ البدىِّ رواســـياً أَقْدَامهـــــــا

غلب : غلاظ الأعناق . تشذر : تهدد وتتوعد . الذحول : الأحقاد. البدىّ: موضع وهو واد لبنى عامر ؛ ويروى : غلب تشازر أى ينظر بعضهم إلى بعض

شزرا . أى هؤلاء المجتمعون في المقـامة يذكرون مـا كان منهم ، وينتصب بعضهم لبعض بالذحول أى من أجل الذحول . رواسياً : ثوابتاً .

٧٢ ـ أنكرتُ باطلَهـا وَبُؤْتُ بحقِّهـا
عندى ،ولم يَفْخَـرْ علىَّ كرامهـا

ويروى : وبؤت بحقها يوماً . وبؤت : اعترفت ؛ وهذا غاية الإنصاف .

٧٣ ـ وَجَـزورِ أَيْسَـارٍ دَعَوْتُ لحتفها
بِمَغَـالِقٍ مُتَشَـابهٍ أَجسامهـا

ويروى : دعوت إلى الندى ويروى دعوت لفتية ؛ بمغالق متشابه أعلامها ؛ الأيسار : المضاربون بالقداح.لحتفها : لنحرها ؛ المغالق : القداح لأنه يغلق بها الرهن . متشابه أجسامها : يشبه بعضها بعضاً ، لأنها على نسق واحد .

٧٤ ـ أَدعو بهـنَّ لِعَاقـرٍ أَوْ مُطْفِـلٍ
بُذِلَتْ لجـيرانِ الجميعِ لِحَامُهـا

بهن : أى بتلك المغالق التى ذكرها في البيت السابق ؛ للمياسرة على ناقة عاقر أو مطفل ، الأولى لسمنها والثانية أغـلى عليه ، اللحام جمع لحم . ويروى : لجيران الشتاء ويروى أيضاً : لجيران العشىّ .

٧٥ ـ فالضَّيْفُ والجـارُ الجنيبُ كأَنَّما
هَبَطا تبـالَةَ مُخْصِبـاً أَهْضَامهـا

ويروى : والجار الغريب . والجنيب بمعنى الغريب . أى كلا هذين يخصب

كأنه هبط وادى تبالة المخصب . الأهضام : جمع هضم ، وهى بطون الأودية ذات النخيل والفواكه

٧٦ ـ تأْوِى إلى الأَطْنَابِ كلُّ رَذِيَّةٍ
مِثْلِ البَلِيَّةِ قالصٍ أهدامها

ويروى : قالصاً أهدامها ؛ الرذية : المهزولة على امرأة فقيرة . البلية : الناقة التى تشد عند قبر صاحبها لا تطعم ولا تسقى حتى تموت . قالص : مرتفع . أهدامها : خلقانها ؛ أى تأوى إلى الخيمة الفقيرات والفقراء الذين يشبهون البلية هزالاً .

٧٧ ـ وَيُكَلّلُونَ إذا الرياحُ تَنَاوَحَتْ
خُلُجاً تُمَدُّ شَوَارِعاً أَيْتَامها

يكللون : ينضدون اللحم بعضه فوق بعض . تناوحت : واجه بعضها بعضاً . خلجاً : جفاناً واسعة تشبه الخلجان . تمد : يزاد فيها ؛ شوارعاً : شارعة وهى منصوبة على الحال . وأيتامها مرفوع بشوارع .

٧٨ ـ إنا إذا التقتِ المجامعُ لم يَزَلْ
منا لِزَازُ عظيمةٍ جَشَّامُها

ويروى : كنا إذا التقت ، المحافل ، وقال ابن كيسان : إنا أبلغ في المدح من كنا . اللزاز : الذى يلزم الشيء . الجشام : المتكلف للأمور .

٧٩ ـ وَمُقَسِّمٌ يُعْطِى العشيرةَ حَقَّهَا
وَمُغَذْمِرٌ لحقوقِها هَضَّامُها

مقسّم: معطوف على لزاز ، وهو الذى يقسم بالعدل ، واختلف في تفسير المغذمر فقال الأصمعى هو الذى يضرب بعض حقوق الناس في بعض فيأخذ من هـذا ويعطى هذا وقال أبو عبيدة : هو الذى لايعطى ولا يرد ؛ والهضام : الذى يعطى قوماً ويحرم آخرين بتدبير. قال ابن قتيبة : إنه يعنى هنا عامر بن الطفيل .

٨٠ ـ فَضْلاً ، وذو كَرَمٍ يُعينُ على النَّدى
سَمْـحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامهـا

فضلاً : رغبةً في الفضل ، وذو كرم أى ومنا ذو كرم .

٨١ ـ مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لهمْ آباؤهُـمْ
ولـكـلِّ قوم سُنَّةٌ وإمـامهـا

كل هؤلاء الذين عدهم : لزاز العظيمة الجشام والمقسم والمغذمر وذو الكرم هم من معشر سنت لهم آباؤهم سنة تحتذى ، الامام : المثال (١) .

٨٢ ـ لا يَطْبَعُونَ ولا يَبُـورُ فَعَالُهُـمْ
إذ لا يميـلُ مـع الهـوى أَحلامهـا

يطبعون : تدنس أعراضهم . يبور : يهلك .

٨٣ ـ فاقْنَعْ بمـا قَسَـمَ المليكُ فإنمـا
قَسَـمَ الخـلائقَ بيننـا عَلاَّمُهـا

الخلائـق : الطبائع ، ويروى : قسم المعايش . وقال الخليل : الخلائق : الأخلاق الحسنة . وروى : فارضوا بما قسم (اللسان : قسم) ويروى : قسم المعيشة بيننا قسامها .

---

(١) وروى التبريزى بعد هذا البيت قوله :
إن يفزعـوا تلق المغافـر عندهـم والسن يلمـع كالكواكـب لامهـا
يريد بالسن الأسنة ، واللام جمع لامة وهو الدرع .



٨٤ – وإذا الأَمانةُ قُسِّمَتْ فى مَعْشَرٍ

أَوْفَى بأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَّامُها

ويروى : بأفضل حظنا . أوفى : ارتفع أو كمل ووفر . أى لنا النصيب الأوفر من الأمانة حين تقسم .

٨٥ – فبنى لنا بيتاً رفيعاً سَمْكُهُ

فَسَما إليه كَهْلُهَا وَغُلاَمُها

هذا البيت متقدم في رواية التبريزى على البيتين السابقين . ويروى : فبنوا لنا ؛ وعلى الجمع يعنى الآباء ، وعلى الإفراد يعنى الإمام . السمك : الارتفاع . والبيت تمثيل يكنى به عن الشرف .

٨٦ – وَهُمُ السُّعَاةُ إذا العشيرةُ أُفْظِعَتْ

وَهُمُ فوارسُها وَهُمْ حُكَّامُها

ويروى : إن العشيرة ؛ أُفظعت حلَّ بها أمر عظيم فظيع . ويروى : أقطعت أى غلبت . السعاة في الصلح وحمل الديات .

٨٧ – وهمُ ربيعٌ للمجاورِ فيهمُ

والمرملاتِ إذا تَطَاوَلَ عَامُها

المرملات : اللواتى لا أزواد لهن .

٨٨ – وَهُمُ العشيرةُ إن يُبَطِّئْ حاسدٌ

أَو أَن يميلَ مع العدوِّ لئامها

مع العدو لئامها هذه رواية أبى الحسن ويروى أو أن يميل مع العدى لوّامها . أن يبطئ حاسد ، قال أبو الحسن : من أن يبطئ حاسد ، والمعنى : هم العشيرة التى لا يقدر حاسد أن يبطئ الناس عنهم بسوء ولا يقدر لائم على لومهم ويروى أن تبطأ حاسد ، ويروى : إن تنبط حاسد .

وقال (١) :

١ - أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبا حَنِيْـ ... ـفٍ لامَنِى فى اللاَّئِمينا

ما يتلو من أبيات يدلُّ على أن أبا حنيف لامه لانبعاثه في الكرم ، وأبوحنيف هذا هو ابن أخيه .

٢ - أَبُنَى هَلْ أَحْسَسْتَ أَعْ ... مَامِى بَنى أُمِّ البنينا

ويروى : هل أبصرت .

٣ - وأَبى الَّذى كانَ الأَرا ... مِلُ فى الشتاءَ له قَطِينَا

الأرامل : المساكين المحتاجون . والقطين : القوم المقيمون القاطنون ، وكان والد لبيد يسمى ربيع المقترين ، وقد قتلته بنو أسد يوم ذى علق ، قتله منقاد بن طريف الأسدى ، قبل يوم جبلة .

(١) روى في الأغانى (١٤ : ٩٧) أن لبيداً لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه ، ولم يكن له ولد ذكر ، يا بنى : إن أباك لم يمت ولكنه فنى ، فاذا قبض أبوك ، فأقبله القبلة ، وسجه بثوبه ، ولا تصرخن عليه صارخة ، وانظر جفنتى التين كنت أصنعهما ، فاصنعهما ثم احملها إلى المسجد فإذا سلم الإمام فقدمهما إليهم ، فاذا طعموا ، فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ، وأنشد قوله :

وإذا دفنت أباك فا ... جعل فوقه خشباً وطيناً

الخ الأبيات ، قال راوى الخبر : وهذه الأبيات من قصيدة طويلة .



٤ ـ وَأَبُو شُرَيحٍ والمُحَا
مِى فى المَضِيقِ إذا لَقِينَا

أبو شريح : هو الأحوص ، وشريح ابنه أحد من ساد من بنى جعفر ، وهو قاتل لقيط بن زرارة يوم جبلة ، وقد رفع « أبو » بعد ما نصب في البيتين السابقين والتقدير : وأبو شريح هل أحسسته ؟ (وفي م : وأبا شريك)

٥ ـ الفتيةُ البيضُ المصا
لتُ أَشْبَعُوا حزماً ولينا

المصالت : جمع مصلت ، وهو الرجل الماضى في الأمور . أشبعوا (على البناء للمعلوم) ، وفرّوا ، وإذا بنيته للمجهول ، فمعناه أنهم ذهبوا مشبعين أى مكتفين من الحزم واللين .

٦ ـ ما إنْ رأيتُ ولا سَمِعْ
تُ بِمِثْلِهِمْ فى العالمينا

العالمين : المخلوقين والمفرد : عالَم .

٧ ـ فلئنْ بعثتُ لهمْ بُغَا
ةً ما البُغَاةُ بِوَاجِدِينَا

بغاة : طالبين يبحثون عنهم ، أى إن أرسلت من يدعوهم عاد طالبوهم دون أن يجدوهم ، والمعنى أنهم ماتوا .

٧ ـ فَمَكَثْتُ بَعْدَهُمُ وَكُنْ
تُ بِطُولِ صُحْبَتِهِمْ ضَنِينَا

مكثت : أقمت في الحياة، بعد موتهم ، وكنت ضنيناً : أى مختصاً بطول صحبتهم لا أحب أن أفقدها .

٩ - ذَرْنى وَمَـا مَلَــكَتْ يَميـ

ـنى إنْ رَفَعْتُ بـه شئونـا

ويروى : دعنى ؛ ويروى : إن شددت بها ؛ ما ملكت يمينى : من مـال وسواه ، رفع به شئونا: أزال به أموراً، وقضى حاجات . (وفي م : رقعت)

١٠ - وافْعَـلْ بمالِكَ مـا بَـدَا

لَكَ ، إنْ مُعَـانـاً أو مُعِينـا

١١ - واعْفِفْ عن الجـاراتِ وامنَحْ

هُـنَّ مَيْسِرَكَ السَّمينـا

الميسر : الجزور يأكلها الميسر ويقسمها .

١٢ - وابـذُلْ سَنَامَ القِـدْرِ إِ

نَّ سِوَاءَهـا دُهْمـاً وَجُونـا

ويروى وابذل سوام القدر : يقول إنك ستصيب سواءها دهماً وجوناً من الإبل وتكون سواء بفتح السين بمعنى « سوى » ؛ وقال ابن برى سواء الممدودة التى بمعنى « غير » هى ظرف مكان بمعنى « بدل » – أى بدلها – فإذا كسرت السين عنيت المساواة .

١٣ - ذا القِـدْرَ إنْ نَضِجَتْ وعجِّـ

ـلْ قَبْـلَهُ مـا يَشْتَوينـا

ذا القدر ردّه على سنام أو سوام في البيت السابق ،أى ابذلها ... والضمير في يشتوين يعود إلى الجارات في البيت الحادى عشر .

١٤ - إنَّ القُـدُورَ لَوَاقِــحٌ

يُحْلَبْنَ أَمْثَـلَ مـا رُعِيْنَـا

ويروى : لقائح : يقول يحلبن من الحمد والذكر والشرف أكثر مما يطعم فيهن . رعين : استحفظن وجعل فيهن

١٥ ـ وإذا دَفَنْتَ أَبـاكَ فـاجـ
عـلْ فَـوْقَهُ خَشَـباً وطينـا

١٦ ـ وَصَفائحـاً صُمّـاً رَوَا
سِـيْهَا يُسَـدِّدْنَ الغُضُونَـا

ويروى : وسقائفاً . والصفائح : الحجارة العريضة واحدتها صفيحة وصفيح ؛ والغضون : مكاسر الجلد في الجبين والكم والحديد وغير ذلك .

١٧ ـ لِيَقِـيْنَ وَجْـهَ المرءِ سَفْ
سَافَ التُّرَابِ وَلَنْ يَقِيْنَـا

سفساف التراب : ما دقّ منه ويروى ليقين حرّ الوجه ، وفي اللسان (سفف) : ليقين وجه الأمر .

١٨ ـ ثـم اعْتَبِرْ بِثنـاءَ رَهْـ
طِكَ ، إِذْ ثَوَى جدثاً جنينـا

أي اعتبر بما يثنى به رهطك على هذا الميت حين يثوى في جدث جنين أي يجنه ويستره ، والجنين : المدفون ، والعرب تسمى القبر : الجَنَن .

١٩ ـ وَتَراجَعُـوا غُبْـرَ المـرا
فِقِ مِـنْ أَخيهـمْ يائِسينا

أي عادوا وقد اغبرت مرافقهم من حثو التراب على قبر أخيهم ، وهم يائسون من أن يروه بينهم بعد .

٢٠ - تلك المكارمُ إن حَفِظْ
تَ فلن تُرَى أَبَدًا غَبِينا

إن رعيت تلك المكارم التى ذكرتها لك ، فإنك لن ترى مغبوناً مستضعف الرأى خاسراً .

٢١ - فى رَبْرَبٍ كَنِعَاجِ صَا
رَةَ يَبْتَئِسْنَ بِمَا لَقِينَا

ويروى : في مأتم ، والربرب : القطيع من بقر الوحش ، وهو يشبه به النساء اللواتى ينحن عليه . وصارة اسم موضع ، يبتئسن : يحزن ويشعرن بالبؤس بما لقين من فقده . وقوله « في ربرب » لا متعلَّق له ظاهر فيما تقدم .

٢٢ - مُتَسَلِّبَاتٍ فى مُسُو
حِ الشَّعْرِ أَبْكَارًا وَعُونا

متسلبات : يلبسن السلب ، وهى ثياب سود تلبسها النساء في المأتم ، وقد بين في البيت أنها مسوح من الشعر ، جمع مسح ، وهو الكساء من شعر .

٢٣ - وَحَذِرْتُ بَعْدَ الموتِ ، يَوْ
مَ تشينُ أَسْمَاءُ الجَبِينَا

أسماء : ابنته ، إنما يخشى بعد الموت أن تعمد ابنته إلى صبغ وجهها بالسواد حزناً عليه ، أو أن تخمش الوجه وتحلق الشعر فتشين جمالها ، كما قال في قصيدة أخرى : « ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر » .

وقال :

١ ـ غَشِيتُ دِيارَ الحيِّ بالسُّبُعَانِ
كما البَدْرُ فالعينانِ تبْتَدِرانِ

السبعان : جبل قبل الفلج .

٢ ـ مَنَازِلُ مِنْ بِيْضِ الخُدود كأنَّها
نِعَاجُ المَلاَ مِنْ مُعْصِرٍ وَعَوان

الملا : الصحراء ، والمتسع من الأرض ، ويسمى به موضع أيضاً ، لبنى أسد ، وهو بحمى ضرية . والمعصر التى بلغت عصر شبابها وأدركت ؛ والعوان : النصف في سنها .

٣ ـ وإنّى لأُعْطِى المالَ مَنْ لا أَوَدُّهُ
وَأَلْبَسُ أقْوَامَاً على الشَّنَآنِ

ألبس أقواماً : أحتملهم وأقبلهم ، الشنآن : البغضة .

٤ ـ وَمُسْتَخْبِرٍ عَنِّى يَوَدُّ لو انَّنِى
شَرِبْتُ بِسَمٍّ ريقَتِى فَقَضَانى

الريقة مثل الريق ، تؤنث في الشعر . وقضانى : قضى علىّ ومنه قول الآخر وهو كلابى :

تحنُّ فتبدى ما بها من صبابة   وأخفى الذى لولا الأسى لقضانى

٥ ـ وَذِى لُطُفٍ لو كانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
شفائى دمٌ مِنْ جَوْفِهِ لَشَفَانِى

كانت بلاد غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها ، فأغار الربيع بن زياد العبسى على يزيد بن الصعق وكان في جماعة الناس فلم يستطعه الربيع فغنم سروح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب وقال :

فإن أخطأت قومك يا يزيدا فأنعى جعفراً لك والوحيدا

فقال لبيد يردّ على الربيع بن زياد :

١ — لستُ بِغَافرٍ لِبَنِى بَغِيضٍ سفاهَتَهُم ولا خَطَلَ اللسانِ

خ : قوله خطل اللسان : يريد طول اللسان وسمى الأخطل لطول لسانه ، ويقال شاة خطلاء إذا كانت طويلة الأذنين .

٢ — سآخذُ مِنْ سَرَاتِهِم بِعِرْضِى وليسوا بالوَفَاءِ ولا المُدَانِى

السراة : الأشراف . قوله وليسوا بالوفاء : أى سأنتقم من أشرافهم بسبب عرضى وإن لم يوفوا بعرضى ولا يدانوه .

٣ — فإنَّ بَقِيَّةَ الأَحسابِ مِنَّا وَأَصحابَ الحمالةِ والطِّعَانِ

الحمالة بالفتح : تحمل الدية .

٤ — جراثيمُ مَنَعْنَ بياضَ نَجْدٍ وأَنْتَ تُعَدُّ فى الزَّمَعِ الدَّوَانى(١)

الجرثومة . التراب المجتمع ، تجمعه الريح في أصول الشجر فيتلبد حتى يصير كأنه خلقة ، والزمع جمع زمعة بالتحريك وهى هنة زائدة في قوائم الشاة .

---

(١) تصدى النابغة الذبياني للبيد فأجابه عن أبياته هذه بقوله :

ألا من مبلغ عنى لبيداً أبا الدرداء جحفلة الأتان
فقد أرخى مطيته إلينا بمنطق جاهل خطل اللسان



القسم الرابع

الأراجيز

٥٢ - ٦١

وقال في المنافرة بين عامر وعلقمة :

١ ـ يا هَـــرِمَ بن الأَكرمـــينَ مَنْصِبَــا

٢ ـ إنك قـــد وَلِيْتَ حُكماً مُعْجِبــا

هرم بن قطبة بن سنان الفزارى .

٣ ـ فاحْــكُمْ وَصَـــوِّب رَأْسَ مَنْ تَصَوَّبَا

٤ ـ إنَّ الــذى يَعْلُو عليهـــا تُرْتُبَــا

الترتب : بضم التاء وفتحها ، المقيم الثابت أو الأمر الثابت .

٥ ـ لخـــيرُنَا عمـــاً وَأُمّـــاً وَأَبَـــا

٦ ـ وَعَامِـــرٌ خَـــيْرُهُمَا مُرَكَّبَـــا

المركب : الأصل والمنبت ، تقول : فلان كريم المركب أى كريم أصل منصبه في قومه وفي شرح ديوان الأعشى : لخيرنا خالا .

٧ ـ وَعَامِـــرٌ أَدْنَى لِقَيْــسٍ نَسَـــبَا

وقال يرثي عمه أبا براء ملاعب الأسنة :

١ - قُومَــا تَجُــوبَانِ مَــعَ الأَنْوَاحِ

ويروى : تنوحان . ويجوب : يقد جيب القميص . وقامت المرأة تنــوح جعلت تنوح ولكنه هنا ضد القعود ، لأن أكثر نوائح العرب قيام .

٢ - [فى مــأتمٍ مُهَجّــرِ الرَّوَاح]

٣ - [يَخْمشْــنَ حُــرَّ أَوْجُهٍ صِحَاح]

٤ - فِى السُّــلُب السُّــودِ وفى الأَمْسَــاح

السلب : الثياب السود . الأمساح : ثياب من شعر .

٥ - وَأَبِّنَــا مُلاَعِــبَ الرِّمَــاحِ

ملاعب الرماح : أبو براء عامر ، وهو ملاعب الأسنة ، وغيره للقافية .

٦ - أَبــا بَــرَاءٍ مِــدْرَهَ الشِّــيَاحِ

مدره القوم : الذي يدافع عنهم ، وهو مقدمهم في اللسان واليد عند الخصومة . والشياح : مصدر شايح وهو الجد والحذر أو القتال .

٧ - [يا عامِــرًا يا عامِــرَ الصَّبَاح]

ويروى : يا عامر القداح .

٨ ـ وَمِدْرَهَ الكتيبةِ الرَّدَاحِ

الرداح : الضخمة الكثيرة . ويروى : وعامر الكتيبة .

* * *

٩ ـ وفِتيةٍ كالرَّسَلِ القِمَاح

الرسل : القطعة من الإبل . القماح : الإبل التي ترفع رءوسها .

١٠ ـ بَاكَرْتَهُمْ بِحُلَلٍ وَرَاحِ

١١ ـ وزعفرانٍ كَدَمِ الأَذْبَاحِ

الأذباح : جمع ذبح ، وهو ما ذبح ، أي أنه زعفران أحمر اللون .

١٢ ـ وَقَيْنَةٍ وَمِزْهَرٍ صَدَّاح

* * *

١٣ ـ لو أَنَّ حيّاً مُدْرِكُ الفَلاَحِ

١٤ ـ أَدْرَكَهُ مُلاَعِبُ الرِّمَاحِ

١٥ ـ كان غِياثَ المُرْمِلِ المُمْتَاحِ

المرمل : الفقير المعدم ؛ الممتاح : الذي يطلب رزقاً .

١٦ ـ وَعِصْمَةً في الزَّمَنِ الكَلاَح

الكلاح : بالضم السنة المجدبة وبالفتح معدول على فعالِ بالكسر ، كذلك ويروى : في السنة ، وهو موافق لوزن فعال المعدول لأنه وصف للمؤنث .

١٧ ـ حينَ تَهُبُّ شَمْأَلُ الرِّياحِ

***

١٨ ـ كأْسَاً من الذِّيفانِ والذُّبَاحِ

الذيفان : السم الناقع ؛ والذباح : السم ، أو كما تقول الموت الزؤام ، وهذا الشطر يروى أيضاً لروبة .

١٩ ـ تَرَكْتَهُ للقَدَرِ المُتَاحِ

٢٠ ـ مُجَدَّلاً بالصَّفْصَفِ الصَّحَاحِ

ـ ٥٤ ـ

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة :

١ ـ إنى امروٌ من مالكِ بنِ جَعْفَرِ

٢ ـ علقَمَ قد نافرتَ غير مُنْفَرِ

منفر من أنفر ، أى قضى عليه بالغلبة . أى غالبت من لا يغلب في منافرة .

٣ ـ نافرتَ سَقْباً مِنْ سِقَابِ العَرْعَرِ

السقب الطويل من كل شيء أو الغصن الريان الغليظ الطويل ، والعرعر : نوع من الشجر . والمعنى أنك نافرت شخصاً مشهوراً بارزاً فارع الطول كأنه السرو .

١ ـ إنَّ أَبــانَ كـــان حلــوًا بســـرا

٢ ـ مُلِّيَ عَمْــــرًا وَأُرِبَّ عَمْــــرا

قال ابن قتيبة : اسم ابنته بسرة فناداها ورخم فقال بسرا ، بُنِّيَ أى جعل ابناً له ، وأربّ جعل له ربيبا وعمرو من بعض أولاد الملوك . قلت ومن رواه ملّيَ عمراً ، فمعناه أنه عاش طويلا .

٣ ـ ونالَ من يكســـومَ يوماً صِهْـــرا

٤ ـ وَرْدٌ إذا كـــان النَّواصى غُـبْرا

أى بلغ به شرفه أن أصهر إلى هذا المذكور . ويكسوم اسم أعجميّ ، حبشيّ وفي موضع آخر من شعر لبيد : « أبو يكسوم » ويعنى به صاحب الفيل أبرهة . ورد : أحمر . وصفه مستأنفا بأنه مشرق الطلعة في القتال إذا اغبرت النواصى .

٥ ـ وَعَقَّتِ الخَيْـــلُ عَجَاجاً كَــدْرا

٦ ـ أَقَـــامَ مِنْ بَعْدِ الثـــلاثِ عَشْرا

عقت : شقت الغبار ودخلت فيه .

٧ ـ وَإِنَّ بالقصـــــيم مــنه ذِكْـرَا

٨ ـ إذ لـــو يُطيــعُ الرُّؤَسَاءَ فَـــرَّا

القصيم : اسم موضع بنجد . أى ترك ذكراً في هذا الموضع ويوم القصيم من أيامهم . ولا أدرى مناسبة القصيدة وبغيرها لا يتضح توجيه الكلام .

٩ ـ لــكنْ عصــاهمْ ذِمَّـــةً وَقَــدْرَا

١٠ ـ باتَ ، وباتتْ ليلَهــا ، مُقْــوَرَّا

المقورّ من الخيل والإبل : الضامر ، ولعله أخذ في هذا الموضع يصف حمار الوحش والأتن ، فهو قد بات ضامراً يابساً وهي كذلك . وهذا الشطر منقطع الصلة بما قبله من حيث المعنى .

١١ ـ تَوَجَّسُ النُبُــوحَ شُعْــثاً غُــبْرَا

١٢ ـ كالنــاسـكات يَنْتَظِرْنَ النَّذْرا

تتوجّس أي الأتن . ترقب في خوف وحذر . النبوحَ : الحيّ وما فيه . وقوله كالناسكات ... الخ : صورة من الشعائر الجاهليــة في حال النذر . ينتظرن النذر : ينتظرن قضاءه .

١٣ ـ حتى إذا شـقَّ الصبـــاحُ الفَجْرَا

١٤ ـ أَلْــقى سرابيلاً شَليــلاً غَمْرَا

١٥ ـ فَنُشِرَتْ فَـوْقَ السَّــوامِ نَشْــرَا

١٦ ـ فـلم تُغَــادِرْ لِـكِلابٍ وِتْـرَا

ـ ٥٦ ـ

١ ـ فَاخَــرْتَنِى بِيَشْــكُرَ بنِ بكـرِ

٢ ـ وَأَهْـلِ قُـرَّانَ وأَهــلِ حَجْرِ

يشكر بن بكر بن وائل . وقران باليمامة فأهلها هم بنو حنيفة . وحجر مدينة اليمامة وأمّ قراها .

٣ ـ والزُّنْمَتَينِ عنــد سِيْــفِ البَحْـرِ

٤ ـ ذاك أَوَانَ ٱفْتَقَرَتْ للنَّصْـــرِ

الزنمة : شجرة لا ورق لها . وبنو يشكر وبنو حنيفة معروفون بكثرة النخيل ، فلعله افتخر عليه بأنهم أهل نخيل ، فهو يهزأ منه ويسمى نخله زنمتين متنقصاً .

- ٥٧ -

١ - يا قـومُ هلْ أَحْسَسْتُمُ جَسَّاسَــــا

٢ - جَـاوَرَكُمْ يَحْسَبُكُمْ أُنَاسَــا

٣ - ولَــم يــكُنْ يَحْسَبُكُمْ أَتْيَاسَــا

٤ - رُبْـدًا يَبُــلُّ مَذْيُهَا الأَضْرَاسَــا

- ٥٨ -

« مناسبة الأرجوزة »

شك عمر بن الخطاب (رض) في العتاق والهجن من الخيل، فدعا سلمانُ بن ربيعة الباهلى بطست من ماء فوضعت بالأرض ثم قدّم الخيل فرساً فرساً فما ثنى منها سنبكه فشرب جعله هجيناً، وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقاً، وذلك لأن في أعناق الهجن قصراً فهى لا تنال الماء على تلك الحال حتى تثنى سنابكها، وأعناق العتاق طوال، فقال لبيد في ذلك (١) :

١ - مَنْ يَبسُــطِ اللهُ عليــهِ إِصْبَعَــا

٢ - بالخَــيرِ والشـرِّ بأَىٍّ أُوْلِعَا (٢)

(١) روى صاحب التاج (كمل)، رواية لعلها تتصل بهذه الحادثة، إلا أنه سمى الرجل سلمان بن ربيعة العامرى، وقال إن سلمان هذا عرضت عليه « الكاملة » فرس عمرو بن معد يكرب فهجنها فقال عمرو :

يهجن سلمان بنت البعيث جهلا لسلمان بالكاملة
فان كان أبصر منى بها فأمى لا أمه ثاكلة

وقال أبو الندى : لا أعرف الكاملة ولا البعيث (أباها) ولا هذين البيتين .

(٢) قال الصاغانى رداً على الليث إن الرجز ليس للبيد، وحققه صاحب التاج، وروى الشطرين الأولين :

من يجعل الله عليه إصبعا في الخير أو في الشر يلقاه معا

ويروى : من يمدد الله ويروى : من يجعل . والإصبع : الأثر الحسن يقال : فلان عليه من الله إصبع حسنة أى أثر نعمة .

٣ - يملأْ لهُ منهُ ذَنُوباً مُتْرَعَا

٤ - وقد أَبادَ إرَمَاً وَتُبَّعَا

يملأ : جواب الشرط من .

٥ - وَقَوْمَ لُقْمَان بنِ عاد أَخْشَعَا

٦ - إذْ صَارَعُوهُ فَأَبَى أَنْ يُصْرَعَا

٧ - والفيلَ يَوْمَ عرنات كَعْكَعَا

٨ - إذ أَزْمَع العُجْمُ به ما أَزْمَعَا

عرنات : موضع دون عرفات إلى أنصاب الحرم وفي المطبوعة : عرفات ، وهو خطأ . كعكع : حبس ومنع .

٩ - نادى منادٍ ربَّهُ فأَسْمَعَا

١٠ - فذبَّ عن بلادِهِ وَوَرَّعَا

مناد : يعنى عبد المطلب بن هاشم . ورّع : كفّ وردّ .

١١ - وحابَسَ الحاسِرَ والمُقَنَّعَا

١٢ - وَأَفْلَتَ الجَيْشُ بِخزْى مُوْجِعَا

حابسَ بمعنى حبسَ .

١٣ ـ تَمُجُّ أُخْـراهم دمـاءً دُفَعَـا

١٤ ـ أَنْتَ جعلـت البـاهليَّ مِفْنَعـا

دفع : جمع دفعة وهى الانصـباب مرة . المفنع : ذو الفنع وهـو الكرم والفضل الكثير . (وفي م : مَقْنَعا) .

١٥ ـ فينـا فأَمْسَـى ماجـدًا مُمَنَّعـا

١٦ ـ وَحَـقُّ مَنْ رَفَعْتَـهُ أَنْ يُرْفَعَـا

١٧ ـ وكانَ شَـيْخاً باهليـاً أَضْلَعَـا

(في م : أصلعا).

١٨ ـ لا يُحْسِـنُ النَّعْـلَ إذا تَشَسَّعَـا

أضلع : أعوج جائر . تشسعت النعل : انقطع شسعها وهو قبالها الذى يشد إلى زمامها . أى كان ذلك الباهلى قبل أن تكرمه لا يحسن شيئاً .

١٩ ـ فاليـومَ قـد نالَ خلالاً أَرْبَعـاً

٢٠ ـ عـزّاً وَمَجْـدًا وَغِنىً وَمَفْزَعـا

٢١ ـ [فما يَنَلْ فما نراهُ ضَيَّعا]

زيادة من م .

خ : قال أبوالحسن الطوسى في شرح ديوان لبيد، والمفضل بن سلمة في الفاخر، وابن خلف في شرح أبيات سيبويه (١) وقد تداخل كلام كل منهم في الآخر إن وفد بنى عامر منهم طفيل بن مالك وعامر بن مالك أتوا النعمان بن المنذر أوّل ما ملك ، في أسارى من بنى عامر يشترونهم منه ، ومعهم ناس من بنى جعفر ، ومعهم لبيد ، وهو غلام صغير فخلفوه في رحالهم ودخلوا على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسى ، وكان نديم النعمان قد غلب على حديثه ومجلسه ، فجعل الربيع يهزأ بهم ويسخر منهم لعداوة غطفان وهوازن فغاظهم ذلك ، فرجعوا بحال سيئة فقال لهم لبيد : إنكم تنطلقون بحال حسنة ثم ترجعون وقد ذهب ذاك وتغير ؛ قالوا : خالك – وكانت أم لبيد عبسية – كلما أقبل علينا بوجهه صدّه عنا بلسان بليغ مطاع . فقال لهم لبيد : فما يمنعكم من معارضته ؟ قالوا : لحسن منزلته عند النعمان . قال : فانطلقوا بى معكم ، فأزمعوا أن يذهبوا به وحلقوا رأسه وألبسوه حلة ، وغدا معهم ، فانتهوا إلى النعمان وربيع معه وهما يأكلان طعاماً وقيل تمراً وزبداً فقال لبيد : أبيت اللعن ، إن رأيت أن تأذن لى في الكلام فأذن له فأنشد :

١ – لا تَزْجُرِ الفتيانَ عن سُوءِ الرِّعَهْ

٢ – يارُبَّ هَيْجَا هى خيرٌ من دَعَهْ

الرعة : حالة الأحمق التى رضى بها . وفي قوله « يا رب هيجا . . » شاهد على أنه يجوز أن تقع الجملة الاسمية نعتاً لمجرور رب . والهيجا : الحرب . والدعة : الخفض والراحة .

(١) قلت : انظر أيضاً ما أورده المرتضى في أماليه ١ : ١٣٤ ففيه تفصيل جيد .



٣ ـ يا ابنَ الملوكِ السَّادةِ الهَبَنْقَعَه

٤ ـ أنا لبيدٌ ثم هذى المنْزَعَه

الهبنقعة : أهل الكبرياء والزهو ، ولم ترد في المعاجم في سياق المدح ؛ المنزعة : القوس ، وبفتح الميم : الخصومة .

٥ ـ فى كلِّ يومٍ هامتى مُقَزَّعه

قانعةً ولم تكُنْ مُقَنَّعَه

القزع : تساقط الشعر والصوف وبقاء بعضه ، ويقال كبش أقزع وناقة قزعاء يقول أنا أقاتل في كل يوم وأقاتل . قانعة : يجوز أن تكون بمعنى ذات قناع وهو غطاء الرأس من سلاح وغيره . وألحقت بها التاء لتمكن التأنيث ، ويجوز أن تكون على توهم طرح الزائد حتى كأنه قد قيل : قَنَعَت .

٧ ـ نحنُ بنو أُمِّ البنينَ الأَربعه

٨ ـ ونحنُ خيْرُ عامرِ بنِ صعصعه

أم البنين اسمها ليلى بنت عامر وقال المرتضى : هى بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب فولدت له عامر بن مالك ملاعب الأسنة، وطفيل بن مالك فارس قرزل، وربيعة بن مالك أبا لبيد وهو ربيع المقترين ، ومعاوية بن مالك معود الحكماء وولدت عبيدة الوضاح فهولاء خمسة وقيل إن لبيداً قال أربعة لضرورة الشعر ، وردّ هذا آخرون وقالوا بل قال أربعة لأن أباه كان قد مات قبل ذلك . وقال سيبويه وأما قول لبيد نحن بنو ... الخ فلا ينشدونه إلا رفعاً لأنه لم يرد أن يجعلهم إذا افتخروا أن يعرفوا بأن عدتهم أربعة ولكنه جعل الأربعة وصفاً . ثم قال المعلمون ، وخالفه المبرد وأجاز نصب « بنى » .

٩ ـ المطعمون الجفنَةَ المُدَعْدَعه

١٠ ـ والضاربون الهامَ تحت الخَيْضَعَه

الجفنة بفتح الجيم : القصعة الكبيرة ؛ قال أبو حنيفة في كتاب النبات ولا آنية أكبر من الجفنة ، والمدعدعة : المملوءة فهو بالدال المهملة . وقوله تحت الخيضعة ، قال ابن السيد : ذكر الأصمعى أن لبيداً قال تحت الخضعة يعنى الجلبة والأصوات فغيرته الرواة ، وقيل إن الخيضعة أصوات وقع السيوف ، والخيضعة أيضاً البيضة التى تلبس على الرأس والخيضعة الغبار ؛ وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : الخيضعة البيضة وأنشد هذا البيت ورد عليه علىّ بن حمزة في كتاب التنبيهات بأن هذا لم يقله أحد قط وإنما اختلف أهل العلم في رواية الشعر فرواه قوم تحت الخيضعة وفسروه بأن قالوا الخيضعة : اختلاط الأصوات في الحرب ورواه آخرون تحت الخضعة وقالوا هى السيوف ، وقال أبو حاتم إنما قال لبيد « تحت الخضعة » فزادوا الياء فراراً من الزحاف ، وقيل الخيضعة معركة القتال لأن الأقران يخضع فيها بعض لبعض .

١١ ـ يا واهبَ المالِ الجزيلِ مِنْ سَعَه

١٢ ـ سُيُوفٍ حقٍّ وجفانٍ مُتْرَعه

١٣ ـ إليك جَاوَزْنَا بلادًا مُسْبِعَه

١٤ ـ إذِ الفلاة أَوْحَشَتْ فى المَعْمَعَه

قوله بلاداً مسبعة ، البلاد : الأراضى وأرض مسبعة بالفتح أى ذات سباع ، والمعمعة : شدة الحرّ . وأوحشت : خلت من سكانها وتجنبها الناس .

١٥ ـ يُخْبِرْكَ عن هـذا خبيرٌ فاسْمَعَهْ

١٦ ـ مَهْلاً أبيتَ اللعنَ لا تأْكلْ معه

١٧ ـ إن اسـتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَـهْ

١٨ ـ وإنه يُدْخِلُ فيهـا إصبعـه

الململع : الذى يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه .

١٩ ـ يُدْخِلُها حتى يُوَارِى أَشْجَعَـهْ

٢٠ ـ كأَنَّما يطلبُ شيئاً ضيَّعَه

الأشجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف .

ـ ٦٠ ـ

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة :

١ ـ يا هرماً وأَنْتَ أَهْلُ عَدْلِ (١)

٢ ـ أَنْ وَرَدَ الأَحْوَصُ ماءً قبلى

(١) في ديوان الأعشى بعد هذا قوله :

هل ينزعن حسبى وفضلى

هل يذهبن فضلهم بفضلى

ثم يستمر الترتيب بعد ذلك .

٣ - لَيَـذْهَبنَّ أَهْـلُهُ بأَهــــلى

٤ - لا تَجْمَعَنْ شَـكْلَهُمُ وَشَـكْلى

٥ - وَنَسْـــلَ آبائِهُـــمُ وَنَسْــــلى

٦ - لقــد نَهَيْتُ عن سَفَاهِ الجَهْـل

٧ - حــتى انتزى أَربعــةٌ فى حَبْــــلِ

في م : حبلى .

٨ - فاليــومَ لا مَقْعَـدَ بَعْدَ الوَصْـــل

٩ - فارقتُهُمْ بــذى ضُـرُوع حُفْــــلِ

١٠ - مُوَاثِـمِ الحَـزْنِ قَرِيع السَّهــل

مواثم الحزن : يضبر فيه كأنه يرمى بنفسه . القريع : الغالب ، أى هو قادر عليهما لا يعييه شيء من وعر أو سهل .

١١ - بصــائبِ الصَّــدْرِ سديدِ الرِّجْـلِ

١٢ - يَمُـدُّ بالذِّرَاعِ يَــوْمَ المعــل

صائب : محدودب في انحدار . المعل : السرعة في السير .

١٣ - [سَتَعْلَمُــونَ مَنْ خِـيَارُ الطَّبْــلِ]

الطبل : الخلق والناس يقال : ما أدرى أى الطبل هو وأى الطبن هو .

- ٦١ -

« مناسبة الأرجوزة »

ذكر ابن حبيب أن أبا براء عامر بن مالك بن جعفر كان بعث إلى رسول الله (ص) يسأله أن يوجه إليه قوماً يفقهونهم ويعرضون عليهم الإسلام فبعث إليهم قوماً من أصحابه فعرض لهم عامر بن الطفيل يوم بئر معونة فقتلهم أجمعين فلم يفلت منهم إلا رجل واحد ، فاغتم أبو براء غماً شديداً لإخفار عامر ذمته ؛ ومات عامر [بن الطفيل] فبلغ بنى عامر موته وهو منصرف من عند رسول الله (ص) فأرادوا النجعة من مكانهم فجعلوا يرتحلون فقال أبو براء : ما يصنع القوم قال : يرتحلون لهذا الأمر الذى فيه الناس قال أبغير أمرى فقال له بعض بنى أخيه إنهم يزعمون أنه قد عرض لك عارض في عقلك لإرسالك إلى هـذا الرجل فدعا لبيداً ودعا قينتين له فشرب وغنتاه ، فقال يا لبيد : إن حدث بعمك حدث ما كنت قائلا ، فإن قومك يزعمون أن عقلى قد ذهب والموت خير من عزوب العقل ، فقال لبيد هذه الأرجوزة ، ثم إن أبا براء لما أثقله الشراب إتكأ على سيفه حتى قتل نفسه :

١ ـ يا عامـرَ بنَ مـالك يا عَمَّـا

٢ ـ أَهْلـكْتَ عمّـاً وَأَعَشْتَ عَمَّـا

قال أبو بكر : فالعمُّ الأول أراد يا عمّاه ، والعمُّ الثانى أراد الجمع الكثير ـ أفنيت جمعاً وجبرت آخرين .

٣ ـ إن تُمْسِ فينـا خَلَقـاً رِمَمَّـا

٤ ـ فقـد تكونُ واضحـاً خضَمَّـا

٥ ـ مُرْتديـاً سـابغةً مُعْتَمَّـا

٦ ـ مُتَّخـذًا أَرْضَ العَـدُوِّ حَمَّـا

الحمّ : القصد ومن معانى الحمّ أيضاً : المال والمتاع .

القسم الخامس

متفرّقات

- ٦٢ -

١ – [سما للبون الحارثى سميدع] إذا لم يصب في أول الغزو عقبـــا

- ٦٣ -

١ – يسعى خزيمة في قوم ليهلكهم على الحمالة هل بالمرء من كلب

- ٦٤ -

١ – نوائب من خير وشر كليهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب

- ٦٥ -

١ – وإنى لآتى ما أتيت وإنـــنى لمـــا افترقت نفسى علىّ لراهب

٢ – وإنك ما يعطيكه الله تلقـــه كفاحـــاً وتجلبه إليك الجـــوالب

- ٦٦ -

١ – فبتنا حيث أمسينا قريبـــــا عـــلى جَسَدَاء تنبحنا الـــكليب

قال ابن برى يقال ليس في كلام العرب فَعَلاء إلا ثلاثة أحرف وهى فرماء وجفناء وجسداء وهى أسماء مواضع ، وزاد غيره عليها .

٢ – نقلنا سبيهم صرماً فصرمـــــاً إلى صرم كما نقل النصيب

٣ – غضبنا للذى لاقت نفيـــــل وخـــير الطالبى الترة الغضـــوب

٤ – جلبنا الخيل سائلة عجافاً من الضمرين يخبطها الضريب

- ٦٧ -

١ – ما عاتب الحـــر الكريم كنفسه والمـــــرء يصلحه الجليس الصالح

- ٦٨ -

١ - يكبون العشار لمن أتاهم إذا لم تسكت المائة الوليدا

يقول : ينحرون الإبل في الجدب ، إذا لم يكن في مائة من الإبل مايعلل به صبي .

- ٦٩ -

١ - فإن تلك ذاعر رثت قواها فإني واثق ببني زياد

٢ - كذى زاد متى ما يكر منه فليس وراءه ثقة بزاد

أكرى زاده : نقص .

- ٧٠ -

١ - أثبِّي في البلاد بذكر زيد وودوا لو تسوخ بنا البلاد

قال ابن سيده لا أدرى ما وجه ذلك ، أى معنى أثبي ، وعندى أن أثبي هنا أثني . انظر الحاشية ص : ٨ .

- ٧١ -

١ - أمرعت في نداه إذ قحط القطر فأمسى جمادها ممطورا

- ٧٢ -

١ - أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

- ٧٣ -

١ — إذا ما هتفنا هتفة في ندينـــا أتانا الرجال الصائدون القســـاور

٢ — وما صدّ عنى خالد من بقية ولكن أتت دونى الأسود الهواصر

- ٧٤ -

١ — تقـــوت أفراسهم بناتهم يزجون أجمالهـــم مع الغلـــس

- ٧٥ -

١ — بذلن بعـــد النفش الوجيفا وبعد طول الخبرة الصريفـــا

- ٧٦ -

١ — فاجرنزمت ثم سارت وهي لاهية في كافـــر ما به أمت ولا شرف

- ٧٧ -

١ — معاقلنـــا التى نأوى إليهـــا بنات الأعوجيـــة لا السيوف

٢ — حريمـــاً حين لم يمنع حريما سيوفهـــم ولا الحجـــف الكنيف

الحجف الكنيف : التروس التى تستر حاملها .

٣ — كأن دماءهم تجرى كميتا ووردا قانئـــاً شعر مـــدوف

- ٧٨ -

١ — جون دجوجى وخرق معسف

- ٧٩ -

١ — وما يدرى عبيد بنى أقيـــش أيوضـــع بالحمائـــل أم يميـــل

أوضع : حوّل إبله إلى الحمض ؛ أمال : رعى الخلة .

- ٨٠ -

١ - عرفت المنزل الخالى عفا من بعد أحوال
٢ - عفاه كل هتان عسوف الوبل هطال

- ٨١ -

١ - وبنو الديان لا يأتون لا وعلى ألسنهم خَفَّتْ نعم
٢ - زينت أحلامهم أحسابهم وكذاك الحلم زين للكرم

- ٨٢ -

١ - وصحت بالحيز والدريم جابية كالثعب المزلوم

- ٨٣ -

١ - على الراكب المتروك آخر عهده بوادى السليل بين علوى وعيهم

- ٨٤ -

وقال :

١ - باتَتْ تَشَكّى إلىّ الموتَ مُجْهِشَةً
وقد حَمَلْتُكِ سَبْعاً بَعْدَ سبعينا
٢ - فإن تُزَادِى ثلاثاً تَبْلُغِى أملاً
وفي الثلاثِ وفاءُ للثّمَانِيْنَا

القسم السادس

الأشعار المنسوبة للبيد

- ١ -

أنشد الجوهرى بعض هذه الأبيات على أنها للبيد وقال الصاغانى : ليس للبيد على هذا الروىّ شىء ، والأول منها في اللسان (عظب) والتاج (عنظب) والعجز في اللسان (شرب) والثانى في اللسان (عظب) واللسان والتاج (حصب) والثالث في اللسان والتاج (ضفدع) ، والرابع في اللسان (نوض) .

١ - هل تَعْرِفُ الـدَّارَ بِسَـــفْح الشَرْبَبَه
مِنْ قُلَلِ الشِّحــر فذاتِ العُنْظُبَـــه

الشَّربَّة : موضع لبنى جعفر بن كلاب وربما فك إدغامـه للشعر ، وقد ذكر البكرى : الشربب وهو جبل في ديار بنى ربيعة بن مالك والأول أقرب إلى لبيد لأنه من منازل قومه . والعنظبة : اسم موضع كذا قال في اللسان ، ولم يورده البكرى .

٢ - جَرَّتْ عليها ، أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِهَا ،
أذيالَهَــا كلُّ عَصُـوفٍ حَصِـــبَه

العصوف : الريح العاصفة ؛ الحصبة : ذات الحصباء وفي اللسان إذ خوت .

٣ - يمَّمْــنَ أعــدادًا بلُبْنَى أَوْ أَجَـــا
مُضَفْدَعَــاتٌ كُلُّهــــا مُطَحْلَبه

الأعداد جمع عِدّ : وهو الماء الدائم الذى لا انقطاع له ؛ ولبنى في بلاد جذام ، ولعمرو بن كلاب واد يقال له لبنى ؛ وأجا أحد جبلى طىء ؛ المضفدعات : الكثيرة الضفادع .

٤ — . . . .

أَرْوَى الأَنَاوِيضَ وأَرْوَى مِذْنَبَـــــــهْ

الأناويض والأنواض : مدافع الماء . والمذنب مسيل الماء إلى الأرض أو هو كهيئة الجدول يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فيفرّق ماؤها فيها .

— ٢ —

هى في العقد الثمين للنابغة الذبياني وعند ابن قتيبة : ٢٠ وكتاب الأضداد : ١٢٧ وخزانة الأدب ١ : ٥١٤ للنابغة الجعدى ، وأورد صاحب الخزانة البيت الأول منها ٤ : ١٠ ونسبه لبعض المعمّرين .

المـــرء يدعـــو للســـــــــلا م وطـــول عيش قـــد يضـــرّه
تـــــودى بشاشته ويـــــأ تى دون حلـــــو العيش مـــره
وتصــــرف الأيـــام حـــتى ما يـــرى شيئاً يســــــــره
كم شـــــامت بى إن هلكـــت وقـــــائــل لله درّه

— ٣ —

نسبها صاحب الأغانى (١٤ : ٩٣) للبيد يهجو الربيع بن زياد ثم أضاف : ويقال إنها مصنوعة ومنها ٧ ، ٨ في نظام الغريب : ١٤

١ — ربيـــع لا يسقك نحوى سائق ٢ — فتطلب الأذحـــال والحقائق
٣ — ويعلـــم المعيا بـــه والسابق ٤ — ما أنت إن ضـــم عليك المازق
٥ — إلا كشيء عاقـــــه العوائق ٦ — وأنت حاس حســـوة فذائق
٧ — لا بدّ أن يغمز منـــك الفائق ٨ — غمزاً ترى أنك منه ذارق(١)
٩ — إنك شيخ خائـــن منافـــق ١٠ — بالمخزيات ظاهـــر مطابق

(١) في نظام الغريب :
إياك أن يضرب منـــك الفائق ضربـــاً يرى أنك منـــه ذارق

- ٤ -

نسبها صاحب إصلاح المنطق : ١٢٤ للبيد ، والمشهور أنها لابنته قالتها فى مدح الوليد بن عقبة حين أعان لبيداً في عام جدب ، وكان لبيد قد حلف ألا تهب الصبا إلا أطعم . [انظر الاستيعاب وحماسة ابن الشجرى : ١٠٦] .

إذا هبت رياح أبى عقيل ... دعونا عند هبتها الوليدا

طويل الباع أبيض شمرى ... أعان على مروءته لبيدا

- ٥ -

ذكرهما صاحب محاضرات الأدباء (١ : ٣٧) وأوردهما الشريشى ١ : ٢٤٦ ومعهما بيت ثالث على أن الأبيات جميعاً لبعض الظرفاء :

الكلب والشاعر في منزل ... فليت أنى لم أكن شاعراً

هل هو إلا باسط كفه ... يستطعم الوارد والصادرا

- ٦ -

ورد البيت مرتين في محاضرات الأدباء مرة ١ : ٣٦ غير منسوب ومرة ١ : ٤٦ منسوباً للحطيئة وأورده ابن قتيبة في المعانى الكبير (٨١٧) غير منسوب :

إذا اقتسم الناس فضل الفخار ... أطلنا على الأرض ميل العصا

ورواية المعانى : أملنا على الأرض فضل العصا ، قال : أى نخطط بها ونقول فعلنا كذا وفعلنا كذا .

- ٧ -

أورده المرزبانى في معجمه : ٣٣٩ وهو يروى في أبيات لفروة بن نفاثة السلولى . ونسبه أبو حيان في البحر ٢ : ٢٩٥ للنابغة . وانظره في طبقات الشعراء : ١٤٩ والأغانى ١٤ : ٥٤ والروض الأنف ٢ : ٣٣٨ والدميرى ٢ : ٤١٢

وأسد الغابة ٤ : ٢٦١ والعيني ١ : ٦ والإصابة ٣ : ٦٥٦ والخزانة ١ : ٣٣٧ ، ورجح صاحب الاستيعاب أن يكون لنفاثة .

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا

— ٨ —

أخطأ الزمخشري في نسبته للبيد (الأساس : بقى) وفي اللسان والتاج (صرد) أنه للعين المنقرى يخاطب جريراً والفرزدق . وذكره الجاحظ في التربيع والتدوير ١٢٦ وقال : قال أخوبني منقر ؛ وانظره في الأضداد : ١٧١ والاشتقاق : ١٥٣ ،وأمالي المرتضى : ٤٢:٣ ومبادئ الاسكافي :١٠٣ وأمثال الميداني ١ : ٢٧٩

فما بقيا عليَّ تركتماني ولكن خفتما صرد النبال

— ٩ —

نسبه الزمخشري للبيد (الأساس : عرى) وقال القالي (الأمالي ١ : ١١٤) إنه للتغلبي أي مهلهل بن ربيعة وزعم بعضهم أنه لشرحبيل بن مالك ورآه البكري منسوباً إلى عمرو بن الأيهم التغلبي . والبيت في شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٧ ، ٤ : ١١٣ . وفي اللسان (عرا ،عرر) أنه مهلهل . وانظر المخصص ٢ : ١٦٤ والمحكم ١ : ٤٣ والمقاييس ٤ : ٢٩٥ والاشتقاق : ٥٨

خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر العرى وعراعر الأقوام

عروة الشجر هو الذى يبقى على الجدب فتستغيث به الماشية وعراعرهم : جماعتهم ورجالهم

— ١٠ —

نسبهما ابن أبي عون (التشبيهات : ٦١) للبيد وكذلك ابن الشجرى في حماسته : ٢٢٩ وهما عند القالي (١ : ١٧٨) لكثير عزة وكذلك في السمط :



١٤٩ ، واللسان (جلل ، سغم) وفي ديوانه (١ : ١٤٩)

تسمع الرعد في المخيلة منها كهدير القروم في الأشوال
وترى البرق عارضاً مستطيراً مرح البلق جلن في الأجلال

- ١١ -

وردت الأبيات الثلاثة في التاج (وجد) وقال : قال لبيد وهو عامرى والثانى والثالث أوردهما صاحب اللسان (وجد) منسوبين للبيد ثم ذكر تعليق ابن برى: الشعر لجرير وليس للبيد والثالث في شرح الهذليين ١ : ١٨٢ غير منسوب والثانى في التاج (نقع) منسوب لجرير :

لم أر مثلك يا أمام خليلا آبى بحاجتنا وأحسن قيلا
لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يجدن غليلا
بالعذب في رضف القلات مقيلة قضن الأباطح لايزال ظليلا

والشاهد فيها يُجدن وهى لغة عامرية جعلت الجوهرى ينسبها للبيد ، قال صاحب التاج قال ابن عديس هذه لغة بنى عامر والبيت للبيد وهو عامرى وصرّح ابن الفراء ونقله القزاز في الجامع عنه وحكاها السيرافي أيضاً في كتاب الاقناع واللحيانى في نوادره وكلهم أنشدوا البيت .

- ١٢ -

ذكره القالى (أمالى ٢ : ٢٦٣) وعلّق البكرى عليه (السمط : ٩٠٢) بأنه لم يقع في شعر لبيد ولا يعرف له في رواية من الروايات قال : وهذا البيت مجهول القائل :

قوم هواهم وما نهواه مختلف بينى وبينهم الأحقاد والدمن

- ١٣ -

الشطر في المفضليات : ٥٤٧ منسوب للبيد ، والحقيقة أنه للشماخ في ديوانه : ٥٨

وأخلف في ربوع عن ربوع

- ١٤ -

نسبه في اللسان (٨:١١٢) للبيد وورد في اللسان أيضاً (شطس) منسوباً لرؤبة مع اختلاف في الشطر الثاني وهو غير منسوب في المخصص ٣ : ٢٢

يا أيها السائل عن نحاسي قصِّر مقياسك عن مقياسي

. . . . عني ولما يبلغوا أشطاسي

- ١٥ -

قال صاحب الخزانة (٢ : ٤٧٩ - ٤٨٠) نسبه الأعلم إلى لبيد ، وكذلك نسبه الأندلسي في شرح المفصّل له ، وأنا لم أره في ديوانه ، وكذلك قال قبلي ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل إنه لم يره في ديوانه والله أعلم :

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها وذا ليا

- ١٦ -

نسب البيتان للبيد في الجمهرة ١ : ٣٧ ، والأول فيهما ١ : ٢٢٣ للبيد ، أما الثاني فجاء منسوباً له في تفسير البيضاوي ٢ : ١٧٤ . والبيتان في نهاية الأرب ٣ : ٦٨ غير منسوبين وهما كذلك في عيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ وفي شرح النهج ٤ : ٢٩١ والأول دون نسبة في شرح درة الغواص : ٩٦ والثاني منهما دون نسبة في الخزانة ١ : ٣٢٤ وفي البحر المحيط ٧ : ٣٦٦ أورد الثاني في

دلائل الاعجاز : ٢٤٨ وقال إنه لبعض شعراء الجاهلية ويعزى إلى لبيد :

كانت قنـاتى لاتلين لغـامز فـألانهـا الإصبـاح والإمسـاء
ودعوت ربى في السلامة جاهداً ليصحنى فـإذا السـلامة داء

- ١٧ -

نسبته للبيد أكثر الكتب التى تحدثت عنه وعن طول عمره [انظر الخزانة ١ : ٣٣٩ والأغانى ١٤ : ٩١ ، ٩٧، ١٦ : ٦٠ والعقد ١ : ١٤٨ والمعمرين ٦٢ والاستيعاب : ٩٧٨ وأسد الغابة ٤ : ٢٦٢ والشريشى ٤ : ٤٥ والشريشى ٢ : ٤٥ وفي الشريشي والعقد وشرح درة الغواص سبعين حجة، وفي ماعداهما: تسعين حجة] والبيت من قصيدة لزهير ابن أبى سلمى في ديوانه : شرح الأعلم : ٨٧ وكذلك قال الخفاجى في شرح درة الغواص : ٧٧

كأنى وقـد خلفـت تسعين حجة خلعـت بها عن منكبى ردائيـا

- ١٨ -

قال صاحب الخزانة (١ : ١٥٢) نسب النحاس هذه الأبيات في شرح أبيات الكتاب ، وتبعه ابن هشام ، للبيد الصحابى وحكى الزمخشرى أنها لمزرد أخى الشماخ ، وقال ابن السيرافي هى للحارث بن ضرار النهشلى يرثى يزيد ابن نهشل ، وقال النيلى إنها لضرار النهشلى ، وذكر البعلى أنها للحارث بن نهيك النهشلى وقيل هى لمهلهل ، والصواب أنها لنهشل بن حرى كما في شرح أبيات الكتاب لابن خلف ، وكذا في شرح أبيات الايضاح والله أعلم .

لعمرى لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدث تسفى عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالمدى إذا ضنّ بالخير الأكف الشحائح
فبعدك أبدى ذو الضغينة ضغنه وشدّ لى الطرف العيون الكواشح
ذكرت الذى مات الندى عند موته بعاقبة إذ صالح العيش طـالح

إذا آرق أفنى من الليل ما مضى ... تمطى به ثنى من الليل راجح

ليبك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح

سقى جدثا أمسى بدومة ثاويا ... من الدلو والجوزاء غاد ورائح

عرا بعد ما جف الثرى عن نقابه ... بعصماء تدرى كيف تمشى المنائح

— ١٩ —

وردت الأبيات الأربعة في اللسان (ريش) منسوبة للبيد يصف السهم ؛ وجاء الرابع منها منفرداً في اللسان والتاج (مرط) على أنه للأسدى ، وذكر أيضاً أن البيت نسب في بعض النسخ للبيد . أما البيت الخامس فورد في البحر ٥ : ٢٥١ منسوباً للبيد أيضاً ، وهو يتمشى في وزنه ومعناه مع سائر الأبيات . وقال ابن برى إنه لم يجد الشعر في ديوانه ، وإنما هو لنافع بن لقيط الأسدى ، وقال الصاغانى هو لأيفع بن لقيط يصف الهرم وقال التبريزى في تهذيب الإصلاح ١٢٤ إنه لنافع . وذكر الكسائى أنه للجميح بن الطماح الأسدى ، أما الزجاجى فأنشده عن ثعلب لنويفع ابن نفيع الفقعسى .

١ — ولئن كبرت لقد عمرت كأننى ... غصن تفيئه الرياح رطيب

٢ — وكذاك حقاً من يعمر يبله ... كر الزمان عليه والتقليب

٣ — حتى يعود من البلاد كأنه ... في الكف أفوق ناصل معصوب

٤ — مرط القذاذ فليس فيه مصنع ... لا الريش ينفعه ولا التعقيب

٥ — ولقد بليت وكل صاحب جدة ... لِبِلىً يَعُودُ وذاكم التتبيب

— ٢٠ —

جاء هذا البيت في اللسان والتاج في مادة (برز) وشرح شواهد الكشاف : ٢٩٦ منسوباً للبيد، والأصل فيه ما قاله الجوهرى ، وعلق الصاغانى على هذا بقوله إنه لم يجده في ديوانه .

كما لاح عنوان مبروزة ... يلوح مع الكف عنوانها



- ٢١ -

نسبه صاحب اللسان في مادة (ريق) للبيد . وهو في الجمهرة غير منسوب ٣ : ٤٩٨ وجاء في التاج (عرض) أنه للبعيث :

مدحنا لها روق الشباب فعارضت   جناب الصبا في كاتم السر أعجما

قال ابن السكيت : عارضت ، أخذت في عرض أى ناحية منه ؛ وقال غيره أى دخلت معنا فيه ، ليست بمبارحته ولكنها ترينا أنها داخلة معنا ؛ وجناب الصبا : جنبه .

- ٢٢ -

في اللسان مادة (ثلل) أن البيت للبيد ، غير أنه في التاج (عرش) لذى الرمة وكذلك حيث ورد في الجمهرة وهو في ديوانه .

وعبد يغوث تحجل الطير حوله   وقد ثل عرشيه الحسام المذكر

(التاج : قد احتز عرشيه) .

- ٢٣ -

في محاضرات الأدباء (٢ : ١٧٠) أن هذه الأبيات للبيد ، وهى في المحاسن والأضداد : ١٢٠ لأبى نواس ، والبيت الثانى منها ورد في البحر المحيط ، غير منسوب ، مرات كثيرة (١ : ١٦٨ ، ٣ : ١٣٩ ؛ ٤ : ٤٣٢ ؛ ٧ : ١٦٩ ؛ ٨ : ٤٦٤) .

فيا عجباً كيف يعص الاله أم كيف يجحده الجاحد

وفي كل شيء له آية   تدل على أنه واحد

ولله في كل تحريكة   وتسكينة أبداً شاهد

- ٢٤ -

نسبها النحاس للبيد ، والبيت الثاني في هامش السمط : ٤١ وهو في جمل الزجاجي : ١٨٤ منسوب للبيد ، والأخير في الأمالى ١ : ١٠٣ والسمط : ٣١٦ وروايته نعلّهم : وعند العيني ، وسيبويه : وقدامة في نقد الشعر : ٤٧ أن الأبيات لأبي زبيد الطائي ، وانظر شرح شواهد المغنى : ٧٨ .

ترى الكثير قليلا حين تسأله ... ولا مخالجه المخلوجة الكثر
يا أسم صبراً على ماكان من حدث ... إن الحوادث ملقى ومنتظر
صبراً على حدثان الدهر وانقبضى ... عن الدناءة إن الحر يصطبر
ولا تبيتن ذا همّ تكابده ... كأنما النار في الأحشاء تستعر
فما رزقت فإن الله جالبه ... وما حرمت فما يجرى به القدر
نعلوهم كلما ينمى لهم سلف ... بالمشرفي ولو لا ذاك قد أمروا

- ٢٥ -

نسبها في المحاسن والأضداد له (٤٢) ، ولم أرهما في غيره ، وما أظنهما يشبهان طريقته وأسلوبه وعصره :

لا تفرحن فكل وال يعزل ... وكما عزلت فعن قريب تقتل
وكذا الزمان بما يسرك تارة ... وبما يسوءك تارة يتنقل

- ٢٦ -

أوردها ابن الأثير (١ : ٢٦٦) وقال : قال لبيد بن ربيعة ويقال إنها لعامر ابن الطفيل ونسبها شارح النقائض لعامر بن الطفيل ، والبيت الثالث في الحيوان للجاحظ (٦ : ١٩٥) منسوب للبيد .



أتونا بشهران العريضة كلهـــا وأكلبها ميــلاد بكــر بن وائل

ابن الأثير : وأكلبها في مثل .

فبتنا ومن ينزل به مثــل ضيفنا يبت عن قرى أضيافه غير غافــل

أعاذل لوكان البــداد لقوتلــوا ولكن أتانا كل جــن وخابــل

ابن الأثير : لقوبلوا ؛ الحيوان : النداد .

وخثعم حى يعدلــون بمذحــج وهل نحن إلا مثل إحــدى القبائل

ابن الأثير : فهــل .

- ٢٧ -

في محاضرات الراغب (٢ : ٨٠) أنه للبيد [ولعله من المقطوعة السابقة]

كأن بــلاد الله وهى عريضــة على الخائف المطلوب كفة حابل

- ٢٨ -

نسبه جامــع الديوان للبيد نقلا عن البكرى ، غير أنه في البكرى (٣٩٩) لعبيد .

فإن تك غبراء الجنينة أصبحت خلت منهم واستبدلت غير إبدال

- ٢٩ -

اللسان (علق) قال الأزهــرى : ويقال للشراب عليــق ، وأنشد لبعض الشعراء — وأظن أنه لبيد — وإنشاده مصنوع :

اسق هذا وذا وذاك وعلّــــق لا تسمِّ الشراب إلا عليقـــا

-٣٠-

نسبهما البحترى له في الحماسة : ٢٣٧ وهما في المفضليات رقم : ٣٠ لربيعة ابن مقروم .

وإن تسألى بى فإنى امرؤٌ أهين اللئيم وأحبو الكريما

وأجزى القروض وفاءً بها ببؤسى بئيساً ونعمى نعيما

-٣١-

نسبه صاحب اللسان (نقث) للبيد ، وهو من أبيات خالد الهذلى التى يرد فيها على أبى ذؤيب :

ألم تتنقثها ابن قيس بن مالك وأنت صفىّ نفسه وسجيرها

-٣٢-

نسبه صاحب التاج (مرن) للبيد ، وهو في الصحاح واللسان (مرن) لابن مقبل :

يا دار سلمى خلاء لا أكلفها إلا المرانة حتى تعرف الدينا

تخريج الأبيات

— ١ —

البيتان ١ ، ٢ في سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٩ و ٢ : إذا ما رأى ظل الغراب أضجه .

— ٢ —

١ — اللسان والتاج (فرش) ؛ ٢ — السمط : ٥٣٦ وفد كريم ، التاج (خلب) : رأينا من ؛تهذيب الألفاظ : ٧٦ وفد كريم ؛ ٣ — أمالى القالى ١ : ٢٣٥ السمط :٥٣٦ المفضليات : ٧٧٩ اللسان (سنا) ، التاج (سمط ، سنا) وصاديت ؛ المعانى الكبير : ٤٧٤ ؛ تهـذيب الألفاظ : ٧٦ — ٦٥٧ المخصص ١٢ : ١٥٨ . ٤—أمالى القالى : ٢٣٥ ، السمط : ٥٣٦ وحسن الثناء ؛ البيان ١ : ١٠١؛ ٧ — معجم البلدان ٦ :٢٧٥ ما تجتنى . ٨ — معجم البلدان ٦ :٢٧٥ سواج ؛معجم البكرى : ٧٦٤ سواج . ٩ — معجم البلدان ٦ :٢٧٥ واللسان والتاج (أرب) ؛ المعانى الكبير : ١٢٠١ والعجز وحده في المخصص ١٢ : ٢١٣ والمقاييس ١ : ٩٠ وشمس العلوم ١ : ٧٣ . ١٠ — اللسان (دخن) ؛ المعانى الكبير : ٣٨٠ ؛ ١١ — اللسان والتاج (سرومط) ومجتزف ، بالسرومط ؛ المعانى الكبير : ٤٥٣ ومجتزف . ١٢ — اللسان والتـاج (عطب) : عصامه ؛ المعانى الكبير : ٤٥٣ عصامه ، مقطب ١٣ — السمط : ٨١٩ ، المعـانى الـكبير : ٤٥٣ يغض ؛ ١٤ — السمط : ٨١٩ . ١٦ — أمالى القـالى : ٢٠١ ، السمط : ٨١٩ شرح المفصل ١ : ٦٠٦ اللسان والتاج (ثبى) . المعانى الكبير: ٤٦٦ ، المخصص ١٢ : ١٩٢ ، الأزمنة ٢ : ٣٠٦ ؛ ١٧ — الحيوان ٢ : ٢٩٨ ، ٣٥٧ . ١٨ — طبقات الشعراء : ١٥٥ ؛ ٢٠ — الأساس (غور) : تغـور نجمهم . ٢١ — اللسان (سدا) ٢٣ — اللسان والتاج (خلب . دكك) . ٢٤ — الأساس (هتف) ، اللسان (نزف) ؛ ٢٧ — الحيوان ٤ : ٣٨٤ وصحم صتام ، والصدر وحده في اللسان (صحم) ؛ ٢٨ — اللسان والتاج (بسر) ؛ ٣١ — المعانى الكبـير : ١١٨ ؛ والصدر وحده في : ١٣٦ رفيع العذار ٣٧٠ — الميسر : ٥٤ ، المعانى الكبير : ١١٥٨ ؛ ٣٩ — الميسر : ١٠١،٥٤ المعانى الكبـير : ١١٥٨ ؛ الأساس (قلص) ؛ ٤١ — التاج (ذأب) : فكلفتها همى فآبت رزية ؛ ٤٢ — المفضليات : ٨٠٧ المقاييس ٤ : ٣٦ متى ما تشأ تسمع ... يجيب ؛ الحيوان ٤ : ٣٨٥ ، ٤٠٠ ، المعانى الكبير :٣٤٣ تشأ تسمع ... يجيب ؛ وكذلك الحيوان ٤ :٤٠٠ . ٤٣ — السمط : ٧٠٣ ؛ ٤٤ — اللسان والتاج (فرش) والصدر وحده في شروح السقط : ٢٥٤ كالجمان المحبب ، والعجز في المخصص ٩ : ٧٣ ؛ ٤٥ — أمالى القالى ٢ : ٦٩ بعود السراء ، السمط : ٧٠٣ ، البيان ١ : ٣٥٠ ، ٣ : ٦ يشين . اللسان (سرا) : بعود السراء (شين) بعوج ، المعانى الكبير: ٨١٧ بعوج ، المخصص ١٣ : ٢٠٨ بعود ؛ ٤٧ — السمط : ٧٣ فأصدرتهم ، المعانى الكبير : ٨١٧ ؛ ٤٨ — الأساس (طرق) ، اللسان (سهل) .

— ٣ —

١ — معجم البلدان (الوضيعة) : مرخى الأطناب ؛ ٢ — التصحيف ١ : ٨٨ ، التــاج (ضجع) إن لم أغترف ونسبه الجوهرى لعامر بن الطفيل ورده الصاغانى . معجــم البلدان (الضجوع) — منسوباً لعامر — إن لم أغترف . ٣ — التاج (عزب)، الخيل لابن الكلبى : ٣٠ شرح المفصل : ٦٢٧ اللسان (ظرب)، التصحيف ١ : ٨٨ والعجز في المعانى الكبير : ٥٠ ؛ ٤ — اللسان (ظرب) لعامر بن الطفيل ، الفصول والغايات : ٦١ ، المعانى الكبير : ١٣٩،٩ الاطراب ، والعجز في المخصص ٦ : ١٨٨ والاشتقاق : ٥٥ ؛ الجمهرة ١ : ٢٦٣ شامخ ؛ ٨ — اللسان(قرضب) ؛ ٩ — شرح النقائض : ٣٠٠ منعرج اللديد ، الحيوان ٥ : ١٧٢ ، الجمهــرة ١ : ٧٦ ؛ ١٠ — شــرح النقائض : ٣٠٠ ، ٥٣٥ ، ٦٧٨ معجم البلدان ٣ : ٤٦ ، التاج : (حبب) ، الحيوان ٥ : ١٧١ نسب عدنان : ١٠ والعجز في معجم البكرى : ١١١ ، ٣٦٣ ؛ ١١ — شرح النقائض : ٥٣٥ ، معجم البلدان ٣ : ٤٦ ، الحيوان ٥ : ١٧٢ حتى تحاكمتم ؛ ١٣ — نوادر المخطوطات ١ : ١٤٩ معد بفضلها .

— ٤ —

٢ — اللسان والتاج (قرب ، نوب) ، المخصص ٧ : ٩٦ كلفت بها ؛ ٦ — المعــانى الكبير : ٣٠٤ عن القصد ، الحيوان ٢ : ٣٥٧ عن القصد ؛ ٨ — معجم البكرى : ١١١٥ بكتمان ؛ ٩ — البارع : ٧٣ مولعاً ، الفاخر : ١٥٠ قرفة ؛ ١٠ — اللسان والتاج (شسب) ؛ ١٢ — الفصول والغايات : ١٣٦ ؛ ١٤ — اللســان والتاج (حوذ) : الصانع ، القوبا ؛ ١٥ — سيبويه ٢ : ٣٠٦ بل من يرى . ١٧ — اللسان (ربع) ؛ ١٨ — اللسان (نجل) وجاد رهوى إلى مناجل فالصحراء ؛ ٢٠ — اللسان والتاج (قشب) الأضداد : ٥٩ والعجز في الشريشى ١ : ٣٠ ؛ ٢١ — معجــم البكرى : ١٤١ ، ٢٣٣ ، ٦٦٩ سيل أتييهما ، تهذيب الألفاظ : ٢٢٠ التاج (دعع) ؛ ٢٢ — اللسان والتاج (عزب) ؛ التاج (دعع ، ركا) تهذيب الألفاظ : ٢٢٠ ، ٥٢٩ معجم البكرى ٢٣٣ ، ٦٦٩ ، المخصص ١٠ : ١٣ ، المحكم ١ : ٣٩ ، الجمهرة ١ : ٧٤ ، ١٤١

— ٥ —

٥ — أغانى ١٤ : ٩١ ، ١٦ : ١٦٠ ، العقد ١ : ١١٨ ، ٣٢٤ الغفران : ١٠٦ اللسان (نصب) ، البحر ٢ : ٣٥١ أسد ٤ : ٢٦٢ الوساطة : ٤١٢ ومقال هذا ؛ الخزانة ١ : ٣٣٩ ، الشريشى ٢ : ٢٤٥ حماسة البحترى : ١٠٠ هذى الناس ؛ المعمرين : ٦١ ، ٦٣ الدميرى ٢ : ٤١٣ الاستيعاب : ٩٧٨ محاضرات الراغب ٢ : ٢٢٣ تهذيب

الاصلاح ١ : ١٦

٦ – أغانى ١٦ : ١٦٠ الروض ١ : ١٨٣ وغنيت حرساً ؛ اللسان والتاج (سبت) اللسان (عمر) التاج (جرى) ، البحر ١ : ٢٤٠ القرطبى ٧ : ٢٥٢ الخزانة ١ : ٣٣٩ بعد مجرى ، الشريشى ٢ : ٢٤٥ حماسة البحترى : ١٠٠ المعمرين : ٦٣ بعد مجرى ، اصلاح المنطق : ١٠ أبو العميثل : ٣٦ ، تهذيب الاصلاح ١ : ١٦

٧ – شرح النقائض : ٢٩٩ معجم البلدان ١ : ٢٩٨ اللسان (ردف . أفق) البحر ٥ : ٣٣٥ شرح النهج ٣ : ٤٢٧ أنجية الأكارم ، المضاف والمنسوب : ١٤٤ مجاز القرآن ١ : ٣١٥ تفسير الطبرى ١٣ : ٢٠

٩ – أغانى ١٤ : ٩١ غلب الرجال ، حماسة البحترى : ٩٣ غلب الزمان؛ الأضداد: ٥٣

١٠ – أغانى ١٤ : ٩١ يوماً أرى ، حماسة البحترى : ٩٣ وليلة ، بعد المضاء

١١ – أغانى ١٤ : ٩١ حماسة البحترى : ٩٣يوم رأيته ، لم ينتقص .

١٢ – شرح النقائض : ٢٩٩ ونصرت قومى .

١٣ – شرح النقائض : ٢٩٩ وتدافعـــت

١٤ – الأساس : (هون) ١٥ – البيان ٣ : ٧ ، المعانى الكبير : ٨١٧

–٦–

١ – اللسان : الصدر وحده (قول) ؛ ٢ – اللسان (قول) ؛ ٥ – اللسان (سرر) والتاج (سند ، رعش) كريم لا أجد ، رئيس لا ألف ، ٧ – اللسان والتاج (خمد ، فأد) وللضيفان .

–٧–

٢ – اللسان (وسق) ؛ ٣ – اللسان (وسق) وحفظاً ؛ ٤ – اللسان (أنض . وسق) والعجز وحده فى المخصص ١١ : ١١٧ ؛ ٥ – اللسان والتاج (نوض . أنــض) والمخصص ١١ : ١٢٣ والتـــاج (جبر) : ضلوعهـــا ، والعجز في التاج (عــود) وأبيض ؛ ٦ – اللسان والتاج (درس) قوم ، واعتذارا ؛ ٩ – معجم البلدان ٢ : ٣٩٢؛ ١٠ – معجم البلدان ، : ٣٩٣ ولا يعيش مع الأيام ، التاج (بضع) ، الأزمنة ٢ : ٢١٠ وما يدوم وجزء من العجز في التاج (تعر) أو تعار ؛ ١١ – معجم البلدان ٢ : ٤٤٢ معجم البكرى : ٣٣١ خبه ، التاج (بضع) ؛ ١٢ – معجم البلدان٢ : ٣٩٣ وفيها عن اليمين ، الأزمنة ٢ : ٢١٠ ؛ ١٣ – الأزمنة ٢ : ٢١٠ دائباً ، الدوار .

١٥ – معجم البلدان ٤ : ٣١٠ في رياض ١٦ – معجم البلدان ٢ : ٣١١ زعزعتها الرياح .

— ٨ —

١ — المعانى الكبير : ٤٢٨ ، ١٢٣٦ والعجز في اللسان (قصر) : عنه؛ ٣ — اللسان (عبقر) والسمط : ٧٠١ ؛ ٤ — التاج (صوت) واللسان (عبقر)؛ ٥ — أمالى القالى ٢ : ٦٦ والسمط : ٧٠١ أمانى بها ، وأجزى فروض ، والعجز في اللسان (قرا) ٦ — معجم البلدان ٦ : ٢١٠ أصبحت سالماً ، البحر ٢ : ٢٧٧ ؛ ٨ — معجم البلدن ٦ : ٢١٠ ؛ ٩ — معجم البلدان ٦ : ٢١٠ ، السمط : ٣٢٠ وإن ربيع ؛ معجم البكرى : ٩٦٤ ، مجاز القرآن ١ : ٧٦ ؛ ١١ — اللسان (مطر) أتته ، دفيف الطائر ؛ ١٢ — اللسان والتاج (سرى) ، الكامل : ٦٠ بغير مقصر ، مجاز القرآن ١ : ٢٩٥ ، ٣١٤ بغير معصر ، تفسير الطبرى ١٢ : ١٢٩ ؛ ١٣ — الروض ١ : ٢٤١ ، معجم البكرى : ١٠٣١ ؛ ١٧ — معجم البكرى : ٣٩٩ ولا من طفيل في الجنينة ، سهيل بين قنع ؛ ١٨ — أمالى القالى ١ : ١٠٤ ، السمط : ٣٢٠ معجم البكرى : ٣٩٩ ؛ ١٩ — السمط : ٣٢٠ ؛ ٢٠ — اللسان والتاج (حتر) وبالسفح من شرقى سلمى ؛ معجم البلدان ٣ : ٢٥١ وبالصفح ؛ ٢٢ — اللسان والتاج (بيت . ردع) التاج (لحب) الروض ١ : ٢٤١ السيرة ١ : ٢٤١ المخصص ٢ : ١٥٩ معجم البكرى : ١٠٣١ ؛ ٢٣ — اللسان (ذكر) الأساس (ذكر) فان كنت تبغين ؛ ٢٤ — اللسان (سرر . شيع) فشاغهم حمد . أسرة ريحان ؛ ٢٦ — اللسان (عبقر)، المضاف والمنسوب : ١٨٧ كهولا وشباناً ، أبو العميثل: ٣٣ ؛ ٢٧ — اللسان (عبقر) بهياً ؛ ٣٠ — اللسان والتاج (نعط) وهامش اللسان (شقر) دون السماع ؛ ٣٢ — الحيوان ١ : ٣٢٩ ، المزهر ١ :٢٩٧ وأسلمن فيها ، المخصص ١٧ :١٥٤ ، تفسير الطبرى ١ : ٤٧ ؛ ٣٣ — اللسان والتاج (نعط) وأعوض ؛ اللسان (شقر) وأنزلن بالدومى ، اللسان (دوم) وأعصفن ، الاكليل ١٠ : ٣٩ وأعرضن ؛ ٣٤ — معجم المرزبانى ٣٣٨ ، البيان ١ : ١٩٨ وأخلف قساً . ٣٥ — اللسان (سحر) ، شمس العلوم : ١٢ ، ٤٨ البيان ١ : ١٩٨ كيف نحن ، أمالى المرتضى ٣ : ٣٧ (لأمية بن أبى الصلت) البحر ٦ : ٤٤ ، الحيوان ٥ : ٢٢٩ ، ٧ : ٦٣ المقاييس ٣ : ١٣٨ ، مجاز القرآن ١ : ٣٨١ تفسير الطبرى ١٥ : ٦٣ القرطبى ١٠ : ٣٧٣ الجمهرة ٢ : ١٣١ ، الفاخر : ١٣٤ ؛ ٣٦ — مجاز القرآن ١ : ٣٠ تفسير الطبرى ١ : ٢٥٠ الفاخر : ١٣٤ ، ٣٧ — طبقات الشعراء : ١٥٥ ، عيون ٢ : ٣٠٨ ؛ ٣٨ — اللسان والتاج (فرط) .

— ٩ —

١ — المسائل والأجوبة : ٥ ، الصدر في اللسان (هجر) ؛ ٣ — المخصص ١١ : ٤٢ ؛ ٥ — اللسان (جعل) مهضوم ومهتصر ، (كفر) مكموم ومهتصر (هصر) مهضوم ؛ السمط : ٨١١ حفل (وهو تصحيف) تنوء بها . ٦ — اللسان (غمر) ، التاج (كرع — رفه) ؛ ٧ — اللسان والتاج (سجد) الخصر ، التاج (شمذ) شوامذ ،



والعجز في مشكل القرآن : ٣٢١ ، المخصص ١١ : ١١٣ ؛ ٨ — البحر ٨ : ٢٠٧ وفي الخدور ، تهذيب الألفاظ : ٣٤٩ ؛ ٩ — العجز في التاج (سيب) : ١٢ — اللسان (إلا) ، سيبويه ١ : ٣٧٠ ، المغنى ١ : ٦٧ ؛ ١٥ — المعانى الكبير : ١٢٠٢ ؛ ١٦ — اللسان (خلق . ثأر . رمم . عرا) شرح النقائض : ٤٢٣ ، السمط : ٣١٦ الفاخر : ٢٠ الجمهرة ١ : ٨٨ ، المقاييس ١ : ٣٩٧ ، المعانى الكبير : ١٢٠٢ أثئر ؛ ١٧ — اللسان (عبط) بمعبوط السنام ، اللسان (قتر) بمغبوط ؛ ٢٠ — المعانى الكبير : ٤٥٤ ورابح التجر ؛ ٢١ — اللسان والتاج (غرب) ، المعانى الكبير : ٤٥٤ لسير الليل ، الفائق ١ : ١٤٥ بسير الليل ؛ ٢٢ — التاج (ريط) مثل الصبح صادقة ؛ ٢٤ — اللسان (ضمن) : يعطى ؛ ٢٦ — الأساس (ظرر) ، اللسان (ظرر . نجل) المقاييس ٣ : ٤٦٤ ؛ ٣١ — المعانى الكبير : ٧٤٣ على فقر .

— ١٠ —

١ — الأساس (صدع) غير مضيع ، التاج (صدع) ، الصدر في المعانى الكبير : ٧٤٣؛ ٥ — اللسان والتاج (دمع) ، الأساس (دمع) إذا جاء ؛ ٧ — اللسان (حصد) . اللسان والتاج (ضرع) كبادى الجن ، بمستحوذ .... وضروع ؛ التاج (صرع) . مجاز القرآن ١ : ٣٥٣ وصدوع ، المحكم ١ : ٢٤٩ بمستحوذ .... وضروع .

— ١١ —

١ — أغانى ١٤ : ٩٧ ، معجم البلدان ٧ : ١٣٤ ، اللسان (ذنب ، قفل) التاج (ذنب قفل (معجم البكرى : ١٠٨٦ ، الخزانة ١ : ٥٢٥ ؛ ٢ — معجم البلدان ٧ : ١٣٤ ، معجم البكرى : ١٠٨٧ ؛ ٣ — معجم البلدان ٧ : ١٣٤ ، اللسان (عرر) المقاييس ٤ : ٣٥ ، الحيوان ٤ : ٣٦٠ فأضحت قد خلت ، المحكم ١ : ٤٢ ؛ ٤ — اللسان (خيط) ورق الافال ، الحيوان ٤ : ٣٦٠ ورق ؛ ٥ — اللسان (جدد) ، المعانى الكبير : ٧٥٠ ، ٧٨٨ ؛ ٦ — اللسان (نو ل) ، الفاخر : ١٤٨ ؛ ٧ — أمالى القالى ١ : ٢٧٦ السمط : ٦١٠ ، اللسان (حول — سنا) ، التاج (سنا)أمثال الميدانى ١ : ١٤١ والعجز في كل من اللسان (سجل) والفائق ١ : ٦٣٩ وديوان زهير : ٤٠ ؛ ٨ — السمط : ٦١٠ واللسان والتاج (قضب) : أحالوها ؛ ١٠ — اللسان (ختم) ، معجم البكرى : ٣٠٥ ؛ ١٣ — اللسان (عذفر — ردف — خون) والتاج (خون) والعجز في كل من اصلاح المنطق : ٢٧٣ وبانت سعاد : ١٨٣ ؛ ١٤ — طبقات الشعراء : ١٥٤ معجم البلدان ٦ : ١٩٤ ، اللسان (عقر — هجر — شبه) المخصص ٥ : ١٢٦ ، ١٢ : ٢٥٨ مبادئ الاسكافي : ٣٣ ، ١٩٠ ؛ ١٦ —الاساس (يدى) وتصيفته ، المعانى الكبير : ٧٥٥ ، ٧٧٤ ؛ ١٧ — المعانى الكبير : ٧٤٨

والصدر وحده : ٧٧٤ ١٩ – الأساس واللسان (كبب) ، واللسان والتاج (نقب) اللسان (جنح – هلك) الروض والسيرة ٢ : ٩١ ، أبو العميثل : ٦٠ ؛ ٢٣ – الفاخر : ١٥٠ والعجز وحده في اللسان (سرد) ؛ ٢٤ – المعاني الكبير : ٧٧٤ كما ولى ؛ ٢٥ – السمط : ٧٢٣ الأساس (صون) اللسان والتاج (روح) المخصص ٦ : ١٦٩ سالكاً ؛ ٢٦ – المعاني الكبير : ٧٤١ محاضرات الراغب ٢ : ٢٩٤ ؛ ٢٧ – معجم البلدان ٣ : ٣٧١ وأضحى يقترى ، اللسان والتاج (خرص) فأصبح طاوياً خرصاً خميصاً ، اللسان (مين) طاوياً حرضاً ، اللسان (حوم) وأضحى يقترى ، والعجز في اللسان (دثر) كمثل السيف ؛ ٢٨ – معجم البلدان ٥ : ٣٧٩ ؛ ٢٩ – معجم البلدان ٥ : ٣٧٩ نفى جحشاتنا بحمار قو ٣٠ – معجم البلدان ٥ : ٣٧٩ وأمكنه ، من التوالى ؛ ٣١ – اللسان (عذر) واعتذرت إليه من الشمال ، الفاخر : ١٥٠ ؛ ٣٢ – معجم البلدان ٣ : ١٩٧ فذكرها ، الاقتضاب : ٤٤٥ مناهل طاميات بصارة لا تترح ؛ ٣٣ – الاقتضاب : ٤٤٥ فأقبلها ، وشايعته ، اللسان والتاج (نضا) وألزمها النجاد وشايعته ، الجواليقى : ٣٦٦ وشايعته ؛ ٣٤ – اللسان والتاج (قلص) : الكلال ؛ اللسان (عنن) يبلك مسافة ؛ الاقتضاب : ٤٤٥ ، الجواليقى : ٣٦٦ الكلال ، والصدر في المخصص ١٤ : ٦٧ ؛ ٣٥ – اللسان (تير) ويتير فيها ويروى ويبير ويروى ويبين ، كل ذلك عن اللحيانى ؛ ٣٦ – اللسان والتاج (رأس) المعانى الكبير : ٤٧١ ، ١١٧٨ ؛ ٣٧ – شرح المفضليات : ١٣٣ ، المعانى الكبير : ٤٧١ (ويروى : تغنى شارب) ١١٧٨ تغنى شارب ، راحت عليه ، سلاف البابلية ؛ ٣٨ – اللسان والتاج (غرض) المعانى الكبير : ٤٧١ المخصص ٩ : ١٤٠ ؛ ٣٩ – اللسان (حود) ، التاج (عوج) ؛ ٤٠ – اللسان (سردق) الخزانة ١ : ٥٢٥ ؛ ٤١ – اللسان (دخل) الأساس (نغص) اللسان والتاج (نغص ، عرك) فأرسلها ، شروح السقط : ١٠٨ ، الخزانة ١ : ٥٢٤ فأرسلها ، العينى ٣ : ٢١٩ شرح المفصل ، ٢٤١ ، ٥١٧ فأرسلها ، المخصص ٧ : ٩٩ ، ١٤ : ٢٢٧ فأرسلها ، سيبويه ١ : ١٩٠ ، أمالى الشجرى ٢ : ٢٨٤ المحكم ١ : ١٦١ فأرسلها ، والصدر في المعانى الكبير : ٤٤٦ ؛ ٤٣ – الاساس واللسان (هضم) ؛ ٤٤ – الأساس واللسان (شعل) فخر السودان : ٦٦ ، شروح السقط : ٨٣٩ ، الاقتضاب : ٤٥٠ ؛ ٤٥ – فخر السودان : ٦٦ ، الجواليقى : ٣٧١ (والشطر الثانى فيه تحريف كثير) ، ٤٦ – المختار : ١٤٢ ، فخر السودان : ٦٧ ، شروح السقط : ٨٣٩ كأن ربابه في الجو حبش قيام ، الاقتضاب : ٤٥١ ، كأن ربابه في الأفق ، المقاييس ١ : ١٩ الجواليقى : ٣٧١ ؛ ٤٧ – الاقتضاب ٢٥٤ ، ٤٥٠ ، اللسان (صفح . نوح . ألا) شروح السقط : ٨٣٩ كأن مصفقات ، التاج (صفح) الفائق ٢ : ٢٧ والعجز ١ : ٩ ؛ المخصص ٦ : ٢٤ ، ١٤ : ٦٨ الجواليقى : ٣٧١ الجمهرة ٢ : ١٦٣ ، ٣ : ٤٩٢ ؛ ٤٨ – اللسان والتاج (فرع) بالرباب . مجنبة ؛ ٤٩ – معجم البلدان : ٢٥٩ اللسان (دهر) في الرهام ، معجم البكرى : ٥٥٩ ؛ ٥٠ – معجم البكرى : ٨٢١ ؛ ٥١ – معجم

البكرى : ١٠٥ ؛ ٥٢ – تهذيب الاصلاح ١ : ٨٣ وأردف ودقه .
٥٣ – السمط : ٤٩٢ النقال ، اللسان (عمد . بقر . ثقل) يحفر جانبيه ، الثقـال .
التاج (بقر) الثقال ، المخصص ٩ : ١٢٨ اصلاح المنطق : ٤٨ الجمهرة ٢ : ٢٨٢
أبو العميثل : ٤٠ ، تهذيب الاصلاح ١ : ٨٣ ؛ ٥٥ – شرح المفضليات : ٢٥٩ ،
٧٧١ ، المعـارف : ٣٩ ، شرح التبريزى ١ : ٥١ ، المحـبر : ١٧٨ انباه ابن
عبد البر : ٨٧، اللسان والتاج (سقى ، مجد) ، حماسة المرزوقي : ١٠١ مجاز القرآن
١ : ٣٥٠، نوادر أبي زيد :٢١٣ ، تفسير الطبرى ١٤ : ١٤ الخصائص ١ : ٣٧٠
فعلت وأفعلت : ٢٢ نقائض جرير والاخطل : ١٦٦ شرح ديوان امرئ القيس : ١٠٠
ابن أبي حصينة ٢ : ١٧٦ ؛ ٥٦ – الفاخر : ١٤٨ ؛ ٥٧ – الأساس (شمـل)
اللسان (شمل) هم قومى وهم أنكرن منى، شرح ديوان طفيل : ٤٨ ، ٥٩ ؛ اللسان
(طمل) أطاعوا في الغواية .

–١٢–

١ – معجم البلدان ٤ : ٤٠٦ بأعلى ذى الأغر ؛ ٢ – معجم البلدان ٤ : ٤٠٦ ؛ ٣ –
معجم البلدان ٢ : ٣٧٢ ، ٤ : ٤٠٦ ؛ ٨ – الأساس (همم) ؛ ١٠ – اللسان
والتاج (نلب) ؛ ١٣ – اللسان (جعف) .

–١٣–

١ – اللسان (شحب) ، التاج (شحب) رآنى ؛ ٢ – الأساس (حزم) ؛ ٥ – البحر
٦ : ١٧٣ ؛ ٧ – اللسان (رجع) في المغابن ؛ ٩ – الخزانة ٣ : ٤٢٣ ؛ ١٠ –
اللسان والتاج (جلح) مجلحة أروم ؛ ١١ – الأساس(عرف)، الدميرى ٢ :٤٠٩ من
المهرى ؛ ١٤ – مجاز القرآن ١ : ٤٠٥ ؛ ١٦ – التاج (خود) ؛ ١٧ –
المعانى الكبير : ٣٩٦ شواهد الكشاف : ٢٧٨ محاضرات الراغب ١ : ٣١٢ المعجـم
في بقية الأشياء : ١٣٦ ؛ ١٨ – اللسان والتاج (عطل) الفائق ١ : ٥٨٠ شـواهد
الكشاف : ٢٧٨ مجاز القرآن ١ : ٢٢٢ والكروم ، المحكم ١ : ٣٣٩ ؛
١٩ – اللسان (عطل . عفو) الأساس (عضض) التاج (عطل) البحر ٢ : ١٥٨ أمالى
المرتضى ٤ : ١٠٥ الفائق ١ : ٥٨٠ ديوان سحيم : ١٧ شواهد الكشاف : ٧٩ ،
٢٧٨ مجاز القرآن ١ : ٢٢٢ تفسير الطـبرى ٩ : ٥ ، الكامل : ٣٠٥ انصـاف
البطليـوسى : ١٨ ونسبه لجريـر : ١٠٨ المحـكم ١ : ٣٣٩ ؛ ٢٠ – التاج
(نحس) ؛ ٢١ – اللسان والتاج (دفن) ولا دفن .

— ١٤ —

١ — اللسان (لوم) وهداك قبل اليوم غير حكيم ؛ ٥ — حماسة البحترى : ٨٤ ؛ ٦ — البيان ١ : ٢٦٣ شمس العلوم : ٦١ خلده ، فخر السودان : ٦٥ اللسان (كسم) حماسة البحترى : ٨٤ ؛ ٧ — اللسان (حمم) ، حماسة البحترى : ٨٤ ؛ ٨ — المحبر : ٣٦٦ ، شمس العلوم : ٦١ الروض ١ : ١٩٥ وأنشده ابن هشام للأعشى وكذلك التيجان : ١١٨ ؛ اللسان والتاج (صعب) ، حماسة البحترى : ٨٤ ؛ ٩ — حماسة البحترى : ٨٤ ؛ ١٠ — حماسة البحترى : ٨٤ ، الفاخر : ١٤٩ محافظاً ؛ ١١ — حماسة البحترى : ٨٤ وكأنما صادفنه — مغروم ؛ ١٢ — الفاخر : ١٤٨ ؛ — البيان ١ : ٢٦٤ ، ٢ : ١٧٣ ؛ ٢٠ — اللسان (فخر — قصف) ، ٢١ — اللسان (عشر) المعانى الكبير : ٧١١ وحطيم ؛ ٢٣ — المعانى الكبير : ٣٥٨ ؛ ٢٤ — المعانى الكبير : ٣٣١ ؛ ٢٦ — اللسان (وصل) ؛ ٢٧ — اللسان (شوف . عصم) والعجز في كل من المعانى الكبير : ٤٤٣ والمخصص ٧ : ٤

— ١٥ —

١ — أغانى ١٤ : ٩٧ بمعاقل ، وشوم ؛ معجم البكرى : ٦٥٢ ؛ ٣ — المقاييس ١ : ٢١٨ الواحه ، التاج واللسان (ذهب — نطق) الواحه ، شواهد الكشاف : ٢٩٥ ، اللسان (برز) أو مبرز ، الواحه ، التاج (برز) الواحه ، سيبويه ٢ : ٢٧٤ على الواحه .... المزبور ، المخصص ١٤ : ٧٧ الخصائص ١ : ١٩٣ والعجز في كل من التاج (نعم) وشمس العلوم ١ : ١٤٦ ؛ ٤ — شواهد الكشاف : ٢٩٦ ؛ ٦ — اللسان (حزم) في الآل ؛ ٧ — اللسان (حزم) (حلم . كمم) عصب كوارع ، معجم البكرى : ١١٩٣ التاج (كمم) .

٨ — اللسان (سحق — عمم — سرا — صفا) والتاج (متع — سرى — صفا) ، معجم البلدان ٥ : ٣٦٥ ، الفائق ٢ : ١٣١ ؛ ١١ — اللسان والتاج (عزب) تخب به ؛ ١٢ — اللسان والتاج (حجر) اللسان (قطر) والعجز في كل من المقاييس ٢ : ١٣٩ المخصص ٧ : ٥٧ ؛ ١٤ — شمس العلوم ١ : ١٤٣ فيعجل ؛ ١٥ — اللسان (سلم ، جرن) المخصص ٤ : ١٠٦ قلق المحارة ٩ : ١٦٧ ؛ ١٦ — اللسان (حير . زاف . حزم) وبعضه في اللسان (قتب) . المخصص ٩ : ١١٨ ، ١٠ : ٥٣ ؛ ١٧ — الخزانة ١ : ٣٣٤ ؛ ١٨ — الخزانة ١ : ٣٣٤ ، ٣ : ٤٥٦ ١٩ — الخزانة ١ : ٣٣٤ ، ٣ : ٤٥٦ ، العينى ٣ : ٥١٣ شرح المفصل ١ : ٨٢٨ وفيها جميعاً أو مسحل شنج ..... بسراته (ونسبه في الأخير لابن أحمر ، وقال الشارح هو للبيد) ، اللسان (عضد) ، اللسان (عمل) أو مسحل عمل ؛ ٢٠ — اللسان (جون) لمزاده ، الجمهرة ٣ : ٤٨ ٢٥ — الخزانة ١ : ٣٣٥ ، العينى ٣ : ٥١٣

أمالى الشجرى ٢ : ٣٢ الحماسة البصرية : ٢٧٨ يرقى ؛ ٢٦ — شرح المفضليات : ٣٢٠ ، معجـم البلدان ٤ : ٢٠٠ ، ٤ : ٤٣ الخزانة ١ : ٣٣٥ ، ٣ : ٤٤١ وهاجها ، العينى ٣ : ٥١٣ شرح المفصل ١ : ٨٢٣ المخصص ٢ : ٥٦ التاج واللسان (عقب) ، المقاييس ٤ : ٨٢ وهاجها ، شواهد الكشاف : ٢٨٣ وهاجها ، الجمهرة ١ : ٣١٣ أمالى الشجرى ١ : ٢٢٨ وهاجها ، المحكم ١ : ١٤١ ، شرح ديوان أبي تمـام ٢ : ٢٩١ ، الحماسة البصرية : ٢٧٨ والعجـز في كل من البحر ٥ : ٤٠٠ والمخصص ٤ : ٣٦ ، ٦: ٨١ ، ١٦ : ١٦٣ والفائق ٢ : ١٧٣ ؛ ٢٧ — الخزانة ١ : ٣٣٥ به الحزوف كمقلاء ، العينى ٣ : ٥١٣ الحزون ؛ ٢٩ — اللسان (نفق) ؛ ٣٠ — اللسان (صيف) معجم البلدان ٤ : ٤٣ والعجز في المخصص ١٠ : ٢٢ ؛ ٣٥ — شرح المفضليات : ٢٩١ دهم دواجن ؛ ٣٨ — اللسان (جنـف) حضرمى ، معجم البلدان ٣ : ٣٧٤ ، ٤ : ٢٠٠ ابن الأثير ١ : ٢٦٩ حنقت ؛ ٤٠ — شرح النقائض : ٢٢٩ خـوى معجم البلدان ٣ : ٣٧٤ ، ٤ : ٢٠٠ ، معجم البكـرى : ٦١٧ ؛ ٤١ — معجم البلدان ٧ : ٦٤ أمالى المرتضى ٣ : ٧٢ ابن الأثير ١ : ٦٩ القريتين أتاهم ؛ ٤٢ — البيان ١ : ٢٦٤ بكتائب خرس ... شبيهة بنجوم ؛ الأساس (رجح) رجح ، معجم البلدان ٧ : ٦٤ رجح ، شرح النقائض : ٢٢٩ ، اللسان والتاج (رجح) رجح ، ابن الاثير ١ : ٢٦٩ رجح ؛ ٤٣ — شرح النقائض : ٢٢٩ ويرد ؛ ٤٥ — اللسان (قصم) ؛ ٤٧ — المعارف : ٤٨ ولقد نأت ، معجم البلدان ٨ : ٢٧٦ ولقد بكت ؛ ٤٨ — معجم البلدان ٥ : ٢٧٠ ، ٨ : ٢٧٦ يوم تواعدت ، شرح النقائض : ٦٧٨ ؛ ٤٩ — شرح النقائض : ٦٧٨ ، معجم البلدان ٥ : ٢٧٠ جرحاهم ، ٧ : ٦٤ قتلاهم ، حتى بمنعرج السيول ؛ مجالس ثعلب : ٩٥ ؛ ٥٠ — معجم البلدان ٥ : ٢٧٠ ؛ ٥١ — اللسان (رجح) يوفيها ؛ ٥٤ — اللسان والتاج (قنب) ، معجم البلدان ٥ : ٢٧٠ ، المعانى الكبير : ٩٠٩

— ١٦ —

١ — اللسان (أبن) فتقادمت ، واللسان والتاج (تلع) بالحبس بين البيد فالسوبان ، وصححه ابن برى ، السمط : ١٣ ، معجم البلدان ١ : ٧٠ ، العينى ٤ : ٢٤٦ الموشح : ٢٣٢ المفضليات : ٨١٥ معجم البكرى : ٤٢٠ فتقادمت ، والصدر وحده في كل من : رسالة الملائكة : ٢٧٦ ونقد الشعر : ٤٧ فأبانا ، والوساطة : ٤٦٣ ومشكل القرآن : ٢٣٦ والمزهر ١ : ١٨٩ فأبانا ، والخصائص ١ : ٨١ ، ٢ : ٤٣٧ ؛ ٢ — السمط : ١٣ ؛ ٣ — اللسان والتاج والأساس (لحن) أمالى القالى ١ : ٥ السمط ١٣ . الملاحن : ٧٣ ؛ ٤ — اللسان (رصن) ؛ ٩ — اللسان (قدر) ؛ ١٠ — اللسان والتاج (دفن) قليـلا اللسان (نصع) قليلا ؛ ١٣ — التاج (فتن) والفتان ؛ ١٥ — اللسان (ردف ، طرق) ؛ ١٦ — اللسان والتاج (أرن) بعد غب ، والعجز في اللسان (شوه) ؛ ١٨ —

اللسان والتاج (بطح) : بطح يهايله عن ؛ ٢٦ – المعانى الكبير : ٧٣٤ مصع ؛ ٢٧ – المعانى الكبير : ٧٦٥ ؛ ٢٨ – المعانى الكبير : ٣٣٣ ؛ ٢٩ – المعانى الكبير : ٣١ ديوان كعب : ٨٥ وكوالسكى : ٤٧ ؛ ٣٠ – اللسان والتاج (كرن) المعانى الكبير : ٣٣٦ والعجز في المفضليات : ٨٠٤ عصى ؛ ٣٣ – اللسان والتاج (سبد) خطبان ؛ ٣٥ – معجم البكرى : ١١١٣ إقامتها .... عهدها .

– ١٧ –

١ – السمط : ٤١٦ ، العقد ٢ : ١١٩ ؛ ٢ – البيان ١ : ٢٦٤ ، ٢ : ١٧٣ أمالى القالى ١ : ١٥٨ السمط : ٤١٦ الأغانى ١٥ : ١٣٤ العقد ٢ : ١١٩ معجم البلدان ٨ : ٢٣٨ الخزانة ١ : ٣٣٨ النباهى : ١٠٠ اللسان (خلف) نهاية الأرب ٣ : ٦٨ أسد ٤ : ٢٦١ الاصابة ٣ : ٦٥٩ البحر ٤ : ٤١٥ القرطبى٧ : ٣١٠ الحماسة البصرية : ١٢٥ المعمرين : ٦١ الاستيعاب : ٩٧٨ ديوان المعانى ٢ : ١٩٨ الكامل : ٧٢٦ ، ٧٢٧ محاضرات الراغب ٢ : ١٢ ، ١٦٩ اصلاح المنطق : ١٣ ، ٦٦ ، التلويح : ٦٨ الجمهرة ٢ : ٢٣٧ الفاخر : ٢٠٦ تهذيب الاصلاح ١ : ٢٠ ؛ ٣ – البيان ١ : ٢٦٤ ، ٢ : ١٧٣ السمط : ٤١٦ الاغانى ١٥ : ١٣٤ النباهى : ١٠٠ اللسان والتاج (ملذ) متحدثون مخانة وملاذة .... يشعب ؛ اللسان والتاج (خون) مخانة ؛ الخزانة ١ : ٣٣٨ لا ينفعون ولا يرجى خيرهم، الكامل : ٧٢٦ مخانة وملاذة ؛ الحماسة البصرية : ١٢٥ ؛ ٤ – الأغانى ١٥ : ١٣٤ ، معجم البلدان ٨ : ٢٣٨ الكريم نجاره ، أفردتنى أمشى ، الكامل : ٧٢٦ ، الحماسة البصرية : ١٢٥ أفردتنى ، مجموعة المعانى : ١١٧ ؛ ٥ – معجم البلدان ٨ : ٢٣٨ ؛ ٦ – معجم البلدان ٨ : ٢٣٨ لبقيت في حلل ، اللسان (علك) لتبقطت . معجم البكرى : ١٢٨٨ ؛ ٨ – اللسان (جوب . طلس) فأطارنى . التاج (جوب) بترس ؛ ٩ – معجم البلدان ٨ : ٢٣٨ الأغانى ١٥ : ١٣٤ ، الكامل : ٧٢٦ الجمهرة ٣ : ٢٤٨ ، الحماسة البصرية : ١٢٥ مجموعة المعانى : ١١٧

– ١٨ –

١ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ الأغانى ١٥ : ١٣٣ شواهد الكشاف : ١٠٣ تعزى . الكامل : ٧٢٦ ؛ ٢ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ معجم المرزبانى : ٢١٠ المؤتلف : ٢٥ طبقات الشعراء : ١٥١ الأغانى ١٥ : ١٣٠ ، ١٣٣ ، السمط : ٢٩٨ البحر ٥ : ٣٧٥ دلائل الاعجاز : ٢٤٠ الكامل : ٧٢٦ محاضرات الراغب ٢ : ٢٣٤ الحماسة البصرية : ١٠١ ؛ ٣ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ اللسان والتاج (صعق . فجع) البحر ١ : ٨٤ ، ٥ : ٣٧٥ وفيها كلها فجعنى البرق ؛ طبقات الشعراء : ١٥١



الأغانى ١٥ : ١٣٠ ، ١٣٣ السمط : ٢٩٨ المعانى الكبير : ١٢٠٢ ، الكامل : ٨٢٦ محاضرات الراغب ٢ : ٢٣٤ الحماسة البصرية : ١٠١ أفجعنى ؛ ٤ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ ، الأغانى ١٥ : ١٣٣ ؛ ٥ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ الأغانى ١٥ : ١٣٣ ، اللسان (عفا) يعفو عهاد والأمطار والرصد. المعانى الكبير : ١٢٠٣،٥٥٦ ذو الرصد ؛ ٦ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ الأغانى ١٥ : ١٣٣ ؛ ٧ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ الأغانى ١٥ : ١٣٣ اللسان (هبط) وإن أكثروا ، اللسان (قلل) وإن أكثرت ؛ حماسة البحترى : ٢٢٨ وإن أكثروا ؛ مجاز القرآن ١ : ٣٧٣ قصارهم ، القرطبى ١٠ : ٢٣٣ ؛ ٨ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ الأغانى ١٥ : ١٣٣ والنفد ، المفضليات : ٦٠٨ اللسان (هبط) يوماً فهم للفناء والنقد ، اللسان (أمر ، قعع) المقاييس ١ : ١٣٨ والنفد ، الفصول والغايات : ٤٠٢ للبؤس والنكد ، حماسة البحترى : ٢٢٨ للهلك والنفد، مجاز القرآن : ٣٧٣ والنفد ، القرطبى ١٠ : ٢٣٣ والصدر في البحر (محرفاً) ١ : ١٥٩ ؛ ٩ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ فعين هلا . الأغانى ١٥ : ١٣٠ ، ١٣٣ ، اللسان (عدل) اللسان (كبد) عين هلا ، البحر ٨ : ٤٧٣ شواهد الكشاف : ١٠٣ أعين ؛ الكامل : ٧٢٦ الخصائص ٢ : ٢٠٥ ؛ ١٠ – ١٣ سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ والأغانى ١٥ : ١٣٠ ، ١٣٣ ؛ ١٢ – الأغانى : في الخصام ؛ ١٣ – السيرة : حلو أريب، وحماسة البحترى : ١١١ ١٤ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨

– ١٩ –

كلها في سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٩ ؛ ١ – لم تفنيا ؛ ٤ – رب البرية ؛ ٥ – ولم يرجع

– ٢٠ –

كلها في سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ – ٣٣٩ ؛ ٨ – اللسان (دون) ، (خمد) يقرو مخمدا ؛ ٩ – اللسان (دون) قرباً دونه ؛ ١١ – وولدا : ١٢ – التاج (شرخ) أمردا .

– ٢٢ –

كلها في سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٩ ؛ ١ – ضرارا ؛ ٢ – فمقتصد كريم ؛ ٣ – مطلعاً .

– ٢٣ –

كلها في التبريزى ٣ : ٤٥ – ٤٦ والحماسة البصرية : ١٢٥ ومجموعة المعانى : ١١٧ والأول والثانى في الأغانى ١٥ : ١٣٣ والمرزوقى : ١٠٤٥ ؛ ١ – الأغانى والبصرية : في حادث الدهر ؛ ٢ – الأغانى : أخ لى ؛ ٣ – البصرية : كل قرن.



ترتيبها في أكثر المصادرمتشابه إلا في الحماسة البصرية فقد جاءت على الشكل الآتى : ١ ،
٣ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢ ، ١٥ ، ١٩ ، ١٦ ، ١٨

١ — الشعر والشعراء : ١٥١ الأغانى ١٤ : ٩٥ ، ١٥ : ١٣٣ اللسان والأساس (صنع) شمس العلوم : ٦٤ حماسة البحترى : ٨٤ شواهد الكشاف : ١٨١ المحكم ١ : ٢٧٥ الحماسة البصريــة ١٠٠ وتبلى الجبال ؛ ٢ — الشعر والشعراء : ١٥١ الأغانى ١٤ : ٩٥ ، ١٥ : ١٣٣ دار مضنة ، الحماسة البصرية : ١٠٠ دار مضيئة ، والعجز في مجالس ثعلب : ٣١٨ ؛ ٣ — الشعر والشعراء : ١٥١ الأغانى ١٤ : ٩٦ ، ١٥ : ١٣٣ فكل امرئ ، له الدهر ، التاج (فجع) الحماسة البصرية : ١٠٠ ؛ ٤ — حماســة البحترى : ١١٨ مما يحدث ، مجموعة المعانى : ٧٤ ؛ ٥ — الشعر والشعراء : ١٥١ الأغانى ١٤ : ٩٦ وتغدو ، الخزانة ٣ : ٣٤٨ شرح المفصل : ٧٦٢ اللسان (غدا) أمالى المرتضى ٢ : ١٠٧ البارع : ٧٠ شواهد الكشاف : ١٦٥ سيبويه ٢ : ٨٠ التاج (غدا) قال لبيد أو ذو الرمة ؛ ٦ — الشعر والشعراء : ١٥١ الأغانى ١٤ : ٩٦ ، ١٥ : ١٣٣ اللسان (حور) التشبيهات : ٢١٦ البحر ٨ : ٤٤٤ نهاية الأرب ٣ : ٦٧ ، ٧ : ١٠٦ أسد ٤ : ٢٦٢ الوساطة : ٤٥٥ حماسة البحترى ٨٤ ، مجمــوعة المعانى : ٥ الواحدى : ٢٣ شواهد الكشاف : ١٨١ الاستيعاب : ٩٧٨ المخصص ١٢ : ٣٠٦ الجواليقى : ٨٨ الحماسة البصرية : ١٠٠ ؛ ٧ — الشعر والشعراء : ١٥١ الأغانى ١٤ : ٩٦ عاريات ودائع ، اللسان (عمر) ، أسد ٤ : ٢٦٢ المعانى الكبير : ١٢٥٧ الاستيعاب : ٩٧٨ الحماسة البصرية : ١٠٠ غارة ، ودائع ؛ ٨ — الشــعر والشعراء : إلا ودائع ، التبريزى ١ : ٧٣ الصناعتين : ٢٣٦ اللسان (عمر) ، نهاية الأرب ٣ : ٦٧ ، ٧ : ١٠٦ الوساطة : ١٩٥ إلا ودائع ، مجموعة المعانى : ٥ شواهد الكشاف : ١٨١ التاج (شيع . ودع) ؛ ٩ — الأغانى ١٤ : ٩٦ ويغدون أرسالا .. كما ضم إحدى الراحتين الأصابع . اللسان (شيع) — مكرر — ونلحق بعدهم ؛ المعانى الكبير : ١٢٠٣ ونلحق بعدهم ، التاج (شيع) فيمضون ؛ ١٠ — الشعر والشعراء : ١٥٢ البحر ٦ : ١١ شمس العلوم ١ : ٢٢٠ ؛ ١١ — الشعر والشعراء : ١٥٢ اللسان والتاج (قنع) الأضداد : ٥٠ بنصيبه ١١٧ في المعيشة، أمثال الميدانى ١ : ١٦٤ ١٢ — الشعر والشعراء : ١٥٢ البيان ٣ : ٨٣ الأغانى ١٤ : ٩٦ ، ١٥ : ١٣٣ العقد ١ : ١٤٩ ، ٣٢٤ ، الشريشى ٢ : ٢٤٥ البحر ٥ : ٤١٢ ، ٦ : ١٥٤ التــاج (ورأ) الموازنة : ١٦١ العيون ٢ : ٣٢٣ حماسة البحترى : ٢٠٦ المعمرين : ٦١ ، مجموعة المعانى : ١٢٣ شواهد الكشاف ١٤٥ ، ١٨١ الأضداد : ٨٣ ديوان مسلم : ٧٤ الحماسة البصرية : ١٠٠

١٣ – طبقات الشعراء : ١٥٢ ، الأغانى ١٤ : ٩٦ ، ١٥ : ١٣٤ ، العقد ١ : ١٤٩ أنوء كأنى ، ١ : ٣٢٤ والشطر الثانى في اللسان والتاج (ركع) ، مجاز القرآن ١ : ٥٤ المعمرين : ٦١، الحماسة البصرية : ١٠٠ ، المخصص ١٣ : ٨٧ ، والعجز في كنايات الجرجانى : ١٠٦ ، الشريشى ٢ : ٢٤٥ شرح النهج ٤ : ٥٠٩ البحر ١ : ١٧٣ عيون الأخبار ٢ : ٣٢٣ ، حماسة البحترى : ٢٠٦ ، المعانى الكبير : ١٢١٦ ، مجموعة المعانى : ١٢٣ ، شواهد الكشاف : ١٤٥ ، ١٨١

١٤ – طبقات الشعراء : ١٥٢ ، أغانى ١٤ : ٩٦ ، ١٥ : ١٣٤ ، العقد ١ : ٣٢٤ ، التشبيهات : ٢٨٢ وفي جميعها : أخلق جفنه ، مجموعة المعانى : ١٢٣ ، الحماسة البصرية : ١٠٠

١٥ – طبقات الشعراء : ١٥٢ ، الأغانى ١٤ : ٩٦ ، ١٥ : ١٣٤ ، الحماسة البصرية : ١٠٠

١٦ – طبقات الشعراء : ١٥٢ ، الأغانى ١٤ : ٩٠ ، ١٥ : ١٣٤ ، أسد ٤ : ٢٦٢ وفي جميعها : إذا رحل السفار ؛ الاستيعاب : ٩٧٨ إذا رحل السفار ، الحماسة البصرية : ١٠١ إذا رحل السفار .

١٧ – الأساس (رعع) على خدن ، اللسان والتاج (شيع) ، العجز في المقاييس ٢ : ٣٧٥

١٨ – طبقات الشعراء : ١٥٢ الأغانى ١٤ : ٩٦ ، ١٥ : ١٣٤ اللسان والتاج (شيع) بالفتى ، أسد ٤ : ٢٦٢ للفتى ، مجموعة المعانى : ٧٤ الاستيعاب : ٩٧٨ الحماسة البصرية : ١٠١

١٩ – أسد ٤ : ٢٦٢ ، الدميرى ٢ : ١٣ الطوارق ؛ شواهد الكشاف : ١٨٢ (وعده آخرها)، السمط : ٣٨٨ الطوارق ، طبقات الشعراء : ١٥٢ ، الأغانى ١٤ : ٩٦ ، المقاييس ٣ : ٤٥٠ الطوارق ، اللسان (طرق) الطوارق ، الاستيعاب : ٩٧٨ الحيوان ٥ : ٥٨١ الطوارق ، محاضرات الراغب ١ : ٧٠ ، نهاية الأرب ٨ : ٧٢ الفاخر : ٨٠ تهذيب الاصلاح ١ : ١٣ الطوارق ، المخصص ١٣ : ٢٦ الحماسة البصرية : ١٠١

– ٢٦ –

١ – الأغانى ١٤ : ٩٥ الغفران : ١٦٩ العقد ١ : ٢٥٢ ريث ، الروض ٢ : ١٥٧ ريثى والعجل ، الخزانة ٢ : ٣٠ اللسان (نفل) والعجل ، أمالى المرتضى ١ : ١٦ والعجل، حماسة البحترى : ١٦٠ الغريب : ٢٣٧ شواهد الكشاف : ٢٢٩ الكامل : ٦٩٦ تهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٣٠ جمهرة الأشعار : ٧ تفسير الطبرى ٩ : ١٠٨ القرطبى ٧ : ٢٦١ مشكل القرآن : ٩٨ مختلف الحديث : ٣٦ والصدر في مجاز القرآن ١ : ٢٤٠ وفي شرح ديوان أبى تمام ٢ : ٤٢٨ ؛ ٢ – الأغانى ١٤ : ٩٥ الغفران : ١٦٩ الخزانة ٢ : ٣٠ شواهد الكشاف : ٢٢٩ الأضداد : ٧٣ تهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٣٠ ؛ ٣ – الأغانى ١٤ : ٩٥ الغفران : ١٦٩ العقد ١ : ٢٥٢ الروض ٢ : ١٥٧ الخزانة ٢ : ٣٠ البحر ٢ : ٢٧٥ اللسان (ضلل) ، أمالى المرتضى ١ : ١٦ شواهد الكشاف : ٢٢٩ تهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٣٠ مشكل القرآن : ٩٨ مختلف الحديث : ٣٦ ؛ ٤ – الشعر والشعراء : ٩٣ ومكان زعل ، اللسان (حزق) ، المعانى الكبير : ٣٢٩ ومكان زعل ، التاج (رقق) غصب ، والعجز في كل من اللسان (زجل)

والواحدى : ١٢٢ ؛ ٥ — الشعر والشعراء : ٩٣ قد تبطنت ، والعجز في التاج : (حرج) ؛ ٦ — شرح النقائض : ٨ لم يؤر، اللسان والتاج (ورأ . وأر. شعب ، أور ، ورى) لم يور والتاج (عقل)، المعانى الكبير : ٧٩٢ لم يور، حماسة المرزوقى : ٤٩٦ لم يؤر، الأزمنة ٢ : ٢٣ الجمهرة ١ : ١٧٧ ؛ ٧ — اللسان والتاج (معر . نكب) لما معرت ، التاج (ظلل) وتصل ، والعجز في اللسان (برثم) برثيم (ظلل) ؛ ٨ — معجم البلدان ٣ : ٢١٢ ، ٤ : ٣٨٢ اللسان والتاج (جمر . غرز) أجمزت ، قد أتل ، الحيوان ٥ : ١٢٧ الواحدى : ٧٩٩ المقاييس ١ : ٤١ والصدر في الفائق ١ : ٢١٥ ؛ ٩ — معجم البلدان ٣ : ٢١٢ ، ٤ : ٣٨٢ اللسان (خنزر . زرف [مكرر]) معجم البكرى : ٥١٣ ؛ ١٠ — معجم البلدان ٣ : ٢١٢ اللسان والتاج والأساس (سأد) ؛ ١١ — اللسان والتاج (فرقد) شرباً في الهدى ، الجمهرة ١ : ٦٩ الأنواء : ١٨٨ ؛ ١٢ — الخزانة ٤ : ٦٩ ، مجاز القرآن ١ : ٣١ تفسير الطبرى ١ : ٢٥٠ ؛ ١٣ — الخزانة ٤ : ٦٩ الأساس (شعل) التاج (عوص) ؛ ١٤ — الخزانة ٤ : ٦٩ الموشح ، ٨٩ الأساس واللسان والتاج (عوص) الصناعتين : ٩٥ المقاييس ٤ : ١٨٨ المخصص ١٢ : ٢١٢ ؛ ١٥ — الخزانة ٤ : ٦٩ قارفت ، ١٦ — الخزانة ٤ : ٦٩ المفضليات : ٢٨٤ ، ٦٢٥ الروض ٢ : ١٢٢ اللسان (ألك . شوى) المعانى الكبير : ٤١٠ ، ١٢٣٨ ديوان سحيم : ١٩ شواهد الكشاف : ١٣٤ ، ٢٤٧ تهذيب الألفاظ : ٦١١ الأزمنة ٢ : ٢٩٩ تفسير الطبرى ١ : ٤٤٦ شمس العلوم ١ : ٩٤ ؛ ١٧ — الخزانة ٤ : ٦٩ المفضليات : ٢٨٤ اللسان (شوى) المعانى الكبير : ٤١٠ ، ١٢٣٨ شواهد الكشاف : ١٣٤ ، ٢٤٧ أرسلته ؛ تهذيب الألفاظ : ٦١١ لو نهته ؛ الأزمنة ٢ : ٢٩٩ ؛ ١٨ — الخزانة ٤ : ٦٩ المقاييس ٤ : ٢٧٩ ذى نفل ؛ ١٩ — الخزانة ٤ : ٦٩ الصاحبى : ١٤١ الأساس (جزى) اللسان (قرض) حماسة البحترى : ١٦١ وإذا ؛ أمثال أبى عبيد : ٥٥ حماسة المرزوقى : ٣٧٠ أمثال الميدانى ١ : ١٦ سيبويه ١ : ٣٧٠ وإذا أقرضت ، غير الجمل ؛ العجز في اللسان (ليس) [محرفاً] ؛ ٢٠ — الخزانة ٤ : ٦٩ والعجز في اللسان (أخا) إخوان العمل ؛ ٢١ — الخزانة ٤ : ٦٩ الأساس (وصم) نهاية الأرب ٣ : ٦٧ أمثال أبى عبيد : ٥٦ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٢٦ ؛ ٢٢ — الخزانة ٢ : ٤٩٨ ، ٤ : ٦٩ الشعر والشعراء : ١٥٣ البيان ٢ : ١٩٢ الوساطة : ٤٠٩ المفضليات : ٧٥١ لباب الآداب : ٤٢٤ الاصابة : ٦٦٠ اللسان والتاج (خزا) التاج (كذب) نهاية الأرب ٣ : ١٥ ، ٦٧ دلائل الاعجاز : ٢٥٠ المعانى الكبير : ١٢٥٧ شواهد الكشاف : ٢٥٠ أمثال أبى عبيد : ٥٦ تهذيب الألفاظ : ٥٧٧ ، حماسة المرزوقى : ١٤٨ محاضرات الراغب ١ : ٢١١ الجمهرة ٢ : ٢١٨ قواعد الشعر : ٦٦ الحماسة البصرية : ٣١٠ إذا صدقتها ؛ ٢٣ — الخزانة ٤ : ٦٩ الشعر والشعراء : ١٥٣ المفضليات ٣٢٢ ، ٧٨١ الأساس واللسان والتاج (خزأ). اللسان(جلل) المعانى الكبير : ١٢٥٧ شواهد الكشاف : ٢٥١ تهذيب الألفاظ ٥٧٨ الجواليقى : ١١٢ اصلاح المنطق : ٣٧٤ الجمهرة ٢ : ٢١٨ والعجز في المخصص ٩ : ٣٧ ، ١٣ : ٥٥ ، ٩٥ وحماسة المرزوقي : ٥١١ ؛ ٢٤ — اللسان والتاج (دجا) إذا رمت اللسان قحم ، تهذيب الألفاظ : ٤٢٠ والعجز

في المخصص ٩ : ٣٧ ؛ ٢٨ – الاقتضاب : ٤٠٨ الخزانة ٢ : ٢٨ اللسان (جود . عطف) التاج (جود . هجد) أمالى المرتضى ٣ : ١٠ الأزمنة ٢ : ١٥٣ الجواليقى : ٣١٨ الجمهـرة ٣ : ٢٠٧ الماخـر : ٢٣٢ ؛ ٢٩ – الاقتضـاب : ١٨٤ ، ٤٠٨ قلت هجدنا ... الدهر ؛ الخزانة ٢ : ٢٨ اللسان (قدر) خنا الليل ، اللسـان (سرا) قلت هجدنا ... الليل ، التاج (هجد . سرى) قلت ؛ الأساس (هجد) أمالى المرتضى ٣ : ١١ الدهر ، الأضداد : ١٩٤ الدهر ، المقصور والممدود : ٣٥ الأزمنة ٢ : ١٥٣ خنا عيش ، الجواليقى : ٣١٨ ابن أبي حصينة ٢ : ١٣٣ إن تهجدنا ، والصدر في مجاز القرآن ١ : ٣٨٩ والعجز في المقاييس ٢ : ٢٢٢ الدهر ؛ ٣٠ – الخزانة ٢ : ٢٨ اللسان والتاج (شسب) بدف شاسب ، تحت زور ؛ ٣١ – التبريزى ١ : ١٦٨ ، ٤ : ١٥٦ الخزانة ٢ : ٢٥ ، ٢٨ اللسان والتاج (عرس) أمالى المرتضى ٣ : ١١ حماسة المرزوقي ٣٢٢ ، ١٨٢١ التاج (بشر) الأزمنة ٢ : ١٥٣ ؛ ٣٢ – التبريزى ٤ : ١٥٦ الخزانة ٢ : ٢٨ اللسان والتاج (لمس) أمالى المرتضى ٣ : ١٢ حماسة المرزوقي : ١٨٢١ الأزمنة ٢ : ١٥٣ ؛ ٣٣ – التبريزى ٢ : ٢٨ ، ٤ : ١٥٦ الخزانة ٣ : ٣٩ اللسان والتاج (أول الحاء) يتمادى ، اللسان (هلل) الشرح المفصل ١ : ٥١١ أمالى المرتضى ٣ : ١٢ حماسة المرزوقي : ١٨٢١ الأزمنة ٢ : ١٥٣ ؛ ٣٤ – اللسـان والتاج (تبع) اللسان (غلس) الأزمنة ٢ : ١٤٨ والعجز في الشعر والشعراء : ٣٨٦ وفي العقـد ١ : ١٥٩ والصناعتين : ٩٢ ؛ ٣٥ – الأزمنـة ٢ : ١٤٨ ؛ ٣٦ – التبريزى ١ : ١٦٦ اللسان (عطن . ضحا) نوادر أبي زيد : ١٥٧ فهرقنا في نضيـح المخصص ١٠ : ٥١ ؛ ٣٧ – اللسان والتاج (عضد . دمن . عطن) المقاييس ٤ : ٣٤٩ ؛ ٣٨ – اللسان والأساس والتاج (عطن) اللسان (عطن [مكرر]) : أصحاب العلل ، المقاييس ٤ : ٣٥٢ ؛ ٣٩ – اللسان (ورد . صدر . مثل . وهم . صوى) التاج (ورد . وهم . مثل) كالمثل ؛ ٤٠ – الفصول والغايات : ٢٧٣ بجوز واعتدل ، اللسان (حفل) تهذيب الألفاظ : ٤٧١ المخصص ١٢ : ٤٥ يرزم ؛ ٤١ – اللسان (نجح) فقرينا . نسأل عنه ؛ ٤٢ – معجم البلدان ٢ : ٣٦٤ معجم البكرى : ٩٢٤ اللسـان والتاج (عدن) اللسـان والأساس (نقل) اللسان (سيف) المقاييس ٤ : ٢٤٨ المخصص ٢ : ١٢٩ الجمهـرة ٣ : ١٦٣ والعجز في الاشتقاق : ٢٠ ؛ ٤٣ – المفضليات : ٦٢٦ اللسان والتاج (ربع . تلل) المقاييس ٢ : ٣٣٩ ، ٤٧٨ المعانى الكبير : ١١٠١ شمس العلوم ١ : ٢١٤ ؛ ٤٤ – معجم البلدان ٢ : ٣٦٤ اللسان (خبل . عدم) المقاييس ٢ : ١٣٩ تهذيب الألفاظ : ٥١٩ المختبل ، الجمهرة ١ : ٢٢٨ ، ٢ : ٢٨٢ المخصص ١٢ : ٢٣٤ المختبل ، والعجز في المعانى الكبير : ١٦٥ ؛ ٤٥ – التاج (غبط) والعجز في اللسان (حرك) وفي البارع : ٤٨ ومنه كلمتـان فى المعانى الكبير : ١٣٢ ؛ ٤٦ – المفضليات : ٤٧ اللسان والتاج (حشش) المقاييس ١ : ٤١٥ من الليل ، والمقاييس ٤ : ٢٤ المعانى الكبير : ١٠٢ من الليل ، المخصص ٦ : ١٥٨ ؛ ٤٧ – المفضليات : ٣١٠ بأسيل ، اللسان والتاج (زجج . سنن) بأسيل ، المعانى الكبير ١٨٨ بأسيل ؛ ٤٩ – السمط : ٨٣٣ اللسان (سذق . شذق . سوذق) جمهرة ابن دريد ٣ : ٥٠٦ المعانى الكبير : ٣٩ شوذانقاً ؛ ٥٠ – المعانى الكبير ٧٢ ، ٧٣ يمكن الثعلب إن ثورته ، الجمهرة ٣ : ٥٠٦ ؛ ٥١ – اللسـان والتاج

(نسا) المعانى الكبـير : ٧٣ في شرته ، ورئيس ؛ ٥٢ – أمالى القالى : ٢١٣
السمط : ٨٣٣ اللسان والتاج (لمج . برض . رجل) المعانى الكبير : ٨٢٠ المخصص
٥ : ٢٦ ، ١٤ : ٣٣ ؛ ٥٣ – اللسان والتاج (شحج) ، اللسان (سنق . زمـل)
سحاج ؛ ٥٤ – اللسان والتاج (دلا – غيا) الأساس (دلى . طفل) المخصص٩ : ٥٨
وتدليت، المقاييس ١ : ١٦٧ ، ٣ : ٤١٣ الجمهرة ٣ : ١١٠ المفضليات : ٦٢
وتأييت عليه ، تهذيب الألفاظ : ٤٠٧ السمط : ٨٣٣ المقاييس ٤ : ٣٧٩ غيابات ؛
والعجز في اللسان (طفل) غيابات ،وفي الاشتقاق : ١٠٧ وفي البارع : ٧٦ ؛ ٥٥ –
اللسان والتـاج (أيا) وتأييت . والعجـز في اللسان (تلل . حفل) تتقينى ؛ ٥٦ –
السمط : ٨٣٣ ؛ ٥٧ – المخصص ٦ : ٨٣ واللسان والتاج (حما) ؛ ٥٨ –
اللسان والتاج (عصل) المحكم ١ : ٢٧٢ والصدر في المقاييس ٥ : ٥٤ ؛ ٥٩ –
الاقتضاب : ٤١٩ الصناعتين : ١٠٧ البحر٨ : ٥٠٣ يحلبوها ، اللسان والتاج (نقع)
يحلبوها، تهذيب الألفاظ : ٤٩٤ الأضداد : ٥٤ الكامل : ٣٢٠ الجواليقى: ١٩٥ ،
٣٣٩ الجمهـرة ٣ : ١٣٢ ؛ ٦٠ – الاقتضاب : ٢١٥ ، ٤١٩ الموشح : ٨٧
المفضليات: ١٨٩ الصناعتين : ١٠٧ ، ٢٥٧ اللسان والتاج (ذخر . ترك . بصـل .
قردم . رتا) المقاييس ١ : ٢٥٣ ، ٣٤٥ ، ٤ : ٢٩٤ المعانى الكبير : ٨٧٤ ،
١٠٢٩ ، ١١٣٩ تهذيب الألفاظ : ٤٩٤ الاضداد : ٤٢ ، ١٩٦ المخصص ٦ : ٤٧
الجواليقى : ٣٣٩ اصلاح المنطق : ٣٣٧ الجمهرة ١ : ٢٩٨ ، ٢ : ١٤ شمس العلوم
١ : ٢٢٣ والصـدر في المخصص ١٣ : ٣٠ والعجـز فيه ٦ : ٧٣ ؛ ٦١ –
الاقتضـاب : ٤١٩ من عورتها . اللسان والتـاج (حرب . جنث . صلل . حكم .
قـردم) المقاييس ١ : ٤٨٤ نهاية الأرب ٦ : ٢٤٢ ديوان الحطيئة : ٤٨ المعانى
الكبير : ١٠٣٠ المخصص ١٢ : ٢٤٠ من صنعتها ، الجمهرة ١ : ١٠٢ من صنعتها ،
أبو العميثل : ٧٣ الفاخر : ١١٢ والعجز في الواحدى : ٥٧٩ ؛ ٦٢ – اللسـان
(تبـل) اللسان والتاج (رنن) حاملهـم ، كآرام تمل . معجم البلدان ٢ : ٣٦٤
حاملهم . تمل . معجم البكرى : ٣٠٢ ؛ ٦٣ – الخزانة ١ : ٢٠٦ وارفعوا المجد
واللسان (قدم) وارفعوا المجد ، معجم البلدان ، ٢ : ٣٦٤ ؛ ٦٥ – معجم البلدان
٦ : ١٥٥ شمس العلوم : ٦٠ ، ١ : ٢٤٢ اللسان (صدا . صلق . شلل) المقاييس ١ :
٣٦٩ ، ٣ : ٣٠٦ المعانى الكبير : ٩٣٣ الجمهرة ١ : ٤٧ ، ٣ : ٨٤ الخصائص
٢ : ٣٩٦ ؛ ٦٦ – معجم البلدان ٦ : ١٥٥ جعفراً ، معجم البكرى : ١٣٩ التاج
(يوم) ؛ ٦٨ – البيان ١ : ٢٦٣ بيان ولسان وجدل ؛ معجم البلدان ٦ : ١٥٥ ،
٣٢٢ الشعر والشعراء : ١٥٣ المختار : ١٦٤ بلسانى وحسامى ؛ حماسة البحترى :
١٦٦ بحصانى ولسانى ، مجموعة المعانى : ٧٦ بلسانى ومقامى . محاضرات الراغب ٢ :
٦٤ زهر الآداب : ٦٦٠ بلسان وبيان . تاريخ الطبرى ١٠ : ٩٠ ؛ ٦٩ – البيان
١ : ٢٦٣ الموشح ٧٢ ، ٨٩ معجم البلدان ٦ : ١٥٥ ، ٣٢٢ الشعر والشعراء : ١٥٣
العقد ٣ : ١٥٧ اللسان (زحل) واللسان (زيخ) زاخ ؛ والتاج (زاخ) زاخ ، والتاج
(زوح) زاح (فيل) . حماسة البحترى : ١٦٦ مجموعة المعانى : ٧٦ ديوان كعـب
٢٠ ، كوالسكى : ١٢ الصناعتين : ٩٥ المخصص ٨ : ٥٧ والعجز في اللسان (زحح)

زاح عن و (زوح) وفي المخصص ١٢ : ١١٢ محاضرات الراغب ٢ : ٦٤ ، زهر الآداب : ٦٦٠ تاريخ الطبرى ١٠ : ٩٠ ؛ ٧٠ – البيان ١ : ٢٦٣ معجم البلدان ١ : ٢٩٧ ، ٦ : ٣٢٢ الروض ٢ : ٢٦٤ الاقتضاب : ٣٨٥ منى مشهد ، حماسة البحترى : ١٦٦ معجم البكرى : ١٧٤ .
٧١ – البيان ١ : ٢٦٣ ، الاقتضاب : ٣٨٥ واتقى ، حماسة البحترى : ١٦٦ المعانى الكبير : ٨١٨ ؛ ٧٢ – البيان ١ : ٢٦٣ الاقتضاب ٣٨٥ بالمفتعل ، اللسان والتاج (عصل.فعل . قعل) المقتعل ، اللسان والتاج (قثعل) اللسان (رقم) بالمقتعل والتاج (قعثل) اللسان (روق) حماسة البحترى : ١٦٦ المعانى الكبير ٨١٨ المفتعل . المعانى الكبير : ١٠٤٦ الناس . حماسة المرزوقي : ٧٣٨ المفتعل ، ٩٧٧ أمثال الميدانى ١ : ١٩٩ نبلا ، المقتعل ، المخصص ٦ : ٦٨ نهاية الأرب ٦ : ٢٢٣ تهذيب الاصلاح ١ : ١١ المحكم ١ : ١٢٦ المقتعل ؛ ٧٣ – اللسان (رقم . روق . يلل . كلح) التاج (نهض كلح) منها . الأساس (نهض) منها ، حماسة البحترى : ١٦٦ يكلح ، المعانى الكبير : ٩٠٥ ، ١٠٤٧ المخصص ١٢ : ٣١٦ الاشتقاق : ٤٥ الجمهرة ١ : ١٢٢ ، ٢ : ١٨٦ ابن أبي حصينة ٢ : ١٢٠ ، ٢١٠ يكلح . منها . والعجز في الواحدى : ٧٧٨ ٧٤ – البيان ١ : ٢٦٣ وانتضلنا ، الأساس (عتق) وانتضلنا ، اللسان (عتق . نضل . جلا) التاج (جلا) الشعر والشعراء : ١٥٥ وانتضلنا ، المقاييس ٤ : ٢٢٠ حماسة البحترى : ٧٣٨ ، ٩٧٧ المخصص ٨ : ١٥٠ المحكم ١ : ١٠١ ؛ ٧٥ – الشعر والشعراء : ١٥٥ كل محجوب . اللسان (هبنق . خزم) بكل ملثوم ، المعانى الكبير : ٤٦٦ الجمهرة ٣ : ٣١٤ كل ملثوم ؛ ٧٦ – الشعر والشعراء : ١٥٥ ، شمس العلوم ١ : ١٧٢ حاسرى ... عن أسعدهم ؛ عند بعل حازم الرأى بطل ؛ ٧٧ – الشعر والشعراء : ١٥٦ رسالة الملائكة : ١٩٩ الاقتضاب : ٣٨٤ اللسان (طبع . وحل . روى) التاج (روى) المقاييس ٣ : ٤٣٩ المعانى الكبير : ٤٦٧ المخصص ١٠ : ٣٠ اصلاح المنطق : ٨ الجمهرة ١ : ٣٠٦ تهذيب الاصلاح ١ : ١١ ؛ ٧٨ – الخزانة ٣ : ٣٤ الغفران : ١٠٦ اللسان (بجل . حفل) حماسة البحترى : ١٠٠ لا أحفله . البارع : ١٣١ والعجز في التبريزى ٢ : ٨٠ وفي المرزوقي : ٢٩١ ؛ ٧٩ – الخزانة ٣ : ٣٦ الغفران : ١٠٦ اللسان (حرى) قد سئمنا . وحرى ، حماسة البحترى : ١٠١ ؛ ٨٠ – المقاييس ٢ : ٣٩٠ الأضداد : ٨٤ الكامل : ٤١ الأزمنة ٢ : ٣١٤ شرح ديوان أبي تمام ٢ : ٤٢٤ ؛ ٨١ – المختار : ١٤٦ الوساطة : ٢٩٩ اللسان والأساس (مقر) العكبرى ١ : ٢٠ الواحدى : ١٩٨ هامش تهذيب الألفاظ : ٤ ، اصلاح المنطق : ٢٦٩ ؛ ٨٢ – الأساس (بهل) البحر ٢ : ٤٧٠ من قروم ... قومهم ؛ أمالى المرتضى ١ : ٣٥ والعجز في المخصص ١ : ١١٤ ؛ ٨٣ – اللسان والتاج (حرز) من أهل ملك ؛ ٨٤ – المعانى الكبير : ٣٩٥ وقد ؛ ٨٥ – المعانى الكبير : ٣٩٥ بالقضب ، حماسة المرزوقي : ١٦١٤ الكامل : ٣٢ عن عضب أفل ، شرح ديوان أبي تمام ٢ : ٤٢٤ مدمناً يجلو بربات .. عن عضب .

-٢٧-

١ - سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ ومانع ضيمها . الأغانى ١٥ : ١٣٣ ؛ ٢ - سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ الأغانى ١٥ : ١٣٣ السمط : ٢٩٧ المعانى الكبير: ١٢٠٢ ؛ ٣ - سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ الأغانى ١٥ : ١٣٣ المفضليات : ٨٤٠ اللسان (هيج ، شجر ، قعر ، فأم) المعانى الكبير : ٩٠٩ بالفئام ، المخصص ٧ : ١٤٧ المحكم ١ : ١١٤ ، التاج (فأم) ؛ ٤ - سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ والروض ٢ : ٣٣٨ أمالى القالى ١ : ٩٥ السمط : ٢٩٧ اللسان (عدد، غدد) غدائد ، اللسان (زعم ، شرك) المقاييس ٣ : ١١ وتراً وشفعاً ، التاج (عدد) المعانى الكبير : ١٢٠٢ غدائد ، المخصص ٦ : ٧٦ المحكم ١ : ٣٧ ، ٣٣٤ والصدر في المخصص ١٧ : ٩٦ ؛ ٥ - اللسان والتاج (أبض) المقاييس ١ : ٣٧ الفاخر : ٦ التاج (هجن) ؛ ٨ - شرح النقائض : ٥١ ؛ ١٠ - ١٢ سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ ؛ ١٤ - معجم البلدان ٥ : ٢٩٢ بحقهم ؛ ١٦ - العجز في ديوان زهير : ٣٦ بصافي المزج ؛ ١٧ - سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ الأساس (جيء) تجيء ، التاج (جأو) المعانى الكبير : ٩٠٩ ؛ ١٨ - اللسان (رها) كالحدأ التوأم ؛ ٢٠ - سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ ؛ ٢٤ - سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ حريز ، الأغانى ١٥ : ١٣٣ حدير ، معجم البلدان ٥ : ٢٩٢ جرير ، التاج (ودع) ؛ ٢٦ - سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ فهل حدثت ، معجم البلدان ٥ : ٢٩٢ على الأحداث ، اللسان (شمم) أمثال الميدانى ١ : ١٠٤ الأزمنة ٢ : ٣٧٣ وهل حدثت ؛ ٢٧ - سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ معجم البلدان ٥ : ٢٩٢ الأزمنة ٢ : ٣٧٣ ؛ ٢٨ - سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٨ ؛ ٢٩ - اللسان (هوم . نقر) الدميرى ٢ : ٤١٠ الفائق ٢ : ١٢١ وما هم ، التاج (هيم) .

-٢٨-

١ - أمالى المرتضى ١ : ١١٩ تود ابنتاى ٢ : ١٤٤ الأغانى ١٤ : ٩٨ الغفران : ١٤٨ العقد ١ : ١٤٩ ، ٣٢٤ الخزانة ٢ : ٢١٩ ، ٤ : ٤٢٤ الموشح : ١٧ معجم البلدان ٦ : ٩٨ العينى ٣ : ٣٧٥ شرح المفصل : ١١٥٥ وما أنا، الشريشى ٢ : ٢٤٦ ابن خلكان ٣ : ١١٣ شرح فتح القدير ٣ : ٢٦٣ شواهد الكشاف : ١٢٤ يسر ابنتى ، كنايات الجرجانى : ١٢٩ الوحشيات رقم : ٢٤٨ أمالى الشجرى ٢ : ٣١٧ السيوطى : ٣٠٤ ؛ ٢ - معجم البلدان ٦ : ٩٨ شواهد الكشاف : ١٢٤ كناعيتين [ووقع البيت آخراً في القصيدة] الوحشيات: ٢٤٨ ؛ ٣ - معجم البلدان ٦ : ٩٨ شواهدالكشاف : ١٢٤ عبرة ... وإن تسألاهم تلقيا ؛ ٤ - شواهد الكشاف : ١٢٤ ؛ ٥ - معجم البلدان ٦ : ٩٨ العقد ١ : ١٤٩ ، ٣٢٤ الخزانة ٢ : ٢١٩ بالذى تعلمانه العينى ٣ : ٣٧٥ ، اللسان (عذر) الشريشى ٢ : ٢٤٦ بالذى أنا أهله . تخمشا خداً . ابن خلكان ٣ : ١١٣ فقوما فنوحا . شرح فتح القدير ٣ : ٢٦٣ شواهد الكشاف : ١٢٤ الوحشيات : ٢٤٨ معانى الفراء ١ : ٤٤٨ ، السيوطى : ٣٠٤ ؛ ٦ - معجم البلدان ٦ : ٩٨ الأغانى ١٤ : ٩٨ لاحليفه ، الغفران : ٤٢٩ لاحريمه، العقد١ : ١٤٩ ، ٣٢٤ لاصديقه ... خان الخليل ، ومثله في الخزانة ٢ : ٢١٩ والعينى ٣ :

٣٧٥ اللسان (عذر) ، الشريشى ٢ : ٢٤٦ لاصديقه ، ومثله في ابن خلكان ٣ : ١١٣ شواهد الكشاف : ١٢٤ لاصديقه أهان ... ولاخان الأمين ، الوحشيات : ٢٤٨ هو الميت ؛ بانت سعاد : ١٨٣ لاصديقه ، السيوطى : ٣٠٤ لا صديقه ؛ ٧ - معجم البلدان ٦ : ٩٨ الأغـانى ١٤ : ٩٨ الغفـران : ٤٢٩ العقـد ١ : ١٤٩ ، ٣٢٤ إلى سنة . التبريزى ٢ : ١٨٣ الخزانة ٢ : ٢١٧ العينى ٣ : ٣٧٥ اللسان (عذر) الشريشى ٢ : ٢٤٦ ابن خلكان ٣ : ١١٣ شرح فتح القدير ٣ : ٢٦٣ شرح المفصل : ٣٣٤ المضاف والمنسوب : ١٧١ نهاية الأرب ٣ : ٦٨ شواهد الكشاف : ١٢٤ مجاز القرآن ١ : ١٦ مشكل القرآن : ١٩٨ تفسير الطـبرى ١ : ١١٩ ديـوان مسلم : ٧٦ الوحشيات : ٢٤٨ أمالى الزجاجى : ٤٣ قواعد الشعر : ٧٤ بانت سعاد : ١٨٤معانى الفراء ١ : ٤٤٨ السيوطى : ٣٠٤

- ٢٩ -

١ - الخزانة ٣ : ١٩٢ من يك منى ؛ ٢ - اللسان (خمر) ؛ ٣ - الخزانة ٣ : ٦٤٩ من آل عامر ؛ ٥ - الخزانة ٣ : ٦٤٩ وذدت ؛ ٦ - الخزانة ٣ : ٦٤٩ إذ في المقام تدابر ، سيبويه ١ : ٤٤١ يرث شربه إذ في المقام تداثر (والشرح عليه : تدابر) اصلاح المنطق : ٣٦١ ، إذ في المقام تداثر ؛ ٧ - السمط : ٨٨٢ اللسان (كتف) بالقنـاة ؛ كأنه قريـح سلاح يكتف المشى فـاتر ؛ ٨ - أمالى القالى ٢ : ٢٥١ ، السمط : ٨٨٢ قريح سلاح ؛ والعجز في المخصص ٣ : ١٠١ قريح سلاح ؛ ٩ - الروض ٢ : ٢٦٤ طعنتم ، فاسمعدت ؛ ١١ - شرح النقائض : ٢٩٩ - ٣٠٠ ؛ ١٢ - ١٨ الخزانة ٣ : ١٩١ - ١٩٢ ؛ ١٢ - اللسان (عور) لم يقمه ؛ ١٤ - خليقة ؛ ١٥ - اللسان (فجر . حنا) والتاج : (حنى) ؛ ١٧ - اللسان (فجر) شرح المفصل : ٥٦١ تشتجر بها ، المعانى الكبير : ٨٧١ تحت رجلك ، سيبويه ١ : ٤٣٢ تلتبس بها . تحت رجلك . الفاخر : ٢٠٥ بين رجليك ؛ الجمل : ٢٢٧ تلتبس بها ؛ ١٨ - الخزانة وأمالى المرتضى ٢ : ١٠٩ غليظاً . اللسان (فجر) شرح النهج ٣ : ٢٣ غليظاً ، المعانى الكبير : ٨٧١ والعجز في اللسان (كفل) ناجز [وهو تحريف] .

- ٣١ -

١ - معجم البكرى : ١٠٣٩ بنى زياد ، بعد هضب .

- ٣٢ -

١ - الأساس (حقق) ؛ ٢ - اللسان (حذر) ؛ ٣ - المعانى الكبير : ١٠٧٩ قليـلا حشوره ؛ ٤ - المعانى الكبير ١٠٧٩ بأخلق محمود نجيح ، وأخشن مرهوب ، والصدر في اللسان والتاج (رجع) بأخلق محمود نجيح وأخشن مرهوب ؛ ٦ - الأساس (نعش)

- ٣٤ -

١ - ٤ كلها في الوحشيات رقم : ٢٤٩



١ — العينى ٢ : ٣٨٤ معجم البلدان ٥ : ١٠٥ من النأى ؛ ٢ — اللسان والتاج (بطح) السلائلا، العينى ٢ : ٣٨٤ حسى البطاح، السلائلا، معجم البلدان ٥ : ١٠٥ السلائلا — ٣ — العينى ٢ : ٣٨٤ السوائلا، معجم البلدان ٥ : ١٠٥ السوائلا ؛ ٧ — الأساس (عرى) ، منيف، القوابلا ؛ ٨ — الأساس (تبل) المفضليات : ٢٩٢ فسفن؛ ١٠ ؛ المخصص ٧ : ٧٣ براها السير . ترى دفها ؛ ١٣ — اللسان (برعم) يريد نحوصاً ؛ ١٨ — معجم البلدان ٤ : ٢٧٠ ، ٥ : ٣٣١ توفى ؛ ١٩ — الأساس (زحف) والعجز في اللسان (طرق) نائلا ؛ ٢٠ — معجم البكرى : ٧١٤ يصرف بأحقاف ، مطلع الشمس ؛ ٢٣ — معجم البلدان ٤ : ٤٣ لا تخشى ، معجم البكرى : ٧٣١ يخشى عليها ؛ ٢٧ — اللسان والتاج (غيل) المعانى الكبير : ٧٤٣ ؛ ٢٨ — الحيوان ٢ : ٢٠ ؛ ٢٩ — الحيوان ٢ : ٢١ ؛ ٣٠ — المعانى الكبير : ٢٢٦ ؛ ٣٥ — اللسان والتاج (عدمل) يباكرن ، مياهاً زرق المتون ؛ ٣٨ — معجم البلدان ٥ : ٣٦٥ عن الصفا ؛ ٣٩ — معجم البلدان ٤ : ٢٨٥ قد تحملوا ، ٥ : ٢٦٥ ، ٣٦٥ الناجيات ؛ ٤٠ — معجم البلدان ٤ : ٢٨٥ الحوافلا ؛ ٤١ — معجم البلدان ٨ : ٢٣٩ ؛ ٤٢ — معجم البلدان ٢ : ٩٢ ، ٨ : ٢٣٩ وعالجاً ، اللسان (بدا) جراج ، معجم البكرى : ٢٣٣ جراج ؛ ١٠٦٨ جبال القرنتين ؛ ٤٣ — الأساس (ضعف) يشك، اللسان (ضعف) يشك ، المخصص ١٤ : ١٧٧ المحكم ١ : ٢٥٥ والعجز في حماسة المرزوقي : ٥١٤ ؛ ٤٤ — المقاييس ٢ : ٣١ ، ٤ : ٣٥٢ المخصص ٤ : ٤٢ الأساس (عطل) الفصول والغايات : ٣٩٣ اللسان والتاج (حجج) ؛ ٤٥ — اللسان والتاج (حجج) ؛ ٤٧ — اللسان والتاج (نقف) : الناصع المحمود ؛ ٤٩ — الشعر والشعراء : ١٥٦ المعانى الكبير : ٤٥٠ ؛ ٥٠ — اللسان والتاج (غلل — قول — نصف — رزق) المقاييس ٤ : ٣٧٧ ؛ ٥٢ — تهذيب الألفاظ : ٥٣٥ ؛ ٥٣ — اللسان والتاج (غسل) وأهلك جيرة ؛ التاج (نقد) وأهلك حيرة . معجم البكرى : ١٢٤٧ وأهلك جيرة ، تهذيب الألفاظ : ٥٣٥ معجم ياقوت (مغاسل) ؛ ٥٤ — اللسان والتاج (شرج — ثنى) المعانى الكبير : ٧١١ والعجز في المخصص ٢ : ٨ ؛ ٥٥ — معجم البكرى : ٥٤٧ المعانى الكبير : ٧١١ بذات السلامى ؛ ٥٦ — اللسان والتاج (نجث) تراع ، يبد ؛ المعانى الكبير : ٧١١ تراع ، مبادئ الاسكافي ١٠٨ مكان النجيث ؛ ٥٨ — العينى ٢ : ٣٨٤ ؛ ٥٩ — اللسان والتاج (ثقل) . البحر ٢ : ١٣٤ ، ٣ : ١١٣ ، ٣ : ٥٣٤ حسبت . العينى ٢ : ٣٨٤ حسبت ، والجود، الأضداد : ٧٨ خيراً تجارة ، إذا ما أصبح المرء ؛ ٦٠ — العينى ٢ : ٣٨٤ ؛ ٦٤ — اللسان (عرا) فكلفتها ، بالغريب ؛ ٦٥ — اللسان والتاج (جرى) ؛ معجم البلدان ٧ : ١٦٥ ؛ ٦٦ — معجم البلدان ٧ : ١٦٥ خاذلا ؛ ٧٠ — محاضرات الراغب ١ : ١٢٥ علمتم ؛ ٧٢ — الميسر والقداح : ٥١ ، ١٠٧ ، الأساس (سرو) المعانى الكبير : ١١٥٣ ؛ ٧٣ — المعانى الكبير : ٣٧١ ؛ ٧٤ — المعانى الكبير : ٣٧١ ؛ ٧٥ — المعانى الكبير : ٤٦٦ ؛ ٧٧ — انباه ابن عبد البر : ٦٠ ؛ ٨١ — اللسان والتاج (نزل) ؛ ٨٢ — البيان ١ : ٢٦٣ ، ٢ : ١٧٢ فاصلا ؛ ٨٣ — اللسان والتاج (جذل) .

١ - المعـانى الكبير : ١٢٠١ ، اللســان (ذو - ذوات) (حول) العينى ١ : ٧ شرح المفصل : ٤٩٣،٤٦٥ البحر ١ : ٢،١١٩ : ١٤٢ الصناعتين : ٤٣٤ الخزانة ١ : ٢،٣٣٩ : ٥٥٦ اللسان والتاج (نحب) شواهد الكشاف : ٢٢٣ ديوان المعانى ١ : ١١٩ سيبويه ١ : ٤٠٥ المغنى ٢ : ٤ السيوطى : ٥٥ أمالى الشجرى ٢ : ١٧١ ، ٣٠٥ الجمل : ٣٣١ تاريخ الطبرى ٧ : ٢٠١ معانى الفراء ١ : ١٣٩ المخصص ١٤ : ١٠٣ ؛ ٢ - المعانى الكبير : ١٢٠١ بمسيله ،الشعر والشعراء : ١٥٢ بفنائه، اللسان والتاج (فنى . حبل) الخزانة ١ : ٣٣٩ الفائق ١ : ٢٤٣ ديوان المعانى ١ : ١١٩ الفاخر : ١٦٣ ؛ ٣ - الشعر والشعراء : ١٥٢ العينى ١ : ٨ الخزانة ١ : ٣٣٩ شواهد الكشاف : ٢٢٣ ديوان المعانى ١ : ١١٩ السيوطى : ٥٥ خال أنه ؛ الحماسة البصرية : ٣١٠ حال دونه ؛ ٤ - الشعر والشعراء : ١٥٢ اللسان والتاج (قسم) العينى ١ : ٨ الخزانة ١ : ٣٣٩ شواهد الكشاف : ٢٢٣ السيوطى : ٥٥ الحماسة البصرية : ٣١٠ ؛ ٥ - العينى ١ : ٨ الخزانة ١ : ٣٣٩ شواهد الكشاف : ٢٢٣ الحماسة البصرية : ٣١٠ ؛ ٦ - المعانى الكبير : ١٢١١ لم ينفعك علمك . يهديك ؛ الشعر والشعراء : ١٥٣ العينى ١ : ٨ لم ينفعك علمك، والتبريزى ١ : ٢٥١ لم ينفعك علمك ، العكبرى ١ : ٤٢ لم ينفعك علمك ، الخزانة ١ : ٣٣٩ أمالى المرتضى ١ : ١١٩ شواهد الكشاف : ٢٢٣ محاضـرات الراغب ٢ : ٢١٦ ينفعك علمـك ، فانتبـه . السيوطى : ٥٥ لم ينفعك علمك . شرح ديوان امرئ القيس : ١٢١ فاعتبر . الحماسة البصرية : ٣١٠ ؛ ٧ - المعانى الكبير : ١٢١١ والعينى ١ : ٨ والصناعتين : ٢٢٠ وابن سلام : ١٠ والشعر والشعراء :١٥٣ وانباه ابن عبد البر ٤٨ وشرح ديوان امرئ القيس : ١٢١ والسيوطى : ٥٥ والحماسة البصرية : ٣١٠ وفي جميع هذه المذكـورة روى : والداً . الخزانة ١ : ٣٣٩ ، ٣ : ٦٦٩ إذا لم تجد ، العكبرى ١ : ٤٢ أمالى المرتضى ١ : ١١٩ المغـنى ٢ : ٩٢ شواهد الكشاف : ٢٢٣ أمثـال أبي عبيد : ٧٥ الأوائل (هكذا أنشده سيبويه ، وفي سيبويه ١ : ٣٤ العواذل) محاضرات الراغب ٢ : ٢١٦ ؛ ٨ - اللسان والتاج والأساس (وسل) العينى ١ : ٧ واصل . البحر ٣ : ٤٦٠ ألا كل . الخزانة ١ : ٣٤٠ كل ذى رأى ؛ شواهد الكشاف: ٢٢٣ السيوطى : ٥٥ الفاخـر : ١٦٤ تاريخ الطبرى ٧ : ٢٠١ الحماسة البصرية : ٣١٠ واصـل ؛ ٩ - الخزانة ١ : ٣٤٠ شواهد الكشاف : ٢٢٣ الجرح والتعديل ٣ - ٢ : ١٨١ نهايـة الأرب ٧ : ١٢٨ الشعر والشعراء : ١٥٢ الصناعتين : ٤٣٤ الموشح : ٧١ السمط : ٢٥٣ العقد ٣ : ١١٨ الروض ١ : ٢٣٠ البحر ٢ : ٤٤٧ وصدره في ٣ : ١٤٠ شرح المفصـل : ٢٦٢ الاصابـة : ٦٥٧ العيـنى ١ : ٥ ، ٧ ديوان المعانى ١ : ١١٨ المغنى : ١١٦ ، ١٦٢ السيوطى ، ٥٥ ، ١٣٤ ، ١٨٠ تاريخ الطبرى ٧ : ٢٠١ شمس العلوم ١ : ٤٤ الحماسة البصرية : ٣١٠ أسرار ابن الأنبارى : ٢١١ ؛

١٠ – التاج واللسان (خوخ) والمقاييس ٢ : ٢٥٣ والمخصص ٢ : ٩ ، ١٢ : ١٤٣ والجمهـرة ١ : ١٧٣ وفيهـا جميعاً « خويخية » . الغريب : ١٨ المعانى الكبير : ٨٥٩ ، ١٢٠٦ العينى ١ : ٨ الوساطة : ٤٧١ البحر ١ : ٢٢٩ المفضليات : ٧٦٦ السمط : ١٩٩ العقـد ٣ : ١١٦ المختـار : ١٣٢ الخزانة ١ : ٣٤٠ ، ٢ : ٥٦١ السيوطى: ٥٥ ، ١٣٧ ، ١٨٣ العكبرى ١ : ٢٤٥ شرح المفصل : ٧٠٩ شواهـد الكشاف : ٧٢ : ٢٢٣ أمثال الميدانى ١ : ٢١ ديوان المعانى ١ : ١١٨ المغنى ١ : ١١٧ ، ١٦٤ نهاية الأرب ٧ : ١٨٨ الحماسة البصرية : ٣١٠ كنايات الجرجانى : ٤٩ الواحدى : ١٣٧ والعجز في شرح ديوان امرئ القيس : ١٥٣ ؛ ١١ – الشـعر والشعراء : ١٥٣ اللسان (حصل) إذا حصلت، الاصابة : ٦٥٧ أسد الغابة ٤ : ٢٦١ العيـنى ١ : ٨ الخزانة ١ : ٣٤٠ شواهد الكشـاف ، ٢٢٣ الاستيعاب رقم : ٩٧٨ السيوطى : ٥٥ غيبه ؛ ١٢ – معجم البلدان ١ : ٢٩٨ ، ٣ : ٢٧٦ التبريزى ١ : ٣٤٢ الخزانـة ١ : ٣٤٢ المخصص ٣ : ١٣٧ شامله ، التاج (خبط) . ١٣ – معجم البلدان ١ : ٢٩٨ ، ٣ : ٢٧٦ ؛ ١٤ – المعانى الكبير ٤٦٤ تهذيب الاصلاح ١ : ٦ تعتق ؛ ١٥ – اللسان (دبر) يكر ، النواطل . تهذيب الاصـلاح ١ : ٦ والعجز في اللسان (نطل) علينا . ١٦ – اللسان (أرى . عسل . دبر) التاج (عسل) تهذيب الاصلاح ١ : ٦ والعجز في المخصص ٥ : ١٦ وأرى جندب ؛ وفي إصلاح المنطق : ٤ ؛ ١٩ – معجم البلدان ٣ : ٢٧٦ ؛ ٢٠ – اللسان (سعل) ولدان الرجال . سعالى ؛ ٢٣ – اللسان والتاج (رغب) ؛ ٢٤ – اللسان (قرع . حجل) رءوسها . فوقها ؛ مما تؤلف ؛ الشعر والشعراء : ١٥٤ المخصص ٧ : ١٣٨ ، التاج (قرع) ؛ ٢٥ – معجم البلدان ٣ : ٢٧٦ ، البارع : ٢١ زهوها ؛ ٢٦ – التاج (نقد) معجم البلدان ٤ : ٢٧٨ ، ٨ : ٣٠٧ معجم البكرى : ٦٧١ ؛ ٢٧ – معجم البلدان ١ : ٢٩٨ التاج (غبط) ؛ ٢٨ – معجم البلدان ١ : ٢٩٨ التاج (غبط) وآرز . تخدى ؛ ٢٩ – معجم البلدان ١ : ٢٩٨ ، ٣ : ٢٧٥ ؛ ٣٠ – معجم البلـدان ٣ : ٢٧٥ ؛ ٣٢ – المعانى الكبـير : ٤٦٤ الروض ٢ : ٢٦٤ ومسك وفاثورية ؛ ٣٥ – المعانى الكبـير : ١٠٣١ والعجز في اللسان والتاج (غـلل) ٣٦ – المعانى الكبير : ٨٩٣ بصليلها ؛ معجم البلدان ١ : ١١٥ ؛ ٣٧ – التـاج (أجأ) فيه ، معجم البلدان ١ : ١١٥ ، ٨ : ١٨٩ ؛ ٤٠ – المفضليات : ٥٦٠ ٤٥ – معجم البكرى : ٤٩٧ خزاز ، فضاق ؛ ٤٩ – السمط : ٢٥٢ الحلاحل . ٥٠ – المعانى الكبير : ٤٧٥ التاج واللسان (فود) ستين حجة ، المضاف والمنسوب : ١٤٤ المخصص ٣ : ١٣٧ شامله ؛ اللسان (سلسل) السمط : ٢٥٢ أمالى القالى ١ : ٧٥ الروض ٢ : ٥١ المخصص ٦ : ١٢١ التـاج (خرز) الجمهـرة ٢ : ٢٠٥ ٥١ – السمط : ٢٥٢ فأضحى ، التبريزى ١ : ٣٤٢ الخزانة ١ : ٣٤٢ فأمسى .

-٣٧-

١ - معجم البلدان ٥ : ٦٤ ؛ اللسان (خيل) ؛ (شرج) فمن طلل ... فشرجة .. فالجبال (سرح) وسرحه (مرن) فشرجة فالجبال ؛ التاج (سرح . شرج) فالجبال (مرن) فشرجة ... فالجبال ؛ ٥ - اللسان والتاج (خيل - جون) وعجلى والنعامة والخيال . اللسان (نعم) .

-٣٨-

٥ - اللسان والتاج (قنا) .

-٣٩-

كلها ما عدا : ٥ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٢ في التيجان ٧٦ - ٧٧ ، والأبيات ٧ - ١١ ، ١٥ - ٢٣ في حماسة البحتري : ٨٤ والأبيات ١٥ - ٢١ في أخبار عبيد : ٣٦٧ ١ - اللسان (أثل) ؛ ٣ - التيجان : فأعدل دون عزة ، اللسان (غرف) دون غرفة عرشه وقال ابن برى : الذى في شعره « دون عزة عرشه » وفي الصحاح : المعقل . ٤ - التيجان : جوانبها ؛ ٦ - التيجان : في حياتك باطل ، وإذا مضى ؛ ٧ - التيجان : مأقل ؛ ٨ - التيجان : طود ؛ ٩ - اللسان والتاج (همج) المعانى الكبير : ٢٥٣ لا يطاق، والصدر وحده : ٣٣٩ المخصص ٨ : ٦١ ؛ ١٢ - اللسان والتاج (أخذ) ما بين، اللسان (خلل) لما رأى ؛ الحيوان ٦ : ٣٢٦ لما رأى ، أبو العميثل : ٤٨ سيفه والمعصم ؛ ١٣ - التيجان : أصبحن صبحاً قائماً لم يعقل ، الحيوان ٦ : ٣٢٦ قائماً لم يعقل ؛ ١٤ - الحيوان ٦ : ٣٢٦ فالتف منقصفاً وأضحى نجمه ؛ ١٥ - التيجان : ريب الزمان،أخبار عبيد : فأدرك شأوه ، ريب المنون وكان غير مغفل . معجم البلدان ٦ : ٢٧٨ ريب المنون ، المضاف والمنسوب:٣٧٧ ريب المنون ؛ الحيوان ٦ : ٣٢٦ أمثال الميدانى ١ : ١٦٣ ، ٢٩١ ريب المنون ؛ ١٦ - التيجان : ولقد رأى . اللسان (فقير) . تعريف القدماء : ٢٥٣ ، ٥٧١ معجم البلدان ٦ : ٢٧٨ كالعقير . المعارف : ٢٧٣ المقاييس ٤ : ٩٠ كالعقير . المضاف والمنسوب : ٣٧٧ كالكسير ؛ الحيوان ٦ : ٣٢٦ أمثال الميدانى ١ : ١٦٣ ، ٢٩١ ؛ ١٧ - التيجان : يرجو سعيه ؛ أخبار عبيد : ولقد رأى لقمان ، معجم البلدان ٦ : ٢٧٨ ولقد يرى ، المضاف والمنسوب : ٣٧٧ الحيوان ٦ : ٣٢٧ يرجو نفعه ، أن لم يأتل . أمثال الميدانى ١ : ٢٩١ ولقد يرى؛ ١٨ - التيجان: بعد آل؛ معجم البلدان ٦ :٢٧٨ بهرمز وبهرقل ، فخر السودان : ٦٥ اللسان (هرقل) ؛ حماسة البحتري : ملك آل ؛ ١٩ - التيجان : قد كان عمر ؛ أخبار عبيد : قد كان خلد . شمس العلوم : ١١٥

معجم البلدان ٦ : ٢٧٨ فخر السودان : ٦٥ الاسان (و كل) ؛ ٢٠ – التيجـان : ولم يتحمل . أخبار عبيد : كانت داره .... داراً . التاج : (فرض . حرب) حل بعاقل جدثاً أقام به فلم يتحول . الجمهرة ١ : ٢١٩ كرواية التاج ؛ ٢١ – أخبـار عبيد : على قرار ، اللسان والتاج (فرض) جرى الفرات ؛ ٢٣ – التيجان : أبادهم ، البيان ٢ : ١٨٦ إذا هموا ، سلكوا طريقاً .

– ٤٠ –

١ – ٣ في سيرة ابن هشام ١ : ١٢٠ ومعجم البلدان ٦ ، ٨٨ ؛ ٣ – الروض ١ : ١٢١ ذى طلال .

– ٤١ –

١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ في الاصابة ٣ : ٦٥٨ ط . أوروبة [٦ : ٥ ط . مصر] ؛ ٢ – الصدر وحده في اللسان (لبن) ؛ (دون نسبة) ؛ والأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في البارع : ٣١ منسوبة لأعرابى ؛ ٢ – البارع : تدمى لثاتها ، شغلت؛ ٣ – البارع : وألقى بكفيه الغلام .البحر ٢ : ٧١ دون نسبة .

– ٤٢ –

٨ – التاج (سرى) لن أقول ؛ ١٦ – اللسان والتاج (حتم) ؛ ٢٠ – التاج (عرض) والعجز في اللسان (عرض) ؛ ٢٤ – المقاييس ٤ : ١٨ ؛ اللسان (لدد) أخاديـد الصيف ؛ ٢٦ – المعانى الـكبير : ٩١٠ ؛ ٢٨ – اللسان والتاج (حنبش) أبى الحصن ؛ ٢٩ – اللسان (زغم) والعجز في المخصص ٧ : ٧٩ ؛ ٣٢ – اللسـان والتاج (ندم) هذا الأمر .

– ٤٣ –

١ – الأغـانى ١٥ : ٥٣ ؛ ٢ – الأغانى ١٥ : ٥٣ لكى لا ، وأشتم أعماماً ، اللسـان (سندر . نـدد . عمم) الأضداد : ٧٤ لكيلا . التـاج (نـدد . عمم) المقاييس ٥ : ٣٥٥ مجالس ثعلب : ٦٣٥ الجمهرة ١ : ٧٧ وأشتم أعماماً ؛ ٣ – الأغـانى ١٥ : ٥٣ وأنشر ، اللسان والتاج (أبى) : وهم ؛ تهذيب الاصلاح ٢ : ٥٣ ؛ ٤ – الأساس (لعب) ؛ اللسان (لعب) وسمونى لبيداً ، التاج (لعب) الأغانى ١٥ : ٥٣ وسمونى لبيداً ، مجالس ثعلب : ٦٣٦ الجواليقى : ٩٤ اصلاح المنطق : ١٨٨ تهذيب الاصلاح ٢ : ٥٣ ؛ ٥ – الأغانى ١٥ : ٥٣ ألا أينا ماكان . ديوان الأعشى : ١٧١



— ٤٤ —

١ — اللسان والتاج (حضر . برم . خزم) فعرّى ، معجم البلدان ٥ : ٣٩٦ فحرام ، معجم البكـــرى : ٤٩٨ فعرى ؛ ٢ — اللسان (حضر) وكل ؛ ٣ — اللسان (حضـــر) الحىّ الجميع ؛ سيبويه ١ : ٩٨ الحىّ الجميع ؛ ٦ — اللسان والتاج (جرن ، قرر) ٨ — المخصص ١٥ : ١١٤ حامداً ، جرامها ؛ ٩ — اللسان والتاج (شيز) مقامة ؛ ١٠ — اللسان والتاج (قوم) لدى باب اللسان والتاج (حصر) وقماقم .... على باب ؛ المــلاحن : ١٨ أمالى القالى ٢ : ٣٠٦ السمط : ٩٥٥ لــدى باب البحــر ٦ : ١١ البارع : ٩٠ ديوان المعانى ٢ : ٢١٣ جند ، مجاز القرآن ١ : ٣٧١ لدى باب تفسير الطبرى ١٥ : ٣٤ ، القرطبى ١٠: ٢٢٤ نوادر أبى زيد : ٢٥٧ ، الجمهـــرة ٢ : ١٣٤ لدى باب، أبو العميثل: ٤٨ لدى باب، والعجز في المقاييس ٢ : ٧٣ وفي البحر٢: ٦٠ ؛ ١١ — السمط : ٩٥٥ وكنت وليهاً ، الأبــكام (وأثبت روايـــة الديوان أيضاً) ؛ ١٤ — السمط : ٩٥٥ غلب .

— ٤٥ —

الأول والثانى منها في معجم البكرى : ٩٩٨؛ ٢ — البكرى : فانظر . ذى الحسب الصميم.

— ٤٦ —

١ — معجم البكرى : ١٠١٠ واللسان والتاج (غيم) .

— ٤٧ —

٢ — اللسان (سبر) بالسبارى ، جنة إثر مية ، اللسان والتاج (سطع) ، اللسان (جنن) المحكم ١ : ٢٨٩ ؛ ٣ — اللسان (نشل) نقضض ؛ ٤ — اللسان والتاج (كحل) ويغدو علينا مسفراً .

— ٤٨ —

١ — معجم البكرى : ٦٤٠ ، ٨٧٧ ، ١٠٠٩ ، ١٢٦٣ الجمهرة ٢ : ٨٥ ، ٣ : ١٥٠ المقاييس ١ : ٣٤ ، اللســـان والتاج (منى . غول . قوم . رجم) العيــنى ٤ : ١٢٥ الموشــح : ١٩ ، الأغــانى ١٤ : ٩٠ ، ٩٧ ديوان سحيم : ١٧ الهمدانى : ٢٢٣ الغريب : ٨٣ الأضداد : ٩٣ والعجز في المخصص ١٥ : ١٧٦ ؛ ٢ — الجمهـــرة ١ : ١٧٢ ، معجـــم البلدان ٥ : ١٨١ الأغـــانى ١٤ : ٩٠ البحـــر ٢ : ٤٥٤

الاقتضاب : ٩٥ معجم البكرى ٢ : ٦٩٠ الخصائص ١ : ٢٩٦ أبو العميثل : ٣٥ اللسان والتاج (روى . وحى) والعجز في اللسان (سلم) وفي المفضليات : ٧٤٣ ؛ ٣ – اللســان (جرم) ، الهمدانى : ٢٢٣ ؛ ٤ – اللسان والتاج (ربع . رزق) الخصائص ١ : ٢٩٦ ؛ ٥ – اللســان (دجن) ؛ ٦ – اللســان والتاج (أهق . جله . غلا) فغلا . معجم البلدان ٣ : ١٣٠ الاقتضاب : ٦١ المخصص ١٠ : ١٧٣ ، ١١ : ١٦٩ ؛ ٧ – اللسان (أجل . بهم) ؛ ٨ – التشبيهات : ١٦٧ الاصابة : ٦٦٠ ، الوساطة : ١٨٢ محاضرات الراغب ١ : ٣٧ ، ٢ : ٢٦٩ ؛ ٩ – اللسان (عرض . رجع . سفف . نور) التاج (رجع) . المعانى الكبير : ١٢٥٣ والعجز في اللسان (وشم) ؛ ١١ – اللسان والتاج (جمع) فغودر ؛ ١٢ – اللسان والتاج والأساس (كنس) ؛ اللسان (قطن) يوم تحملوا ؛ المخصص ٧ : ١٤٦ العجز في المعانى الكبير : ٥٤٠ ، وفي ديــوان زهير : ١١١ ؛ ١٣ – المقاييس ٣ : ٣٥ اللســان والتاج (زوج) ؛ التاج (قرم) . الشعر والشعراء : ١٥٤ اصلاح المنطق : ٣٣٢ الغريب : ٨٦ ؛ ١٥ – اللسان والتاج (جزع) حفرت ؛ اللسان (رضم) ، الهمدانى : ٢٨٣ المخصص ١٠ : ١٠١ المحكم ١ : ١٨١ حفرت ؛ ١٧ – معجم البكرى : ١٦ ، ١٠٣٢ أهل العراق . التاج (فيد) معجم البلدان ٣ : ٢١٩ الهمدانى : ٤٩ ، ٢٨٣ ؛ ١٨ – معجم البلدان ٤ : ٢٤١ معجم البكرى ، ١١٨٩ التاج (فرد) الهمدانى : ٢٨٣ والعجز في معجم البلدان ٤ : ٢٢٧ فرجامها ؛ ١٩ – اللسان (وحف) إن ألينت ؛ اللسان (طلخم) التاج (قهز) معجم البكرى : ٨٤٥ ، ١١٨٩ الهمدانى : ٢٨٣ ؛ ٢٠ – المعانى الكبــير : ١٢٥٢ الشعر والشعراء : ١٥٣ اللســان (عرض) ولشر ، (صرم) ولخير ، المحــكم ١ : ٢٤٤ ولشر ، تهذيب الألفــاظ : ٥٦٩ ، حماسة المرزوقي : ٢٩٨ مجموعة المعانى : ٨٢ ولخير ؛ ٢١ – المعانى الكبير : ١٢٥٢ تهــذيب الألفاظ : ٥٦٩ ، حماسة المرزوقي : ١١٣٠ ؛ ٢٢ – اللســان والأساس (حنق) ؛ ٢٣ – الأســاس واللسان والتاج (غلو) . اللسان (حسر) ، المخصص ٧ : ٧٥ البارع : ٦١ المفضليات : ٥٩٨ ؛ ٢٤ – اللسان والتاج (هبب) راح ، المخصص ١٦ : ٤٧ راح ؛ ٢٥ – التاج (لمع) ؛ ٢٦ – أمالى الشجرى ١ : ١٠٨ ؛ ٢٧ – اللسان والتاج (حزز) اللسان (ثلب) معجم البلدان ٣ : ٢٧٣ معجم البكرى : ٣٤٣ الهمدانى : ٢٨٣ أمالى الشجرى ١ : ١٠٨ وبعض الصدر في المقاييس ٢ : ١٥٠ ؛ ٢٨ – التاج (سلخ . جمد) ؛ ٣٠ – اللسان (سهم) ؛ ٣١ – اللسان (رجل) ؛ ٣٢ – الجمهرة ٢ : ٤٦ اللسان والتاج (سطع) ، اللسان (غلث . سنم) المحكم ١ : ٢٨٩ والعجز في المخصص ١١ : ٣٦ ؛ ٣٣ – المقاييس ٤ : ٣٠٥ اللسان والتاج (عرد . قدم) البحر ٧ : ٤١ شواهد الكشاف : ٢٩١ الخصائص ١ : ٢٧٠، ٢ : ٤١٥ أمــالى الشجرى ١ : ١٣٠ ؛ ٣٤ – المقــاييس ٤ : ٢٧٥ الجمهرة ٣ : ١٦٣، ٢ : ٧٦ ، ٢ : ٣٧٢ فرمى بها ؛ اللسان (عرض . صدع) ؛ البحر ٦ : ١٧٠ شواهد الكشاف : ٢٨٧ ديوان المعانى ٢ : ١٢ الاضداد ١١ ، ١٦٩

المحكم ١ : ٢٦٤ ؛ ٣٥ — ديوان المعانى ٢ : ١٢ ؛ ٣٦ — المعانى الكبير : ٧٠٩ التاج (خنس) اللسان والتاج (قوم) محاضرات الراغب ٢ : ٢٩٤ ؛ ٣٧ — الاشتقاق : ٢٣٢ المخصص ٨ : ٤١ التاج (خنس) ؛ ٣٨ — المعانى الكبير : ٧٠٩ ، ١٢٤٣ التاج واللسان (قهد . عفر) التاج (منن) الحيوان ٣ : ١٦٢ ، الخصائص ١ : ٢٩٦ محاضرات الراغب ٢ : ٢٩٤ والصدر في المعانى الكبير : ٤١١ والعجز في اللسان (منن) ؛ ٣٩ ؛ سيبويه ١ : ٤٥٦ ولقد علمت لتأتين منيتى، مجموعة المعانى : ٨٢ ؛ ٤٠ — المقاييس ٢ : ٢٢١ ؛ ٤١ — المعانى الكبير : ٧١٠ اللسان والتاج (جوب) قائماً متنبذاً ، اللسان والتاج (عجب . نبذ) يجتاب ؛ اللسان والتاج (هيم) الأساس (عجب) والعجز في المخصص ١٠ : ١٤٥ ؛ ٤٣ — اللسان (جمن) ٤٤ — المعانى الكبير: ٧١٠ ، ٧٤٠ حسر، الأساس (زلم) حسر، الجمهرة ٣ : ١٧ والعجز في المقاييس ٣ : ١٨ ؛ ٤٥ — المخصص ٣ : ٥٤ تلبد ، اللسان والتاج (بلد . صعد) تبلد التاج (عله) تردد ؛ المحكم ١ : ٢٦٣ معجم البكرى : ٨٣٢ الهمدانى : ٢٨٣ ؛ ٤٦ — المعانى الكبير : ٧١٠ الجمهرة ٢ : ١٥٣ اللسان (سحق) يبست ، اللسان (حلق) ؛ ٤٧ — المخصص ٢ : ١٣٧ ركز ، فرابها ؛ البحر ٦ : ١٩٨ ركز ؛ ٤٨ — المعانى الكبير : ٧١٠ ، الجمهرة ٢ : ٨٢ المقاييس ١ : ٢٩ ، ٢ : ٢١٢ التاج (فرج) ، المفضليات : ٦٩ شرح المفصل : ٢١٦ ، ٣١٦ اللسان والتاج (كلا ؛ ولى ؛ أمم) اصلاح المنطق : ٧٧ سيبويه ١ : ٢٠٢ شواهد الكشاف : ٢٩٦ الأضداد : ٢٠ ، ١٨٠ أمالى الشجرى ١ : ١١٠ ، ٢ : ٢٥٢ تهذيب الاصلاح ١ : ١٣٧ ويروى فعدت ؛ ٤٩ — المعانى الكبير : ٢٢٥ اللسان والتاج (قفل . دجن) السمط : ٩٥٤ مشكل القرآن : ١٤٧ البحر ٥ : ٣٩٢ ؛ ٥٠ — السمط : ٩٥٤ ، اللسان (مدر) ؛ ٥١ — أمالى القالى : ٣٠٥ ، السمط : ٩٥٤ اللسان (حمم) ؛ ٥٢ — الفصول والغايات : ٦٧ — ٦٨ اللسان والتاج (قصد) سحامها ، اللسان (سحم) سحامها ؛ ٥٣ — الأساس (رقص) حتى إذا رقص ، التاج (رقص) اللسان والتاج (جوب) الصناعتين : ٢٨٤ ؛ ٥٤ — اللسان والتاج (جوب) ؛ ٥٦ — الجمهرة ١ : ٦٠٢ أو يرتبط ؛ مجالس ثعلب ٦٣ ، ٤٣٦ أو يرتبط ؛ الغفران : ١٠٧ العقد ٣ : ١٥٥ البحر ٧ : ٤٦١ ، ٢ : ٤٦٨ الوساطة : ٥ ، شواهد الكشاف : ٢٧٣ الخصائص ١ : ٧٤ ، ٢ : ٣٤١ ديوان أبى تمام ٢ : ٦٤ والعجز في مجالس ثعلب : ٤٣٧ وفي البحر ٣ : ٥٠٤ وفي حماسة المرزوقي : ٧٧٢ وفي الخصائص ٢ : ٣١٧ ؛ ٥٨ — المقاييس ٤ : ٤٠٠ ، اللسان والتاج (غيا) العينى ٤ : ١٢٥ ؛ ٥٩ — المعانى الكبير : ٤٥٢ الجمهرة ٢ : ٢١ الأساس (سبأ . غلو) ؛ اللسان والتاج (دكن) اللسان (عتق . قدح) العينى ٤ : ١٢٥ شرح المفصل : ١١٤٧ هامش تهذيب الألفاظ : ٢١٥ المقصور : ٥٧ أسرار ابن الأنبارى : ٣٠٣ المحكم ١ : ١٠١ والصدر وحده ١ : ١٠٢ ؛ ٦٠ — المعانى الكبير : ٤٦٩ ، الجمهرة ٢ : ٤١٣ بسلاف صافية ؛ اللسان والتاج (أوى) بصبوح . تأتى له (ولى)

بصبوح ، اللسان والتاج (كرفأ) بصبوح اللسان (صبر) ، الغفران : ١٠٨ المفضليات : ٢٠٤ والعجز في المقاييس ١ : ٥١ تأتى له ، ١ : ١٦٠ وفي المخصص ١٣ : ١٢ ؛ ٦١ — المعانى الكبير : ٤٥٣ باكرت ، اللسان (بكر) باكرت والصدر في المرزوقي : ٤٠٩ والتاج (دجج) باكرت والحماسة ١ : ٢١٣ وبعض الصدر في اللسان (زهف) ؛ ٦٢ — الأزمنة ٢ : ٧٨ البحر ٣ : ٥٢٤ الصناعتين : ٢٨٥ وشروح السقط : ٣٦٣ الأساس (يدى) شواهد الكشاف : ٢٧٤ دلائل الاعجاز : ٣٠٦ ، ٣٢٥ الموازنة : ١١ والعجز في الفائق ٢ : ٤٢٣ والوساطة : ٣٣ ؛ ٦٣ — المعانى الكبير : ٩٧ اللسان والتاج والأساس (فرط) اللسان والتاج (وشح) زهر الآداب : ٩٧٧ الغيل تهذيب الاصلاح ١ : ٢٠٥ الخيل ؛ والعجز في اصلاح المنطق : ٦٨ وفي حماسة المرزوقي : ١٤٠٣ ؛ ٦٤ — المخصص ١٠ : ٦٧ فعلوت منها مرقباً ذاهبوة حرجاً ؛ والعجز في التاج واللسان (حرج) حرجاً ؛ ٦٥ — المعانى الكبير : ٣٥٨ المقاييس ٥ : ١٩١ المخصص ٢ : ٣ مشكل القرآن : ١٧٥ اصلاح المنطق : ٣٣٩ البحر ٢ : ٧١ اللسان (كفر) المفضليات : ٢٥٨ الصناعتين ١٥٨ السمط : ٧٦٩ الشعر والشعراء : ١٥٦ الغريب : ١١٠ تهذيب الاصلاح ١ : ٢٠٥ والصدر في اللسان (يدى) ؛ ٦٦ — الأساس (حصر) ؛ اللسان (حصر) أعرضت ... صرامها ؛ ٦٧ — اللسان والتاج (سخن) وفوقه . الأساس (رفع . سخن) وفوقه ؛ ٦٩ — اللسان والتاج والأساس (طعن) ؛ ٧٠ — المعانى الكبير : ٤٧٧ الجواليقى : ٣٧٧ الخزانة ٤ : ١٥٨ الاقتضاب : ٤٥٦ ويرهب ؛ ٧١ — المعانى الكبير : ٨١٦ المضاف والمنسوب : ١٨٧ اللسان والتاج (حرف الباء) (بدى) كأنهم . الجواليقى : ٣٧٧ البيان ١ : ٣٤٩ ، ٣ : ٧ معجم البلدان ٢ : ٩٢ الخزانة ٤ : ١٥٧ الاقتضاب : ٤٥٦ الفائق ١ : ٤٢٩ الهمدانى : ٢٨٣ الحيوان ٦ : ١٨٩ المخصص ١٤ : ٦٩ والعجز في الهمدانى : ١٢٨ ؛ ٧٢ — اللسان (بوأ) تفخر ، الخزانة ٤ : ١٥٨ الاقتضاب : ٤٥٦ ولم يعجز ؛ ٧٣ — المعانى الكبير : ١١٥٤ لفتية ، المقاييس ٤ : ٣٩١ اللسان (غلق) أجرامها ، الميسر : ٨٧ ؛ ٧٥ — اللسان (تبل) والعجز في الفصول والغايات : ٤٤٤ ؛ ٧٦ — المعانى الكبير : ٤١٣ ، ٥٦٧ ، ١٢٤٨ ؛ ٧٧ — المعانى الكبير : ٣٧٦ التاج واللسان (خلج . نوح) ؛ ٧٩ — المعانى الكبير : ٥٤٧ البارع : ٨٢ اللسان (غذمر) ؛ ٨١ — البحر ٣ : ٥٦ والعجز في اللسان (أمم) ؛ ٨٣ — اللسان (خلق) ، اللسان والتاج (قسم) فارضوا بما ؛ الأغانى ١٤ : ٩٠ ؛ ٨٥ — اللسان (نبى) الوساطة : ٤٦٠ الخصائص ١ : ٣٩ ؛ ٨٦ — اللسان : (سطع) ؛ ٨٧ — الفاخر : ١٥٤ ؛ ٨٨ — المعانى الكبير : ٥٤٧ اللسان (بطأ) اللسان (ثبط) يثبط ، والصدر في حماسة المرزوقي : ١٧١٣

— ٤٩ —

الأبيات ٢ — ٤ ، ٦ ، ٨ — ١٠ ، ١٥ — ١٧ في الأغانى ١٤ : ٩٨ والأبيات ١٢ — ١٤ في المعانى الكبير : ٣٧١ — ٣٧٢ ؛ ٢ — الأغانى : هل أبصرت ؛ ٤ — الأغانى : وأبا شريك ، والمنازل ؛ ٦ — مجاز القرآن ١ : ٢٢ ؛ ٧ — العيون ١ : ١٤٥ ولئن ، مختلف الحديث : ١٣٠ ولئن ، بغيت ؛ ٨ — الأغانى : فبقيت ٩ — الأغانى : دعنى ، إن شددت بها ؛ ١٠ — الأغانى : مستعاناً ؛ ١١ — الأساس واللسان (يسر) ؛ ١٢ — المعانى الكبير : وابذل سوام ؛ ١٤ — المعانى الكبير : لقائح ؛ ١٥ — اللسان (سفف) ؛ ١٦ — اللسان والتاج (صفح) ، الأغانى : وسقائفاً ؛ ١٧ — اللسان (سفف) ليقين وجه الأمر ؛ الأغانى : ليقين حر الوجه . ٢١ — اللسان (بأس) البحر ٥ : ٢٢٠ في مأتم .

— ٥٠ —

٣ — الأساس (لبس) .

— ٥١ —

كلها ١ — ٤ في الخزانة ١ : ٢٠٦

— ٥٢ —

كلها ١ — ٧ في الأغانى ١٥ : ٥٤ وديوان الأعشى : ١٧٢ ؛ ١ — البيان ١ : ١٢٢ ، ٢ : ١٧٥ ؛ ٢ — البيان ١ : ١٢٢ ، ٢ : ١٧٥ قد أوتيت ؛ ٥ — ديوان الأعشى : خالا وأماً .

— ٥٣ —

الأشطار ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ في المحبر : ٤٧٣ والشطران ٣ ، ٤ في اللسان (سلب) والروض ٢ : ١٠٩ والأشطار ١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ في المضاف والمنسوب و ٧ ، ٨ في الجمهرة ٢ : ١٢١ و ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ في اللسان (صدح) ، ١٣ ، ١٤ في اللسان والتاج (لعب . رمح) والجمهرة ٢ : ١٧٦ ، ١٥ ، ١٦ في شرح المفصل ١ : ٥٢٠ واللسان والتاج (كلح) والجمهرة ٢ : ١٨٦ ؛ والشطران ١٩ ، ٢٠ في الجمهرة ١ : ١٣٧ ؛ ١ — اللسان (أبن . قوم) ، اللسان والتاج (رمح) تنوحان ، نظام الغريب : ٣٠ بيتا تنوحان . المخصص ١٧ : ٣٢

تنوحان. التاج (أبن) . المضاف والمنسوب : تنوحان ؛ ٣ – الروض : يضربن ؛ ٤ – اللسان والتاج (رمح) المقاييس ٣ : ٩٣ ، الجمهرة ١ : ٢٨٩ ، ٢ : ١٥٦ ؛ ٥ – الروض ٢ : ١٠٩ ، ١٧٤ وأبنى ، اللسان والتاج (أبن) نظام الغريب : ٣٠ الخزانة ٤ : ١٧٤ وأبنى ؛ ٦ – اللسان والتاج (رمح) ؛ ٧ – المضاف : يا عامر القداح . الجمهرة ٢ : ١٢١ عامر القداح ؛ ٨ – المحبر : وعامر الكتيبة ؛ المضاف : وعامر الكتيبة، اللسان (ردح . أبن . دره) الروض ٢ : ١٠٩ ، ١٧٤ نظام الغريب : ٣٠ الجمهرة : وعامر الكتيبة . الخزانة ٤ : ١٧٤ ، التاج (أبن) ٩ – اللسان (رسل) ؛ ١٢ – الأساس (صدح) ؛ ١٣ – المضاف : لو كان حى، المفضليات: ٣٦ لو كان حى ، العينى ٤ : ٤٦٦ التاج : (رمح) المغنى ١ : ٢٠٩ السيوطى : ٢٢٨ بانت سعاد : ٦١ ؛ ١٤ – المفضليات : ٣٦ العينى ٤ : ٤٦٦ المغنى ١ : ٢٠٩ السيوطى : ٢٢٨ بانت سعاد : ٦١ ؛ ١٦ – الجمهرة : في السنة ؛ ابن أبى حصينه ٢ : ١٥٢ في السنة ؛ ١٧ – الجمهرة ٢ : ١٨٦ ابن أبى حصينه ٢ : ١٥٢ الأرواح ؛ ١٨ – اللسان (ذبح) .

— ٥٤ —

كلها ١ – ٣ في الأغانى ١٥ : ٥٢ وديوان الأعشى : ١٧٠

— ٥٥ —

الشطران ١ ، ٢ في المعانى الكبير : ٥٣٢ ؛ ٢ – المعانى الكبير : بنى .

— ٥٨ —

الأشطار ١ ، ٢ ، ٣ في الأساس : (صبع) وأمالى المرتضى ٢ : ٣ والشطران ١ ، ٢ فى المختار : ١٨٣ والملاحن : ٥٣ والمعانى الكبير : ١٢٨ واللسان والتاج (صبع)وأبو العميثل : ١٥ والشطران ٧ ، ٨ في اللسان والتاج (عرن) والأشطار ١٤ ، ١٥ ، ١٦ في التاج (فنع) و ١٤ ، ١٥ في الجمهرة ٣ : ١٢٧ و ١٤ في المعانى الكبير : ١٢٨ ؛ ١ – المختار واللسان والتاج : من يجعل ؛ المعانى الكبير والتاج : من يمدد ؛ ٢ – المختار والتاج : في الخير أو في الشر يلقاه معاً ؛ الملاحن واللسان: يلقه ، المعانى الكبير : في الخير ، يلاقه ؛ ١٥ – الجمهرة (ويقال إن هذا البيت للبيد) .

— ٥٩ —

الأشطار ، ٢ ، ٥ ، ٧ — ١٠ ، ١٦ — ٢٠ في أمالى المرتضى ١ : ١٣٦ والأشطار ١ ، ٢ ، ٥ — ١١ — ١٣ — ٢٠ في الخزانة ٤ : ١٧١ والأشطار ٢ ، ٥ ، ٧ — ١١ ، ١٣ ، ١٥ — ١٨ في الأغـانى ١٦ : ٢٢ والأشطار ٢ ، ٥ ، ٧ — ١١ ، ١٣ ، ١٥ — ٢٠ في أمثال الميدانى ٢ : ٣٣ والأشطار ٧ — ١٣ ، ١٥ — ١٨ في السيوطى : ٦٨ والأشطار ٢ ، ٧ — ١٠ ، ١٢، ١٦ — ٢٠ في الأغانى ١٤: ٩٢ والأشطار ٢ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧ في الروض ٢ : ١٧٥ والأشطار ١٦ — ٢٠ في الخزانة ٢: ٧٩ وفي الفاخر :١٤٢ وفي المحبر : ٣٠٠ وفي الحيوان ٥ : ١٧٣ والشطران ٥ ، ٦ في اللسان والتاج (قنع) و ٧ ، ٨ ، ٩، ١٠ في اللسان والتاج (خضع) ، ١٦ ، ١٧ في التاج واللسان (لمع) والأشطار ١٦ — ١٩ في السمط : ٨٨٢ والأشطار ٢ ، ٤ ، ٥ في التـاج (قزع) و ٥ ، ٦ في المحكم ١ : ١٣٤ و ١ — أمالى المرتضـى : ٧٥ لا يمنع ؛ ٢ — المفضليات : ٢٣٦ ، الغريب : ١٠٦ ، المخصص ١٦ :-١٤ ؛ ٥ — أمالى المرتضى ١ : ٧٥ : أكل يوم و ١ : ١٣٦ إذ لاتزال . والأغانى : أكل يوم ، واللسان والتاج : مقرعة والميدانى : أكل ، مقرعة و ٧ — السمط:١٩١ الميدانى ٢ : ٤٢ ، ٤٥ العينى ٢ : ٦٨ المعارف : ٤٠ سيبويه ١ : ٣٢٧ مشكل القـرآن : ١٥٤ ، والجمهرة ١ : ١٤٢،٧٤ ؛ ٨ — الخزانة والأغانى : نحن خيار ؛ سيبويه ١ : ٣٢٧ ؛ ٩ — الميـدانى : المذعذعة ، الجمهـرة ١ : ٧٤ ، ١٤٢ ، ٣٠٢ ١٠ — نهاية الأرب ٦ : ٢٤٠ المعانى الكبير : ١٠٣٥ الفائق ٣ : ٢٠٥ الضاربين الهيزعة ، المقاييس ٢: ١٩١ المخصص ٦ : ٧٣ السيوطى : وسط الخيضعة، الجمهرة ١ : ٣٠٢ ، ٢ : ٢٢٨ المحكم ١ : ٩٦ ؛ ١١ — الأغانى والميدانى : الخـير الكثير ؛ السيوطى : الخير الجزيل ؛ ١٣ — اللسان (سبع) ؛ ١٤ — المحكـم ١ : ٥٤ ؛ ١٥ — الأغانى والسيوطى : تخبر ، خبيراً ، الميدانى : تخبر ؛ ١٧ — شرح المفصل : ٢٨٤ ؛ ١٨ — المخصص ٢ : ٦ ، السيوطـى : وأنه يولـج ؛ ١٩ — السمط : يولجها ؛ ٢٠ — أمالى المرتضى والميدانى : كأنه يطلب .

— ٦٠ —

الأشطار ١ — ٥ في الأغانى ١٥ : ٥٢ ، والأشطار ١ — ٣ في ديوان الأعشى : ١٦٩ والأشطار ٢ ، ٣ ، ٥ في الأساس (طبل) و ١٣ في شرح النقائض : ١٣٤ ؛ ١ — الأغانى : هـرم ؛ ٢ — الأغانى : أن نفر الأحوص يوماً . الأساس : أن ولد الأحوص ؛ ديـوان الأعشى : أن نفر ؛ ٣ — الأساس : هل يذهبن حسبى وفضلى ؛ ٤ — الأغانى : لا يجمعن ؛ ١٣ — ديوان الأعشى : قد علمو أنا كرام الطبل .

– ٦١ –

الشطران ١ ، ٢ في مساوئ الخمر : ٢٢ والجمهرة ١ : ١١٤ ؛ ٢ – مساوئ الخمر : أهلكت غماً .... غماً ؛ الجمهرة : أفنيت .

– ٦٢ –

البيت كله في المخصص ٩ : ٤ والعجز في التاج (عقب) .

– ٦٣ –

البيت في الحيوان ٢ : ٩

– ٦٤ –

التاج (نوب) ؛ شرح الدرة : ١٢١

– ٦٥ –

٢ – في البارع : ١٣١

– ٦٦ –

الأبيـــات ١ – ٣ في نوادر أبي زيد : ٦٨ ، والأول في اللسان والتـــاج (فرم . ثأد) ثلاثاً ، حسداء ، الكلاب ؛ الحيوان ٢ : ٧٦ ؛ ٤ – المثنى : ١٣

– ٦٧ –

البيت في الخزانة ١ : ٣٣٧ الشعر والشعراء : ٩٠ ، ١٤٩ أسد ٤ : ٢٦١ العينى ١ : ٦ الاصابة ٣ : ٦٥٦

– ٦٨ –

المعانى الكبير : ٤١١ الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٠ اللسان ٢ : ١٨٩



- ٦٩ -

١ - تهذيب الألفاظ : ٢١ ، ٢ - الأساس واللسان والتاج (كرى) تهذيب الألفاظ : ٢١

- ٧٠ -

البيت في اللسان والتاج (ثبى) .

- ٧١ -

البيت في اللسان والتاج (جمد) .

- ٧٢ -

البيت في الخزانة ١ : ٣٣٩ . الأغانى ١٤ : ٩١،٩٧ العقد ١ : ٣٢٤ المعمرين: ٦١ ، ٦٢
الاستيعاب : ٩٧٨ أسد ٤ : ٢٦٢ .

- ٧٣ -

١ - البحر ٨ : ٣٦٩ ؛ ٢ - الأساس (بقى) .

- ٧٤ -

الببت في المفضليات :٢١

- ٧٥ -

الشطران في السيوطى الاتقان ١ : ١٣٧

- ٧٦ -

البيت في اللسان (كفر) : فاجرمزت .

- ٧٧ -

١ - محاضرات الراغب ٢ : ٢٨٣ ؛ ٢ - اللسـان (كنف) مبادئ الاسكافى ، ١٠٥
الجمهرة ٣ : ١٥٨ يوم لم ؛ ٣ - المفضليات : ٨٠٣ شقر ، اللسان (دوف) .

– ٧٨ –

اللسان (جون) .

– ٧٩ –

اللسان (ميل) .

– ٨٠ –

الأول والثانى في معاهد التنصيص ١ : ٢٨١ ودلائل الاعجاز .

– ٨١ –

البيتان في الأغانى ١٤ : ٩٥

– ٨٢

معجم البلدان ٣ : ٣٨١

– ٨٣ –

معجم البكرى : ٩٨٨ عن الراكب ، على .

– ٨٤ –

البيتان ١ ، ٢ في ابن سلام : ٥٠ والعقد ١ : ١٤٨ ، ٣٢٤ والأغانى ١٦ : ١٦٠ والاستيعاب : ٩٧٨ والمعمرين : ٦١ ، ٦٢ والخزانة ١ : ٣٣٩ والشريشى ٢ : ٢٤٥ والمزهر ٢ : ٣٣٤ وأسد ٤ : ٢٦٢ ؛ ١ – في اللسان والتاج (جهش) والاشتقاق : ٢٤٢ وتفسير الطبرى ١ : ١٥٤ والجمهرة ٢ : ٩٨ والمختار : ٢٤٦ ١ – اللسان والتاج والاستيعاب وأسد والمزهر والطبرى النفس ؛ المعمرين والخزانة : نفسى تشكى ؛ الشريشى : باتت تبكى الاشتقاق : جاءت .... إلى النفس ؛ الجمهرة : جاءت بشكى إلى النفس [قال : ولم يعرفه أصحابنا] ؛ ٢ – ابن سلام : فان تعيشى ؛ المعمرين : إن تحدثى أملا يانفس كاذبة ، ٦٢ : تحدثى الخزانة : تحدثى ؛ الشريشى : فان تراخت ثلاث ؛ المزهر : فان تعيشى .

ملحق

– ١ –

ويقال إن لبيداً قدم المدينة قبل إسلامه فقال نفر من قريش لرجل منهم انهض إلى لبيد فسله أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشعر الناس، فنهضوا إليه فسأله فقال : إن شئت أخبرتك من أعلمهم ، قال بل أشعرهم، قال : يا حسان أعلمه فقال حسان : الذى يقول :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالى

قال : هذا امرؤ القيس فمن الثانى ؟ قال حسان : الذى يقول :

كأن تشوفه بالضحى تشوف أزرق ذى مخلب

قال لبيد : وهذا له أيضاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو أدركته لنفعته ، ثم قال : معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتدهدى بهم في النار فقال لبيد: ليت هذه المقالة قيلت لى وأنى أدهدى في النار . ثم أسلم لبيد بعد فحسن إسلامه (تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٠٥)

– ٢ –

أورد ابن ظفر الصقلى في كتاب « أنباء نجباء الأبناء » قصة لبيد عند النعمان وفيها زيادات ومنها : ان لبيداً نادى من وراء القبة بقوله :

أنام أم يسمع رب القبة يا أوهب الناس لعنس صلبه

ذات هباب في يديها خدبة ضرابة بالمشفر الأذبّه

في لاحب كأنه الأطبه

وذكر أيضاً أن ضمرة بن ضمرة انتصر للربيع بن زيادفقال لبيد يهجوه :

يـا ضمـــر يـا عبـد بنى كلاب ويــا بن كليـب معلق بنــاب
أكــان هــذا أول الشــواب لا يعلقنْك ظفـــرى ونـــابى
إنى إذا عاقبت ذو عقاب

فسكت عنه . وكان لبيد بعد ذلك يقول : لقد خاطبته وما أحد عندى أخوف منه يومئذ لأنه كان شيخاً مجرباً شاعراً .

قال : وكان النعمان إذا غلب الرجل عنده وفلج على خصمه زاده وسادة وأمر فلقم عشر لقمات من طعامه قبل أن يأكل أحد ففعل ذلك بلبيد وهو معنى قول ابنة لبيد :

إن أبــانــا كــان حلــواً مراً يــأكــل قبــل الآكلين عشرا

(انظر ابن ظفر ١٦٩ — ١٧٦)

— ٣ —

أخرج ابن سعد : أنا هشام عن جعفر بن كلاب عن أشياخه أن لبيداً لما حضره الموت دخل عليه أشياخ بنى جعفر وشبانهم فقال : ابكوا علىّ حتى أسمع ، فقال شاب منهم :

لتبك لبيداً كل قدر وجفنة وتبكى الصبا من باد وهو حميد

قال أحسنت يا ابن أخى فزدنى ، قال : ما عندى غير هذا البيت ، قال : ما أسرع ما أكديت .

(شواهد المغنى : ٥٧)

– ٤ –

وقد روينا بسند صحيح أن لبيد بن ربيعة وعديّ بن حاتم هما اللذان سميا عمر بن الخطاب « أمير المؤمنين » ، حين قدما عليه من العراق، وقد وردت القصة في« تاريخ الخلفاء »

(شواهد المغنى : ٥٧)

– ٥ –

سلمان بن ربيعة الباهلى (ق : ٥٨) هو سلمان الخيل و كان يلى الخيل لعمر (رض) ، و كان على مقاسم المسلمين وعلى قضائهم حين افتتحوا بلاد العجم، وافتتح سلمان ما بين أذربيجان إلى الباب والأبواب وجاز إلى بلنجر ومات هناك ، وله صحبة .

–٦–

جاء في التاج (عزب) :

وقال لبيد يشبه الفرس بعصا الراعى في اندماجها واملاسها لانها سلاحه فهو يصلحها ويملسها ، وقيل هو لعامر بن الطفيل :

تهدى أوائلهن كل طمرة ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ جرداء مثل هراوة الأعزاب

(ب : ٣ ق: ٣)وقيل هي فرس للريان بن خويص العبدى، اسم لها مشهورة – نقله أبو أحمد العكبرى عن أبى الحسن النسابة ومثله قال أبو سعد البرقى – وكانت لا تدرك جعلها موقوفة على الأعزاب من قومه فكان العزب منهم يغزون عليها ويستفيدون المال ليتزوجوا فإذا استفاد واحد منهم مالاً وأهلاً دفعها إلى آخر منهم فكانوا يتداولونها كذلك فضربت مثلاً فقيل : « أعز من هراوة الأعزاب » .

-٧-

جاء في التاج (قعل) — انظر البيت ٧٢ ق : ٢٦

ووجدت بخط أبي سهل الهروى ما نصه : رأيت هذا الحرف في ديوان لبيد « ولا بالمفتعل » بالفاء وفتح العين وتخفيف اللام ، ومعناه المدعى ؛ ووجدت أيضاً بخط أبي زكريا ما نصه: هذا تصحيف والذى في شعر لبيد « ولا بالمقتعل » من الفعل ، أى ليس مما يعمل بالأيدى ، إنما هو سهام كلام . ووجدت أيضاً بخط بعضهم ، وجدت في نسخة بخط عمر بن عبدالعزيز الهمدانى [من] شعر لبيد مصححة مقروءة على الأئمة « ولا بالمقتعل » من الفعل ، هكذا كما صوبه أبو زكريا وأبو سهل ، وعلى الحاشية : ورواية الخليل « بالمفتعل » .

-٨-

تتشابه بعض التعبيرات عند لبيد وغيره من الشعراء ، وهذه نماذج منها : قال لبيد : (ب : ٢٤ ق : ٣٦)

لها حجل قد قرعت من رءوسه   لها فوقه مما تحلب واشل

وقال النابغة :

لها حجل قرع الرءوس تحلبت   على هامها بالصيف حتى تمورا

قال لبيد : (ب : ٢٧ ، ق : ٨)

مضوا سلفاً قصد السبيل عليهم   بهى من السلاف ليس بحيدر

وقال طفيل الغنوى :

مضواً سلفاً قصد السبيل عليهم   وصرف المنايا بالرجال تقلب

قال لبيد : (ب : ٤ ق : ٢٦)

ورقاق عصب ظلمانه   كحزيق الحبشيين الزجل

وقال عديّ بن زيد :

ومكان زعــل ظلمانه كرجال الحبش تمشى بالعمد

وقال آخر :

ومكان زعــل ظلمانه كالمخاض الجرب في اليوم الخدر

قال لبيد : (ب ٢٨ ق : ٢٦)

ومجود من صبابات الكرى عاطف النمرق صدق المبتذل

وقال شاعر : (المعجم في بقية الأشياء : ١٠٧)

ومجود من صبابات الكرى واضح السنة عفّ المكتسب

ماجد الأعراق قد نبهته لرحيل آخر الليل فهب

قال لبيد (ب : ١٩ ق : ١١)

جنوح الهالكيّ على يديه مكباً يجتلى نقب النصال

وأنشد ابن الأعرابى (الفصول والغايات : ٧٢)

فباتت وهى جانحة يداها جنوح الهبرقي عــلى الفعال



الفهـــارس

1 - فهـــرست الأعـــلام

2 - فهـــرست الأمـــاكن

3 - فهرست القبائل والأمم

4 - فهـــرست القـــوافى

5 - كشـــاف المراجـــع

١ ـ فهرست الأعلام

ـ ا ـ

ــ ت ــ

ــ ث ــ

ــ ج ــ

— ح —

— خ —

— د —

— ذ —

— ر —

— ز —

— س —

— ش —

— ف —

— ق —

— م —

— ن —

— ه —

— و —

— ى —

٢ ـ فهرست الأماكن

ـ ا ـ

ـ ب ـ

— ت —

— ث —

— د —

— ذ —

— ر —

— ز —

— س —

— ش —

— ص —

— ض —

— ط —

— ع —

— غ —

— ف —

— ق —

— ن —

٣ ــ فهرست القبائل والأمم والخيل

ــ ا ــ

ــ ب ــ

ــ ت ــ

ـ ل ـ

ـ م ـ

٤ ـ فهرست القوافى

١ ـ قصائد لبيد واراجيزه

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
كالأجبْ	طويل	٧	١
عقّبا	«	١	٣٤٩
طربا	منسرح	٢٩	٢٥
منصبا	رجز	٧	٣٣١
لراهبُ	طويل	٢	٣٤٥
لازبُ	«	١	٣٤٩
الكليبُ	وافر	٤	٣٤٩
بالمجرَّبِ	طويل	٤٨	٣
كلبِ	بسيط	١	٣٤٩
تصقبِ	كامل	١٢	١٥٦
الغيَّبِ	«	٩	١٥٣
الأبوابِ	«	١٣	٢١
كلابِ	رجز	٥	٤٠٤
الصالحُ	كامل	١	٣٤٩
الأنواحِ	رجز	٢٠	٣٣٢
يعودا	مجزوء الكامل	٥	١٦٣
الوليدا	الوافر	١	٣٥٠
أربدا	رجز	١٢	١٦٤
محمودُ	طويل	١٥	٣٤
والعديدُ	وافر	١٠	٣٨
البلادُ	وافر	١	٣٥٠
زيادِ	كامل	٢	٣٥٠

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ولد	منسرح	١٤	١٥٨
مُضَرْ	طويل	٧	٢١٣
ضرارا	وافر	٣	١٦٦
ممطورا	خفيف	١	٣٥٠
بسرا	رجز	١٦	٣٣٥
جعفرُ	طويل	٣	١٦٧
عامرُ	»	٢٤	٢١٥
القساور	»	٢	٣٥١
جعفرُ	»	٦	٢٢٥
عمرُ	بسيط	١	٣٥٠
تذرُ	»	٣٦	٥٨
القرارُ	خفيف	٢٠	٤١
بمقصرِ	طويل	٣٨ (+٥)	٤٦
الأجشرِ	كامل	٣	٢٢٦
مقترِ	»	٤	١٦٦
بكرِ	رجز	٤	٣٣٦
جعفرِ	»	٣	٣٣٤
جساسا	رجز	٤	٣٣٧
الغلسِ	منسرح	١	٣٥١
أروعا	طويل	١٠	١٧٣
إصبعا	رجز	٢١	٣٣٧
الرَّعَهْ	»	٢٠	٣٤٠
والمصانع	طويل	٢٠	١٦٨
مطيعِ	»	٨	٧٠
الوجيفا	رجز	٢	٣٥١
السيوف	وافر	٣	٣٥١

---

٢ ـ أبيات الشواهد

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
إتاء	وافر	—	٣٢
الجنبْ	رجز	—	٨٧
متعبا	طويل	—	١٢٥
معصبا	«	—	٢٠٣
السلابا	وافر	الحارث بن ظالم	١٠
أخشبا	رجز	رؤبة	٢٦
كاذبها	منسرح	—	٣
المطربِ	طويل	امرؤ القيس	٨٥
مخلب	متقارب	« «	٤٠٣
ناعبِ	طويل	صخر الغي الهذلي	٦٣
بمنكبه	رجز	—	٢٠٣
بارشاح	بسيط	أوس أو عبيد	١١٣
العضدا	«	عبدمناف بن ربع	١٦١
هندا	رجز	رؤبة	١١٥
وشاهدُ	طويل	—	١٤٧
وتقييدُ	بسيط	ذو الرمة	٧١
أبجرا	طويل	الأبيرد اليربوعي	١١
استطارا	وافر	امرؤ القيس	٣٠
تزارا	متقارب	الأعشى	٧٥
مرّا	رجز	ابنة لبيد	٤٠٤
جافرُ	طويل	ذو الرمة	٢١٧
خصرُ	بسيط	ابن أحمر	٢٧
الحناجرِ	طويل	شبرمة الضبي	٢٤٤
الخطرِ	بسيط	ابن مقبل	٦

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
نابلِ	سريع	امرؤ القيس	٧٩
فأنجما	طويل	—	٦٣
الأدما	بسيط	—	١٧
هميمُ	طويل	ساعدة بن جؤية	٩٧
القواديمُ	بسيط	ذو الرمة	٨٩
اقدامها	كامل	لبيد	٢٤٠
ونعامها	«	«	٢٨٠
شيهمِ	طويل	—	٢٢١
بميشم	«	المسيب بن علس	١٣٩
معصمِ	«	زهير	١١٨
متوخم	«	«	٩٣
لحجامِ	«	ذو الرمة	١٢٥
بحزامِ	«	« «	١٢٥
بسام	كامل	حسان بن ثابت	١٠
البنينا	مجزوء الكامل	«	٢١٥
قلينها	رجز	—	١٢٩
الأتان	وافر	النابغة الذبيانى	٣٢٨
هيا	طويل	مزاحم العقيلى	٣٠٢

كشاف المراجع

ابن أبي حصينة = ديوان ابن أبي حصينة (ج٢) تحقيق الدكتور طلس دمشق ١٩٥٧
ابن الأثير = تاريخ الكامل ط . مصر ١٢٩٠
ابن خلكان = وفيات الأعيان (٣ أجزاء) ط . ١٢٩٩
ابن سلام = (انظر طبقات الشعراء)
أبو العميثل = الكتاب المأثور عن أبي العميثل ، نشر كرنكو ١٩٢٥
أخبار عبيد = (انظر التيجان)
الأزمنة = كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ط. حيدر آباد ١٣٣٢
الأساس = أساس البلاغة للزمخشرى
الاستيعاب = كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ط . حيدر آباد ١٣١٨
أسد = أسد الغابة لابن الأثير ١ — ٥ ط . مصر ١٢٨٠
أسرار ابن الأنبارى = أسرار العربية لابن الأنبارى ط . دمشق ١٩٥٧
الاشتقاق = كتاب الاشتقاق لابن دريد ط . أوروبة
الاصابة = كتاب الاصابة لابن حجر ط . مصر ١٩٠٧ وط . كلكته
إصلاح المنطق = لابن السكيت ، تحقيق شاكر وهارون ، المعارف ١٩٥٦
الأضداد = ثلاثة كتب في الأضداد نشر هفنر ، بيروت ١٩١٢
الأغانى = كتاب الأغانى لأبى الفرج الاصبهانى ط . الساسى
الاقتضاب = الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى ، بيروت ١٩٠١
أمالى المرتضى = تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٥٤
أمالى الزجاجى = الطبعة الأولى ١٣٢٤
أمالى الشجرى = ج ١ — ٢ ط . حيدر آباد ١٣٤٩

أمالي القالى = ط . دار الكتب المصرية ١٩٢٦
أمثال أبى عبيد = فصل المقال في شرح الأمثال للبكرى ط. الخرطوم ١٩٥٨
أمثال الميدانى = مجمع الأمثال ، ط. مصر ١٣١٠
انباه ابن عبد البر = الانباه على قبائل الرواة ط . القدسي ١٣٥٠ (مع القصد والأمم)
انصاف البطليوسى = الانصاف في التنبيه على الأسباب التى أوجبت الاختلاف ط . مصر ١٣١٩
البارع = البارع في اللغة للقالى نشر فلتون لندن ١٩٣٣
بانت سعاد = شرح بانت سعاد ط . غويدى ١٨٧١
البحر = التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لأبى حيان الجيانى ، مصر ١٣٢٨
البيان = البيان والتبيين للجاحظ (١ — ٤) تحقيق هارون ١٩٤٨ — ١٩٥٠
التاج = تاج العروس في شرح القاموس (١ — ١٠) للزبيدى
تاريخ الطبرى = ط . المطبعة الحسينية (الطبعة الأولى)
التبريزى = شرح المعلقات العشر ، السلفية ١٣٤٣
التصحيف = التصحيف والتحريف لأبى أحمد العسكرى ، القاهرة ١٩٠٨
تفسير الطبرى = جامع البيان في تفسير القرآن ، بولاق ١٣٢٣ — ١٣٢٩
تهذيب ابن عساكر = تهذيب تاريخ دمشق (١ — ٧)
تهذيب الاصلاح = تهذيب إصلاح المنطق للتبريزى (الطبعة الأولى)
تهذيب الألفاظ = كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، بيروت ١٨٩٥
التيجان = المنسوب لوهب بن منبه (ومعه أخبار عبيد بن شرية) ط . حيدر آباد ١٣٤٧

الجرح والتعديل = لأبي حاتم السجستاني ط . حيدرآباد ١٩٥٢

الجمل = للزجاجي تصحيح ابن أبي شنب ، الجزائر ١٩٢٦

الجمهرة = جمهرة ابن دريد (١ – ٤) ط . حيدرآباد

جمهرة الأشعار = جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ، مصر ١٩٢٦

جمهرة الأنساب = لابن حزم ، نشر بروفنسال ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٤٨

حماسة ابن الشجرى = لأبي السعادات هبة الله بن الشجرى ، حيدرآباد ١٣٤٥

حماسة البحترى = ط . بيروت ١٩١٠

الحماسة البصرية = نسخة خطية بدار الكتب المصرية . والمكتبة الظاهرية بدمشق

حماسة المرزوقي = شرح ديوان الحماسة (١ – ٤) تحقيق أمين وهارون ١٩٥١ – ١٩٥٣

الحيوان = للجاحظ (١ – ٧) تحقيق هارون ، ط . الحلبي

الخزانة = خزانة الأدب للبغدادى (١ – ٤) ط . بولاق

الخشني = شرح السيرة (١ – ٢) مطبعة هنديه ١٣٢٩

الخصائص = لابن جنى (١ – ٢) ، دار الكتب ١٩٥٥

الخيل = نسب الخيل لابن الكلبي ، ليدن ١٩٢٨

الدميرى = حياة الحيوان الكبرى (١ – ٢) ط . مصر ١٢٩٢

ديوان الأعشى = كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير نشر غويار ، بيانه ١٩٢٧

ديوان الحطيئة = شرح السكرى تحقيق الشنقيطى

ديوان زهير = شرح ديوان زهير لثعلب ، دار الكتب ١٩٤٤

ديوان سحيم = تحقيق الميمنى ، دار الكتب ١٩٥٠

ديوان كعب = شرح ديوان كعب للسكرى ، دار الكتب ١٩٥٠

ديوان مسلم = مسلم بن الوليد ط . أوروبة

ديوان المعاني = لأبي هلال العسكري (١ ـ ٢) ط . مصر ١٣٥٢
رسالة الملائكة = لأبي العلاء المعري تحقيق الجندي دمشق ١٩٤٤
الروض الأنف = للسهيلي (وبهامشه سيرة ابن هشام) ١٩١٤
زهر الآداب = للحصري (١ ـ ٤) نشر زكي مبارك ١٩٢٥
الزوزني = شرح المعلقات السبع ، مصر ١٣١٩
السمط = سمط اللآلي في شرح أمالي القالي تحقيق الميمني مصر ١٩٣٦
سيبويه = كتاب سيبويه (١ ـ ٢) ، بولاق ١٣١٦
سيرة ابن هشام = (انظر الروض الأنف)
السيوطي = شرح شواهد المغني المطبعة البهية ، مصر ١٣٢٢
شرح التبريزي = شرح حماسة أبي تمام (١ ـ ٤) ١٢٩٦
شرح الجواليقي = شرح أدب الكاتب ، ط . القدسي ١٣٥٠
شرح الدرة = شرح درة الغواص للخفاجي ، الجوائب ١٢٩٩
شرح ديوان أبي تمام = للتبريزي (١ ـ ٣) ، تحقيق عبده عزام ، دار المعارف بمصر
شرح ديوان امرئ القيس = للوزير أبي بكر ط . مصر ١٩٢٨
شرح المفصل = لابن يعيش ، ادارة الطباعة المنيرية
شرح النقائض = لأبي عبيدة تحقيق بيفان ، ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧
شرح النهج = شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ ـ ٤) ط . البابي الحلبي
شروح السقط = شروح سقط الزند (١ ـ ٣) دار الكتب المصرية ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧
الشريشي = شرح المقامات الحريرية (١ ـ ٢) ، مصر ١٣٠٠
الشعر والشعراء = لابن قتيبة ، ليدن ١٩٠٢

شمس العلوم = منتخبات من شمس العلوم ليدن ١٩١٦

كتاب شمس العلوم = ج ١ نشر سترستين ، ليدن ١٩٥١

شواهد الكشاف = شرح شواهد الكشاف لمحب الدين ١٢٨١

الصناعتين = كتاب الصناعتين لأبى هلال العسكرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

طبقات الشعراء = لابن سلام الجمحى ، تحقيق وشرح محمود شاكر ، دار المعارف ١٩٥٢

العقد = كتاب العقد لابن عبد ربه (١ — ٧) ط . لجنة التأليف

العكبرى = التبيان ، شرح ديوان المتنبى (١ — ٤) ، الحلبى ١٩٣٦

العينى = المقاصد النحوية (على هامش الخزانة)

عيون = عيون الأخبار لابن قتيبة (١ — ٤) ط . دار الكتب المصرية

الغريب = نظام الغريب للربعى ، نشر برونله (الطبعة الأولى)

الغفران = رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى ط . دار المعارف

الفائق = الفائق في غريب الحديث للزمخشرى (١ — ٣) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

الفاخر = للمفضل بن سلمة ط . ليدن ١٩١٥

فحولة الشعراء = للأصمعى ، المطبعة المنيرية

فخر السودان = رسالة للجاحظ (ضمن رسائله) مصر ١٣٢٤

الفصول والغايات = لأبى العلاء المعرى ج ١ ، ١٩٣٨

فعلت وأفعلت = كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ، مصر ١٣٢٥

القرطبى = تفسير القرطبى ، ط . دار الكتب المصرية

قواعد الشعر = لثعلب ، شرح الخفاجى ، ١٩٤٨

الكامل = للمبرد ، ط . رايت ، ليبزج ١٨٦٤
كنايات الجرجانى = المنتخب من كنايات الأدباء ، مصر ١٩٠٨
كوالسكى = شرح ديوان كعب بن زهير
اللسان = لسان العرب لابن منظور ط . بيروت
مبادئ الاسكافي = كتاب مبادئ اللغة للخطيب الاسكافي ، مصر ١٣٢٥
مجاز القرآن = لأبي عبيدة جـ ١ ط . مصر ١٩٥٤
مجالس ثعلب = (١ — ٢) تحقيق هارون ، ط . دار المعارف
مجموعة المعانى = لمجهول ، ط . الجوائب ١٣٠١
محاضرات الراغب = محاضرات الأدباء للراغب الاصبهانى (١— ٢) ط . ١٣٢٦
المحبر =كتاب المحبر لابن حبيب ، حيدر آباد ١٩٤٢
المحكم = المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده جـ١ مصر ١٩٥٨
المختار = المختار من شعر بشار شرح التجيبى مطبعة الاعتماد ١٣٥٣
مختلف الحديث = تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة
المخصص = لابن سيده (١ — ١٧) ط . بولاق
المزهر = في علوم اللغة وأنواعها للسيوطى (١ — ٢) ط . الحلبى
المسائل والأجوبة = في الحديث واللغة لابن قتيبة ، ط . القدسى ١٣٤٩
مساوئ الخمر = للصقلى نسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، الجامعة العربية
مشكل القرآن = تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، تحقيق صقر ، ط . الحلبى ١٩٥٤
المضاف والمنسوب = ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبى
المعارف = كتاب المعارف لابن قتيبة ، مصر ١٩٣٤
معانى الفراء = معانى القرآن الجزء الأول ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٥

المعانى الكبير = كتاب المعانى الكبير لابن قتيبة (١ – ٣) حيدرآباد ١٩٤٩
معجم البكرى = معجم ماستعجم (١ – ٤) ط . لجنة التأليف ١٩٤٩ – ١٩٥١
معجم البلدان = لياقوت الحموى ، ط . دار بيروت
المعجم في بقية الأشياء = لأبى هلال العسكرى ، نشر الأبيارى وشلبى ١٩٣٤
معجم المرزبانى = معجم الشعراء للمرزبانى (مع المؤتلف والمختلف للآمدى) ط . القدسى ١٣٥٤
المعمرين = كتاب المعمرين لأبى حاتم السجستانى ط . بريل ١٨٩٩
المفضليات = شرح المفضليات لابن الأنبارى نشر ليال بيروت ١٩٢٠
المقاييس = معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق هارون (١–٦) القاهرة ١٣٦٦
المقصور والممدود = لابن ولاّد ، مصر ١٩٠٨
الملاحن = لابن دريد ، نشر اطفيش القاهرة ١٣٤٧
الموشح = للمرزبانى ط . السلفية ١٣٤٣
الميسر = الميسر والقداح لابن قتيبة ، ط . السلفية ١٣٤٢
النباهى = المرقبة العليا ، نشر بروفنسال، دار الكاتب المصرى ١٩٤٨
نسب عدنان = نسب عدنان وقحطان للمبرد ، لجنة التأليف ١٩٣٦
نقائض جرير والأخطل = ط . بيروت ١٩٢٢
نهاية الأرب = للنويرى ، ط . دار الكتب المصرية
نوادر أبى زيد = النوادر في اللغة ، ط . الكاثوليكية بيروت ١٨٩٤
الهمدانى = صفة جزيرة العرب ، نشر ابن بليهد ، القاهرة ١٩٥٣
الواحدى = شرح ديوان المتنبى – ط . أوروبة
الوحشيات = لأبى تمام نسخة خطية بمكتبة الأستاذ محمود شاكر

طبع في

مطبعة حكومة الكويت